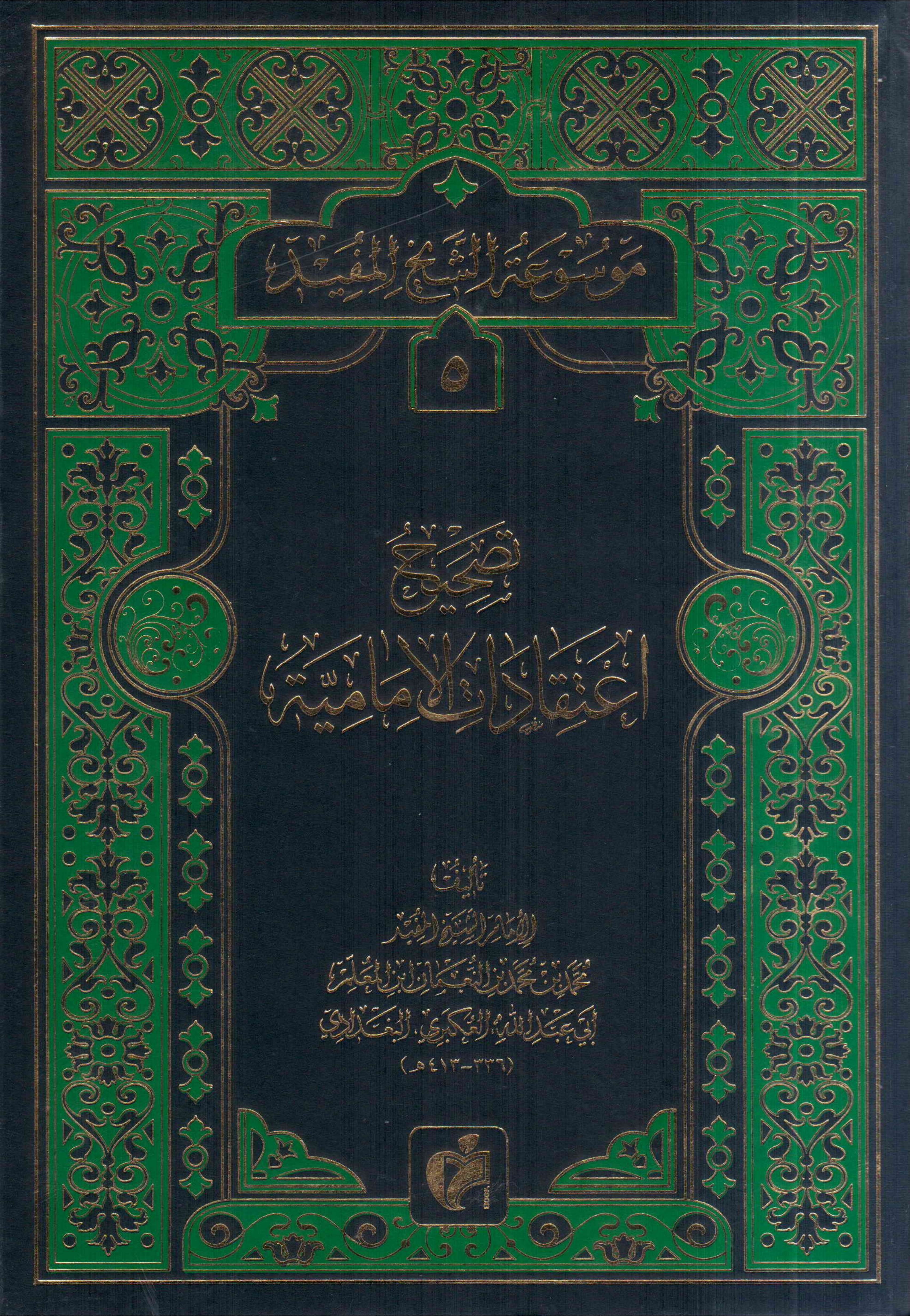
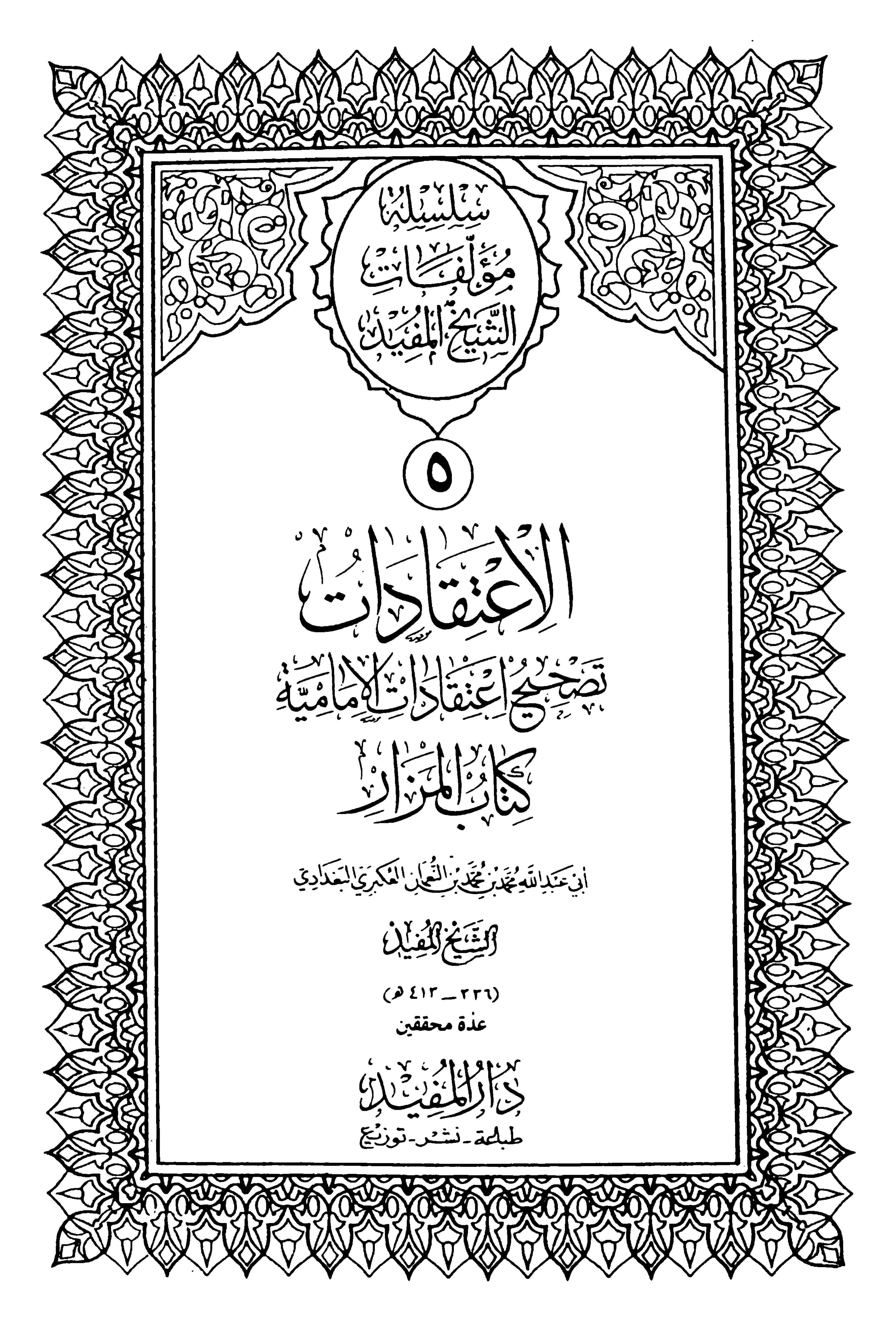

موسوعة الشيخ المفيد
٥
تصحيح
اعتقادات الامامية
تأليف
الإمام الشيخ المفيد
محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم
أبي عبد الله العكبري، البغدادي
(٣٣٦-٤١٣هـ)


سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد
٥
الاعتقادات
تصحيح اعتقادات الإمامية
كتاب المزار
أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي
الشيخ المفيد
(٣٣٦ ـ ٤١٣ هـ)
عدة محققين
دار المفيد
طباعة ـ نشر ـ توزيع

مفيد، محمد بن محمد، ٣٣٦ ـ ٤١٣ ق.
الاعتقادات، تصحيح اعتقادات الاماميه، كتاب المزار / أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي. ـ قم: دارالمفيد، ١٤٣١ ق. = ١٣٨٩.
٢٣٤ ص. (سلسله مؤلفات الشيخ المفيد؛ ٥)
.. ريال: ISBN 978 - 964 - 497- 322 - 2
فهرست نويسى بر اساس اطلاعات فيپا
كتابنامه به صورت زيرنويس.
١. اسلام ـ مجموعه‌ها. ٢. كلام شيعه اماميه. ٣. زيارت ـ آداب و رسوم. الف. عنوان. ب. تصحيح اعتقادات الاماميه. ج. عنوان: كتاب المزار. د: فروست: سلسله مؤلفات الشيخ المفيد؛ ٥.
BP ۴/۶ / ٨س ٧م
۲۹۷/۰۸۵
ش. ٥



الاعتقادات

المؤلف: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان

الناشر: الهدىٰ

الطبعة: الأولىٰ ـ ١٤٣١ هـ. ق

المطبعة: ظهور

الألواح الحساسّة: تيزهوش

عدد النسخ: ١٠٠٠

الشابك: ٢ ـ ٣٢٢ ـ ٤٩٧ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨

كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين ـ والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين واصحابه المنتجبين.

كان لانعقاد المؤتمر الألفي للشيخ المفيد في مدينة قم سنة ١٤١٣ ومشاركة الوفود العالمية في ذلك المؤتمر، وما القي فيه من دراسات وبحوث ـ كان ذلك حافزاً للكثيرين إلى التنبه لاحياء آثار هذا العالم العظيم الذي كان له في تاريخ الثقافة الاسلامية والفكر العربي ما كان، سواء في مدرسته الكبرى التي اقامها في بغداد، أو في مجالسه العلمية التي كانت تنعقد في داره، أو في مؤلفاته التي تطرقت إلى أنواع شتى من المعرفة، ما خلدها على مر العصور.

وقد كان من أهم ما تنبه اليه المفكرون والمحققون هو وجوب جمع تلك المؤلفات في حلقات متتابعة يسهل على المتتبع الوصول اليها.

وقد كان ذلك فجمعت تلك المؤلفات والمصنفات في سلسلة مترابطة في حلقاتها لتكون بين يدي القارىء سهلة المأخذ، يستفيد منها العالم والمتعلم، والاستاذ والتلميذ، وتصبح مورداً لكل ظامىء إلى العلم، صادٍ إلى الثقافة.

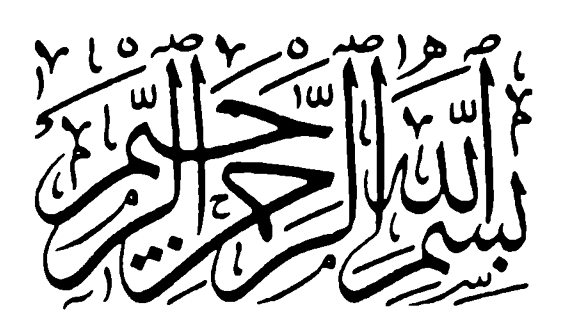
وقد رأت دارنا (دار المفيد) ان تقوم بطبع هذه المؤلفات في طبعة جديدة عارضة لها على شداة الحقيقة العلمية الفكرية اينما وجدوا، وهو ما يراه القارىء بين يديه فيما يلي، كتاباً بعد كتاب.

وإننا لنرجو أن نكون بذلك قد ارضينا الله اولاً، ثم ارضينا قراءنا الذين عودناهم فيما مضى من أيامنا على ان نبذل لهم كل جديد.

سائلين من الله التوفيق والتسديد

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

دار المفيد



بسم الله الرحمن الرحيم

يحتوي هذا المجلّد على:

١ ـ الاعتقادات، للشيخ الصدوق ـ ره ـ (١٢٨ صفحة) تحقيق عصام عبد السيّد.

٢ ـ تصحيح الاعتقاد = شرح اعتقادات الصدوق (١٦٠ صفحة) تحقيق حسين درگاهي.

٣ ـ المزار (٢٤٨ صفحة) تحقيق آية الله السيّد محمّد باقر الأبطحي ـ دامت إفاداته ـ.



للشيخ الصدوق

رحمة الله عليه

تحقيق عصام عبد السيد

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

ألّف الشيخ الصدوق هذا الكتاب، معتمداً المنهج الكلامي المعروف عند أهل الحديث وهو الاعتماد في معرفة أُصول الدين على النصوص الواردة، من كتاب وحديث ومفسراً لها حسب ما ورد من تفسيره عن أهل البيت ـ عليهم السلام ـ باعتبارهم معادن الحكمة والعلم ومخازن المعرفة.

وبما أن المنهج الكلامي المتبع لدى جمهور الشيعة هو المنهج الذي يقول إنّ اصول الدين ومسائل العقيدة لابدّ أن يتوصّل الانسان إليها بنفسه وبالاستعانة بعقله الذي هو رسول باطن لديه، وان استرشد إلى ذلك بطريق أهل البيت ـ عليهم السلام ـ والعلماء بحديثهم فلا بأس، أما أن يتقيد في ذلك بالنصوص، و لا يتعداها، أو يعتمد على ما ضعف ووهن منها، أو يقلّد من يقول فيها برأيٍ، اعتماداً على الظن، فلا.

وبما أن الشيخ المفيد يعتمد المنهج الثاني، فهو قد تصدى للشيخ الصدوق في كتاب الاعتقادات، بالنقد والردّ في كتاب (تصحيح الاعتقاد).

وعلى أساس من هذه المقابلة رأت رئاسة المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، أن يدرجوا كتاب (الاعتقادات) للشيخ الصدوق ضمن منشوراتهم، حتى يكون تمهيداً لطبع كتاب الشيخ المفيد

وللبحث عن هذا الكتاب ومنهج المحدثين، ونقده، مجال واسع، اكبر مما تحتمله هذه النظرات.

والله الموفق.

النسخ المعتمدة ومنهجية التحقيق:

كانت النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب كالتالي:

١/ النسخة المحفوظة في مكتبة المرعشي، تحت رقم ١٩٤٥ حرّرت سنة ٨١٧ هـ وهي أقدم النسخ المعتمدة. وقد رمزنا لها بـ «م».

٢/ النسخة المحفوظة في مكتبة المرعشي، تحت رقم ١٣٨٢، حرّرت سنة ٩٩٢هـ، وهي من النسخ الدقيقة و إن كان خطّها غير واضح تماماً، وتمتاز بزيادات و إضافات أشرنا إليها في الهامش. وقد رمزنا لها بـ «ر».

٣/ النسخة المحفوظة في آستانة قدس رضوي، تحت رقم ٣٦٧ ــ اخبار، حرّرت سنة ٨٨٠ هـ في ٣٣ صفحة حجم ١٨×١٣. وهي من أدق النسخ. وقد رمزنا لها بـ «ق».

٤/ النسخة المحفوظة في آستانة قدس رضوي، تحت رقم ٣٦٨ ــ اخبار، حرّرت سنة ٩٩٩ هـ، وهي في ٤٩ صفحة بحجم١٧×١٠ وقد رمزنا لها بـ «س».

بالاضافة إلى ذلك استعنّا بالطبعة الحجرية للكتاب التي صوّرت سنة

١٣٧٠ ضمن مجموعة تتضمـن شرح باب الحادي عشر وآداب المتعلّمين وغيرها. وقد رمزنا لها بـ «ج».

والنسخة التي اعتمدها المجلسي في موسوعته الحديثية بحار الأنوار ووزّعها على أبوابها المناسبة، وقد أفردنا جدولاً بذلك في نهاية المقدّمة.

وتصحيح الاعتقاد للشيـخ المفيد الذي يمثل منـاقشة نقدية للكتـاب، وقد استفدنا منه في موارد محدودة جداً باعتبار انه يكتفي بذكر بداية الباب فقط.

وفي مـورد واحد فقـط بدت عبـارتـه غير متسقة تمامـاً استعنّا بكتـاب الحر العاملي «الهجعة» الذي نقل عبارة الكتاب وقد اثبتناها في الهامش.

ومن خلال الممارسة العملية يبدو انّ النسختين (ق، س) قد استنسختا من أصل واحد، وذلك لتشابههما في الاختلافات ولوجود الحواشي والتعليقات المتحدة في هامشيهما. ويبدو كـذلك انّ النسختين (م، ر) قد استنسختا مـن أصل واحد، وذلك لتشـابه الاختلافات ولانفـرادهما بزيادات تخلـو منها النسختين (ق، س)، وبـاتحاد السقوطـات أو الإضـافات التـي كتبت في الهامـش. ويبـدو كذلـك انّ النسخة الحجريـة قد طبعت على النسختين الأخيرتين أو على نسخة قـريبة منهما، وقد استعنّا بها في قراءة الهوامش التي لم يظهرها التصوير جيداً.

ولم نتخذ أيّا من النسـخ الخطيّة أصلاً ومحوراً للعمل بـاعتبار تأخّرهـا جميعاً عـن عصر المؤلف، بـل اعتمدنـا طريقـة التلفيق فيما بينهـا، لتقديـم نص متقـن ومضبـوط بقدر الإمكـان، مع مـلاحظة انّنـا لم نثبت في المتـن أيّ عبارة تنفـرد بها إحدى النسخ إلاّ نادراً، لانّ الكتاب ـ كما يبدو ـ كان محوراً للتعليقـات والحواشي المتكثرة التي تـأخذ طريقها ـ بالاستنسـاخ المتتابع ـ بشكل طبيعـي داخل النص، لذلك كان العمل حذراً جداً في التعامل مع هذه الزيادات.

امّا بـالنسبة لاختلافـات النسخ الخطيّة فقد كـانت الهوامش البيـت الذي تأوي إليه و إن بـدت بعضها بعيدة عن الصحـة، امّا الخطأ المحض فقـد أعرضنا عنه وخـاصة في نسخـة (س) التي ملئـت بالأخطـاء الفاحشـة. اما غير النسـخ الخطيّة فلم نحاول معارضتها حرفاً بحرف بالنسخ الخطيّة إلاّ في حالة الاختلافات أو الزيادات المهمة جداً.

وحاولنا بقدر الإمكان عدم إرباك النص بكثرة الاختلافات فعمدنا إلى نقل العبـارة المختلف فيهـا بكلمتين أو أكثـر، إلى الهامـش تسهيلاً للقـارئ لإدراكهـا ضمن سياقها الآخر.

وقد استخرجنا نصوص الكتاب مـن المصادر الحديثية المسندة، إلاّ ما انفرد كتابنا بـإرساله، مع ملاحظة انّ أغلـب أو كل أبواب الكتاب هي نصـوص مروية يعثر عليها المتتبع بيسر وسهولة في مظانها.

والحمد لله أولاً وآخراً.

لا يخفى أنّ هـذا الكتاب كـان من مصادر بحـار الأنوار تـأليف العـلاّمة المجلسي ـ قدس الله سرّه ـ وإليك فهرس ما نقل منه في البحار:

باب الإعتقاد في التكليف ٥: ٣٠٥ / ١٩ .

باب الإعتقاد في نفي الجبر والتفويض ٥: ١٧ / ٢٨ .

باب الإعتقاد في الإرادة والمشيئة ٥: ٩٠/ ١١ .

باب الإعتقاد في القضاء والقدر ٥: ٩٧/ ٢٤ .

باب الإعتقاد في الفطرة والهداية ٥: ١٩٢ .

باب الإعتقاد في الإستطاعة ٥: ٨/ ١٠ .

باب الإعتقاد في اللوح والقلم ٥٧: ٣٧٠/ ١٠ .

باب الإعتقاد في الكرسي ٥٨: ٩/ ٦ .

باب الإعتقاد في العرش ٥٨: ٧/ ٥ وفي ٣: ٣٢٨ إلى نهاية قول الصادق ـ عليه السّلام ـ .

باب الإعتقاد في النفوس والأرواح ٦: ٢٤٩/ ٨٧، ٦١: ٧٨.

باب الإعتقاد في الموت ٦: ١٦٧ ذكر بداية البـاب ثم أحال على الأحاديث التي رواها عن معاني الأخبار.

باب الإعتقاد في المساءلة في القبر ٦: ٢٧٩ .

باب الإعتقاد في الرجعة ٥٣: ١٢٨ .

باب الإعتقاد في الحوض ٨: ٢٧.

باب الإعتقاد في الشفاعة ٨: ٥٨.

باب الإعتقاد في الوعد والوعيد ٥: ٣٣٥.

باب الإعتقاد فيما يكتب على العبد ٥: ٣٢٧/ ٢١.

باب الإعتقاد في العدل ٥: ٣٣٥.

باب الإعتقاد في الأعراف ٨: ٣٤٠/ ٢٣.

باب الإعتقاد في الصراط ٨: ٧٠/ ١٩.

باب الإعتقاد في العقبات ٧: ١٢٩ / ١١.

باب الإعتقاد في الحساب والميزان ٧: ٢٥١/ ٩.

باب الإعتقاد في الجنة والنار ٨: ٢٠٠/ ٢٠٤، و ٣٢٤/ ١٠٢.

باب الإعتقاد في كيفية نزول الوحي ١٨: ٢٤٨/ ١، ٥٧: ٣٧٠/ ١١.

باب الإعتقاد في نزول القرآن في ليلة القدر ١٨: ٢٥١/ ٣.

باب الإعتقاد في العصمة ٢٥: ٢١١/ ٢٤.

باب الإعتقاد في نفي الغلو والتفويض ٢٥: ٣٤٢/ ٢٥.

باب الإعتقاد في الظالمين ٢٧: ٦٠/ ٢١.

باب الإعتقاد في التقية ٧٢: ٢٦٤/ ١ اقتصر على ذكر الأحاديث الخمسة الأخيرة في آخر الباب.

باب الإعتقاد في الأخبار المفسّرة ٢٥: ٢٣٥.

باب الإعتقاد في الأخبار الواردة في الطب ٦٢: ٧٤.

الصفحة الأولى من النسخة «م»

هذا كتاب الاعتقاد في مذهب الامامية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نتوكل

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد و

آله الطيبين الطاهرين في صفة اعتقاد الامامية

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين

بن موسى بن بابويه الفقيه المصنف لهذا

الكتاب اعلم أن اعتقادنا في التوحيد

أن الله تعالى واحد أحد ليس كمثله شيء قديم

الصفحة الأخيرة منها

التحبير لما الحقه الله بنظير الاصول والسلام

تم الانتقاد بعون الله الوهاب

في يوم الرابع وقت الضحى

ثلثه وعشرين ذي الحجة

الحرام عمت سامنه

سبع عشر وثمانمائه

م

حرره العبد الراجي بعفو الله تعالى وغفرانه محمد علي

بن جبرئيل بن الحسن احسن الله عواقبه امين

[illegible]

الصفحة الأولى من النسخة «ر»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له وصلى الله على سيدنا
محمد النبي وآله وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل باب
في صفة اعتقاد الامامية قال الشيخ ابو جعفر محمد
ابن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه المصنف لهذا
الكتاب اعلم ان اعتقادنا في التوحيد ان الله تعالى واحد احد
ليس كمثله شيء لم يزل ولا يزال سميعا بصيرا عليما حكيما حيا
قيوما عزيزا قدوسا قادرا غنيا لا يوصف بجوهر ولا
جسم ولا صورة ولا عرض ولا خط ولا سطح ولا ثقل ولا
خفة ولا سكون ولا حركة ولا مكان ولا زمان وانه تعالى متعال
عن جميع صفات خلقه خارج عن الحدين حد الابطال
وحد التشبيه وانه تعالى شيء لا كالاشياء احد صمد لم يلد فيورث
ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد ولا ند له ولا ضد ولا
شبه ولا صاحبة ولا مثل ولا نظير ولا شريك له لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار

قديم

الصفحة الأخيرة منها

الموت الذي وكل بكم وقوله توفته رسلنا وهم لا يفرطون
وقوله الذين تتوفاهم الملائكة ويقول عز وجل الله يتوفى
الأنفس حين موتها والتي لم تمت [illegible] وشبهه في القرآن كثير فقد سئل
رجل من الزنادقة أمير المؤمنين عليه السلام فأجاب بوجوه معاني
هذه الآيات وبين تأويلها وقد أخرجت الخبر في ذلك مسندا
بشرحه في كتاب التوحيد وسأخرجه كتابا في ذلك إن شاء الله
وعونه إن شاء الله تعالى تمت الاعتقادات [illegible]
بيد أقل عباد الله الغني حسن [illegible] الكركي
العاملي عامله الله بلطفه الخفي بالنبي والمرتضى
وآلهما الأطهار في عشر يوم الأربعاء سابع شهر
ربيع الأول وكان يوم نيروز الفرس من
شهور سنة [illegible]
هجرية في محروسة قزوين حرست
عن الآفات والحدثان
برب العالمين

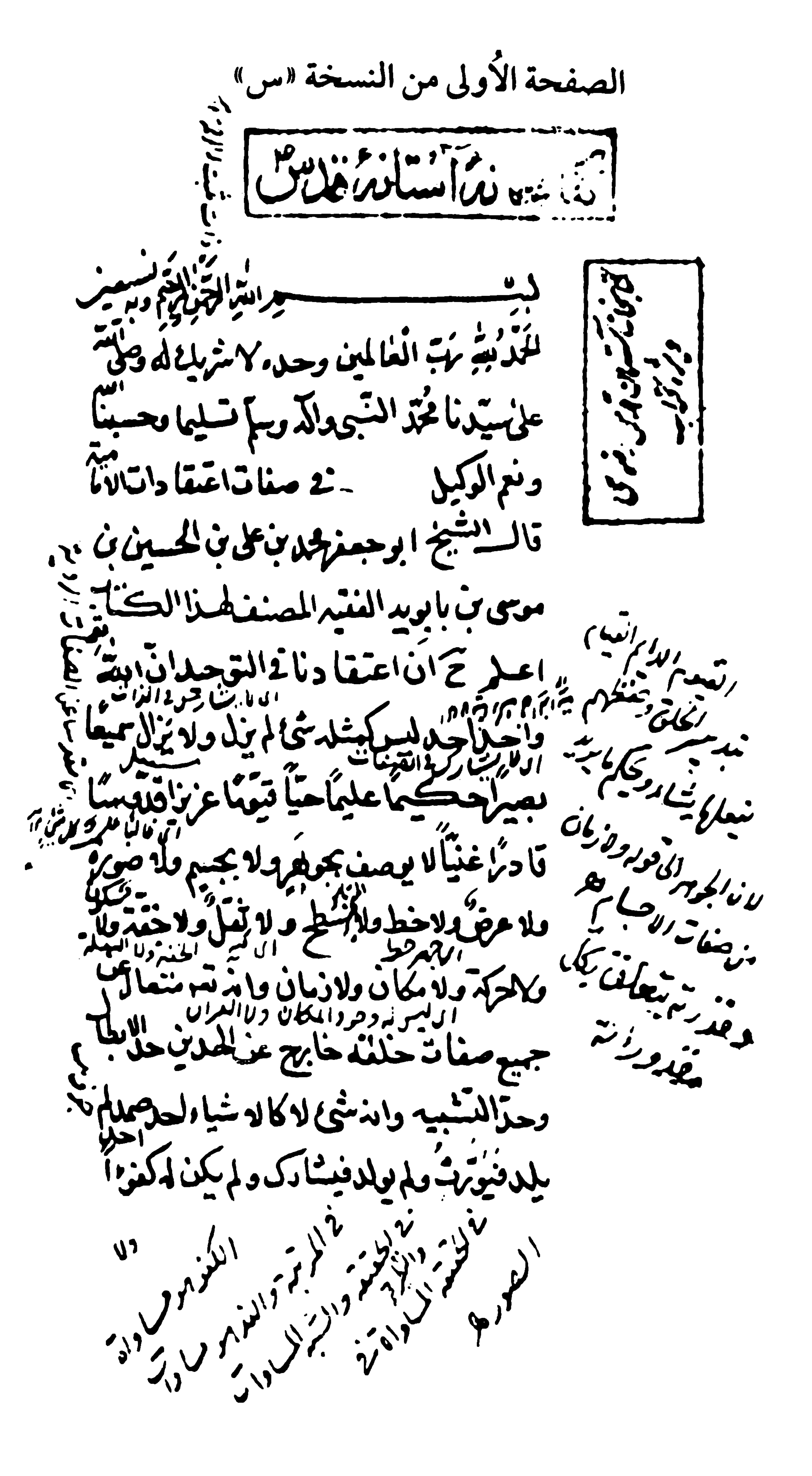
الصفحة الأولى من النسخة «ق»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له وصلوات الله على سيدنا
محمد النبي وآله وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الموكل
الامامية في التوحيد حدثني ابو محمد الحسن بن احمد بن علي بن الهيثم
العجلي المجاور قال حدثنا محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه
الفقيه وحدثني ابو عبد الله الحسين بن علي بن موسى بن بابويه الفقيه
القمي عن اخيه ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه
مصنف هذا الكتاب قال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي رضي الله عنه
اعتقادنا في التوحيد ان الله تبارك وتعالى واحد احد ليس كمثله شيء قديم لم يزل ولا يزال
سميعا بصيرا عليما حكيما حيا قيوما عزيزا قدوسا قادرا غنيا لا يوصف
بجوهر ولا جسم ولا صورة ولا عرض ولا خط ولا سطح ولا ثقل
ولا خفة ولا سكون ولا حركة ولا مكان ولا زمان وانه تعالى متعال
من جميع صفات خلقه خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه
تعالى شيء لا كالاشياء احد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك
لم يكن له كفوا ولا ند ولا ضد ولا شبه ولا صاحبة ولا مثل ولا نظير ولا شريك

ادركه الابصار و

الصفحة الأولى من النسخة «س»



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له وصلى الله
على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما وحسبنا الله
ونعم الوكيل في صفات اعتقادات الامامية
قال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن
موسى بن بابويه الفقيه المصنف لهذا الكتاب
اعلم رحمك الله ان اعتقادنا في التوحيد ان الله تعالى
واحد احد ليس كمثله شيء لم يزل ولا يزال سميعا
بصيرا حكيما عليما حيا قيوما عزيزا قدوسا
قادرا غنيا لا يوصف بجوهر ولا جسم ولا صورة
ولا عرض ولا خط ولا سطح ولا ثقل ولا خفة ولا سكون
ولا حركة ولا مكان ولا زمان وانه تعالى متعال عن
جميع صفات خلقه خارج عن الحدين حد الابطال
وحد التشبيه وانه شيء لا كالاشياء احد صمد لم
يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد

الصفحة الأخيرة منها

للخبر في ذلك مسنداً بشرحه في كتاب
التوحيد وساجرد في ذلك
كتاباً يشبه الله وعونه
انشاء الله تعم تمت
الكتاب بعون
الملك الوهاب
في ٩٩٦

[illegible]

قد سود ملا محمد
الحافظ ساج
بلاوغي
عفي عنه
عنه

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بازبینی شد



للشيخ الصدوق

رحمة الله عليه

بسم الله الرحمٰن الرحيم *

الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له
وصلّى الله على سيّدنا محمد النبيّ وآله وسلم تسليماً
وحسبنا الله ونعم الوكيل **

[١]

باب في صفة اعتقاد الإمامية في التوحيد (١)

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ـ الفقيه المصنّف لهذا الكتاب ـ: اعلم انّ اعتقادنا في التوحيد أنّ الله تعالى واحد، أحد،

(١) انفردت ق بذكر سند لرواية الكتاب، وهو:

حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي المجاور ، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه.

وحدثني أبو عبد الله الحسين بن علي بن موسى بن بابويه الفقيه القمي عن أخيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه، مصنف هذا الكتاب، قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في التوحيد ....

وأبو محمد الحسن بن أحمد العجلي ثقة، من وجوه الأصحاب، وأبوه وجدّه ثقتان، وهم من أهل الري، جاور في آخر عمره بالكوفة، وله كتب، منها كتاب الجامع وكتاب المثاني. راجع: رجال النجاشي/ الترجمة ١٥١، ورجال ابن داود/ الترجمة ٣٩٧، ورجال العلاّمة/ الترجمة ٤٦.

وأمّا أبو عبد الله الحسين بن علي بن بابويه فهو ثقة أيضاً، كثير الرواية، روى عن جماعة وأبيه اجازة وأخيه، له كتب، منها كتاب التوحيد ونفي التشبيه. راجع: رجال النجاشي/ الترجمة ١٦٣، رجال الطوسي/ فيمن لم يرو عن الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ/ الترجمة ٢٨، ورجال ابن داود/ الترجمة ٤٨٨.

ليس كمثله شيء، قديم [١] لم يزل ولا يـزال، سميع، بصير، عليم، حكيـم، حي، قيّوم، عزيز، قدوس، قادر، غني.

لا يوصـف بجوهـر، ولا جسم [٢] ولا صـورة، ولا عـرض، ولا خـط [٣] ولا سطح، ولا ثقل [٤] ولا خفّة، ولا سكون، ولا حركة، ولا مكان، ولا زمان.

وأنّه تعالى متعال عن جميع صفات خلقـه، خارج من الحدّين: حدّ الابطال وحد التشبيه.

وأنّه تعالى شيء لا كالأشياء، أحد، صمد، لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يكن له كفُ أحد [٥] ولا ند [٦] ولا ضد [٧] ولا شبه، ولا صاحبـة، ولا مثل، ولا نظير، ولا شريك. لا تدركه الأبصار والأوهام وهو يدركها، لا تأخذه سنة ولا نوم، وهو اللطيف الخبير [٨] خالق كـل شيء، لا إلٰه إلاّ هو، له الخلـق والأمر، تبارك الله ربّ العالمين.

ومن قـال بالتشبيه فهـو مشرك. ومن نسـب إلى الإمامية غير مـا وصف في التوحيد فهو كاذب.

وكل خبر يخالف ما ذكرت في التوحيد فهـو موضوع مخترع، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو باطل، وإن وجد في كتب علمائنا فهو مدلّس.

---

(١) قديم، ليست في ق ، س.

(٢) في م، ق، س: بجسم.

(٣) في ر زيادة: ولا لون.

(٤) في م زيادة: له.

(٥) أحد، ليست في ق، وعندئذ يكون ما بعدها منصوباً كما في النسخة.

(٦) في ر ، س زيادة: له.

(٧) ولاضد، أثبتناها من ج، وفي ر : ولا ضد له، وخلت باقي النسخ منها.

(٨) العبارة: وهو يدركها ... اللطيف الخبير ، ليست في ق، س.

والأخبار التي يتوهّمها الجهّال تشبيهاً لله تعالى بخلقه، فمعانيها محمولة على ما في القرآن من نظائرها.

لأنّ في القرآن: ﴿كلُّ شيءٍ هالكٌ إلاَّ وجهه﴾ [١] ومعنى الوجه: الدين و[الدين هو] الوجه الذي يؤتىٰ الله منه، ويتوجّه به إليه.

وفي القرآن: ﴿يوم يكشف عن ساقٍ ويدعون إلى السُّجود﴾ [٢] والساق: وجه الأمر وشدّته.

وفي القرآن: ﴿أن تقول نفسٌ يا حسرتىٰ على ما فرّطت في جنب الله﴾ [٣] والجنب: الطاعة.

وفي القرآن: ﴿ونفخت فيه من رُوحى﴾ [٤] والروح هي روح مخلوقة جعل الله منها في آدم وعيسى ـ عليهما السلام ـ ، وإنّما قال روحي كما قال بيتي وعبدي وجنّتي وناري وسمائي وأرضي.

وفي القرآن: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ [٥] يعني نعمة الدنيا ونعمة الآخرة.

وفي القرآن: ﴿والسَّماء بنينٰها بأييدٍ﴾ [٦] والأيد: القوّة، ومنه قوله تعالى: ﴿واذكر عبدنا داود ذا الأيد﴾ [٧] يعني ذا القوّة.

وفي القرآن: ﴿يٰإبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديَّ﴾ [٨] يعني

---

(١) القصص ٢٨: ٨٨.

(٢) القلم ٦٨: ٤٢.

(٣) الزمر ٣٩: ٥٦.

(٤) الحجر ١٥: ٢٩.

(٥) المائدة ٥: ٦٤.

(٦) الذاريات ٥١: ٤٧.

(٧) ص ٣٨: ١٧.

(٨) ص ٣٨: ٧٥.

بقدرتي وقوّتي.

وفي القرآن: ﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيـٰمة﴾ [١] يعني ملكه، لا يملكها معه أحد.

وفي القرآن: ﴿والسَّمٰوات مطويّـٰت بيمينه﴾ [٢] يعني بقدرته.

وفي القرآن: ﴿وجاء ربُّك والملك صفّاً صفّاً﴾ [٣] يعني وجاء أمر ربّك.

وفي القرآن: ﴿كلاَّ إنَّهم عن ربّهم يومئذٍ لمحجوبون﴾ [٤] يعني عن ثواب ربّهم.

وفي القرآن: ﴿هل ينظرون إلاَّ أن يأتيهم الله في ظللٍ من الغمام والملائكة﴾ [٥] أي عذاب الله [٦].

وفي القرآن: ﴿وجوهٌ يومئذٍ ناضرةٌ * إلىٰ ربّها ناظرة﴾ [٧] يعني مشرقة تنظر [٨] ثواب ربّها .

وفي القرآن: ﴿ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾ [٩] وغضب الله عقابه،

---

(١)، (٢) الزمر ٣٩: ٦٧.

(٣) الفجر ٨٩: ٢٢.

(٤) المطفّفين ٨٣: ١٥ .

(٥) البقرة ٢: ٢١٠.

(٦) العبارة في ر : أي يأتيهم عذاب الله. وفي ق: ومعناه هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام. وفي س كما في ق بزيادة: والملائكة قد نزلت في قطعة من الغمام كما نزلت لعيسى ـ عليه السّلام ـ بالمائدة.

(٧) القيامة ٧٥: ٢٢، ٢٣.

(٨) في م، س: تنظر ، وفي هامش م: منتظرة.

(٩) طه ٢٠: ٨١.

ورضاه ثوابه.

وفي القرآن: ﴿تعلم ما في نفسي و لا أعلم ما في نفسك﴾ (١) أي تعلم غيبي ولاأعلم غيبك.

وفي القرآن: ﴿ويحذّركم الله نفسه﴾ (٢) يعني انتقامه.

وفي القرآن: ﴿إنَّ الله وملـٰئكته يصلُّون على النَّبيّ﴾ (٣).

وفي القرآن: ﴿هو الّـذي يصلّي عليكم وملـٰئكته﴾ (٤) والصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة (٥) تزكية، ومن الناس دعاء.

وفي القرآن: ﴿ومكروا ومكر الله والله خير المـٰكرين﴾ (٦).

وفي القرآن: ﴿يـخـٰدعون الله وهو خـٰدعهم﴾ (٧).

وفي القرآن: ﴿الله يستهزئ بهم﴾ (٨).

وفي القرآن: ﴿سخر الله منهم﴾ (٩).

وفي القرآن: ﴿نسوا الله فنسيهم﴾ (١٠).

---

(١) المائدة ٥: ١١٦.

(٢) آل عمران ٣: ٢٨.

(٣) الاحزاب ٣٣: ٥٦.

(٤) الاحزاب ٣٣: ٤٣.

(٥) في ر، ج زيادة: استغفار و.

(٦) آل عمران ٣: ٥٤.

(٧) النساء ٤: ١٤٢.

(٨) البقرة ٢: ١٥.

(٩) التوبة ٩: ٧٩.

(١٠) التوبة ٩: ٦٧.

ومعنى ذلـك كلّه [١] انّه عـزّ وجلّ يجازيهم جزاء المكـر، وجزاء المخـادعة، وجزاء الاستهزاء، وجزاء السخرية، وجزاء النسيان،و هو أن ينسيهم أنفسهم، كما قال عز وجل: ﴿ولا تكونوا كالّذين نسوا الله فأنسـهم أنفسهم﴾ [٢] لأنّه عزّ وجلّ في الحقيقة لا يمكر، ولا يخادع ، ولا يستهزئ، ولا يسخر، ولا ينسى [٣] تعالى الله عزّ وجلّ عن ذلك علوّاً كبيراً [٤].

وليس يرد في الأخبار التي يشنع بها أهل الخلاف والإلحاد إلاّ مثل هذه الألفاظ، ومعانيها معاني ألفاظ القرآن [٥].

---

(١) ليست في ق، س.

(٢) الحشر ٥٩: ٥٩.

(٣) في م: لا يمكر ، أو يخادع، أو يستهزئ، أو يسخر أو ينسى. و في ق: لا يمكر ، ويخادع، ويستهزئ، ويسخر وينسى.

(٤) الفقرة في م كما يلي: ومعنى ذلك كلّه أنّه فعل مثل فعلهم من المكر والكيد والاستهزاء، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

(٥) عبارة: وليس يرد ... ألفاظ القرآن، ليست في ق، س.

[٢]

باب الاعتقاد في صفات الذات وصفات الأفعال

قال الشيخ أبو جعفر ـ رحمه الله ـ: كل ما وصفنا الله تعالى به من صفات ذاته، فإنّما[١] نريد بكل صفة منها نفي ضدّها عنه تعالى.

ونقول: لم يزل الله تعالى سميعاً، بصيراً، عليماً، حكيماً، قادراً، عزيزاً، حيّاً، قيّوماً، واحداً، قديماً. وهذه صفات ذاته[٢].

ولا نقول: إنّه تعالى لم يزل خلاقاً[٣]، فاعلاً، شائياً، مريداً، راضياً، ساخطاً، رازقاً، وهّاباً، متكلّماً، لأنّ هذه صفات أفعاله، وهي محدثة، لا يجوز أن يقال: لم يزل الله تعالى موصوفاً بها.

---

(١) في م: فانّا.

(٢) في م: صفات الذات، وفي ق: الصفات ذاته.

(٣) في هامش م، ر: خالقاً.

[٣]

باب الاعتقاد في التكليف

قال الشيخ أبو جعفر ـ رحمة الله عليه ـ: اعتقادنا في التكليف هو أنّ الله تعالى لم يكلّف عباده إلاّ دون ما يطيقون، كما قال الله في القرآن: ﴿لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها﴾ [1] والوسع دون الطاقة.

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ: «والله تعالى ما كلّف العباد إلاّ دون ما يطيقون، لأنّه كلّفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات، وكلّفهم في السنة صيام ثلاثين يوماً، وكلّفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم، وكلّفهم حجة واحدة، وهم يطيقون أكثر من ذلك» [2] [3].

---

(١) البقرة ٢: ٢٨٦.

(٢) روى نحوه البرقي في المحاسن: ٢٩٦ باب الاستطاعة والاجبار من كتاب مصابيح الظلم ـ ح ٤٦٥.

(٣) في ر ، س: « ما كلّف الله العباد». وفي ج: «وكلّفهم في العمر حجة واحدة». وعبارة: من العبادات الشرعية والعقلية، اثبتت في ر في موضعين: بعد «ما يطيقون» وبعد «وهم يطيقون أكثر من ذلك»، وفي س اثبتت في الموضع الأوّل، وفي م اثبتت في الموضع الثاني، بينما خلت منها ق، ج، وبحار الأنوار ٥: ٣٠٥. والمحاسن. وآثرنا عدم تثبيتها في المتن، لأنّها تبدو من اضافات المحشين التي تُقحم غفلة في المتون أحياناً.

[٤]

باب الاعتقاد في أفعال العباد

قال الشيخ أبو جعفر ـ رحمة الله عليه ـ: اعتقادنا في أفعال العباد أنّها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، ومعنىٰ ذلك أنّه لم يزل الله عالماً بمقاديرها [١].

[٥]

باب الاعتقاد في نفي الجبر والتفويض

قال الشيخ أبو جعفر ـ رحمة الله عليه ـ: اعتقادنا في ذلك قول الصادق ـ عليه السلام ـ: «لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين أمرين».

فقيل له: وما أمر بين أمرين؟

قال: «ذلك مثل رجل رأيته على معصية، فنهيته فلم ينته، فتركته ففعل تلك المعصية، فليس حيث لا يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية»[٢].

---

(١) العبارة في م: وذلك انّه تعالى لم يزل عالماً بمقاديرها.

(٢) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣٦٢ باب نفي الجبر والتفويض ح ٨، والكليني في الكافي ١: ١٢٢ باب الجبر والقدر ح ١٣.

[٦]

باب الاعتقاد في الارادة والمشيئة

قال الشيخ أبو جعفر ـ رحمة الله عليه ـ: اعتقادنا في ذلك قول الصادق ـ عليه السلام ـ : «شاء الله وأراد، ولم يحب ولم يرض، شاء أن لا يكون شيء إلاّ بعلمه، وأراد مثل ذلك، ولم يحب أن يقال له ثالث ثلاثة، ولم يرض لعباده الكفر»[١].

قال الله تعالى: ﴿إنَّك لا تهدي من أحببت ولكنَّ الله يهدِى من يشاء﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿وما تشآءون إلاَّ أن يشاء الله﴾[٣].

وقال: ﴿ولو شاء ربُّك لآمن من في الأرض كلُّهم جميعاً أفأنت تكره النَّاس حتَّى يكونوا مؤمنين﴾[٤].

وقال عزّ وجل: ﴿وما كان لنفسٍ أن تؤمن إلاَّ بإذن الله﴾[٥].

كما قال تعالى: ﴿وما كان لنفسٍ أن تموت إلاَّ بإذن الله كتاباً مُؤَجَّلاً﴾[٦].

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣٣٩ / باب المشيئة والارادة ح ٩، والكليني في الكافي ١: ١١٧/ باب المشيئة والارادة ح٥. وفي ر ، س: ولم يرض أن يكون شيئاً إلاّ بعلمه.

(٢) القصص ٢٨: ٥٦.

(٣) الانسان ٧٦: ٣٠.

(٤)(٥) يونس ١٠: ٩٩، ١٠٠.

(٦) آل عمران ٣: ١٤٥.

وكما قال عزّ وجلّ: ﴿يقولون لو كان لنا من الأمر شيءٌ ما قتلنا هٰهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الّذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ولو شآء ربُّك ما فعلوه فذرهم وما يفترون﴾ (٢).

وقال جلّ جلاله: ﴿ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلنٰك عليهم حفيظاً﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿ولو شئنا لآتينا كلَّ نفسٍ هداها﴾ (٤).

وقال عزّ وجلّ: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلٰم ومن يرد أن يضلَّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصَّعَّد في السَّماء﴾ (٥).

وقال الله تعالى: ﴿يريد الله ليبيّن لكم ويهديكم سنن الّذين من قبلكم ويتوب عليكم﴾ (٦).

وقال تعالى: ﴿يريد الله ألاَّ يجعل لهم حظّاً في الآخرة﴾ (٧).

وقال: ﴿يريد الله أن يخفّف عنكم﴾ (٨).

وقال تعالى: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ (٩).

وقال عزّ وجلّ: ﴿والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الّذين يتّبعون الشّهوٰت

---

(١) آل عمران ٣: ١٥٤.

(٢) الأنعام ٦: ١١٢.

(٣) الأنعام ٦: ١٠٧.

(٤) السجدة ٣٢: ١٣.

(٥) الأنعام ٦: ١٢٥.

(٦) النساء ٤: ٢٦.

(٧) آل عمران ٣: ١٧٦.

(٨) النساء ٤: ٢٨.

(٩) البقرة ٢: ١٨٥.

أن تميلوا ميلاً عظيماً﴾ (١).

وقال: ﴿ وما الله يريد ظلماً للعباد﴾ (٢).

فهذا اعتقادنا في الإرادة والمشيئة، ومخالفونا يشنّعون علينا في ذلك ويقولون: إنّا نقول إنّ الله تعالى أراد المعاصي، وأراد قتل الحسين بن علي -عليهما السّلام-. وليس هكذا نقول.

ولكنّا نقول: إنّ الله تعالى أراد أن يكون معصية العاصين خلاف طاعة المطيعين.

وأراد أن تكون المعاصي غير منسوبة إليه من جهة الفعل،وأراد أن يكون موصوفاً بالعلم بها قبل كونها.

ونقول: أراد الله أن يكون قتل الحسين معصية خلاف الطاعة (٣).

ونقول: أراد الله أن يكون قتله (٤) منهياً عنه غير مأمور به.

ونقول: أراد الله تعالى أن يكون قتله مستقبحاً غير مستحسن.

ونقول: أراد الله تعالى أن يكون قتله سخطاً لله غير رضىً.

ونقول: أراد الله ألاّ يمنع من قتله بالجبر والقدرة (٥) كما منع منه بالنهي (٦).

---

(١) النساء ٤: ٢٧.

(٢) غافر ٤٠: ٣١.

(٣) العبارة في ق: على معصية له خلاف الطاعة، وفي ر: معصية له ...

(٤) في م: القتل.

(٥) في هامش م، ر: والقهر.

(٦) في ق زيادة: والقول لا ندفع القتل عنه -عليه السّلام- كما دفع ...، والسقط واضح فيها. وفي ج: والقول، ولو منع منه بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي والقول لاندفع القتل عنه -عليه السّلام- كما اندفع. وكأنّ الاضافة هنا لتدارك السقط في ق.

ونقول: أراد الله أن لا يدفع القتل عنه ـ عليه السلام ـ كما دفع الحرق عن إبراهيم، حين قال تعالى للنار التي أُلقي فيها: ﴿يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾[١].

ونقول: لم يزل الله تعالى عالماً بأنّ الحسين سيقتل[٢] ويدرك بقتله سعادة الأبد، ويشقى قاتله شقاوة الأبد.

ونقول: ماشاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

هذا اعتقادنا في الإرادة والمشيئة دون ما نسبه[٣] إلينا أهل الخلاف والمشنّعون علينا من أهل الإلحاد.

---

(١) الأنبياء ٢١: ٦٩.

(٢) في هامش ر: بالجبر، وفي ج زيادة: جبراً.

(٣) في ر، ج: ينسبه.

[٧]

باب الاعتقاد في القضاء والقدر

قال الشيخ أبو جعفر ـ رحمة الله عليه ـ: اعتقادنا في ذلك قول الصادق ـ عليه السلام ـ لزرارة حين سأله فقال: ما تقول ـ يا سيدي [١] ـ في القضاء والقدر؟ قال: «أقول إنّ الله تعالى إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عمّا عهد إليهم، ولم يسألهم عمّا قضى عليهم» [٢].

والكلام في القدر منهي عنه، كما قال أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ لرجل قد سأله عن القدر، فقال: «بحر عميق فلا تلجه».

ثم سأله ثانية فقال: «طريق مظلم فلا تسلكه»، ثم سأله ثالثة فقال: «سر الله فلا تتكلّفه» [٣].

وقال أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ في القدر: «ألا انّ القدر سرّ من سرّ الله، وستر من ستر الله، وحرز من حرز الله، مرفوع في حجاب الله، مطوي عن خلق الله، مختوم

---

(١) اثبتناها من ر.

(٢) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣٦٥/ باب القضاء والقدر ح ٢.

(٣) المصدر السابق، ح ٣. وفي ق، س: سر الله فلا تتكلمه، وفي هامش ر : ... تكشفه، وفي التوحيد:... تكلفه.

بخاتم الله، سابق في علم الله، وضع الله عن العباد علمه [١] ورفعه فوق شهاداتهم، لأنّهم لا ينالونه بحقيقته الربّانية، ولا بقدرته الصمدانية، ولا بعظمته النورانيّة، ولا بعزّته الوحدانية [٢] لأنّه بحر زاخر مواج خالص لله تعالى، عمقه ما بين السماء والأرض، عرضه ما بين المشرق والمغرب، أسود كالليل الدامس، كثير الحيّات والحيتان، يعلو مرّة ويسفل أُخرى، في قعره شمس تضيء لا ينبغي أن يطّلع إليها إلاّ الواحد الفرد، فمن تطلّع عليها [٣] فقد ضاد الله في حكمه، ونازعه في سلطانه، وكشف عن سره وستره، وباء بغضب من الله، ومأواه جهنّم وبئس المصير» [٤].

وروي أنّ أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ عدل من عند حائط مائل إلى مكان آخر، فقيل له: يا أمير المؤمنين، تفر من قضاء الله؟ فقال ـ عليه السلام ـ : «أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله» [٥].

وسئل الصادق ـ عليه السلام ـ عن الرقى، هل تدفع من القدر شيئاً؟ فقال: «هي من القدر» [٦].

---

(١) العبارة في ر : «وضع العباد عن علمه» وفي باقي النسخ والتوحيد: «وضع الله العباد عن علمه»، وفي هامش التوحيد: هكذا في كل النسخ إلاّ ج ففيها: «ومنع الله العباد عن علمه». وما أثبتناه هي عبارة البحار ٥: ٩٧ كما أوردها عن كتابنا هذا.

(٢) العبارة في ق ، ر : «لانّه لا ينالونه بحقيقته الربّانية، ولا بقدرة / بقدر الصمدانية، ولا بعظمة / بالعظمة النورانية، ولا بعزّة الوحدانية».

(٣) كذا في النسخ، وفي التوحيد: «اليها» والظاهر انّها الأنسب.

(٤) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣٨٣ باب القضاء والقدر ح ٣٢.

(٥) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣٦٩ باب القضاء والقدر ح ٨.

(٦) المصدر السابق، ص ٣٨٢ ح ٢٩.

[٨]

باب الاعتقاد في الفطرة والهداية

قال الشيخ أبو جعفر ـ رحمه الله ـ: اعتقادنا في ذلك انّ الله تعالى فطر جميع الخلق على التوحيد، وذلك قوله تعالى: ﴿فطرت الله الَّتي فطر النَّاس عليها﴾ (١).

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ في قول الله تعالى: ﴿وما كان الله ليضلَّ قوماً بعد إذ هدٰيهم حتَّىٰ يبيّن لهم ما يتَّقون﴾ قال: «حتى يعرّفهم ما يرضيه وما يسخطه».

وقال في قوله تعالى: ﴿فألهمها فجورها وتقوٰيها﴾ قال: «بيّن لها ما تأتي وما تترك».

وقال في قوله تعالى: ﴿إنَّا هدينٰه السَّبيل إمّا شاكراً وإمّا كفوراً﴾ قال «عرفناه إمّا آخذاً وإمّا تاركاً».

وفي قوله تعالى: ﴿وأمَّا ثمود فهدينٰهم فاستحبُّوا العمىٰ على الهدىٰ﴾ قال: «وهم يعرفون» (٢).

---

(١) الروم ٣٠: ٣٠.

(٢) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٤١١ باب التعريف والبيان والحجة ح ٤، والكليني في الكافي ١: ١٢٤ باب البيان والتعريف ولزوم الحجة ح ٣.

والآيات الكريمة على التوالي في التوبة ٩: ١١٥، الشمس ٩١: ٨، الانسان ٧٦: ٣، فصّلت ٤١: ١٧.

وصيغة تفسير الآية الثانية في م هي: «يبيّن لها ما أتى وما ترك».

وصدر تفسير الآية الأخيرة في المصدرين هو: «عرفناهم فاستحبّوا العمى على الهدى وهم...».

وسئل الصادق ـ عليه السلام ـ عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿وهديْنٰه النَّجدين﴾ قال: «نجد الخير ونجد الشر»(١).

وقال ـ عليه السلام ـ : «ما حجب الله علمه عن العباد فهو ، وضوع عنهم»(٢).

وقال ـ عليه السلام ـ : «إنّ الله احتجّ على الناس بما آتاهم وعرفهم»(٣).

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٤١١ باب التعريف والبيان والحجة ح٥، والكليني في الكافي ١٢٤:١ باب البيان والتعريف ح ٤.

والآية الكريمة في سورة البلد ٩٠: ١٠.

(٢) رواه مسنداً المصنف في التوحيد: ٤١٣ باب التعريف والبيان ح ٩، والكليني في الكافي ١٢٥:١ باب حجج الله على خلقه ح ٣.

(٣) رواه مسنداً المصنف في التوحيد: ٤١٠ باب التعريف والبيان والحجة ح ٢، والكليني في الكافي ١: ١٢٤ باب البيان والتعريف ولزوم الحجة ح ١.

[٩]

باب الاعتقاد في الاستطاعة

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: اعتقادنا في ذلك ما قاله موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ حين قيل له: أيكون العبد مستطيعاً؟

قال: «نعم، بعد أربع خصال: أن يكون مخلّى السِّرْب [1]، صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سبب وارد من الله تعالى. فاذا تمّت هذه فهو مستطيع».

فقيل له: مثل أي شيء؟

قال: «يكون الرجل مخلّى السِّرْب صحيح الجسم سليم الجوارح لا يقدر أن يزني إلاّ أن يرىٰ امرأةً، فإذا وجد المرأة فأمّا أن يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف، وأمّا أن يخلّى بينه وبينها فيزني فهو زانٍ، ولم يطع الله باكراه، ولم يعص بغلبة» [2].

وسئل الصادق ـ عليه السّلام ـ عن قول الله تعالى: ﴿وقد كانوا يدعون إلى السُّجود وهم سٰلمون﴾ قال ـ عليه السّلام ـ: «مستطيعون يستطيعون الأخذ بما أُمروا به،

---

(١) السِّرْب: الطريق. مجمع البحرين ٢: ٨٢ مادة سرب.

(٢) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣٤٨ باب الاستطاعة ح ٧ عن أبي الحسن الرضا ـ عليه السّلام ـ ، والكليني في الكافي ١: ١٢٢ باب الاستطاعة ح١.

والترك لما نهوا عنه، وبذلك ابتلوا»[١].

قال أبـو جعفر ـ عليه السلام ـ : «في التوراة مكتـوب: يا مـوسى، إنّي خلقتـك واصطفيتك وقـوّيتك، وأمـرتك بطـاعتي، ونهيتـك عن معصيتـي، فان أطعتنـي أعنتـك على طاعتـي، وإن عصيتني لم أعنـك على معصيتـي، ولي المنّة عليـك في طاعتك لي، ولي الحجّة عليك في معصيتك لي»[٢].

---

(١) رواه مسنداً المصنّـف في التوحيد: ٣٤٩ باب الاستطـاعة ح ٩. وتنفرد نسخة م بصيغة للحديث كالتالي: «... لاخذ ما أُمروا به، وترك ما نهوا...».

والآية الكريمة في سورة القلم ٦٨: ٤٣.

(٢) رواه مسنـداً المصنّف في التـوحيـد : ٤٠٦ باب الأمـر والنهـي ح ٢، وفي أمـاليه: ٢٥٤ المجلـس الحادي والخمسون ح ٣. وفي م: «في التوراة مسطور».

[١٠]

باب الاعتقاد في البداء

قال الشيخ أبـو جعفر ـ رحمة الله عليه ــ: إنّ اليهود قالوا انّ الله قـد فرغ من الأمر.

قلنا: بـل هو تعـالى كل يـوم هو في شـأن، لا يشغله شـأن عن شـأن، يحيي ويميت[١]، ويخلق ويرزق، ويفعل ما يشاء.

وقلنا: يمحـوا الله ما يشاء ويثبت وعنـده أُمّ الكتاب، وانّه لا يمحـوا إلاّ ما كان ، ولا يثبت إلاّ ما لم يكن.

وهذا ليس ببداء، كما قالـت اليهود واتباعهم [٢] فنسبتنا اليهود في ذلك إلى القول بالبداء، وتابعهم على ذلك من خالفنا من أهل الأهواء المختلفة [٣].

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ : «ما بعـث الله نبيّاً قط حتـى يأخذ عليـه الاقرار بالعبودية، وخلع الأنداد، وانّ الله تعالى يؤخّر ما يشاء ويقدّم ما يشاء» [٤].

---

(١) العبارة: لا يشغله شأن ... ويميت، ليست في ق، س. وفي ر : يحيي ويميت.

(٢) السطر بأكمله ليس في ق، س.

(٣) في م زيادة: من المخالفين.

(٤) رواه مسنداً المصنّف في التـوحيـد: ٣٣٣ باب البـداء ح ٣، والكليني في الكافي ١ : ١١٤ بـاب البداء ح٣.وفي كلا المصدرين: «يقدّم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء».

ونسخ الشرايع والأحكام بشريعة نبيّنا محمد ﷺ من ذلك، ونسخ الكتب بالقرآن من ذلك.

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ : «من زعم أنّ الله بدا [له] في شيء اليوم لم يعلمه أمس فابرؤا منه»[١].

وقال ـ عليه السلام ـ : «من زعم أنّ الله تعالى بدا له في شيء بداء ندامة، فهو عندنا كافر بالله العظيم».

وأمّا قول الصادق ـ عليه السلام ـ : «ما بدا لله في شيء كما بدا له في ابني إسماعيل» فإنّه يقول: ما ظهر لله سبحانه أمر في شيء كما ظهر له في ابني إسماعيل، «إذ اخترمه قبلي، ليعلم أنّه ليس بإمام بعدي»[٢].

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في كمال الدين: ٦٩ باب اعتراض الزيديّة على الإمامية. وفي ق، س، ر : «من زعم انه يريد الله عز وجل في شيء» وما اثبتناه في المتن من م وهامش ر . وفي م: «أنا بريءٌ» بدلا عن «فابرؤا».

(٢) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣٣٦ باب البداء ح ١٠ .

[١١]

باب الاعتقاد

في التناهي عن الجدل والمراء في الله عزّ وجلّ وفي دينه

قال الشيخ أبو جعفر ـ رحمة الله عليه ـ: الجدل في الله تعالى منهي عنه، لأنّه يؤدّي إلى ما لا يليق به.

وسئل الصادق ـ عليه السلام ـ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وأنَّ إلىٰ ربّك المنتهىٰ﴾ قال: «إذا انتهى الكلام إلى الله تعالى فامسكوا»[1].

وكان الصادق ـ عليه السلام ـ يقول: «يابن آدم، لو أكل قلبك طائر ما أشبعه، وبصرك لو وضع عليه خرق ابرة لغطّاه، تريد أن تعرف بهما ملكوت السمٰوات والأرض. إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلقاً من خلق الله، إن قدرت أن تملأ عينك منها فهو كما تقول»[2].

والجدل في جميع[3] أُمور الدين منهي عنه.

(١) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٤٥٦ باب النهي عن الكلام والمراء ح ٩، والكليني في الكافي١: ٧٢ باب النهي عن الكلام في الكيفيّة ح ٢. والآية الكريمة في سورة النجم ٥٣: ٤٢.

(٢) المصدرين السابقين، الأوّل ص ٤٥٥ ح ٥، والثاني ص ٧٣ ح ٨.

(٣) ليست في م، س.

وقال أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ : «من طلب الدين بالجدل تزندق».

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ : «يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلّمون، انّ المسلّمين هم النجباء»[(١)].

فأمّا الاحتجاج على المخالفين[(٢)] بقول الأئمّة أو بمعاني كلامهم لمن يحسن الكلام فمطلق، وعلى من لا يحسن فمحظور محرم.

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ : «حاجّوا الناس بكلامي، فإن حاجوكم كنت أنا المحجوج لا أنتم».

وروي عنه ـ عليه السلام ـ انّه قال: «كلام في حق خير من سكوت على باطل».

وروي أنّ أبا هذيل العلاّف قال لهشام بن الحكم: أُناظرك على أنّك إن غلبتني رجعت إلى مذهبك، وإن غلبتك رجعت إلى مذهبي.

فقال هشام: ما انصفتني! بل أُناظرك على أنّي إن غلبتك رجعت إلى مذهبي، وإن غلبتني رجعت إلى إمامي.

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٤٥٨ باب النهي عن الكلام والمراء ح ٢٢.

(٢) في ر، ج زيادة: بقول الله تعالى وبقول رسوله و.

[١٢]

باب الاعتقاد في اللوح والقلم

قال الشيخ أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في اللوح والقلم أنّهما ملكان.

[١٣]

باب الاعتقاد في الكرسي

قال أبو جعفر ـ رحمه الله ـ: اعتقادنا في الكرسي أنّه وعاء جميع الخلق من[1] العرش والسموات والأرض، وكل شيء خلق الله تعالى في الكرسي.

وفي وجه آخر[2] هو العلم.

وقد سئل الصادق ـ عليه السلام ـ عن قوله تعالى: ﴿وسع كرسيُّه السَّمٰوات والأرض﴾؟

قال: «علمه»[3].

---

(١) في ق، س: و.

(٢) في م زيادة: الكرسي.

(٣) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣٢٧ باب معنى ﴿وسع كرسيّه السمٰوات والأرض﴾ ح١.
والآية الكريمة من سورة البقرة ٢: ٢٥٥.

[١٤]

باب الاعتقاد في العرش

قال الشيخ أبو جعفر ـ رحمه الله ـ: اعتقادنا في العرش أنّه جملة جميع الخلق.

والعرش في وجه آخر هو العلم.

وسئل الصادق ـ عليه السلام ـ عن قوله تعالى: ﴿الرَّحمٰن على العرش استوى﴾؟

فقال: «استوىٰ من كل شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء» (١).

فأمّا العرش الذي هو جملة جميع الخلق فحملته ثمانية من الملائكة، لكل واحد منهم ثمانية أعين، كل عين طباق الدنيا :

واحد منهم على صورة بني آدم، فهو يسترزق الله تعالى لولد آدم. واحد منهم (٢) على صورة الثور، يسترزق الله للبهائم كلّها، وواحد منهم على صورة الأسد، يسترزق الله تعالى للسباع. وواحد منهم على صورة الديك، فهو يسترزق الله للطيور.

فهم اليوم هؤلاء الأربعة، فاذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية.

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في التوحيد: ٣١٥ باب معنى ﴿الرحمٰن على العرش استوى﴾ ح١، والكليني في الكافي: ١: ٩٩ باب الحركة والانتقال ح ٦. والآية الكريمة في سورة طه ٢٠: ٥.

(٢) في م. والآخر ، بدلاً عن: واحد منهم، وكذا في الموضعين الآتيين.

وأمّا العرش الذي هو العلم، فحملته أربعة من الأوّلين ، وأربعة من الآخرين.

فأمّا الأربعة من الأوّلين: فنوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى. وأمّا الأربعة من الآخرين: فمحمد، وعلي، والحسن، والحسين، صلّى الله عليهم. هكذا روي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمّة -عليهم السلام- في العرش وحملته.

وإنّما صار هؤلاء حملة العرش الذي هو العلم [١] لأنّ الأنبياء الذين كانوا قبل نبيّنا ﷺ كانوا على شرائع الأربعة [٢]: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى، ومن قبل هؤلاء [٣] صارت العلوم إليهم، وكذلك صار العلم من بعد محمد وعلي والحسن والحسين -عليهم السلام- إلى من بعد الحسين من الأئمّة -عليهم السلام-.

---

(١) العبارة في ق ، س: وإنّما صار هؤلاء حملة العلم.

(٢) في ر زيادة: من الأوّلين.

(٣) في ر زيادة: الأربعة.

[١٥]

باب الاعتقاد في النفوس والأرواح

قال الشيخ أبو جعفر ـ رحمه الله ـ: اعتقادنا في النفوس أنّها هي الأرواح التي بها الحياة، وانّها الخلق الأوّل، لقول النبيّ ﷺ: «انّ أوّل ما ابدع الله سبحانه وتعالى هي النفوس المقدسة المطهرة[1]، فانطقها بتوحيده، ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه».

واعتقادنا فيها أنّها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء، لقول النبي ﷺ: «ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء، وإنّما تنقلون من دار إلى دار».

وأنّها في الأرض غريبة، وفي الأبدان مسجونة.

واعتقادنا فيها أنّها إذا فارقت الأبدان فهي باقية، منها منعّمة، ومنها معذّبة، إلى أن يردها الله تعالى بقدرته إلى أبدانها.

وقال عيسى بن مريم للحواريين: «بحق أقول لكم، انّه لا يصعد إلى السماء إلاّ ما نزل منها».

وقال تعالى: ﴿ولو شئنا لرفعنٰه بها ولٰكنَّه أخلد إلى الأرض واتَّبع هواهُ﴾[2] فما

---

(١) في س: مقدسة مطهرة.

(٢) الأعراف ٧: ١٧٦.

لم يرفع منها إلى الملكوت بقي يهوى في الهاوية، وذلك لأنّ الجنّة درجات والنار دركات.

وقال تعالى: ﴿تعرج الملٰئكة والرُّوح إليه﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿إنَّ المتَّقين في جنّٰت ونهرٍ * في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مُّقتدر﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿و لا تحسبنَّ الّذين قتلوا في سبيل الله أموٰتا بل أحيآءٌ عند ربّهم يرزقون * فرحين بمآءاتٰهم الله من فضله ويستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألاَّ خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموٰتٌ بل أحياءٌ ولٰكن لاَّ تشعرون﴾ (٤).

وقال النبيّ ﷺ: «الأرواح جنود مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف» (٥).

وقال الصادق ـ عليه السّلام ـ: «إنّ الله تعالى آخى بين الأرواح في الأظلة قبل أن يخلق الأبدان بألفي عام، فلو قد قام قائمنا أهل البيت لورّث الأخ الذي آخىٰ بينهما في الأظلة، ولم يرث (٦) الأخ من الولادة».

وقال ـ عليه السّلام ـ: «إنّ الأرواح لتلتقي في الهواء فتعارف فتساءل، فإذا أقبل

(١) المعارج ٧٠: ٤.
(٢) القمر ٥٤: ٥٤, ٥٥.
(٣) آل عمران ٣: ١٦٩، ١٧٠.
(٤) البقرة ٢: ١٥٤.
(٥) رواه مسنداً المصنّف في علل الشرائع ١: ٨٤ عن الصادق ـ عليه السّلام ـ.
(٦) كذا في النسخ وموضع من البحار ٦١: ٧٨، وفي موضع آخر ٦: ٢٤٩: يورّث.

روح من الأرض قالت الأرواح: دعوه [١] فقد أفلت من هول عظيم، ثم سألوه مافعل فلان وما فعل فلان، فكلّما قال قد بقي رجوه أن يلحق بهم، وكلّما قال قد مات قالوا هوى هوى» [٢].

وقال تعالى: ﴿ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾ [٣].

وقال تعالى: ﴿وأمّا من خفّت موٰزينه* فأُمُّه هاوية * وما أدريٰك ما هيه * نارٌ حامية﴾ [٤].

ومثل الدنيا وصاحبها [٥] كمثل البحر والملاح والسفينة.

وقال لقمان ـ عليه السّلام ـ لابنه: «يا بنيّ، انّ الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الايمان بالله، واجعل زادك فيها تقوى الله، واجعل شراعها التوكّل على الله. فان نجوت فبرحمة الله، وإن هلكت فبذنوبك» [٦].

وأشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات [٧]: يوم يولد، ويوم يموت، ويوم يبعث حيّاً.

ولقد سلّم الله تعالى على يحيىٰ في هذه الساعات، فقال الله تعالى: ﴿وسلٰمٌ عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً﴾ [٨].

---

(١) العبارة في النسخ: «فإذا أقبل روح من الأرض فدعوه» وما أثبتناه من ج وهامش ر.

(٢) نحوه رواه مرسلاً المصنّف في الفقيه ١: ١٢٣ ح ٥٩٣، ورواه مسنداً الكليني في الكافي ٣: ٢٤٤ باب في أرواح المؤمنين.

(٣) طه ٢٠: ٨١.

(٤) القارعة ١٠١: ٨ ـ ١١.

(٥) ليست في ق، س.

(٦) رواه مرسلاً المصنّف في كتاب الفقيه ٢: ١٨٥ باب الزاد في السفر ح ٨٣٣. وفي ر، وهامش م: «واجعل شراعك فيها التوكّل». وفي ق، ر: «وإن هلكت فبذنوبك لا من الله».

(٧) العبارة في ق، س: وأشد ساعاته.

(٨) مريم ١٩: ١٥.

وقد سلّم فيها [١] عيسى على نفسه فقال: ﴿والسَّلٰـم عليّ يوم ولدتُّ ويوم أموت ويوم أُبعث حيّاً﴾ [٢]. والاعتقاد في الروح أنّه ليس من جنس البدن، وأنّه خلق آخر، لقوله تعالى: ﴿ثمّ أنشأنٰه خلقاً ءاخر فتبارك الله أحسن الخٰلقين﴾ [٣].

واعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة ـ عليهم السلام ـ انّ فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الايمان، وروح القوّة، وروح الشهوة، وروح المدرج.

وفي المؤمنين أربعة أرواح: روح الايمان، و روح القوّة، وروح الشهوة، وروح المدرج.

وفي الكافرين والبهائم ثلاثة أرواح: روح القوّة، وروح الشهوة، وروح المدرج.

وأمّا قوله تعالى: ﴿ويسئلونك عن الرُّوح قل الرُّوح من أمر ربّى﴾ [٤] فإنّه خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله والأئمّة ـ عليهم السلام ـ [٥] ومع الملائكة، وهو من الملكوت.

وأنا أُصنّف في هذا المعنى كتاباً أشرح فيه معاني هذه الجمل إن شاء الله تعالى.

---

(١) أثبتناها من م، ج.

(٢) مريم ١٩: ٣٣.

(٣) المؤمنون ٢٣: ١٤.

(٤) الاسراء ١٧: ٨٥.

(٥) والأئمّة ـ عليهم السلام ـ ، ليست في ق، س، وقد اثبتت في هامش م ، ر مذيّلة باشارة غير واضحة إن كانت تعني بدلاً عن الملائكة أو اضافة إليها. مع ملاحظة انّ أحاديث الباب في الكافي ١: ٢١٥، والمنقول عن كتابنا في بحار الأنوار ٦١: ٧٩، أثبتا الأئمّة فقط.

[١٦]

باب الاعتقاد في الموت

قيل لأمير المؤمنين علي -عليه السلام- صف لنا الموت؟

فقال -عليه السلام- : «على الخبير سقطتم، هو أحد ثلاثة أُمور يرد عليه:

إمّا بشارة بنعيم الأبد، وإمّا بشارة بعذاب الأبد، وأمّا بتحزين [١] وتهويل وأمر مبهم [٢] لا يدري من أي الفرق هو.

أمّا وليّنا والمطيع لأمرنا فهو المبشّر بنعيم الأبد.

وأمّا عدوّنا والمخالف لأمرنا، فهو المبشّر بعذاب الأبد.

وأمّا المبهم أمره الذي لا يدري ما حاله، فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول حاله [٣] يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً [٤] ثم لن يسويه الله بأعدائنا، ويخرجه من النار بشفاعتنا.

فاعملوا [٥] وأطيعوا ولا تتكلوا [٦]، ولا تستصغروا عقوبة الله، فإنّ من

---

(١) في ق: بتخويف.

(٢) «وأمر مبهم» أثبتناها من م.

(٣) «لا يدري ما يؤول حاله» أثبتناها من م.

(٤) العبارة في النسخ مضطربة، فهي ما بين: «الخير/ الخبر ، مبهماً / منهما» ولكنّها تتفق في : «محرفاً» وما أثبتناه من ج ومعاني الأخبار.

(٥) في هامش س: «فاعقلوا» وفي بعض النسخ: «فاعتملوا».

(٦) في ر : «تتكلموا»، وتقرأ في بقية النسخ: «تنكلوا».

المسرفين من لا يلحقه شفاعتنا إلاّ بعد عذاب ثلثمائة ألف سنة»[١].

وسئل الحسن بن علي -عليهما السلام-، ما الموت الذي جهلوه؟

فقال -عليه السلام- : «أعظم سرور يرد على المؤمنين إذ نقلوا عن دار النكد إلى نعيم الأبد، وأعظم ثبور يرد على الكافرين إذ نقلوا عن جنّتهم إلى نار لا تبيد ولا تنفد»[٢].

ولما اشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب -عليهما السلام- نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم، لأنّهم إذا اشتد بهم الأمر تغيّرت ألوانهم، وارتعدت فرائصهم، ووجلت قلوبهم، ووجبت جنوبهم. وكان الحسين -عليه السلام- وبعض من معه من خواصّه[٣] تشرق ألوانهم، وتهدأ جوارحهم، وتسكن نفوسهم.

فقال بعضهم لبعض: أُنظروا إليه لا يبالي بالموت.

فقال لهم الحسين -عليه السلام- : «صبراً بني الكرام، فما الموت إلاّ قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضر[٤] إلى الجنان الواسعة والنعم[٥] الدائمة، فأيّكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر، وهؤلاء أعداؤكم كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب أليم. انّ أبي حدثني عن رسول الله: انّ الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر. والموت جسر[٦] هؤلاء إلى جنّاتهم، وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كَذبت ولا كُذِبْت»[٧].

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار : ٢٨٨ باب معنى الموت ح ٢.

(٢) المصدر السابق، ح٣.

(٣) في جميع النسخ والبحار ومعاني الأخبار : خصائصه، وما أثبتناه من ج.

(٤) في م: والضراء.

(٥) في م، س: والنعيم، وفي ر : والنعمة.

(٦) في ق: حشر ، وكذا التي بعدها.

(٧) رواه المصنّف في معاني الأخبار : ٢٨٨ باب معنى الموت ح ٣.

وقيل لعلي بن الحسين: ما الموت؟

فقال ـ عليه السلام ـ: «للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة، وفكّ قيود واغلال ثقيلة، والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح، وأوطأ المراكب، وآنس المنازل. وللكافر كخلع ثياب فاخرة، والنقل عن منازل أنيسة، والاستبدال [1] بأوسخ الثياب واخشنها، وأوحش [2] المنازل، وأعظم العذاب».

وقيل لمحمد بن علي ـ عليه السلام ـ: ما الموت؟

فقال: «هو النوم الذي يأتيكم في كل ليلة، إلاّ أنّه طويل مدّته [3] لا ينتبه [4] منه إلاّ يوم القيامة. فمنهم من رأى في منامه من أصناف الفرح ما لا يقادر قدره، ومنهم من رأى في نومه من أصناف الأهوال ما لا يقادر قدره، فكيف حال من فرح في الموت [5] ووجل فيه! هذا هو الموت فاستعدّوا له» [6].

وقيل للصادق ـ عليه السلام ـ: صف لنا الموت؟

فقال: «هو للمؤمنين كأطيب ريح يشمّه فينعس [7] لطيبه فينقطع [8] التعب والألم كلّه عنه. وللكافر كلسع الأفاعي وكلدغ العقارب وأشد».

قيل: فانّ قوماً يقولون [9] هو أشدّ من نشر بالمناشير، وقرض بالمقاريض،

---

(١) في م: والاستقبال.

(٢) في ر ، وهامش م: أضيق.

(٣) في م ، ر : المدة.

(٤) في س: يتنبّه.

(٥) في ر : النوم.

(٦) رواه المصنّف في معاني الأخبار : ٢٨٩ باب معنى الموت ح ٥ مع اختلاف في بعض الجمل.

(٧) أثبتناها من ق وهامش م، وفي النسخ: «فينعش».

(٨) أثبتناها من ر ، وفي النسخ: «فيقطع».

(٩) في ق، س، ر زيادة: انّه.

ورضخ بالحجارة، وتدوير قطب الأرحية في الأحداق؟

فقال: «كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين، ألا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذلكم الذي هو أشدّ من هذا [إلاّ من عذاب الآخرة فانّه أشد] من عذاب الدنيا».

قيل: فما لنا نرى كافراً يسهل عليه النزع فينطفىء وهو يتحدّث ويضحك ويتكلّم، وفي المؤمنين من يكون أيضاً كذلك، وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد؟

قال -عليه السلام-: «ما كان من راحة هناك للمؤمنين فهو عاجل ثوابه، وما كان من شدّة فهو تمحيصه من ذنوبه، ليرد إلى الآخرة نقياً (١) نظيفاً مستحقّاً لثواب الله ليس له مانع دونه. وما كان من سهولة هناك على الكافرين فليوفى (٢) أجر حسناته في الدنيا، ليرد الآخرة وليس له إلاّ ما يوجب عليه العذاب، وما كان من شدّة على الكافر هناك فهو ابتداء عقاب الله عند نفاد حسناته، ذلكم بأنّ الله عدل لا يجور» (٣).

ودخل موسى بن جعفر -عليه السلام- على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعياً، فقالوا له: يا بن رسول الله، وددنا لو عرفنا كيف حال صاحبنا، وكيف الموت؟ فقال: «إنّ الموت هو المصفاة: يصفي المؤمنين من ذنوبهم، فيكون آخر ألم يصيبهم كفّارة آخر وزر عليهم. ويصفي الكافرين من حسناتهم، فتكون آخر لذّة أو نعمة أو رحمة تلحقهم هو آخر ثواب حسنة تكون لهم. أمّا صاحبكم

---

(١) في ق: تقيّاً.

(٢) في م، س: فليتوفّى.

(٣) رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار: ٢٨٧ باب معنى الموت ح١، وعلل الشرائع: ٢٩٨ ح ٢. ومنهما ما أثبتناه بين المعقوفين.

فقد نخل من الذنوب نخلاً [١] وصفى من الآثام تصفيـة، وخلص حتى نقى كما ينقى ثوب من الوسخ، وصلح لمعاشرتنا أهل البيت في [٢] دارنا دار الأبد» [٣].

ومرض رجل من أصحاب الرضا ـ عليه السلام ـ فعاده، فقال: «كيف تجدك؟» فقال: لقيت الموت بعدك، يريد به ما لقي من شدّة مرضه.

فقال: «كيف لقيته؟» فقال: أليماً شديداً.

فقال: «مـا لقيته، ولكـن لقيت ما ينـذرك به، ويعرّفـك بعض حـاله. إنّما الناس رجلان: مستريح بالموت، ومستراح منه [٤] فجدّد الايمان بالله [٥] وبالولاية تكن مستريحاً». ففعل الرجل ذلك [٦] والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

وقيل لمحمد بن علي بن موسى ـ عليهم السلام ـ: ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت؟

فقال: «لأنّهم جهلوه فكرهوه، ولو عرفـوه وكانوا من أولياء الله حقّاً لأحبّوه، ولعلموا أنّ الآخرة خير لهم من الدنيا».

ثمّ قال: «يا عبد الله، ما بال الصبي والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدنه والنافي للألم عنه؟». فقال: لجهلهم بنفع الدواء.

فقـال: «والذي بعـث محمّداً بـالحقّ نبيّاً، إنّ مـن قد استعـد للموت حـق الاستعداد فهو [٧] أنفع لهم مـن هذا الـدواء لهذا المتعالج، أمـا إنّهم لو علمـوا ما

---

(١) العبارة في م: «فقد خلي من الذنوب تخلية» وليس في ق، س: «نخلاً».

(٢) في م ، ق: «وفي».

(٣) رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار : ٢٨٩ باب معنى الموت ح ٦.

(٤) أثبتناها من هامش ر ، وفي النسخ: «به».

(٥) في ج ، وهامش ر زيادة: وبالنبوّة.

(٦) رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار : ٢٨٩ باب معنى الموت ح٧.

(٧) أثبتناها من ج، وهامش ر ، وفي النسخ: «انّه».

يؤدّي إليه الموت من النعم، لاستدعوه وأحبّوه أشد ممّا يستدعي العاقل الحازم الدواء، لدفع الآفات واجتلاب السلامات»[١].

ودخل علي بن محمد ـ عليهما السّلام ـ على مريض من أصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت، فقال له: «يا عبد الله، تخاف من الموت لأنّك لا تعرفه، أرأيتك إذا اتسخت ثيابك وتقذّرت، وتأذّيت بما عليك من الوسخ والقذرة، وأصابك قروح وجرب، وعلمت أنّ الغسل في حمام يزيل عنك ذلك كلّه، أما تريد أن تدخله فتغسل فيزول[٢] ذلك عنك، أو ما تكره أن لا تدخله فيبقىٰ ذلك عليك؟قال: بلى يا ابن رسول الله.

قال: «فذلك الموت هو ذلك الحمّام، وهو آخر ما بقى عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيّئاتك، فإذا أنت وردت عليه وجاوزته، فقد نجوت من كل غمّ وهمّ وأذى ووصلت إلى سرور وفرح». فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضىٰ لسبيله[٣].

وسئل الحسن بن علي ـ عليهما السّلام ـ عن الموت، ما هو؟ فقال: «هو التصديق بما لا يكون. انّ أبي حدّثني عن أبيه عن جدّه عن الصادق ـ عليه السّلام ـ انّه قال: إنّ المؤمن إذا مات لم يكن ميّتاً، وإنّ الكافر هو الميّت، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ﴾ يعني المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن»[٤].

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار : ٢٩٠ باب معنى الموت ح ٨.

(٢) ليست في ق، س.

(٣) رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار : ٢٩٠ باب معنى الموت ح٩.

(٤) رواه المصنّف في معاني الأخبار : ٢٩٠ باب معنى الموت ح ٩.والآية الكريمة من سورة يونس ١٠ : ٣١.

وجاء رجل إلى النبيّ ﷺ، فقال يا رسول الله، ما بالي لا أحبّ الموت؟ قال: «ألك مال؟». قال: نعم. قال: «قدّمته؟». قال:لا. قال: «فمن ثم لا تحبّ الموت»[١].

وقال رجل لأبي ذر ـ رحمة الله عليه ـ: ما لنا نكره الموت؟ فقال: لأنكم عمّرتم الدنيا وخرّبتم الآخرة، فتكرهون أن تنقلوا من عمران إلى خراب.

وقيل له: كيف ترى قدومنا على الله؟ قال: أمّا المحسن فكالغائب يقدم على أهله، وأمّا المسيء فكالآبق يقدم على مولاه.

قيل: فكيف ترى حالنا عند الله؟ فقال: اعرضوا أعمالكم على كتاب الله، يقول الله تعالى: ﴿إنّ الأبرار لفي نعيم* وإنّ الفجّار لفي جحيم﴾.

قال الرجل: فأين رحمة الله؟ قال: ﴿إنّ رحمت الله قريب من المحسنين﴾[٢].

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في الخصال ١: ١٣ باب الواحد ح ٤٧.

(٢) النصوص المروية عن أبي ذر ـ رضوان الله عليه ـ رواها مسندة الكليني في الكافي ٢: ٣٣١ باب محاسبة العمل ح ٢٠. وفي هامش م، ر: فكالآبق يقدم على مولاه وهو منه خائف. والآيتان على التوالي في: الانفطار ٨٢: ١٣، ١٤، والأعراف ٧: ٥٦.

[١٧]

باب الاعتقاد في المساءلة في القبر

قال الشيخ ــ رحمه الله ــ: اعتقادنا في المساءلة في القبر أنّها حق لا بد منها، فمن أجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره، وبجنّة نعيم في الآخرة، ومن لم يأت بالصواب فله نزل من حميم في قبره وتصلية جحيم في الآخرة.

وأكثر ما يكون عذاب القبر من النميمة، وسوء الخلق، والاستخفاف بالبول.

وأشد ما يكون عذاب القبر على المؤمن [١] مثل اختلاج العين أو شرطة حجام ويكون ذلك كفّارة لما بقي عليه من الذنوب التي [٢] لم تكفّرها الهموم والغموم والأمراض وشدّة النزع عند الموت، فانّ رسول الله ﷺ كفّن فاطمة بنت أسد في قميصه بعد ما فرغ النساء من غسلها، وحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى أوردها قبرها، ثم وضعها ودخل القبر واضطجع فيه، ثم قام فأخذها على يديه ووضعها في قبرها، ثم انكبّ عليها يناجيها طويلاً ويقول لها: ابنك ابنك، ثم خرج وسوّى عليها التراب، ثمّ انكبّ على قبرها، فسمعوه وهو يقول[٣]: «اللّهمّ إنّي استودعتها [٤] إيّاك» ثم انصرف.

---

(١) في هامش م، ر زيادة: المحق.

(٢) في ج زيادة: لا.

(٣) في ج، وهامش ر زيادة: «لا إله إلاّ الله».

(٤) أثبتناها من م، وفي النسخ: «أودعتها».

فقال له المسلمون: يا رسول الله، انّا رأيناك صنعت اليوم شيئاً لم تصنعه قبل اليوم؟

فقال: «اليوم فقدت برّ أبي طالب، إنّها كـانت يكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسهـا وولدهـا. وإنّي ذكرت يـوم القيامـة يومـاً وأنّ الناس يحشرون عـراةً، فقالت: واسوأتاه، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسيةً. وذكرت ضغطة القبر، فقالت: واضعفـاه، فضمنـت لها أن يكفيها الله ذلـك. فكفّنتهـا بقميصي واضطجعـت في قبرها لذلك، وانكببت عليها فلقّنتها ما تسأل عنه.

وانّما سئلت عن ربّها فقـالت الله، وسئلت عن نبيّها فـأجابت [١]، وسئلت عن وليّها وإمامهـا فارتجّ عليها، فقلت لها: ابنك، ابنـك. فقالت [٢] ولدي وليي وإمـامي، فـانصرفا عنهـا وقالا: لا سبيـل لنا عليـك، نامـي كما تنام العـروس في خدرها. ثم إنّها ماتت موتة ثانية.

وتصديـق ذلك في كتاب الله تعالى قـوله: ﴿ربّنا أمتّنـا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل﴾ [٣].

(١) العبارة في ر : فقالت: الله ربّي، وسئلت عن نبيّها فقالت محمد نبيّي.

(٢) من هنا إلى نهاية الباب ليست في ق ، س.

(٣) غافر ٤٠ : ١١.

[١٨]

باب الاعتقاد في الرجعة

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ اعتقادنا في الرجعة انّها حق.

وقد قال تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديٰرهم وهم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحيٰهم﴾ (١).

كان هؤلاء سبعين ألف (٢) بيت، وكان يقع فيهم الطاعون كل سنة، فيخرج الأغنياء لقوّتهم، ويبقى الفقراء لضعفهم. فيقل (٣) الطاعون في الّذين يخرجون، ويكثر في الّذين يقيمون، فيقول الّذين يقيمون: لو خرجنا لما أصابنا الطاعون، ويقول الّذين خرجوا: لو أقمنا لأصابنا كما أصابهم.

فأجمعوا على أن يخرجوا جميعاً من ديارهم إذا كان وقت الطاعون، فخرجوا بأجمعهم، فنزلوا على شط بحر، فلمّا وضعوا رحالهم ناداهم الله: موتوا، فماتوا جميعاً، فكنستهم المارة عن الطريق، فبقوا بذلك ما شاء الله.

ثم مرّ بهم نبي من أنبياء بني اسرائيل يقال له ارميا، فقال: «لو شئت يا ربّ لاحييتهم فيعمروا بلادك، ويلدوا عبادك، وعبدوك مع من يعبدك». فأوحى الله

---

(١) البقرة ٢: ٢٤٣.

(٢) في بعض النسخ: ألف أهل بيت.

(٣) في ق، س: فيقع، وفي م، ر: فيدفع، وما أثبتناه من هامش الأخيرتين.

تعالى إليه: «أفتحب أن أحييهم لك؟». قال: «نعم». فأحياهم الله وبعثهم معه.

فهؤلاء ماتوا ورجعوا إلى الدنيا، ثمّ ماتوا بآجالهم.

وقال تعالى: ﴿أو كالّذي مرَّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنّى يحي هٰـذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنّه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للنّاس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثمّ نكسوها لحماً فلمّا تبيّن له قال أعلم أنّ الله على كل شيء قدير﴾ (١).

فهذا مات مائة سنة ورجع إلى الدنيا وبقي فيها، ثم مات بأجله، وهو عزير(٢).

وقال تعالى في قصة المختارين من قوم موسى لميقات ربّه: ﴿ثمّ بعثنٰكم من بعد موتكم لعلّكم تشكرون﴾ (٣).

وذلك انّهم لما سمعوا كلام الله، قالوا: لا نصدّق به (٤) حتى نرى الله جهرة، فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا، فقال موسى ـ عليه السلام ـ : «يا رب ما أقول لبني اسرائيل إذا رجعت إليهم؟». فأحياهم الله له فرجعوا إلى الدنيا، فأكلوا وشربوا، ونكحوا النساء، وولد لهم الأولاد، ثمّ ماتوا بآجالهم.

وقال الله عزّ وجلّ لعيسى ـ عليه السلام ـ : ﴿وإذ تخرج الموتى بإذني﴾ (٥).

فجميع الموتى الذين أحياهم عيسى ـ عليه السلام ـ باذن الله رجعوا إلى الدنيا

---

(١) البقرة ٢: ٢٥٩.

(٢) في ر زيادة: وروي أنّه ارميا.

(٣) البقرة ٢: ٥٦.

(٤) أثبتناها من م.

(٥) المائدة ٥: ١١٠.

وبقوا فيها، ثمّ ماتوا بآجالهم.

وأصحاب الكهف ﴿لبثوا في كهفهم ثلـٰث مائة سنين وازدادوا تسعاً﴾ [١] ثمّ بعثهم الله فرجعوا إلى الدنيا ليتساءلوا بينهم ، وقصّتهم معروفة.

فإن قال قائل: إنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿وتحسبهم أيقاظاً وهم رقـود﴾ [٢].

قيل له: فـإنّهم كانوا موتى، وقـد قال الله تعالى: ﴿قالوا يٰويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا مـا وعد الرّحمٰن وصدق المرسلون﴾ [٣] وإن قالوا كذلـك، فإنّهم كانوا موتى. ومثل هذا كثير.

وقد صحّ أنّ الـرجعة كانت في الأُمم السالفـة، وقال النبيّ ﷺ : «يكون في هذه الأُمّة مثل ما يكون في الأُمم السالفة، حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة» [٤]. فيجب على هذا الأصل أن تكون في هذه الأُمّة رجعة.

وقد نقل مخالفونا أنّه إذا خرج المهدي نـزل عيسى بن مريم فصلّـى خلفه، ونزوله إلى الأرض رجوعه.إلى الدنيا بعد موته [٥] لأنّ الله تعالى قال: ﴿إنّـي متوفّيك ورافعك إليّ﴾ [٦].

وقال: ﴿وحشرنٰـهم فلم نغادر منهم أحداً﴾ [٧].

وقال تعالى: ﴿ويومَ نحشر مـن كلّ أُمّـة فوجـاً مِـمّن يكـذّب بأٰيـتنا﴾ [٨].

---

(١) الكهف ١٨ : ٢٥.

(٢) الكهف ١٨ : ١٨.

(٣) يس ٣٦ : ٥٢.

(٤) رواه مرسلاً المصنّف في كتاب الفقيه ١ : ١٣٠ باب فرض الصلاة ح ٦٠٩.

(٥) في م: الموت.

(٦) آل عمران ٣: ٥٥.

(٧) الكهف ١٨ : ٤٧.

(٨) النمل ٢٧: ٨٣.

فاليوم الذي يحشر فيه الجميع[1] غير اليوم الذي يحشر فيه فوج.

وقال تعالى: ﴿وأقسموا بالله جهد أيمٰـنهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقّـاً ولكنّ أكثر النّـاس لا يعلمون﴾[2] يعني في الـرجعة، وذلك انّـه يقول تعالى[3]: ﴿ليبيّـن لهم الذي يختلفـون فيـه﴾[4] والتبيين يكـون في الـدنيـا لا في الآخرة.

وسأُجرّد في الرجعة كتاباً أُبيّـن فيه كيفيّتها والدلالة على صحّة كونها إن شاء الله.

والقول بالتناسخ باطل[5] ومن دان بـالتناسخ فهـو كافر، لأنّ في التنـاسخ إبطال الجنّة والنار.

---

(١) في ق، س: الجمع.

(٢) النحل ١٦: ٣٨.

(٣) في ج، وهامش ر زيادة: بعد ذلك.

(٤) النحل ١٦: ٣٩.

(٥) العبارة في م: ونقول التناسخ باطل.

[١٩]

باب الاعتقاد في البعث بعد الموت

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في البعث بعد الموت انّه حق.

وقال النبيّ ﷺ: «يا بني عبد المطلب، انّ الرائد لا يكذب أهله. والذي بعثني بالحق نبيّاً، لتموتن كما تنامون، ولتبعثنّ كما تستيقظون، وما بعد الموت دار إلاّ جنّة أو نار.

وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عزّ وجلّ كخلق نفس واحدةٍ وبعثها [١]، قال تعالى: ﴿ما خلقكم ولا بعثكم إلاّ كنفس واحدةٍ﴾ [٢]».

---

(١) ليست في م. والعبارة في ر : كخلق واحد وبعث نفس واحدة.

(٢) لقمان ٣١: ٢٨.

[٢٠]

باب الاعتقاد في الحوض

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الحوض انّه حق، وانّ عرضه ما بين أيلة وصنعاء، وهو حوض النبيّ ﷺ وانّ فيه من الأباريق عدد نجوم السماء [(١)] وأنّ الوالي عليه يوم القيامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، يسقي منه أولياءهُ، ويذود عنه أعداءه، ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً.

وقال النبي ﷺ: «ليختلجنّ قوم من أصحابي دوني وأنا على الحوض، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأُنادي: يا ربّ، أصحابي، أصحابي. فيقال لي: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك» [(٢)].

---

(١) في م: النجوم.

(٢) روى نحوه المصنّف في عيون اخبار الرضا ـ عليه السّلام ـ ٢: ٨٧ باب في ذكر ما جاء عن الرضا ـ عليه السّلام ـ من العلل ح ٣٣. وفي ر زيادة: «فأقول: سحقاً، سحقاً، لمن بدّل بعدي». وقال صلّى الله عليه وآله: «ليردنّ عليّ الحوض رجال ممّن صحبني، حتى إذا رأيتهم ورفعوا إليّ رؤوسهم اختلجوا، فأقولن: أي ربّ، أصحابي، أصحابي. فيقال لي: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

[٢١]

باب الاعتقاد في الشفاعة

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ اعتقادنا في الشفاعة أنّها لمن ارتضى الله دينه من أهل الكبائر والصغائر، فأمّا التائبون من الذنوب فغير محتاجين إلى الشفاعة.

وقال النبيّ ﷺ: «من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي»[١].

وقال ـ عليه السّلام ـ: «لا شفيع أنجح من التوبة»[٢].

والشفاعة للأنبياء والأوصياء والمؤمنين والملائكة.

وفي المؤمنين من يشفع في مثل ربيعة ومضر، وأقل المؤمنين[٣] شفاعة من يشفع لثلاثين إنساناً.

والشفاعة لا تكون لأهل الشك والشرك، ولا لأهل الكفر والجحود، بل تكون للمذنبين من أهل التوحيد.

---

(١) رواه المصنّف مسنداً في أماليه: ١٦ المجلس الثاني ح ٤، وعيون أخبار الرضا ـ عليه السّلام ـ ١: ١٣٦ ح ٣٥.

(٢) رواه المصنّف في كتاب الفقيه ٣: ٣٧٦ باب معرفة الكبائر ح ١٧٧٩.

(٣) في ر زيادة: المحقّين.

[٢٢]

باب الاعتقاد في الوعد والوعيد

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الوعد والوعيد أنّ من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزه له، ومن أوعده [١] على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار، فإن عذّبه فبعدله، وإن عفا عنه فبفضله [٢]، وما الله بظلّام للعبيد.

وقد قال تعالى: ﴿إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [٣].

---

(١) في ر زيادة: الله.

(٢) العبارة في ر: وإن عفا فهو بفضله وكرمه.

(٣) النساء ٤: ٤٨.

[٢٣]

باب الاعتقاد فيما يكتب على العبد

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في ذلك انّه ما من عبد إلاّ وله [١] ملكان موكلان به يكتبان عليه [٢] جميع أعماله.

ومن همّ بحسنة ولم يعملها كتب له حسنة، فإن عملها كتب له عشر حسنات. وإن همّ بسيّئة لم تكتب عليه [٣] حتى يعملها، فإن عملها [٤] كتب عليه سيّئة واحدة.

والملكان يكتبان على العبد كل شيء حتى النفخ في الرماد [٥].

قال تعالى: ﴿وإنّ عليكم لحٰفظين * كراماً كٰتبين * يعلمون ما تفعلون﴾ [٦].

ومرّ أمير المؤمنين علي ـ عليه السّلام ـ برجل وهو يتكلّم بفضول الكلام، فقال: «يا هذا، إنّك تملي على ملكيك كتاباً إلى ربّك، فتكلّم بما يعنيك ، ودع ما لا

---

(١) له، ليست في ق، س.

(٢) أثبتناها من م.

(٣) أثبتناها من م.

(٤) في ج زيادة: اجّل سبع ساعات، فإن تاب قبلها لم تكتب عليه، وإن لم يتب.

(٥) في م: الرمال.

(٦) الانفطار ٨٢: ١٠ ـ ١٢.

يعنيك»[١].

وقال ـ عليه السّلام ـ : «لا يزال الرجل المسلم يكتب محسناً ما دام ساكتاً، فإذا تكلّم كتب إمّا محسناً أو مسيئاً»[٢].

وموضع الملكين من ابن آدم الترقوتان[٣]. صاحب اليمين يكتب الحسنات، وصاحب الشمال يكتب السيّئات. وملكا النهار يكتبان عمل العبد بالنهار، وملكا الليل يكتبان عمل الليل.

[٢٤]

باب الاعتقاد في العدل

قال الشيخ أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا انّ الله تبارك وتعالى أمرنا بالعدل، وعاملنا بما هو فوقه، وهو التفضّل، وذلك انّه عزّ وجلّ يقول: **﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيّئة فلا يجزى إلاّ مثلها وهم لايظلمون﴾**[٤].

والعدل[٥] هو أن يثيب على الحسنة، ويعاقب على السيّئة.

قال النبيّ ﷺ: «لا يدخل الجنّة رجل[٦] إلاّ برحمة الله عزّ وجلّ».

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في الأمالي: ٣٦ المجلس التاسع ح ٤.

(٢) رواه مسنداً المصنّف في ثواب الأعمال: ٢١٢ باب ثواب الصمت ح ٣، والخصال: ١٥ باب الواحد ح ٥٣.

(٣) في ق، س: النمرقان، وفي بحار الأنوار ٥: ٣٢٧: الشدقان.

(٤) الأنعام ٦: ١٦٠.

(٥) من هنا إلى نهاية الباب ليس في ق، س. والعبارة في ر، ج: والعدل هو أن يثيب على الحسنة الحسنة، ويعاقب على السيّئة السيّئة.

(٦) في ر، ج زيادة: «بعمله».

[٢٥]

باب الاعتقاد في الأعراف

قال الشيخ - رضي الله عنه -: اعتقادنا في الأعراف أنّه سور بين الجنّة والنار، عليه رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم [١] والرجال هم النبيّ وأوصياؤه - عليهم السلام - . لايدخل الجنّة إلاّ من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرهم وأنكروه.

وعند الأعراف المرجون لأمر الله، إمّا يعذّبهم، وإمّا يتوب عليهم.

[٢٦]

باب الاعتقاد في الصراط

قال الشيخ - رضي الله عنه -: اعتقادنا في الصراط أنّه حق، وأنّه جسر جهنّم، وأنّ عليه ممرّ جميع الخلق.

قال تعالى: ﴿وإن مِّنكم إلاّ واردها كان على ربّك حتماً مَّقضيّاً﴾ [٢].

والصراط في وجه آخر اسم حجج الله، فمن عرفهم في الدنيا وأطاعهم أعطاه الله جوازاً على الصراط الذي هو جسر جهنّم يوم القيامة [٣].

وقال النبيّ ﷺ لعلي: «يا علي إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصراط، فلا يجوز على الصراط إلاّ من كانت معه براءة بولايتك» [٤].

---

(١) اشارة إلى الآية ٤٦ من سورة الأعراف.

(٢) مريم ١٩: ٧١.

(٣) في م، ر زيادة: ويوم / يوم الحسرة والندامة.

(٤) وفي م: بولا يتكم. وفي المطبوعة: براة.

[٢٧]

باب الاعتقاد في العقبات التي على طريق المحشر

قال الشيخ ــ رضي الله عنه ــ: اعتقادنا في ذلك أنّ هذه العقبات اسم كل عقبة منها على حدة اسم فرض [١]، أو أمر، أو نهي.

فمتى انتهى الإنسان إلى عقبة اسمها فرض، وكان قد قصّر في ذلك الفرض، حبس عندها وطولب بحق الله فيها.

فإن خرج منه بعمل صالح قدّمه [٢] أو برحمة تداركه، نجا منها إلى عقبة أُخرى. فلا يزال يدفع من عقبة إلى عقبة، ويحبس عند كل عقبة، فيسأل عمّا قصر فيه من معنى اسمها.

فإن سلم من جميعها انتهى إلى دار البقاء، فحيي حياة لا موت فيها أبداً، وسعد سعادة لا شقاوة معها أبداً، وسكن [٣] جوار الله مع أنبيائه وحججه والصدّيقين والشهداء والصالحين من عباده.

---

(١) العبارة في م: وأمّا العقبات التي على طريق المحشر فاسمها على حدة اسم فرض... وفي هامشها: اعتقادنا في ذلك أنّ هذه العقبات اسم كل عقبة منها اسم فرض... ومتن ق، س كهامش م بزيادة: اسمها، بعد: اسم كل عقبة منها. بينما اثبتت عبارة: فاسمها على حدة، بعد عنوان الباب. وما أثبتناه من ر.

(٢) في ر : قد عمله.

(٣) في ر : ويسكن في.

وإن حبس على عقبة فطولب بحق قصّر فيه، فلم ينجه عمل صالح قدّمه، ولا أدركته من الله عزّ وجلّ رحمة، زلت به قدمه عن العقبة فهوى في [1] جهنّم نعوذ بالله منها.

وهذه العقبات كلّها على الصراط.

اسم عقبة منها: الولاية، يوقف جميع الخلائق عندها فيسألون عن ولاية أمير المؤمنين والأئمّة من بعده ـ عليهم السّلام ـ ، فمن أتى بها نجا وجاز [2]، ومن لم يأت بها بقي فهوى [3]، وذلك قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنّهم مّسئولون﴾ [4].

واسم عقبة منها: المرصاد، وذلك قوله تعالى [5]: ﴿إنّ ربّك لبالمرصاد﴾ [6].

ويقول تعالى: «وعزّتي وجلالي لا يجوز بي ظلم ظالم».

واسم عقبة منها: الرحم.

واسم عقبة منها: الامانة.

واسم عقبة منها: الصلاة.

وباسم كل فرض أو أمر أو نهي عقبة يحبس عندها العبد فيسأل.

---

(١) في ر، ج زيادة: نار.

(٢) في م، ق: جاوز.

(٣) في م، س: فبقى يهوي.

(٤) الصافّات ٣٧: ٢٤.

(٥) في ق، س: وهو قول الله عز وجل.

(٦) الفجر ٨٩: ١٤.

[٢٨]

باب الاعتقاد في الحساب والميزان [١]

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا فيهما أنّهما حق [٢].

منه ما يتولّاه الله تعالى، ومنه ما يتـولّاه حججه. فحساب الأنبياء والرسل [٣] والأئمّة ـ عليهم السلام ـ يتولّاه الله عزّ وجـلّ، ويتولّى كل نبيّ حساب أوصيائه، ويتولّى الأوصياء حساب الأُمم.

والله تعالى هـو الشهيد على الأنبياء والـرسل، وهـم الشهـداء على الأوصياء، والأئمّة شهداء على الناس [٤].

وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿لِتكونوا شهداء على النّاس ويكون الرَّسول عليكم شهيداً﴾ [٥].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أُمّـة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ [٦].

---

(١) في ق، وهوامش النسخ: الموازين.

(٢) العبارة في ق، وهامش ر : اعتقادنا في الحساب أنّه حق.

(٣) ليست في ق، س وفي م غير واضحة.

(٤) العبارة في م: وهم الشهداء على الأُمم.

(٥) البقرة ٢: ١٤٣.

(٦) النساء ٤: ٤١.

وقال عزّ وجلّ: ﴿أفمن كان على بيّنة من رَّبّه ويتلوه شاهد منه﴾ (١) والشاهد أمير المؤمنين.

وقال عزّ وجلّ: ﴿إنّ إلينا إيابهم * ثمَّ إنّ علينا حسابهم﴾ (٢).

وسئل الصادق ـ عليه السلام ـ عن قول الله: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيـٰمة فلا تظلم نفس شيئاً﴾ قال: «الموازين الأنبياء والأوصياء» (٣).

ومن الخلق من يدخل الجنّة بغير حساب.

فأمّا السؤال فهو واقع على جميع الخلق، لقوله تعالى: ﴿فلنسئلنَّ الذين أرسل إليهم ولنسئلنَّ المرسلين﴾ (٤) يعني عن الدين.

وأمّا الذنب (٥) فلا يسأل عنه (٦) إلاّ من يحاسب.

قال تعالى: ﴿فيومئذٍ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان﴾ (٧) يعني من شيعة النبيّ والأئمّة ـ عليهم السّلام ـ (٨) دون غيرهم، كما ورد في التفسير (٩).

وكل محاسب معذّب ولو بطول الوقوف.

ولا ينجو من النار، ولا يدخل الجنّة أحد بعمله (١٠)، إلاّ برحمة الله

---

(١) هود ١١: ١٧.

(٢) الغاشية ٨٨: ٢٥، ٢٦.

(٣) رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار: ٣١: باب معنى الموازين ح ١. والآية الكريمة في سورة الأنبياء ٢١: ٤٧.

(٤) الأعراف ٧: ٦.

(٥) في بحار الأنوار ٧: ٢٥١: وأمّا غير الدين.

(٦) أثبتناها من م.

(٧) الرحمٰن ٥٥: ٣٩.

(٨) في ر زيادة: خاصّة.

(٩) رواه مسنداً المصنّف في فضائل الشيعة: ٧٦ ح ٤٣.

(١٠) في م، س: بعلمه.

تعالى[١].

والله تعالى يخاطب عباده من الأوّلين والآخرين بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة، يسمع منها كل واحد قضيته دون غيرها، ويظن أنّه المخاطب دون غيره، لا تشغله تعالى مخاطبة عن مخاطبة، ويفرغ من حساب الأوّلين والآخرين في مقدار [٢] ساعة من ساعات الدنيا.

ويخرج الله لكل إنسان كتاباً يلقاه منشوراً، ينطق عليه بجميع أعماله، لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها [٣] فيجعله الله حسيب نفسه [٤] والحاكم عليها، بأن يقال له: ﴿اقرأ كتٰبك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾ [٥].

ويختم الله تبارك وتعالى على أفواههم[٦]،وتشهد أيديهم وأرجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يعملون [٧]، ﴿وقالوا لجلودهم لم شهدتُّم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كلَّ شيء وهو خلقكم أوّل مرَّة وإليه ترجعون * وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولٰكن ظننتم أنّ الله لا يعلم كثيراً ممَّا تعملون﴾ [٨].

وسأُجرد كيفيّة وقوع الحساب في كتاب حقيقة المعاد.

---

(١) العبارة في ق: ولا يدخل الجنّة أحد إلاّ بعمله وإلاّ برحمة الله تعالى.

(٢) في هامش م، ر زيادة: نصف.

(٣) في الفقرة هذه اشارة إلى الآية ١٣ من سورة الاسراء، والآية ٤٩ من سورة الكهف.

(٤) العبارة في م: فيجعل الله له محاسب نفسه، وفي البحار ٧: ٢٥١ و س: فيجعله الله حاسب نفسه.

(٥) الاسراء ١٧: ١٤.

(٦) في هامش ر: أفواه قوم.

(٧) في النسخ يكتمون، وما أثبتناه من هامش م، ر، وبلحاظ الآية ٦٥ من سورة يس، والآية ٢٠ من سورة فصّلت.

(٨) فصلت ٤١: ٢١، ٢٢.

[٢٩]

باب الاعتقاد في الجنّة والنار

قال الشيخ أبو جعفر ـ رحمه الله ـ: اعتقادنا في الجنّة أنّها دار البقاء ودار السلامة[١]. لا موت فيها، ولا هرم، ولا سقم، ولا مرض، ولا آفة، ولا زوال [٢]، ولا زمانة، ولا غمّ، ولا همّ، ولا حاجة، ولا فقر.

وأنّها دار الغنى، والسعادة، ودار المقامة والكرامة ، لا يمس أهلها فيها نصب، ولا يمسّهم فيها لغوب [٣] لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، وهم فيها خالدون[٤].

وأنّها دار أهلها جيران الله، وأولياؤه، وأحبّاؤه، وأهل كرامته. وهم أنواع [٥] مراتب:

منهم المتنعّمون بتقديس الله وتسبيحه وتكبيره في جملة ملائكته.

---

(١) في س: والسلامة، وفي هامش ر : دار السلام.

(٢) ليست في ق، س.

(٣) في م، س: لغوب. والعبارة اشارة إلى الآية ٣٥ من سورة فاطر.

(٤) اشارة إلى الآية ٧١ من سورة الزخرف.

(٥) في م زيادة: على. والعبارة في ر قد تقرأ: وهم على مراتب.

ومنهم المتنعّمون بأنواع المآكل والمشارب والفواكه والأرائك والحور العين، واستخدام الولدان المخلدين، والجلوس على النمارق والزرابي، ولباس السندس والحرير.

كل منهم انّما يتلذّذ بما يشتهي ويريد [١] على حسب ما تعلّقت عليه [٢] همّته، ويعطى ما عبد [٣] الله من أجله.

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ : «إنّ الناس يعبدون الله تعالى على ثلاثة أصناف: صنف منهم يعبدونه رجاء ثوابه، فتلك عبادة الحرصاء. وصنف منهم يعبدونه خوفاً من ناره، فتلك عبادة العبيد. وصنف منهم يعبدونه حبّاً له، فتلك عبادة الكرام» [٤].

واعتقادنا في النار أنّها دار الهوان، ودار الانتقام من أهل الكفر والعصيان، ولا يخلد فيها إلاّ أهل الكفر والشرك. وأمّا المذنبون من أهل التوحيد، فإنّهم يخرجون منها بالرحمة التي تدركهم، والشفاعة التي تنالهم.

ورُوي أنّه لا يصيب أحداً من أهل التوحيد ألم في النار إذا دخلوها، وإنّما تصيبهم الآلام عند الخروج منها، فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت أيديهم، وما

---

(١) في ق: ويزيد.

(٢) في ر : به.

(٣) أثبتناها من م، وفي النسخ: عند.

(٤) رواه مسنداً المصنف في أماليه: ٤١ المجلس العاشر ح ٤، والخصال ١: ١٨٨ باب الثلاثة ح ٢٥٩. وفي م، ر : «ويعبدونه شوقاً إلى جنّته ورجاء ثوابه». والحرصاء أثبتناها من ق، وفي س: الخدام، وفي م، ر : الخدام الحرصاء. وتمام الحديث في ج ، وهامش ر ، والمصدرين، هو: «وهو الأمن/ وهم الامناء، لقوله عزّ وجلّ: ﴿وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ ». (النمل ٢٧: الآية ٨٩).

الله بظلاّم للعبيد.

وأهل النار هم المساكين [١] حقّاً، ﴿لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفّف عنهم من عذابها﴾ [٢] و ﴿لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً * إلاّ حميماً وغسّاقاً﴾ [٣] وإن استطعموا اطعموا من الزقوم،وإن استغاثوا ﴿يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً﴾ [٤].

وينادون من مكان بعيد [٥]:﴿ربّنا أخرجنا نعمل صٰلحاً﴾ [٦]، ﴿ربّنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنّا ظٰلمون﴾ [٧] فيمسك الجواب عنهم أحياناً، ثمّ قيل لهم: ﴿اخسؤا فيها ولا تكلّمون﴾ [٨] ﴿ونادوا يٰملك ليقضِ علينا ربُّك قال إنّكم مٰكثون﴾ [٩].

ورُوي [١٠] « أنّه يأمر الله تعالى برجال إلى النار، فيقول لمالك: قل للنار لا تحرقي لهم أقداماً، فقد كانوا يمشون بها إلى المساجد. ولا تحرقي لهم أيدياً، فقد كانوا يرفعونها إليّ بالدعاء. ولا تحرقي لهم ألسنة، فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن. ولا تحرقي لهم وجوهاً، فقد كانوا يسبغون الوضوء. فيقول مالك: يا أشقياء، فما كان حالكم؟ فيقولون: كنّا نعمل لغير الله، فقيل لهم: خذوا ثوابكم ممّن عملتم

---

(١) في هامش ر : المشركون.

(٢) فاطر ٣٥: ٣٦.

(٣) النبأ ٧٨: ٢٤، ٢٥.

(٤) الكهف ١٨: ٢٩.

(٥) العبارة في ر : وينادون من كل مكان بعيد ويقولون.

(٦) فاطر ٣٥: ٣٧. والاستشهاد بهذه الآية الكريمة اثبتناه من ٠

(٧) (٨) المؤمنون ٢٣: ١٠٧، ١٠٨.

(٩) الزخرف ٤٣: ٧٧.

(١٠) في ر زيادة: بالأسانيد الصحيحة.

له»[1].

واعتقادنا في الجنّة والنار أنّهما مخلوقتان، وأنّ النبيّ ﷺ قد دخل الجنّة، ورأى النار حين عرج به.

واعتقادنا أنّه لا يخرج أحد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنّة أو من النار، وأن المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى ترفع لـه الدنيا كأحسن مارآها ويرى[2] مكانه في الآخرة، ثم يخيّـر فيختار الآخرة، فحينئذ تقبض روحه.

وفي العادة أن يقال[3]: فلان يجود بنفسه، ولا يجود الإنسـان بشيء إلاّ عن طيبة نفس، غير مقهور، ولا مجبور، ولا مكروه[4].

وأمّا جنّـة آدم، فهي جنّـة من جنـان الدنيـا، تطلع الشمـس فيها وتغيـب، وليست بجنّة الخلد، ولو كانت جنّة الخلد ما خرج منها أبداً.

واعتقادنا أنّ بالثواب يخلد أهل الجنّة في الجنّة[5] وبالعقاب يخلد أهل النار في النار[6].

وما من أحد يدخل الجنّة حتى يعرض عليـه مكانه من النار، فيقال له: هذا مكانك الـذي لو عصيت الله لكنت فيه. ومـا من أحد يدخل النـار حتى يعرض عليه مكـانه من الجنّـة، فيقال له: هـذا مكانك الـذي لو أطعت الله لكنـت فيه.

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في ثواب الأعمال: ٢٦٦ باب عقاب من عمل لغير الله، وعلل الشرائع: ٤٦٥ باب النوادر ح ١٨ .وفي ق، س: «لتأخذوا ثوابكم».

(٢) أثبتناها من م، ج. وفي النسخ: ويرفع.

(٣) في ق، س: نقول، وفي ر ، ج: يقول الناس.

(٤) في ر و بحار الأنوار ٨: ٢٠٠: مكره.

(٥) في ر : بالجنّة، بدلاً عن: في الجنة.

(٦) في ر : بالنار ، بدلاً عن: في النار.

فيورث هؤلاء مكان هؤلاء، وهؤلاء مكان هؤلاء (١) وذلك قوله تعالى: ﴿أُولٰئك هم الوارثون* الذين يرثون الفردوس هم فيها خٰلدون﴾ (٢).

وأقلّ المؤمنين منزلة في الجنّة من له مثل (٣) ملك الدنيا عشر مرّات (٤).

---

(١) وهؤلاء مكان هؤلاء، اثبتناها من م. وراجع تفسير القمي ٢: ٨٩.

(٢) المؤمنون ٢٣: ١٠، ١١.

(٣) في م: فيها، وفي ر قد تقرأ: فيها مثل.

(٤) في ر زيادة نصّها:

واعتقادنا أنّه لا يخرج أحد من الدنيا حتى يرى ويعلم ويتيقّن أي المنزلتين يصير إليهما،إلى الجنّة أم إلى النار ، أعدو الله أم وليّ الله.

فإن كان ولياً لله، فتحت له أبواب الجنّة، وشرعت له طرقها، وكشف الله عن بصره عند خروج روحه من جسده ما أعدّ الله له فيها، قد فرغ من كل شغل، ووضع عنه كل ثقل.

وإن كان عدواً لله، فتحت له أبواب النار ، وشرعت طرقها، وكشف الله عزّ وجلّ عن بصره ما أعدّ الله له فيها، فاستقبل كل مكروه، وترك كل سرور.

وكل هذا يكون عند الموت، وعندكم يكون بيقين [كذا، ولعلها: يقين] وتصديق هذا في كتاب الله عزّ وجلّ على لسان نبيّنا صلّى الله عليه وآله ﴿الذين تتوفّٰهم الملٰئكة طيّبين يقولون سلٰم عليكم ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون﴾ [النحل ١٦: ٣٢].

ويقول: ﴿الذين تتوفّٰهم الملٰئكة ظالمي أنفسهم فألقوا السّلم ما كنّا نعمل من سوء بلى إنّ الله عليم بما كنتم تعملون * فادخلوا أبواب جهنّم خٰلدين فيها فلبئس مثوى المتكبّرين﴾ [النحل ١٦: ٢٨، ٢٩].

[٣٠]

باب الاعتقاد في كيفيّة نزول الوحي من عند الله بالكتب في الأمر والنهي

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في ذلك أنّ بين عيني اسرافيل لوحاً، فإذا أراد الله تعالى أن يتكلّم بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل، فينظر [١] فيه فيقرأ ما فيه، فيلقيه إلى ميكائيل، ويلقيه ميكائيل إلى جبرئيل، فيلقيه جبرئيل إلى الأنبياء.

وأمّا الغشوة التي كانت تأخذ النبيّ ﷺ فإنها كانت تكون عند مخاطبة الله إيّاه حتى يثقل ويعرق [٢].

وأمّا جبرئيل فإنّه كان لا يدخل عليه حتى يستأذنه إكراماً له، وكان يقعد بين يديه قعدة العبد [٣].

---

(١) في ق، س: فنظر.

(٢) في م، ق، س: حتى ينقل ويعرف.

(٣) في ر: العبيد.

[٣١]

باب الاعتقاد في نزول القرآن في ليلة القدر [1]

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في ذلك أنّ القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة إلى البيت المعمور [2] ثمّ نزل من البيت المعمور في مدّة عشرين سنة [3] وأنّ الله عزّ وجلّ أعطى نبيّه ﷺ العلم جملة [4].

وقال له: ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رَّبِّ زدني علماً﴾[5].

وقال تعالى: ﴿لا تحرّك به لسانك لتعجل به * إنّ علينا جمعه وقرءانه * فإذا قرأنٰه فاتَّبع قرءانه * ثمَّ إنَّ علينا بيانه﴾ [6].

---

(١) الباب بأكمله ليس في ق، س، اذ عُنون الفصل بهذا العنوان، ولكنّه تضمّن ما يأتي في باب الاعتقاد في القرآن.

(٢) العبارة في م: في ليلة واحدة إلى البيت المعمور.

(٣) عبارة: ثم انزل من البيت المعمور في مدّة عشرين سنة، أثبتناها من ج وتصحيح الاعتقاد للشيخ المفيد: ١٠٢، وبحار الأنوار ١٨: ٢٥٠. وراجع أُصول الكافي ٢: ٤٦٠ باب النوادر ح ٦. وبدلها في م: ثم فرق في مدة أربعة وعشرين سنة، وكذا في متن ر ، ولكن كتب في هامشها ـ بشكل يصعب قراءته ـ ما أثبتناه في المتن.

(٤) في بحار الأنوار زيادة: واحدة.

(٥) طه ٢٠: ١١٤.

(٦) القيامة ٧٥: ١٦ ـ ١٩.

[٣٢]

باب الاعتقاد في القرآن

قـال الشيخ ــ رضي الله عنه ــ: اعتقادنـا في القرآن أنّـه كلام الله، ووحيـه، وتنزيله، وقوله، وكتابه.

وأنّه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه [١].

وأنّه القصص الحق [٢]. وأنّه قول فصل، وما هو بالهزل [٣].

وأنّ الله تعالى محدثه، ومنزله، وحافـظه، وربّه [٤].

---

(١) في ج، ر زيادة: تنزيل من حكيم عليم. والعبارة اشارة إلى الآية ٤٢ من سورة فصّلت.

(٢) اشارة إلى الآية ٦٢ من سورة آل عمران.

(٣) اشارة إلى الآية ١٣ من سورة الطارق.

(٤) في ج، ر زيادة: والمتكلم به.

[٣٣]

باب الاعتقاد في مبلغ القرآن

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا أنّ القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيّه محمد ﷺ هو ما بين الدفّتين، وهو ما في أيدي الناس، ليس بأكثر من ذلك، ومبلغ سوره عند الناس مائة وأربع عشرة سورة.

وعندنا أنّ الضحى وألم نشرح سورة واحدة، ولإيلاف وألم تر كيف سورة واحدة[١].

ومن نسب إلينا أنّا نقول إنّه أكثر من ذلك فهو كاذب.

وما روي من ثواب قراءة كل سورة من القرآن، وثواب من ختم القرآن كلّه[٢]، وجواز قراءة سورتين في ركعة نافلة، والنهي عن القِران بين سورتين في ركعة فريضة، تصديق لما قلناه في أمر القرآن وأنّ مبلغه ما في أيدي الناس.

وكذلك ما روي من النهي عن قراءة القرآن كلّه في ليلة واحدة، وأنّه لا يجوز أن يختم في أقل من ثلاثة أيام، تصديق لما قلناه أيضاً[٣].

بل نقول: إنّه قد نزل الوحي الذي ليس بقرآن، ما لو جمع إلى القرآن لكان

---

(١) في ر زيادة: والانفال والتوبة سورة واحدة .

(٢) راجع: ثواب الأعمال : ١٢٥ ـ ١٥٧ .

(٣) راجع: عيون اخبار الرضا ـ عليه السلام ـ ٢ : ١٨١، الكافي ٢ : ٤٥١ باب في كم يقرأ القرآن ويختم.

مبلغه مقدار سبعة عشر ألف آية.

وذلك مثل قول جبرئيل للنبيّ ﷺ: «إنّ الله تعالى يقول لك: يا محمد، دارِ خلقي»(١).

ومثل قوله: «اتّقِ شحناء الناس وعداوتهم»(٢).

ومثل قوله: «عِشْ ما شئت فإنّك ميّت، وأحبب ما شئت فإنّك مفارقه، واعمل ما شئت فإنّك ملاقيه. وشرف المؤمن صلاته بالليل، وعزّه كفّ الأذى عن الناس»(٣).

ومثل قول النبيّ ﷺ: «ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت أن أدرد وأحفر(٤)، وما زال يوصيني بالجار حتى ظننت أنّه سيورّثه، وما زال يوصيني بالمرأة حتى ظننت أنّه لا ينبغي طلاقها، وما زال يوصيني بالمملوك حتى ظننت أنّه سيضرب له أجلاً يعتق به»(٥).

ومثل قول جبرئيل ـ عليه السلام ـ للنبي ﷺ حين فرغ من غزوة الخندق: «يا محمد، إنّ الله يأمرك أن لا تصلّي العصر إلّا ببني قريظة».

ومثل قوله ﷺ: «أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض»(٦).

---

(١) رواه مسنداً الكليني في الكافي ٢: ٩٥ باب المداراة ح ٢. وفي ج، وهامش م زيادة مثلما أُداري.

(٢) رواه مسنداً الكليني في الكافي ٢: ٢٢٨ باب المراء والخصومة ح ٩. والحديث بتمامه أثبتناه من ج، ر.

(٣) رواه مسنداً المصنّف في أماليه: ١٩٤ المجلس الحادي والأربعين ح٥، والخصال: ٧ باب الواحد ح ٢٠، باختلاف يسير.

(٤) في بعض النسخ: «حتّى ظننت أنّه فريضة» مكان «حتى خفت ...».

(٥) روى نحوه مسنداً المصنّف في أماليه: ٣٤٩، المجلس السادس والستين ح١.

(٦) رواه مسنداً الكليني في الكافي ٢: ٩٦ باب المداراة ح ٤.

ومثل قوله ﷺ : «إنّا معاشر الأنبياء أُمرنا أن لا نكلّم الناس إلاّ بمقدار عقولهم»(١).

ومثل قوله ﷺ : «إنّ جبرئيل أتاني من قبل ربّي بأمر قرّت به عيني، وفرح به صدري وقلبي، يقول: إنّ علياً أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين».

ومثل قوله ﷺ : «نزل عليّ جبرئيل فقال: يا محمد، إنّ الله تعالى قد زوّج فاطمة علياً من فوق عرشه، وأشهد على ذلك خيار ملائكته، فزوّجها منه في الأرض، وأشهد على ذلك خيار أُمّتك».

ومثل هذا (٢) كثير، كلّه وحي ليس بقرآن، ولو كان قرآناً لكان مقروناً به، وموصلاً إليه غير مفصول عنه (٣) كما كان أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ جمعه، فلمّا جاءهم به قال: «هذا كتاب ربّكم كما أُنزل على نبيّكم، لم يزد فيه حرف، ولم ينقص منه حرف».

فقالوا: لا حاجة لنا فيه، عندنا مثل الذي عندك. فانصرف وهو يقول: ﴿فنبذوه ورآء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون﴾ (٤).

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ : «القرآن واحد، نزل من عند واحد على واحد، وإنّما الاختلاف من جهة الرواة» (٥).

---

(١) رواه مسنداً الكليني في الكافي ١: ١٨ كتاب العقل والجهل ح ١٨، والمصنّف في أماليه: ٣٤١، المجلس الخامس والستين ح ٦، باختلاف يسير في اللفظ.

(٢) في م: ذلك.

(٣) في م، ق، س: منه.

(٤) آل عمران ٣: ١٨٧.

(٥) رواه الكليني في الكافي ٢: ٤٦١ باب النوادر ح ١٢ باختلاف يسير. وصيغة الحديث في ر: «انزل من واحد على واحد، وانّما الاختلاف وقع من جهة الرواية».

وكلّ ما كان في القرآن مثل قوله :﴿لئن أشركت ليحبطنَّ عملك ولتكوننَّ من الخٰسرين﴾ [١] ومثل قوله تعالى: ﴿ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر﴾ [٢] ومثل قوله تعالى: ﴿ولولا أن ثبّتنٰك لقد كدتَّ تركن إليهم شيئاً قليلاً * إذاً لأذقنٰك ضعف الحيٰوة وضعف المماتِ﴾ [٣] وما أشبه ذلك، فاعتقادنا فيه أنّه نزل على [٤] إيّاك أعني واسمعي يا جارة.

وكلّ ما كان في القرآن «أو» فصاحبه فيه بالخيار.

وكلّ ما كان في القرآن: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا﴾ فهو في التوراة: يا أيّها المساكين.

وما من آية أوّلها : ﴿يا أيّها الّذين آمنوا﴾ إلاّ ابن أبي طالب قائدها، وأميرها، وشريفها، وأوّلها.

وما من آية تسوق [٥] إلى الجنّة إلاّ وهي في النبيّ والأئمّة ـ عليهم السّلام ـ ، وفي أشياعهم وأتباعهم.

وما من آية تسوق [٦] إلى النار إلاّ وهي في أعدائهم والمخالفين لهم.

وإن كانت الآيات [٧] في ذكر الأوّلين فإنّ كل ما كان فيها [٨] من خير فهو

---

(١) الزمر ٣٩: ٦٥.

(٢) الفتح ٤٨: ٢.

(٣) الاسراء ١٧: ٧٤, ٧٥.

(٤) ليست في م، ق.

(٥) في بعض النسخ: تشوّق.

(٦) في بعض النسخ: تخوّف من.

(٧) في م: الآية.

(٨) العبارة في م، ر : فان/ فما كان فيها.

جارٍ في أهل الخير (١) وما كان فيها من شرٍّ فهو جارٍ في أهل الشر (٢).

وليس في الأنبياء خير من النبيّ محمد ﷺ، ولا في الأوصياء أفضل من أوصيائه، ولا في الأمم أفضل من هذه الأُمّة الّذين هم شيعة أهل بيته في الحقيقة دون غيرهم، ولا في الأشرار شرّ من أعدائهم والمخالفين لهم (٣).

(١) في ر : الجنّة.

(٢) في ر : النار.

(٣) العبارة في ر : والمخالفين من سائر الناس في الأُمّة.

[٣٤]

باب الاعتقاد في الأنبياء والرسل والحجج [١] -عليهم السلام-

قال الشيخ ــ رحمه الله ــ: اعتقادنا في الأنبياء والرسل والحجج صلوات الله عليهم أنّهم أفضل من الملائكة.

وقول الملائكة لله عز وجلّ لما قال لهم: ﴿إنّي جاعلٌ في الأرض خليفةً قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك﴾ [٢] هو التمنّي فيها لمنزلة آدم -عليه السلام-، ولم يتمنّوا إلاّ منزلة فوق منزلتهم، والعلم يوجب فضله [٣].

قال الله تعالى: ﴿وعلَّم آدم الأسماء كلّها ثمَّ عرضهم على الملٰئكة فقال أنبئوني بأسماء هٰؤلاء إن كنتم صٰدقين* قالوا سبحٰنك لا علم لنا إلاّ ما علّمتنا إنَّك أنت العليم الحكيم* قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلمَّا أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إنيّ أعلم غيب السَّمٰوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾ [٤].

فهذا كله يوجب تفضيل آدم على الملائكة، وهو نبي لهم، بقول الله تعالى:

---

(١) ليست في ق، س.

(٢) البقرة ٢: ٣٠. وفي ر وهامش م اكملت الآية بقوله تعالى: ﴿قال إنّي أعلم ما لا تعلمون﴾.

(٣) في ج وهامش م: الفضيلة.

(٤) البقرة ٢: ٣١ ـ ٣٣.

﴿أنبئهم بأسمآئهم﴾ .

ولما ثبت [١] تفضيل آدم على الملائكة [٢] أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم، لقوله تعالى: ﴿فسجد الملـٰئكةُ كلُّهم أجمعون﴾ [٣].

ولم يأمرهم الله بالسجود إلاّ لمن هو أفضل منهم، وكان سجودهم لله تعالى عبودية وطاعة ولآدم [٤] إكراماً لما أودع الله صلبه من [٥] النبي والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين.

وقال النبيّ ﷺ :«أنا أفضل من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، ومن جميع الملائكة المقرّبين، ومن حملة العرش وأنا خير البريّة، وأنا سيّد ولد آدم» [٦].

وأمّا قوله تعالى: ﴿لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملٰئكة المقرّبون﴾ [٧] فليس ذلك بموجب لتفضيلهم على عيسى. وانّما قال تعالى ذلك، لأنّ الناس منهم من كان يعتقد الربوبية لعيسى ويتعبّد له وهم صنف من النصارى، ومنهم من عبد الملائكة وهم الصابئون وغيرهم، فقال الله عزّ وجلّ لن يستنكف المسيح والمعبودون دوني أن يكوا عباداً لي .

والملائكة روحانيون، معصومون، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما

---

(١) في بعض النسخ: وممّا يثبت.

(٢) العبارة في م، ج ، ق، س: ومما/ ولما يثبت تفضيل آدم على تفضيل (ليست في م، ج) الملائكة.

(٣) الحجر ١٥: ٣٠.

(٤) العبارة في م: عبودية ولآدم طاعة، وفي ر : عبودية وطاعة لآدم، وفي ق، س اسقطت كلمة العبودية، واثبتت في الاولى: وطاعة، وفي الثانية: طاعة. وما أثبتناه هو الأنسب.

(٥) في بعض النسخ: في صلبه من أرواح النبي و ...

(٦) راجع: كمال الدين ١: ٢٦١ ح ٧، أمالي الصدوق: ١٥٧، المجلس الخامس والثلاثين ح١. «ومن حملة العرش» أثبتناها من ر .

(٧) النساء ٤: ١٧٢.

يؤمـرون. لا يأكلـون، ولا يشربون، ولا يـألمون [١]، ولا يسقمـون، ولا يشيبـون، ولا يهرمون. طعامهم وشرابهم [٢] التسبيح والتقديس، وعيشهـم من نسيم [٣] العرش، وتلذذهم بأنواع العلوم. خلقهم الله [٤] أنواراً وأرواحاً كما شـاء وأراد، وكل صنف منهم يحفظ نوعاً ممّا خلق الله تعالى [٥].

وقلنـا بتفضيل مـن فضلناه عليهـم، لأنّ الحال [٦] التـي يصيرون إليهـا [٧] أفضل من حال الملائكة. والله أعلم وأحكم.

---

(١) في هامش ر : ينامون.

(٢) ليست في ق، س.

(٣) في ق: تسنيم.

(٤) في ج، وهامش ر : زيادة بقدرته.

(٥) الله تعالى، أثبتناها من ر.

(٦) في هامش ر : العاقبة.

(٧) في م، ج زيادة: من أنواع ما خلق الله أعظم و ...

[٣٥]

باب الاعتقاد في عدد الأنبياء والأوصياء -عليهم السلام-

قال الشيخ - رحمة الله عليه -: اعتقادنا في عددهم أنّهم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي، ومائة ألف وصي وأربعة وعشرون ألف وصي [١]، لكل نبي منهم وصي أوصى إليه بأمر الله تعالى.

ونعتقد فيهم أنّهم جاءوا بالحق من عند الحق. وأنّ [٢] قولهم قول الله تعالى، وأمرهم أمر الله تعالى، وطاعتهم طاعة الله تعالى، ومعصيتهم معصية الله تعالى. وأنّهم -عليهم السلام- لم ينطقوا إلاّ عن الله تعالى وعن وحيه.

وأنّ سادة الأنبياء خمسة الذين عليهم دارت الرحى [٣] وهم أصحاب الشرايع، وهم أولو العزم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، صلوٰت الله عليهم أجمعين.

وأنّ محمداً سيّدهم وأفضلهم، وأنّه [٤] جاء بالحق وصدّق المرسلين. وأنّ الذين كذبوا لذائقوا العذاب الأليم[٥]، وأنّ الذين ﴿ءامنوا به وعزّروه ونصروه

---

(١)

(٢) في م، ق: فان.

(٣) في م: دار الوحي. وراجع الكافي ١ : ١٣٣ باب طبقات الأنبياء والرسل ح٣.

(٤) أثبتناها من م، ج.

(٥) اشارة إلى الآيتين ٣٧، ٣٨ من سورة الصافّات.

واتَّبعوا النُّور الذي أُنزل معه أولئك هُم المفلحون﴾ (١) الفائزون.

ويجب أن نعتقد أنّ الله تعالى لم يخلق خلقاً أفضل من محمد والأئمّة، وأنّهم أحبّ الخلق إلى الله، وأكرمهم عليه (٢)، وأوّلهم إقراراً به لما أخذ الله ميثاق النبيين ﴿وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى﴾ (٣).

وأنّ الله تعالى بعث نبيّه محمداً ﷺ إلى الأنبياء في الذرّ.

وأنّ الله تعالى أعطى ما أعطى كل نبي على قدر معرفته نبيّنا، وسبقه إلى الإقرار به.

وأنّ (٤) الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته (٥) ـ عليهم السلام ـ . وأنّه لولاهم لما خلق الله السماء والأرض، ولا الجنّة ولا النار، ولا آدم ولا حواء، ولا الملائكة ولا شيئاً ممّا خلق (٦)، صلوات الله عليهم أجمعين.

واعتقادنا أنّ حجج الله تعالى على خلقه بعد نبيّه محمد ﷺ الأئمّة الاثنا عشر: أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثم علي بن الحسين، ثمّ محمد بن علي، ثمّ جعفر بن محمد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علي بن موسى، ثمّ محمد بن علي، ثمّ علي بن محمد، ثمّ الحسن بن علي، ثمّ محمد بن الحسن الحجة القائم صاحب الزمان خليفة الله في أرضه، صلوات الله عليهم

---

(١) الأعراف ٧: ١٥٧.

(٢) ليست في م، ج.

(٣) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٤) في م: فان، وفي ر : ونعتقد أنّ.

(٥) في س: نبيّه.

(٦) العبارة في م: ولا الملائكة ولا الأشياء

أجمعين [١].

واعتقادنا فيهم:

أنّهم أُولوا الأمر الّذين أمر الله تعالى بطاعتهم.

وأنّهم الشهداء على الناس.

وأنّهم أبواب الله، والسبيل إليه، والأدلاّء عليه.

وأنّهم عيبة علمه، وتراجمة وحيه [٢] وأركان توحيده.

وأنّهم معصومون من الخطأ والزلل.

وأنّهم الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وأنّ لهم المعجزات والدلائل.

وأنّهم أمان لأهل الأرض، كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء.

وأنّ مثلهم في هذه الأُمّة كسفينة نوح أو كباب حطّة.

وأنّهم عباد الله المكرمون الّذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

ونعتقد فيهم أنّ حبّهم إيمان، وبغضهم كفر.

وأنّ أمرهم أمر الله تعالى، ونهيهم نهي الله تعالى، وطاعتهم طاعة الله تعالى، ووليّهم ولي الله تعالى، وعدوّهم عدو الله تعالى، ومعصيتهم معصية الله تعالى.

ونعتقد أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله على خلقه، إمّا ظاهر مشهور أو خائف مغمور.

---

(١) اختصرت الفقرة في م كما يلي: ثم الحسين، إلى صاحب الزمان ـ عليهم السّلام ـ. وزيد فيها وهم خلفاء الله في أرضه. وفي ر : ثم محمد بن الحسن الخلف الحجة القائم بأمر الله صاحب الزمان الحاضر في الأمصار الغائب عن الأبصار ، خليفة الله ....

(٢) وتراجمة وحيه، ليست في ق، س.

ونعتقد أنّ حجّة الله في أرضه، وخليفته على عباده في زماننا هذا، هو القائم المنتظر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وأنّه هو الذي أخبر به النبيّ ﷺ عن الله عزّ وجلّ باسمه ونسبه.

وأنّه هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً.

وأنّه هو الذي يظهر الله به دينه، ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون.

وأنّه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها، حتى لا يبقى في الأرض مكان إلاّ نودي فيه بالأذان، ويكون الدين كلّه لله تعالى.

وأنّه هو المهدي الذي اخبر به النبي ﷺ أنّه [1] إذا خرج نزل عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ فصلّى خلفه، ويكون المصلّي [2] إذا صلّى خلفه كمن كان [3] مصلّياً خلف رسول الله، لأنّه خليفته.

ونعتقد أنّه لا يجوز أن يكون القائم غيره، بقي في غيبته ما بقي، ولو بقي في [4] غيبته عمر الدنيا لم يكن القائم غيره، لأنّ النبيّ ﷺ والأئمّة ـ عليهم السلام ـ دلّوا عليه باسمه ونسبه، وبه نصّوا، وبه بشّروا [5] صلوات الله عليهم.

وقد أخرجت هذا الفصل من [6] كتاب الهداية [7].

(١) في م: وانّه.
(٢) ليست في ق، س.
(٣) كمن كان، ليست في م.
(٤) أثبتناها من ر.
(٥) في م الفقرة كما يلي: وباسمه ونسبه نصّوا به وبشّروا.
(٦) في ر، س: في.
(٧) الهداية: ٧.

[٣٦]

باب الاعتقاد في العصمة

قال الشيخ أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمّة والملائكة صلوات الله عليهم أنّهم معصومون مطهّرون من كل دنس، وأنّهم لا يذنبون ذنباً، لا صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون.

ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم [١].

واعتقادنا فيهم أنّهم موصوفون بالكمال والتمام [٢] والعلم من أوائل أُمورهم إلى أواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عصيان [٣]ولا جهل.

---

(١) في ج، ر زيادة: ومن جهلهم فهو كافر.

(٢) ليست في م.

(٣) أثبتناها من ج ، ر.

[٣٧]

باب الاعتقاد في نفي الغلو والتفويض

قال الشيخ أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الغلاة والمفوضة أنّهم كفّار بالله تعالى، وأنّهم أشرّ من اليهود والنصارىٰ والمجوس والقدرية والحرورية [١] ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلّة، وانّه ما صغّر الله جل جلاله تصغيرهم شيء.

وقال الله تعالى: ﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتٰب والحكم والنُّبوَّة ثمّ يقول للنّاس كونوا عباداً لي من دون الله ولٰكن كونوا ربّٰنيّين بما كنتم تعلّمون الكتٰب وبما كنتم تدرسون* ولا يأمركم أن تتَّخذوا الملٰئكة والنَّبيّين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مُّسلمون﴾ [٢].

وقال الله تعالى: ﴿لا تغلوا في دينكم﴾ [٣].

واعتقادنا في النبيّ ﷺ أنّه سمّ في غزوة خيبر [٤]، فما زالت هذه الأكلة تعاده حتى قطعت أبهره [٥] فمات منها.

---

(١) في ق: والحروبية. وفي ر زيادة: الحربية/ الحروبية والنورية.

(٢) آل عمران ٣: ٧٩, ٨٠.

(٣) النساء ٤: ١٧١.

(٤) في س: حنين.

(٥) الأبهر: عرق في الظهر، وقيل في القلب إذا انقطع مات.

وأمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ قتله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله، ودفن بالغريّ.

والحسن بن علي ـ عليهما السّلام ـ سمّته امرأته جعدة بنت الأشعث الكندي، فمات من ذلك.

والحسين بن علي ـ عليهما السّلام ـ قتل بكربلاء، وقاتله سنان بن أنس لعنه الله (١).

وعلي بن الحسين سيّد العابدين ـ عليه السّلام ـ سمّه الوليد بن عبد الملك فقتله.

والباقر محمد بن علي ـ عليهما السّلام ـ سمّه إبراهيم بن وليد فقتله.

والصادق ـ عليه السّلام ـ سمّه المنصور فقتله (٢).

وموسى بن جعفر ـ عليهما السّلام ـ سمّه هارون الرشيد فقتله.

والرضا علي بن موسى ـ عليهما السّلام ـ قتله المأمون بالسم.

وأبو جعفر محمد بن علي ـ عليهما السّلام ـ قتله المعتصم بالسم.

وعلي بن محمد ـ عليه السّلام ـ قتله المعتضد (٣) بالسم.

---

(١) في م: قتله بكربلاء سنان لعنه الله.

(٢) في م: والصادق ـ عليه السّلام ـ قتله المنصور بالسم.

(٣) اثبتناها من م، وفي النسخ: المتوكل. والظاهر أنّ أغلب المصادر التاريخية تثبت أنّ وفاته ـ عليه السّلام ـ كانت سنة ٢٥٤ وهو يوافق ملك المعتز، بل صرّح بعضهم أنّه ـ عليه السّلام ـ توفّي في أيامه بينما بويع المعتضد سنة ٢٧٩ وهلك سنة ٢٨٩. راجع تاريخ اليعقوبي ٢: ٥٠٣، الكامل لابن الاثير ٧: ١٨٩، اعلام الورى: ٣٥٥ كشف الغمة ٢: ٣٧٥.

ويحتمل أن تكون تصحيف المعتمد، لقرب عهد الامام بملكه، ولأنّ هناك قولاً بذلك قد نسب إلى الصدوق بالذات، راجع المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٠١.

والحسن بن علي العسكري ـ عليه السلام ـ قتله المعتمد [1] بالسم.

واعتقادنا في ذلك أنّه جرى عليهم على الحقيقة، وأنّه ما شبّه للناس أمرهم كما يزعمه من يتجاوز الحدّ فيهم [2]، بل شاهدوا قتلهم على الحقيقة والصحة، لا على الحسبان والخيلولة، ولا على الشك و الشبهة. فمن زعم أنّهم شبّهوا، أو واحد منهم، فليس من ديننا على شيء، ونحن منه برآء.

وقد أخبر النبيّ ﷺ والأئمّة ـ عليهم السلام ـ أنّهم مقتولون، فمن قال إنّهم لم يقتلوا فقد كذّبهم، ومن كذّبهم فقد كذّب الله وكفر به وخرج من الإسلام، ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخـٰسرين﴾ [3].

وكان الرضا ـ عليه السلام ـ يقول في دعائه:

«اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من الحول والقوّة، فلا حول ولا قوّة إلاّ بك [4].

اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من الّذين ادّعوا لنا ما ليس لنا بحق.

اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من الّذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا.

اللّهمّ لك الخلق [5] ومنك الأمر، و إيّاك نعبد و إيّاك نستعين.

اللّهمّ أنت خالقنا وخالق آبائنا الأوّلين وآبائنا الآخرين.

اللّهمّ لا تليق الربوبية إلاّ بك، ولا تصلح الالٰهية إلاّ لك، فالعن النصارى الّذين صغّروا عظمتك، والعن المضاهين لقولهم من بريّتك.

---

(١) في م: المتوكل.

(٢) في ر ، ج زيادة: من الناس.

(٣) آل عمران ٣: ٨٥.

(٤) صدر الدعاء أثبتناه من ر ، ج، وبحار الأنوار ٢٥: ٣٤٣.

(٥) في ر : الحمد، وفي هامشها: الخلق.

اللّهمّ إنّا عبيدك وأبناء عبيدك، لا نملك لأنفسنا ضرّاً ولا نفعاً ولاموتاً ولا حياة ولا نشوراً.

اللّهمّ من زعم أنّنا أرباب فنحن إليك منه براء، ومن زعم أنّ إلينا الخلق وعلينا الرزق فنحن إليك [1] منه براء كبراءة عيسى -عليه السّلام- من النصارى.

اللّهمّ إنّا لم ندعهم إلى ما يزعمون، فلا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما يزعمون[2].

﴿رَبِّ لا تذرْ على الأرض من الكافرين ديّاراً* إنَّك إن تذرهم يضلُّوا عبادك ولا يلدوا إلاّ فاجراً كفّاراً﴾ [3].

ورُوي عن زرارة أنّه قال، قلت للصادق -عليه السّلام-: إنّ رجلاً من ولد عبد الله بن سبأ يقول بالتفويض،

قال -عليه السّلام-: «وما التفويض»؟ قلت: يقول: إنّ الله عزّ وجلّ خلق محمداً ﷺ وعليّاً -عليه السّلام- ثمّ فوّض الأمر [4] إليهما، فخلقا، ورزقا، وأحييا، وأماتا.

فقال: «كذب عدوّ الله، إذا رجعت إليه فاقرأ عليه الآية التي في سورة الرعد **﴿أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشبه الخلق عليهم قل الله خالق كلّ شيء وهو الواحد القهّار﴾** [5]. فانصرفت إلى الرجل فأخبرته بما قال الصادق -عليه السّلام-[6] فكأنّما ألقمته حجراً، أو قال: فكأنّما خرس.

---

(١) أثبتناها من ق، ج.

(٢) «واغفر لنا ما يزعمون» أثبتناها من ر، ج، وفي بحار الأنوار ٢٥: ٣٤٣: «واغفر لنا ما يدّعون».

(٣) نوح ٧١: ٢٦، ٢٧.

(٤) أثبتناها من م، ج.

(٥) الرعد ١٣: ١٦.

(٦) بما قال الصادق -عليه السّلام-، ليست في ق، س.

وقد فوّض الله تعالى إلى نبيّه ﷺ أمر دينه، فقال: ﴿وما ءاتٰكم الرَّسول فخذوه وما نهٰكم عنه فانتهوا﴾ [١] وقد فوّض ذلك إلى الأئمة ـ عليهم السّلام ـ.

وعلامة المفوضة والغلاة وأصنافهم نسبتهم [٢] مشايخ قم وعلماءهم إلى القول بالتقصير.

وعلامة الحلاجية من الغلاة دعوى التجلّي [٣] بالعبادة مع تديّنهم [٤] بترك الصلاة وجميع الفرائض، ودعوى المعرفة بأسماء الله العظمىٰ، ودعوى اتباع الجنّ [٥] لهم، وأنّ الولي إذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء ـ عليهم السّلام ـ.

ومن علاماتهم أيضاً دعوى علم الكيمياء ولا يعلمون منه [٦] إلاّ الدغل وتنفيق الشبه والرصاص على المسلمين [٧].

---

(١) الحشر ٥٩: ٧.

(٢) في جميع النسخ زيادة: إلى، وهي في غير محلّها.

(٣) في بعض النسخ: التحلّي.

(٤) أثبتناها من ج، وفي النسخ: دينهم.

(٥) في بعض النسخ: «ودعوىٰ انطباع الحق» مكان «ودعوى اتباع الجنّ».

(٦) في ر زيادة: شيئاً.

(٧) راجع البحار ٢٥/ ٣٤٢.

[٣٨]

باب الاعتقاد في الظالمين

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: اعتقادنا فيهم أنّهم ملعونون، والبراءة منهم واجبة.

قال الله تعالى: ﴿وما للظّالمين من أنصار﴾ (١).

وقال الله تعالى: ﴿ومن أظلم ممَّن افترى على الله كذباً أُولئكَ يعرضون على ربِّهم ويقول الأشهٰد هؤلاء الّذين كذبوا على ربّهم ألا لعنة الله على الظّالمين * الّذين يصدُّون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً وهم بالآخرة هم كافرون﴾ (٢).

قال ابن عباس في تفسير هذه الآية: انّ سبيل الله في هذا الموضع علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ.

والأئمّة في كتاب الله تعالى إمامان (٣): إمام هدى (٤)، وإمام ضلالة.

قال الله تعالى: ﴿وجعلنٰهم أئمّة يهدون بأمرنا﴾ (٥).

وقال الله تعالى: ﴿وجعلنٰهم أئمّة يدعون إلى النّار ويوم القيٰمة لا ينصرون * وأتبعنٰهم في هٰذه الدُّنيا لعنةً ويوم القيٰمة هم من المقبوحين﴾ (٦).

---

(١) البقرة ٢: ٢٧٠.

(٢) هود ١١: ١٨ـ١٩.

(٣) العبارة في م، ج: علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ والأئمّة، وفي كتاب الله تعالى إمامان.

(٤) أثبتناها من ج، وهامش ر، وبحار الأنوار ٢٧: ٦٠، وفي النسخ: عدل.

(٥) الأنبياء ٢١: ٧٣.

(٦) القصص ٢٨: ٤١، ٤٢.

ولمّا نزلت هذه الآية ﴿واتّقوا فتنةً لاّ تصيبنَّ الّذين ظلموا منكم خاصّةً﴾ (١) قال النبي ﷺ : «من ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي، فكأنّما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء قبلي».

ومن تولّىٰ ظالماً فهو ظالم.

قال الله تعالى: ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا لا تتّخذوا ءاباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبُّوا الكفر على الإيمان ومن يتولّهم منكم فأُولئك هم الظّٰلمون﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿ومن يتولَّهم منكم فإنّه منهم إنّ الله لا يهدي القوم الظّٰلمين﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿يا أيُّها الّذين آمنوا لا تتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحٰب القبور﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادَّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءَهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أُولئكَ كتب في قلوبهم الإيمان﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿ولا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النّار﴾ (٦).

والظلم وضع الشيء في غير موضعه، فمن ادّعى الإمامة وليس بإمام فهو ظالم ملعون ، ومن وضع الإمامة في غير أهلها فهو ظالم ملعون.

---

(١) الأنفال ٨: ٢٥.

(٢) التوبة ٩: ٢٣.

(٣) المائدة ٥: ٥١.

(٤) الممتحنة ٦٠: ١٣.

(٥) المجادلة ٥٨: ٢٢.

(٦) هود ١١: ١١٣.

وقال النبي ﷺ: «من جحد علياً إمامته بعدي فقد جحد نبوّتي، ومن جحد نبوّتي فقد جحد الله ربوبيته»[١].

وقال ﷺ لعلي ـ عليه السلام ـ: «يا علي، أنت المظلوم بعدي، من ظلمك فقد ظلمني، ومن أنصفك فقد أنصفني، ومن جحدك فقد جحدني، ومن والاك فقد والاني، ومن عاداك فقد عاداني، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني».

واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمّة من بعده ـ عليهم السلام ـ أنّه بمنزلة من جحد نبوّة جميع الأنبياء[٢].

واعتقادنا فيمن أقرّ بأمير المؤمنين[٣] وأنكر واحداً من بعده من الأئمّة أنّه بمنزلة من أقرّ بجميع الأنبياء وأنكر نبوّة نبيّنا محمد ﷺ[٤].

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ: «المنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا»[٥].

وقال النبيّ ﷺ: «الأئمّة من بعدي اثنا عشر، أوّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم القائم، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني»[٦].

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ: «من شكّ في كفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر».

---

(١) نحوه رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار: ٣٧٢ باب معنى وفاء العباد ح١.

(٢) العبارة في م: من جحد جميع الأنبياء، وفي س: من جحد نبوّة الأنبياء. وفي م زيادة، وأنكر نبوّة محمد ﷺ.

(٣) في م، ق زيادة: وجحد.

(٤) العبارة في م: انّه بمنزلة من أنكر بجميع (كذا) الأنبياء.

(٥) الهداية: ٧.

(٦) كمال الدين ١: ٢٥٨ ح٣.

وقال أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ : «ما زلت مظلوماً منذ ولدتني أُمّي، حتى إنّ عقيلاً كان يصيبه الرمد فيقول: لا تذروني حتى تذروا عليّاً، فيذروني وما بي رمد».

واعتقادنا فيمن قاتل عليّاً ـ عليه السلام ـ قول النبي ﷺ : «من قاتل عليّاً فقد قاتلني، ومن حارب عليّاً فقد حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله».

وقوله ﷺ لعلي وفاطمة والحسن والحسين ـ عليهم السلام ـ : «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم»[١].

وأمّا فاطمة صلوات الله عليها فاعتقادنا فيها أنّها سيدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وأنّ الله يغضب لغضبها، ويرضى لرضاها[٢] وأنّها خرجت من الدنيا ساخطة على ظالميها وغاصبيها ومانعي إرثها[٣].

وقال النبي ﷺ : «إنّ فاطمة بضعة منّي، من آذاها فقد آذاني، ومن غاظها فقد غاظني[٤] ومن سرّها فقد سرّني»[٥].

وقال النبي ﷺ : «إنّ فاطمة بضعة منّي، وهي روحي الّتي بين جنبيّ، يسوؤني ما ساءها، ويسرّني ما سرّها»[٦].

واعتقادنا في البراءة أنّها واجبة من الأوثان الأربعة ومن الانداد الأربعة[٧]

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في عيون اخبار الرضا ـ عليه السلام ـ ٢: ٥٩ ح ٢٢٣، والطوسي في أماليه ١:٣٤٥.

(٢) في م، ر : زيادة: «وانّ الله فطمها وفطم من أحبّها من النار».

(٣) العبارة في م،ر ،ج: ومن نفى ارثها من أبيها.

(٤) في ر زيادة: ومن عصاها فقد عصاني.

(٥) ، (٦) راجع: أمالي الصدوق: ٣٩٣، معاني الأخبار : ٣٠٢، عيون أخبار الرضا ـ عليه السلام ـ ٢:٢٦، أمالي المفيد: ٢٥٩، أمالي الطوسي ٢:٤١.

(٧) العبارة في م ، ر : الأوثان الأربعة: يغوث ويعوق ونسر وهبل، والانداد الأربع (وفي البحار ٧: ٦٠٣ والاناث الاربع) اللات والعزى ومناة والشعرى، وممّن عبدهم.

ومن جميع أشياعهم وأتباعهم، وأنّهم شرّ خلق الله.

ولا يتم الإقرار بالله وبرسوله [١] وبالأئمّة إلاّ بالبراءة من أعدائهم.

واعتقادنا في قتلة [٢] الأنبياء وقتلة الأئمّة أنّهم كفّار مشركون مخلدون في أسفل درك من النار.

ومن اعتقد فيهم غير ما ذكرناه فليس عندنا من دين الله في شيء [٣].

---

(١) في ق، س: وبرسله.

(٢) في م: قاتل، وكذا التي بعدها.

(٣) في ق، ر زيادة: والله أعلم.

[٣٩]

باب الاعتقاد في التقيّة

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: اعتقادنا في التقيّة أنّها واجبة، من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة[١].

وقيل للصادق ـ عليه السلام ـ: يا ابن رسول الله، انّا نرى في المسجد رجلاً يعلن بسب أعدائكم ويسمّيهم. فقال: «ما له ـ لعنه الله ـ يعرض بنا».

وقال الله تعالى: ﴿ولا تسبُّوا الّذين يدعون من دون الله فيسبُّوا الله عدواً بغير علم﴾[٢].

قال الصادق ـ عليه السلام ـ في تفسير هذه الآية: «لا تسبّوهم فانّهم[٣] يسبّون عليكم»[٤].

وقال ـ عليه السلام ـ: «من سبّ ولي الله فقد سبّ الله».

وقال النبي ﷺ لعلي: «من سبّك ـ يا علي ـ فقد سبّني، ومن سبّني فقد

---

(١) العبارة في م: كان كمن ترك الصلاة.

(٢) الأنعام ٦: ١٠٨.

(٣) أثبتناها من ر، وهامش م. وفي بعض النسخ: فُلانَهم فيسبّوا عليكم.

(٤) في م زيادة: فلما نزلت الآية، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تسبّوا علياً، فانّ ذاته ممسوس بذات الله».

سبّ الله تعالى»[١].

والتقيّة واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم ـ عليه السلام ـ، فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله ودين الإمامية[٢] وخالف الله ورسوله والأئمّة.

وسئل الصادق عن قول الله عزّ وجلّ ﴿إنّ أكرمكم عند الله أتقٰكم﴾ قال: «أعملكم بالتقية»[٣].

وقد أطلق الله تبارك وتعالى إظهار موالاة الكافرين في حال التقية.

وقال تعالى: ﴿لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلاّ أن تتّقوا منهم تقاة﴾[٤].

وقال: ﴿لا ينهٰكم الله عن الذين لم يقٰتلوكم في الدّين ولم يخرجوكم من ديٰركم أن تبرّوهم وتقسطوا إليهم إنّ الله يحبّ المقسطين * إنّما ينهٰكم الله عن الذين قٰتلوكم في الدّين وأخرجوكم من ديٰركم وظٰهروا على إخراجكم أن تولّوهم ومن يتولّهم فأولٰئك هم الظّٰلمون﴾[٥].

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ: «إنّي لأسمع الرجل في المسجد وهو يشتمني، فأستتر منه بالسارية كي لا يراني»[٦].

---

(١) راجع عيون أخبار الرضا ـ عليه السلام ـ ٢: ٦٧ ح ٣٠٨، أمالي الصدوق: ٨٧ ح ٢. وفي م زيادة: ومن سبّ الله كبّه الله على منخريه يوم القيامة.

(٢) في ق، ر: الأئمّة.

(٣) رواه مسنداً الطوسي في أماليه ٢: ٢٧٤. والآية الكريمة في سورة الحجرات ٤٩: ١٣. وفي ق، ر: «اعلمكم».

(٤) آل عمران ٣: ٢٨.

(٥) الممتحنة ٦٠: ٨ـ٩.

(٦) رواه مسنداً البرقي في المحاسن: ٢٦٠ كتاب مصابيح الظلم ح ٣١٤.

وقال ـ عليه السلام ـ : «خالطوا الناس بالبرّانية، وخالفوهم بالجوّانية، ما دامت الامرة صبيانيّة» (١).

وقال ـ عليه السلام ـ : «الرياء مع المؤمن شرك، ومع المنافق في داره عبادة» (٢).

قال علي ـ عليه السلام ـ : «من صلّى معهم في الصف الأوّل، فكأنّما صلّى مع رسول الله في الصف الأوّل» (٣).

وقال ـ عليه السلام ـ : «عودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، وصلّوا في مساجدهم» (٤).

وقال ـ عليه السلام ـ : «كونوا لنا زيناً، ولا تكونوا علينا شيناً» (٥).

وقال ـ عليه السلام ـ : «رحم الله عبداً حبّبنا إلى الناس، ولم يبغّضنا إليهم» (٦).

وذكر القصّاصون عند الصادق ، فقال ـ عليه السلام ـ : «لعنهم الله يشنّعون علينا».

وسئل ـ عليه السلام ـ عن القُصّاص، أيحل الاستماع لهم؟ فقال: «لا».

وقال ـ عليه السلام ـ : «من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس» (٧).

وسئل الصادق عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الشُّعراء يتَّبعهم الغاوون﴾ (٨) قال:

---

(١) رواه مسنداً الكليني في الكافي ٢: ١٧٥ باب التقية ح ٢٠.

(٢) الهداية: ١٠.

(٣) الفقيه ١: ٢٥٠ باب الجماعة وفضلها ح ١١٢٦.

(٤) ـ (٦) راجع: الكافي ٢: ١٧٤ ح ١، أمالي الطوسي ٢: ٥٥، فضائل الشيعة : ١٠٢ ح ٣٩.

(٧) رواه مسنداً المصنّف في عيون أخبار الرضا ١: ٣٠٤ ح ٦٣، والكليني في الكافي ٦: ٤٣٤ ح ٢٤.

(٨) الشعراء ٢٦: ٢٢٤.

«هم القُصَّاص».

وقال النبي ﷺ: «من أتى ذا بدعة فوقّره فقد سعى في هدم الإسلام»(١).

واعتقادنا فيمن خالفنا في شيء(٢) من أُمور الدين كاعتقادنا فيمن خالفنا في جميع أُمور الدين.

[٤٠]

باب الاعتقاد في آباء النبي ﷺ(٣)

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في آباء النبي(٤) أنّهم مسلمون من آدم إلى أبيه عبد الله، وأنّ أبا طالب كان مسلماً، وأُمّه آمنة بنت وهب كانت مسلمة.

وقال النبي ﷺ: «خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم».

ورُوي أن عبد المطلب كان حجة و أبا طالب كان وصيّه(٥).

---

(١) الفقيه ٣: ٣٧٥ باب معرفة الكبائر ح ١٧٧١.

(٢) في ر، ج زيادة: واحد.

(٣) (٤) في ر زيادة: وعلي ـ عليه السّلام ـ.

(٥) ق، س: وروي أنّ عبد المطلب كانت حجة أبا طالب ووصيّه، وفي ر: انّ عبد الله كانت حجة... وما أثبتناه من ج وبحار الأنوار ١٥: ١١٧.

[٤١]

باب الاعتقاد في العلويّة

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في العلوية أنّهم [١] آل رسول الله، وأنّ مودّتهم واجبة، لأنّها أجر النبوّة [٢].

قال عزّ وجلّ: ﴿قُل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾ [٣].

والصدقة عليهم محرّمة، لأنّها أوساخ [٤] أيدي الناس وطهارة لهم، إلاّ صدقتهم لامائهم وعبيدهم، وصدقة بعضهم على بعض.

وأمّا الزكاة فإنّها تحل لهم اليوم [٥] عوضاً عن الخمس، لأنّهم قد منعوا منه.

واعتقادنا في المسيء منهم أنّ عليه ضعف العقاب، وفي المحسن منهم أنّ له ضعف الثواب.

وبعضهم أكفاء بعض، لقول النبي ﷺ حين نظر إلى بنين وبنات علي وجعفر ابني [أبي] طالب: «بناتنا كبنينا، وبنونا كبناتنا» [٦].

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ: «من خالف دين الله، وتولّى أعداء الله، أو عادىٰ أولياء الله، فالبراءة منه واجبة، كائناً من كان، من أيّ قبيلة كان».

---

(١) في ر زيادة: من.

(٢) في ح: الرسالة.

(٣) الشورىٰ ٤٢: ٢٣.

(٤) في ر، ج زيادة: ما في.

(٥) أثبتناها من ر.

(٦) رواه مرسلاً المصنّف في الفقيه ٣: ٢٤٩ باب الاكفاء ح ١١٨٤. وفي بعض النسخ: بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا.

وقال أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ لابنه محمد بن الحنفيـة: «تواضعك في شرفك أشرف لك من شرف آبائك».

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ : «ولايتـي لأمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ أحبّ إليّ مـن ولادتي منه».

وسئل الصادق ـ عليه السلام ـ عن آل محمـد، فقال: «آل محمـد من حـرم على رسول الله نكاحه» (١).

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً وإبـراهيم وجعلنا في ذرّيّتهما النّبوّة والكتٰب فمنهم مُّهتد وكثير منهم فاسقون﴾ (٢).

وسئل الصادق ـ عليه السلام ـ عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ثمّ أورثنا الكتٰب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهـم مُّقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله﴾ فقال: «الظـالم لنفسه منّا من لا يعـرف حق الإمام، والمقتصد العـارف بحق الإمام، والسابق بالخيرات باذن الله هو الإمام» (٣).

وسأل إسماعيل أباه الصادق ـ عليه السلام ـ ، فقال: ما حال المذنبين منّا؟

فقال ـ عليه السلام ـ : ﴿ليس بأمانيّكم ولا أمانيّ أهل الكتاب من يعمل سُوءاً يجز به﴾ (٤).

وقال أبو جعفر الباقر ـ عليه السلام ـ ـ في حديث طويل ـ: «ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحبّ الخلق إلى الله أتقاهـم له وأعملهم بطاعته. والله ما يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ ثناؤه إلاّ بالطاعة، ما معنا براءة من النار، ولا على الله لأحد من حجّة. من

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار : ٩٣ باب معنى الآل ح ١.

(٢) الحديد ٥٧ : ٢٦.

(٣) رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار : ١٠٤ بـاب معنى الظـالم لنفسه ح ٢. والآية الكريمة في سورة فاطر ٣٥ : ٣٢.

(٤) رواه مسنداً المصنّف في عيون أخبار الرضا ـ عليه السلام ـ ٢ : ٢٣٤ ح ٥. والآية الكريمة في سورة النساء ٤ : ١٢٣.

كان لله مطيعاً فهـو لنا وليّ، ومن كان لله عـاصياً فهو لنا عـدوّ. ولا تنال ولايتنا إلاّ بالورع والعمل»[١].

وقال نوح ـ عليه السلام ـ : ﴿ربِّ إنَّ ابني من أهلي وإنَّ وعدك الحقُّ وأنت أحكم الحٰكمين* قال يا نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عملٌ غير صالحٍ فلا تسئلن ما ليس لك به علم إنّي أعظك أن تكون من الجٰهلين * قال ربّ إنّي أعوذ بك أن أسئلك ما ليس لي به علم وإلاّ تغفر لي وترحمني أكن من الخٰسرين﴾[٢].

وسئل الصادق ـ عليه السلام ـ عن قوله تعالى: ﴿ويوم القيٰمة ترى الّذين كذبوا على الله وجوههـم مُسودَّةٌ أليس في جهنَّم مثـوىً للمتكبّرين﴾ قال: «من زعم أنّه إمـام وليس بـإمـام» قيـل: وإن كان علـويّـاً فاطميّـاً؟ قـال: «وإن كـان علويّـاً فاطميّاً»[٣].

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ : «ليس بينكم وبين من خالفكم إلاّ المِطْمَر». قيل: فأي شيء المِطْمَر؟ قال: الذي تسمّونه التُّـرَّ، فمن خالفكم وجازه فابرؤوا منه وإن كان علويّاً فاطمياً»[٤].

وقال الصادق ـ عليه السلام ـ لأصحابه[٥] في ابنه عبد الله: «إنّـه ليس على شيء ممّا أنتم عليه، وإنّي أبرأ منه، برئ الله منه».

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في أماليه: ٤٩٩ المجلس الحادي والتسعين ح ٣، والكليني في الكافي ٢: ٦٠ باب الطاعة والتقوى ح ٣.

(٢) هود ١١: ٤٥ ـ ٤٧.

(٣) رواه مسنداً المصنّف في ثواب الأعمال: ٢٥٤ باب عقـاب من ادّعى الامامة ح ١. والآية الكريمة في سورة الزمر ٣٩: ٦٠.

(٤) رواه مسنداً المصنّـف في معاني الأخبـار : ٢١٢. وفي النسخ كـافة: «المضمر» بـدل «المطمر» ، و «البراءة» بدل «التُـرَّ» وهو تصحيف بيّـن. والمِطمَر ـ بكسر الميم الاولى وفتح الثانية ـ الخيط الذي يقوم عليه البناء، ويسمى التُـرَّ أيضاً. مجمع البحرين ٣: ٣٧٧ ، النهاية لابن الاثير ٣: ١٣٨ .

(٥) أثبتناها من ر ، ج.

[٤٢]

باب الاعتقاد في الأخبار المفسّرة والمجملة

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الحديث المفسّر أنّه يحكم على المجمل، كما قال الصادق ـ عليه السّلام ـ.

[٤٣]

باب الاعتقاد في الحظر والإباحة

قال الشيخ ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في ذلك أنّ الأشياء كلّها مطلقة حتى يرد في شيء منها نهي.

[٤٤]

باب الاعتقاد في الأخبار الواردة في الطب

قال الشيخ أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الأخبار الواردة في الطب أنّها على وجوه:

منها: ما قيل على هواء مكّة والمدينة، فلا يجوز استعماله في سائر الأهوية.

ومنها: ما اخبر به العالم ـ عليه السّلام ـ على ما عرف من طبع السائل ولم يتعد موضعه، إذ كان أعرف بطبعه منه.

ومنها: ما دلّسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس.

ومنها: ما وقع فيه سهو من ناقله [١].

ومنها: ما حفظ بعضه ونسي بعضه.

وما روي في العسل أنّه شفاء من كل داء [٢] فهو صحيح، ومعناه أنّه شفاء من كل داء بارد.

وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير [٣] فإنّ ذلك إذا كان

---

(١) العبارة بأكملها ليست في م، ق، س، وأثبتناها من ج وبحار الأنوار ٦٢: ٦٤، وقد تقرأ في ر ـ إذ كتبت في الهامش ـ: ما وقع وهم فيه وسهو من ناقله.

(٢) رواه مسنداً المصنّف في الخصال ٢: ٦٢٣ باب حديث الأربعمائة ح ١٠.

(٣) المصدر السابق ص ٦١٢.

بواسيره من حرارة.

وما روي في الباذنجان من الشفاء [١] فإنّه في وقت ادراك الرطب لمن يأكل الرطب، دون غيره من سائر الأوقات [٢].

وأمّا أدوية العلل الصحيحة عن الأئمّة -عليهم السلام- فهي آيات القرآن وسوره والأدعية على حسب ما وردت به الآثار [٣] بالأسانيد القوية والطرق الصحيحة.

وقال الصادق -عليه السلام-: «كان فيما مضى يسمّى الطبيب: المعالج، فقال موسى -عليه السلام-: يا رب، ممّن الداء؟ فقال: منّي يا موسى. قال: يا رب، فممّن الدواء؟ فقال: منّي. قال: فما يصنع الناس بالمعالج؟ فقال: يطيب أنفسهم بذلك، فسمّي الطبيب لذلك» [٤].

وأصل الطب التداوي.

وكان داود -عليه السلام- تنبت في محرابه في كل يوم حشيشة، فتقول: خذني فإنّي أصلح لكذا وكذا، فرأى آخر عمره حشيشة نبتت في محرابه، فقال لها: ما اسمك، فقالت: أنا الخروبية [٥] فقال داود -عليه السلام-: خرب المحراب، فلم ينبت فيه شيء بعد ذلك».

و قال النبي ﷺ: «من لم تشفه ﴿الحمد لله﴾ فلا شفاه الله تعالى» [٦].

---

(١) المحاسن: ٥٢٥ باب الباذنجان ح ٧٥٥.

(٢) في س: الآفات.

(٣) في هامش ر: الأخبار.

(٤) رواه مسنداً المصنّف في علل الشرائع: ٥٢٥ ح ١، والكليني في الكافي ٨: ٨٨ ح ٥٢. وفي ق، ر: فسمّي الطبيب طبيباً لذلك.

(٥) في بعض النسخ: الخرنوبة.

(٦) نحوه رواه مسنداً الكليني في الكافي ٢: ٤٥٨ باب فضل القرآن ح ٢٢.

[٤٥]

باب الاعتقاد في الحديثين المختلفين

قال الشيخ أبو جعفر ـ رضي الله عنه ـ: اعتقادنا في الأخبار الصحيحة عن الأئمّة ـ عليهم السلام ـ أنّها موافقة لكتاب الله تبارك و تعالى، متّفقة المعاني غير مختلفة، لأنّها مأخوذة من طريق [1] الوحي عن الله تعالى، و لو كانت من عند غير الله تعالى لكانت مختلفة. و لا يكون اختلاف ظواهر الأخبار إلاّ لعلل مختلفة:

مثل ما جاء في كفّارة الظهار عتق رقبة.

و جاء في خبر آخر صيام شهرين متتابعين.

و جاء في خبر آخر إطعام ستّين مسكيناً.

و كلّها صحيحة، فالصيام لمن لم يجد العتق، و الإطعام لمن لم يستطع الصيام.

و قد رُوي [2] أنّه يتصدّق بما يطيق، و ذلك محمول على من لم يقدر على الإطعام.

و منها ما يقوم كلّ واحد منها مقام الآخر، مثل ما جاء في كفّارة اليمين

---

(١) في ق زيادة: غير .

(٢) في هامش ر: قيل.

﴿إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيّام﴾ [١] فإذا ورد في كفّارة اليمين ثلاثة أخبار أحدها بالإطعام و ثانيها بالكسوة، و ثالثها بتحرير رقبة [٢] كان ذلك عند الجهّال مختلفاً، و ليس بمختلف، بل كلّ واحدة من هذه الكفّارات تقوم مقام الأُخرى.

و في الأخبار ما ورد للتقيّة.

و روي عن سليم بن قيس الهلالي أنّه قال: قلت لأمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ : إنّي سمعت من سلمان و مقداد و أبي ذر شيئاً من تفسير القرآن و من الأحاديث عن النبي ﷺ غير ما في أيدي الناس، ثمّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن و من الأحاديث عن النبي أنتم تخالفونهم فيها و تزعمون أنّ ذلك كلّه باطل، أفترى الناس يكذبون على رسول الله متعمّدين و يفسّرون القرآن بآرائهم؟

قال: فقال علي ـ عليه السّلام ـ : «قد سألت فافهم الجواب: إنّ ما في أيدي الناس: حقّ و باطل، وصدق وكذب، وناسخ ومنسوخ، وخاص وعام، ومحكم ومتشابه، وحفظ و وهم.

و قد كُذب على رسول الله على عهده حتى قام خطيباً فقال: أيّها الناس، قد كثرت الكذابة عليّ [٣] فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار، ثمّ كذب عليه من بعد.

و إنّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس:

رجل منافق مظهر للإيمان، متصنّع بالإسلام، لا يتأثم و لا يتحرّج [٤]

---

(١) المائدة ٥: ٨٩.

(٢) العبارة: فإذا ورد... بتحرير رقبة، ليست في ق، س.

(٣) العبارة في م: «قد كثر الكذب عليّ».

(٤) العبارة في ق، س، ر: لم يأثم ولم / لا يخرج/ يجزع.

أن يكذب على رسول الله متعمّداً. فلـو علم الناس أنّه منافق كـذّاب لم يقبلوا منه ولم يصدّقوه، و لكنّهم قـالوا: هذا صحب[١] رسول الله ورآه و سمع منـه، فأخذوا عنه و هم لا يعرفون حاله. و قد أخبر الله تعالى عن المنافقين بما اخبر، ووصفهم بما وصفهم، فقال: **﴿و إذا رأيتهم تعجبك أجسامهم و إن يقولوا تسمع لقولهم﴾**[٢] ثمّ تفرّقوا بعـده، فتقرّبوا [٣] إلى أئمّـة الضلالـة و الدعـاة إلى النار بـالزور و الكـذب والبهتان، فولّوهم الأعمال، وأكلوا بهم الـدنيا، و حملوهم على رقاب الناس، و إنّما الناس مع الملوك و الدنيا إلاّ من عصم[٤] الله. فهذا أحد الأربعة.

و رجل آخر سمع من رسول الله [٥] شيئاً لم يحفظه على وجهه ووهم فيه، و لم يتعمّد كذباً، فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه، ويقول: أنا سمعته من رسول الله[٦]. فلو علم المسلمون أنّه وهم لم يقبلوه، ولو علم هو أنّه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله شيئـاً أمر به، ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعـه ينهىٰ عـن شيء، ثـم أمر بـه و هـو لا يعلم، فحفـظ منسـوخه و لم يحفـظ الناسخ. فلـو علم أنّه منسوخ لرفضـه، ولو علم المسلمون إذ سمعـوه أنّه منسوخ لرفضوه.

ورجل رابع لم يكذب على رسول الله، مبغض للكذب خوفاً من الله و تعظيماً لرسول الله، لم يسه [٧] بل حفظ مـا سمع على وجهه، فجاء بـه كما سمع، لم يزد و لم

---

(١) في م: صاحب.

(٢) المنافقون ٦٣: ٤.

(٣) أثبتناها من ج، وهامش م؛ و في النسخ: فتفرّقوا.

(٤) في م، ر : عصمه.

(٥) أثبتناها من ر ، وفي النسخ: وسمع رجل آخر من رسول الله.

(٦) في م: أنا سمعت رسول الله.

(٧) في م: ينسه، وفي ر : يتشبه به، وفي هامشها: يشتبه به.

ينقص، و علم الناسخ والمنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ.

و إنّ أمر النبي ﷺ مثل القرآن [١]، ناسخ و منسوخ، وخاص وعام، ومحكم ومتشابه. وقد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان: كلام عام و كلام خاص، مثل القرآن، قال الله تعالى: **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** [٢] فاشتبه على من لم يعرف ما عنى الله ورسوله، وليس كل أصحاب رسول الله يسألونه ويستفهمونه، لأنّ فيهم قوماً كانوا يسألونه ولا يستفهمونه، لأنّ الله تعالى نهاهم عن السؤال، حيث يقول: **﴿يا أيّها الّذين آمنوا لاتسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسئلوا عنها حين ينزّل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفورٌ حليم* قد سألها قوم من قبلكم ثمّ أصبحوا بها كافرين﴾** [٣].

فامتنعوا من السؤال حتى إن كانوا يحبّون أن يجيء الأعرابي والبدوي فيسأل وهم يسمعون.

و كنت ادخل على رسول الله في كلّ ليلة دخلة، و أخلو به في كلّ يوم خلوة، يجيبني عمّا أسأل، وأدور به حيثما دار، وقد علم أصحاب رسول الله أنّه لم يكن يصنع ذلك بأحد غيري، و ربّما كان ذلك في بيتي.

و كنت إذا دخلت عليه في بعض منازله خلا بي[٤] و أقام نساءه، فلم يبق غيري و غيره، و إذا أتاني هو للخلوة وأقام من في بيتي لم يقم عنّا فاطمة ولا أحد ابناي[٥].

---

(١) في م زيادة: كذلك.

(٢) الحشر ٥٩:٧.

(٣) المائدة ٥: ١٠١، ١٠٢.

(٤) في م، ر : اخلاني.

(٥) في بعض النسخ: ولا أحداً من أبنائي.

وكنت إذا سألته أجابني، و إذا سكتّ ونفدت مسائلي ابتدأني.

فما نزلت على رسـول الله آية من القرآن، ولا شيء علّمه الله تعـالى من حلال أو حـرام، أو أمر أو نهي، أو طـاعـة أو معصيـة، أو شيء كان أو يكـون، إلاّ وقـد علّمنيـه و أقرأنيـه، و أملاه عليّ و كتبتـه بخطّـي، وأخبرني بتأويـل ذلك و ظهـره وبطنه، فحفظته ثم لم أنس منه حرفاً.

وكان رسول الله ﷺ إذا أخبرني بذلك كلّه يضع يده على صدري، ثمّ يقول: اللّهمّ امـلأ قلبه علماً، وفهماً، ونـوراً، وحلماً، وحكماً[1] وإيماناً وعلّمـه و لا تجهّله، واحفظه و لا تنسه.

فقلـت لـه ذات يـوم: بـأبي أنت و أُمّـي يـا رسـول الله، هـل تتخـوّف عليّ النسيان؟

فقال: يا أخـي، لست أتخوّف عليك النسيان و لا الجهـل، و قد أخبرني الله تعالى أنّه قد استجاب لي فيك[2] ولشركائك الذين يكونون بعدك.

قلت: يا رسول الله، و من شركائي؟

قال: الذين قرن الله طاعتهم بطاعته و بطاعتي.

قلت: من هم يا رسول الله؟

قال: الـذين قال الله تعـالى فيهـم: ﴿يا أيّها الـذين آمنوا أطيعـوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾[3].

قلت: يا نبي الله، من هم؟

---

(١) أثبتناها من م، ر .

(٢) في ق، ر : أجابني فيك.

(٣) النساء ٤ : ٥٩.

قال: هم الأوصياء بعدي[١]، ولا يتفرّقـون حتى يردوا عليّ الحوض، هـادين مهديين، لا يضرهم كيد من كادهم، ولاخذلان من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم، لايفارقونه و لا يفارقهم، بهم تنتصر أُمّتي وبهم يُمطرون، وبهم يدفع البلاء، وبهم يستجاب لهم الدعاء.

قلت: يا رسول الله، سمّهم لي.

قال: أنت يا علي، ثم ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسن، ثمّ ابني هذا، ووضع يـده على رأس الحسين، ثم ابنـه سميّك يـا أخي سيـد العابـدين، ثـم ابنه يسمّى محمّداً، باقر علمي و خازن وحي الله، وسيولد في زمانك يا أخي فاقرأه منّي السلام، ثمّ [٢]تكملة اثني عشر إماماً من ولدك إلى مهدي أُمّة [٣]محمد ﷺ، الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت قبله ظلماً و جوراً.

والله إنّي لأعرفه ــ يا سليم ـ حيـث يبايع بين الركـن و المقام، وأعرف أسماء أنصاره وقبائلهم.

قال سليم بن قيس: ثمّ لقيت الحسن و الحسين ـ عليهما السّلام ـ بالمدينة بعد ما ملك معاوية، فحدّثتهما بهذا الحديث عن أبيهما، قـالا: «صدقت، قد حدثك أمير المؤمنين بهذا الحديـث و نحـن جلـوس، و قد حفظنـا ذلـك عـن رسـول الله كما حدّثك، فلم يزد فيه حرفاً ولم ينقص منه حرفاً».

قال سليـم بن قيـس: ثمّ لقيـت علي بن الحسين وعنـده ابنه محمـد بن علي

---

(١) العبارة في م: قال: «الأوصياء الذين هم الأصفياء الأوصياء بعدي».

(٢) في ر ، ج زيادة: «ثمّ جعفر بن محمد، ثم موسى بـن جعفر ، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثـم الحسن بن علي الزكي، ثم مـن اسمه اسمي، ولونه لوني، القـائم بأمر الله في آخر الزمان، مهدي أُمّة محمد جده، الذي يملأ...».

(٣) تقرأ في م: اسمه، و في ر : انّه.

الباقر أبو جعفر، فحدّثته بما سمعت من أبيه و ما سمعته من أمير المؤمنين، فقال علي بن الحسين: «قد أقرأني أمير المؤمنين من رسول الله وهو مريض وأنا صبي، ثمّ قال أبو جعفر: «واقرأني جدّي من رسول الله وأنا صبي».

قال أبان بن أبي عياش: فحدثت علي بن الحسين بهذا [1] كلّه عن سليم بن قيس الهلالي، فقال: «صدق، وقد جاء جابر بن عبد الله الأنصاري إلى ابني محمد وهو يختلف إلى الكتّاب، فقبّله واقرأه السلام من رسول الله».

قال أبان بن أبي عيّاش: فحججت بعد موت علي بن الحسين، فلقيت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين فحدّثته بهذا الحديث كلّه عن سليم، فاغرورقت عيناه وقال: «صدق سليم[2]، وقد أتى أبي بعد قتل جدي الحسين و أنا عنده، فحدّثه بهذا الحديث بعينه، فقال له أبي: صدقت والله ـ يا سليم ـ قد حدثني بهذا الحديث أبي عن أمير المؤمنين» [3].

وفي كتاب الله ما يحسبه الجاهل مختلفاً متناقضاً و ليس بمختلف ولا متناقض.

وذلك مثل قوله تعالى: ﴿فاليوم ننسٰهم كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾ [4].

و قوله تعالى: ﴿نسوا الله فنسيهم﴾ [5].

ثم يقول بعد ذلك: ﴿وما كان ربّك نسيّاً﴾ [6].

---

(١) أثبتناها من ج.

(٢) في ق، س، ر زيادة: رحمه الله.

(٣) رواه سليم في كتابه: ٦١، والمصنف في الخصال إلى قوله ـ عليه السلام ـ: «واحفظه ولا تنسه» ١: ٢٥٥ باب الأربعة ح ١٣١.

(٤) الأعراف ٧: ٥١.

(٥) التوبة ٩: ٦٧.

(٦) مريم ١٩: ٦٤.

و مثل قوله تعالى: ﴿يوم يقوم الروح و الملٰئكة صفاً لايتكلّمون إلاّ من أذن له الرحمن وقال صواباً﴾ [١].

ومثل قوله تعالى: ﴿ثمّ يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً﴾ [٢].

وقوله تعالى: ﴿إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النار﴾ [٣].

ثمّ يقول تعالى: ﴿لاتختصموا لديّ وقد قدّمت إليكم بالوعيد﴾ [٤].

ويقول تعالى: ﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾ [٥].

و مثل قوله تعالى: ﴿وجوه يومئذٍ ناضرة * إلى ربهّا ناظرة﴾ [٦].

ثم يقول تعالى: ﴿لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾ [٧].

وقال تعالى: ﴿و ما كان لبشر أن يكلّمه الله إلاّ وحياً أو من وراء حجاب﴾ [٨].

ثم يقول: ﴿وكلّم الله موسى تكليماً﴾ [٩].

---

(١) النبأ ٧٨: ٣٨.

(٢) العنكبوت ٢٩: ٢٥.

(٣) ص ٣٨: ٦٤.

(٤) ق ٥٠: ٢٨.

(٥) يس ٣٦: ٦٥.

(٦) القيامة ٧٥: ٢٢، ٢٣.

(٧) الأنعام ٦: ١٠٣.

(٨) الشورى ٤٢: ٥١.

(٩) النساء ٤: ١٦٤.

وقال تعالى: ﴿و ناداهما ربّهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿يا أيّها النبيّ﴾ (٢) و ﴿يا أيّها الرسول﴾ (٣).

ومثل قوله: ﴿عالم الغيب لايعزب عنه مثقال ذرّة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك و لا أكبر إلاّ في كتاب مبين﴾ (٤).

ثم يقول تعالى: ﴿ولا ينظر إليهم يوم القيٰمة و لايزكّيهم﴾ (٥).

ثم يقول: ﴿كلاّ إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون﴾ (٦).

ومثل قوله تعالى: ﴿ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور﴾(٧).

و قوله تعالى: ﴿الرحمٰن على العرش استوى﴾ (٨).

وقوله تعالى: ﴿وهو الله في السمٰوات و في الأرض يعلم سرّكم وجهركم﴾(٩).

ثمّ يقول تعالى: ﴿ما يكون من نجوى ثلٰثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاّ هو معهم أين ما كانوا﴾ (١٠).

ويقول تعالى عزّ وجلّ: ﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾ (١١).

---

(١) الأعراف ٧: ٢٢.

(٢) الأنفال ٨: ٦٤، التوبة ٩: ٧٣.

(٣) المائدة ٥: ٤١، ٦٧.

(٤) سبأ ٣٤: ٣.

(٥) آل عمران ٣: ٧٧.

(٦) المطففين ٨٣: ١٥.

(٧) الملك ٦٧: ١٦.

(٨) طه ٢٠: ٥.

(٩) الأنعام ٦: ٣.

(١٠) المجادلة ٥٨: ٧.

(١١) الحديد ٥٧: ٤.

ويقول عزّ وجلّ: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ [(١)].

ويقول تعالى: ﴿هـل ينظرون إلاّ أن تـأتيهم الملٰئكـة أو يـأتي ربّك أو يـأتي بعض آيات ربّك﴾ [(٢)].

و مثل قوله تعالى: ﴿قل يتوفّاكم ملك الموت الذي وكّل بكم﴾ [(٣)].

ثم يقول تعالى: ﴿توفّته رسلنا وهم لايفرّطون﴾ [(٤)].

ويقول تعالى: ﴿الذين تتوفّاهم الملٰئكة﴾ [(٥)].

ويقول تعالى: ﴿الله يتوفّى الأنفس حين موتها﴾ [(٦)].

و مثله في القرآن كثير.

وقد سأل عنه رجل من الزنادقة أمير المؤمنين ـعليه السلامـ فأخبره بوجوه اتفاق معاني هذه الآيات، وبيّن له تأويلها. وقد أخرجت الخبر في ذلك مسنداً بشرحه في كتاب التوحيد [(٧)].

وسأُجرّد كتاباً في ذلك بمشيئة الله وعونه إن شاء الله تعالى.

وصلّى الله على محمد وعترته الطاهرين،

حسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، ألا إلى الله تصير الأُمور.

---

(١) ق ٥٠: ١٦.

(٢) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٣) السجدة ٣٢: ١١.

(٤) الأنعام ٦: ٦١.

(٥) النحل ١٦: ٣٢.

(٦) الزمر ٣٩: ٤٢.

(٧) التوحيد: ٢٥٥.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

تصحيح اعتقادات الإمامية

تأليف

الإمام الشيخ المفيد
محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم
أبي عبدالله، العكبري، البغدادي
(٣٣٦ ـ ٤١٣ هـ)

تحقيق حسين درگاهی

بسم الله الرحمن الرحيم

منهجيتنا في التحقيق:

كان عملي في هذا الكتاب الشّريف متضمّناً لعدّة مراحل؛ أُوردها كالتّالي:

١ـ مقابلة النّسخة المطبوعة مع ستّ نسخ خطّيّة أُخرى ـ سيأتي ذكرها قريباً ـ بشكل دقيق، وتثبيت الاختلافات الواردة فيها.

٢ـ تخريج الآيات القرآنيّة الشّريفة والأحاديث والرّوايات؛ من كتب الشّيخ الصّدوق ـ رحمه الله ـ أوالإشارة إلى مكانها في بحار الأنوار للعلاّمة المجلسيّ ـ رحمه الله.

٣ـ تقويم متن الكتاب وضبط نصّه، مع ملاحظة جميع الاختلافات الواردة بين النّسخ الخطّيّة، والإشارة إلى ما كان صالحاً منها في الهامش. وقد اعتمدت في هذه المرحلة: طريقة التّلفيق بين النّسخ الخطّيّة المعتمدة وبين المطبوعة؛ من أجل إثبات نصّ صحيح يكون ـ إن شاء الله تعالى ـ أقرب شيء لما تركه المصنّف ـ قدّس الله نفسه الزّكيّة ـ قدر الإمكان، وذلك لعدم وجود نسخة ذات ميزة خاصّة لدينا كي نعتمدها أصلاً من بين هذه النّسخ، يمكن التّعويل عليها بشكل

كامل، بل كان جميعها مليئاً بالأسقام والإسقاط والتّصحيف.

٤ـ تنزيل هوامش الكتاب؛ مستفيداً من كلّ ما أُنجز في المراحل التّحقيقيّة المتقدّمة، وصياغة الكتاب بهذا الشّكل الجميل.

٥ـ تصحيح عبارات الكتاب وفق أحدث القواعد الإملائيّة، مع ضبط تقطيع نصّه وتقسيم جُمَلِه.

النّسخ الخطّيّة المعتمدة:

لقد اعتمدت في تحقيقي لهذا الكتاب النّفيس على ستّ نسخ خطّيّة؛ هي كالتّالي:

١ـ النّسخة المحفوظة في مكتبة مجلس الشّورى الإسلاميّ في طهران، ضمن مجموعة برقم ٢٨٣٣ (الرّسالة الرّابعة)، جاء في آخرها: فرغ من تحرير هذه الرّسالة... في اليوم التّاسع من شهر محرّم الحرام من شهور سنة ثمانين بعد الألف من الهجرة... وكتبها... أحمد بن عبد العالي الميسيّ العامليّ... [ثمّ قال النّاسخ عن هذه النّسخة]: وأنا قد فرغت... من تحريره في اليوم السّادس من شهر محرّم الحرام سنة أربع وخمسين وثلاثمائة بعد الألف... وأنا العبد الأحقر الجاني الحسن بن محمّد الخياباني التّبريزيّ. مكتوبة بخطّ النّسخ، تقع في ٤٥ صفحة، كلّ صفحة منها تحتوي على ١٩ سطراً، بحجم ١٩ ×١٣ سم. وقد رمزنا لها في الهامش بالحرف «أ».

٢ـ النّسخة الموقوفة في مكتبة الآستانة الرّضويّة المقدّسة في مشهد، برقم

١٢٨٤١ مع ضمائم أُخرى فيها، ناسخها مصطفى قلي الحسينيّ القزوينيّ؛ بتاريخ ١٠٧٩هـ. مكتوبة بخطّ النّسخ، تقع في ١٠٠ ورقة، تحتوي كلّ صفحة منها على ١٥ سطراً، بحجم ٢٣,٥ × ١٣سم. وقد رمزنا لها في الهامش بالحرف «ح».

٣ـ النّسخة الموقوفة في مكتبة الآستانة الرّضويّة المقدّسة أيضاً، برقم ٧٧٢١، ناسخها: ابن زين العابدين محمّد حسين الارمويّ النّجفيّ؛ بتاريخ ١٣٥٢هـ بخط النّسخ، تقع في ٢٤ ورقة، تحتوي كلّ صفحة منها على ١٩ سطراً، بحجم ٢١ × ١٦سم. وقد رمزنا لها في الهامش بالحرف «ز».

٤ـ النّسخة الموقوفة في مكتبة الآستانة الرّضويّة المقدّسة أيضاً، برقم ٦٧٤٧، ناسخها: شاه محمّد بن زين العابدين، بتاريخ ١٠٤٢هـ. مكتوبة بخطّ فارسيّ، تقع في ٥٢ ورقة، تحتوي كلّ صفحة منها على ٢٠ سطراً، بحجم ٢٥ × ١٤سم. وقد رمزنا لها في الهامش بالحرف «ش».

٥ـ النّسخة الموقوفة في مكتبة الآستانة الرّضويّة المقدّسة أيضاً، برقم ٦٨١٦، مجهولة النّاسخ والتّاريخ، مكتوبة بخطّ النّسخ، تقع في ٣٥ ورقة، تحتوي كلّ صفحة منها على ١٤ سطراً، بحجم ١٧ × ١١سم. وقد رمزنا لها في الهامش بالحرف «ق».

٦ـ النّسخة المحفوظة في مكتبة مجلس الشّورى الإسلاميّ في طهران، برقم ٢٩٠٤، مكتوبة بالخطّ الفارسيّ (شكسته) بتاريخ ١٣٣٥هـ مجهولة النّاسخ، وهي كثيرة الأخطاء والإسقاط، جاء في آخرها: لايخفى أنّ النّسخة الّتي كتبنا منها كانت مغلوطة في الغاية بالتأمّل والحدس، أصلحت منها ما تيسّر لي، وقد بقي منها مواضع تحتاج إلى التأمّل والتّصحيح والمراجعة، والله الموفّق للصّواب. تقع

في ٢٣ ورقة، تحتوي كلّ صفحة منها على ١٨ سطراً، بحجم ٢٠ × ٥ , ١٤ سم. وقد رمزنا لها في الهامش بالحرف «م». هذا ولم تفدنا كثيراً في التّصحيح، لذلك أهملنا ذكرها في كثير من مواضع الكتاب.

أخيراً؛ نسأل الله العليّ القدير أن يوفّقنا وجميع الإخوة العاملين لإحياء تراث الأئمّة الأطهار ـ عليهم صلوات الله الملك الجبّار ـ وأن يتقبّل منّا هذا المجهود العلميّ الضّئيل وينفع به، ويجعله ذخراً لآخرتنا؛ إنّه سميع مجيب، والحمد لله أوّلاً وآخراً، وصلىّ الله على محمّد وآله الطّاهرين.

تذكار:

تعليقات هذه الرسالة بعضها بقلم العالم الفاضل المرحوم الحاج الشيخ عباسقلي الواعظ الچرندابي ورمزه «چ».

وبعضها بقلم العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني رحمه الله ورمزه «ش».

وبعضها بقلم العلامة الشيخ فضل الله الزنجاني رحمه الله ورمزه «ز».

وباقي التذييلات من مصحح الرسالة ومحقّقها.

وبه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين

قال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في قوله ثم يوم يكشف عن

ساق والساق وجه الامر وشدته قال الشيخ المفيد ومعنى قوله يوم يكشف عن

ساق يريد به يوم القيمة يكشف به عن امر شديد صعب عظيم وهو الحساب

والمداقة على الاعمال والجزاء على الافعال وظهور السرائر وانكشاف البواطن

على الحسنات والسيئات فعبر بالساق عن الشدة ولذلك قالت العرب فيما عبرت

به من شدة الحرب وصعوبتها قامت الحرب بنا على ساق

وقال الشاعر وهو سعد بن خالد كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح

وبدت عقاب الموت يخفق تحتها الاجل المتاح ومن ذلك قولهم قد قامت السوق

اذا ازدحم اهلها واشتد امرها بالمبايعة والشارات ووقع الجد فيها [illegible]

[illegible] في كلام ابي جعفر [illegible] قوله ثم واذكر عبدنا

داود ذا الايد فقال ذو القوة قال الشيخ المفيد وفيه وجه اخر وهو ان

الايد عبارة عن النعمة قال الشاعر له علي ايادٍ لست اكفرها وانما الكفران لا

فيحتمل قوله داود ذا الايد ان يريد به ذا النعم ومنه قوله تعالى بل يداه مبسوطتان

يعني نعمتيه الباطنين في الدنيا والآخرة وقال ابو جعفر في قوله تعالى ونفخت فيه

من روحي فقال هي روح مخلوقة اضافها الى نفسه كما اضاف البيت الى نفسه

لان خلقها قال الشيخ المفيد ليس وجه اضافة الروح الى نفسه والنسبة اليه

من جهة

صورة الصّفحة الأولى من النّسخة «أ»

من تحرير هذه الرسالة المتعلقة على استفادات ابن بابويه رحمه الله ثم

لشيخنا الإمام العلامة السعيد المفيد طاب ثراه في السبع الثاني

من شهر محرم الحرام من شهور سنة ثمانين بعد الالف من الهجرة النبوية عليه

وانا في شرفها الفالف تحية وكتبها لنفسه ولمن شاء الله ثم من بعده

لعبده احمد بن عبد العالي الميسي العاملي عفا الله عنه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صورة الصّفحة الأخيرة من النّسخة «أ»

قالت العرب فيما عبّرت به عن شدّة الحرب
وصعوبتها قامت الحرب على ساق قال
وقامت الحرب بنا على ساق وقال الضبي هو
سعد بن خالد بيت كشفت لهم عن ساقها
وبدا من الشر الصّراح، وبدت عُقاب الموت
يخفق تحتها الاجل المتاح، ومن ذلك قولهم قد قامت
السوق اذا ازدحم اهلها واشتد امرها
بالمبايعة والمشارات ووقع الجدّ في ذلك
والاجتهاد نصـــــــل
ومضى في كلام ابي جعفر رحمة الله شاهد
اليد عن القدرة قوله تعالى واذكر عبدنا
داودُ ذا الأيدِ فقال ذو القوة قال
الشيخ المفيد وفيه وجه آخر وهو ان اليد
عبارة عن النعمة قال الشاعر له عليّ ايادٍ
لست اكفرها، وانما الكفر ان لا يشكر النعم

صورة أوّل ما في النّسخة «ح»

بذلك او تنكره فهذه جملة ما انطوت عليه من

التفصيل تدل على الحق في الاخبار المختلفة والعرض

فيها للائمة لا بعد ايراد الاحاديث والموازنة في

كل واحد منها ما بيناه طريقه واما ما تعلق

به ابو جعفر رحمه الله من حديث سليم الذي

رجع فيه الى الكتاب المضاف اليه برواية ابان

بن ابي عياش فالمعنى فيه صحيح غير ان هذا

الكتاب غير موثوق به ولا يجوز العمل على اكثره

وقد حصل فيه تخليط وتدليس فينبغي للمتدين

ان يجتنب العمل بكل ما فيه ولا يعول على جملته

والتقليد لرواته وليفزع الى العلماء فيما تضمنه

من الاحاديث ليوقفوه على الصحيح منها و

الفاسد والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب والحمد لله

الى الابد والصلوة والسلام على نبينا محمد وآله

تم تصحيح الشيخ المفيد [illegible] على اعتقادات الشيخ ابي جعفر ابن بابويه القمي [illegible] يوم الخميس الخامس عشر من شهر [illegible] سنة ١٠٦[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هذا شرح المفيد رضي الله عنه على عقائد الصدوق رضوان الله عليه
الحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلم على محمد واله
قال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في قوله تعالى يوم
يكشف عن ساق والساق وجه الامر وشدته قال الشيخ المفيد
ومعنى قوله يوم يكشف عن ساق يريد به يوم القيمة يكشف عن امر
شديد صعب عظيم وهو الحساب والمدافعة على الاعمال والجزاء
على الافعال وظهور السرائر وانكشاف البواطن والمدافعة على
الحسنات والسيئات فعبر بالساق عن الشدة ولذلك قالت
العرب فيما عبرت به عن شدة الحرب وصعوبتها قامت الحرب على
ساق وقامت الحرب بنا على ساق وقال ايضا وهو سعد بن خالد
كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح وبدت عقاب الموت
يخفق تحتها الاجل المتاح ومن ذلك قولهم قد قامت السوق
اذا ازدحم اهلها واشتد امرها بالمبايعة والمشارات ووقع الجد
في ذلك والاجتهاد ومضى في كلام ابو جعفر ره شاهد
اليد عن القدرة قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد فقال
ذو القوة قال الشيخ المفيد ره وفيه وجه اخر وهو ان اليد عبارة
عن النعمة قال الشاعر له علي ايادٍ لست اكفرها وانما الكفران
لا تشكر النعم فيحتمل قوله داود ذا الايد ان يريد به ذا النعمة
ومنه قوله تعالى بل يداه مبسوطتان يعني نعمتيه العامتين في

صورة أوّل ما في النّسخة «ز»

في كل واحد منها ما ينافي طريقه او ما تعلق به ابو جعفر ره من حديث
سليم الذي رجع الى الكتاب مضافا اليه برواية ابان بن ابي عياش
فالمعنى فيه صحيح غير ان هذا الكتاب غير موثوق به ولا يجوز العمل على
اكثره وقد حصل فيه تخليط وتدليس وينبغي للمتدين ان يجتنب
العمل بكل ما فيه ولا يعول على جملته والتقليد بروايته وليفزع
الى العلماء فيما تضمنت من الاحاديث ليوقفوه على الصحيح منها
والفاسد والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب والحمد لله رب العالمين
يقول الفقير الى الله الغني ابن زين العابدين محمد حسين الارموي
النجفي هذا تمام ما في النسخة التي نسخت هذه منها واتفق لي الفراغ
في اخر يوم من صفر سنة الف وثلثمائة واثنا وخمسين الهجري
على هاجرها الف سلام وتحية
وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة «ز»

تصحيح اعتقادات ابن بابويه

ديباجة الكتاب في بعض النسخ هكذا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على نواله والصلوة على محمد وآله   هذا تصحيح اعتقادات الامامية

للشيخ ابي جعفر ابن بابويه رضي الله عنه تاليف الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله

قال الشيخ ابو جعفر في رسالة الاعتقادات في معنى قوله تعالى يوم يكشف عن ساق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين

قال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق

والساق وجه الامر وشدته قال الشيخ المفيد ومعنى قوله يوم يكشف عن ساق يريد به يوم

القيمة ينكشف فيه عن امر شديد صعب عظيم وهو الحساب والمواقفة على الاعمال والجزاء

على الافعال وظهور السرائر وانكشاف البواطن والمواخذة على الحسنات والسيئات فعبر الله

عن الشدة بذلك لان العرب تعبر به عن شدة الامر وصعوبته قالت العرب قامت الحرب على ساق

قال وقامت الحرب بنا على ساق وقال الشاعر وهو سعد بن مالك كشفت لهم عن ساقها وبدا

من الشر الصراح وجرت عقاب الموت تحت تجنها الاجل الناغ ومن ذلك قولهم قد قامت

السوق اذا ازدحم اهلها واشتد امرها بالمبايعة والمشارات ووقع الجد في ذلك والاجتهاد

فصل ومعنى كلام ابي جعفر رحمه الله في اليد عن القدرة قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا

الايد يعني ذا القوة قال الشيخ المفيد وفيه وجه آخر وهو ان اليد عبارة عن النعم قال الشاعر

له علي ايادٍ لست اكفرها وانما الكفر ان لا تشكر النعم فيحتمل قوله داود ذا الايد يريد به ذا

النعم ومنه قوله تعالى بل يداه مبسوطتان يعني نعمتيه العامتين في الدنيا والآخرة وذكر ابو جعفر

في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فقال هي روح مخلوقة اضافها الى نفسه كما اضاف

البيت الى نفسه وان كان خلقاً قال الشيخ المفيد ليس وجه اضافة الروح الى نفسه والنسبة

اليه من حيث الخلق حسب بل الوجه في ذلك التمييز لها بالاعظام والاجلال والاختصاص

بالاكرام والتبجيل من جهة التعظيم بها وبذلك على انهما مختصان منه بكرامة واجلال

لم يجعلها لغيرهما من الارواح والبيوت وكان الغرض من ذلك دعاء الخلق الى اعتقاد

ذلك فيهما والاعظام لهما به فصل والذي قاله ابو جعفر رحمه الله في تفسير قوله تعالى

صورة الصّفحة الأولى من النّسخة «ش»

ليس في العدول عن التخصيص بالأئمة عليهم السلام شيء إذ ذاك علامة الحق فيه وفرق
ما بين الباطل ومن الحق في معناه أنه لا يجوز أن يفتي الإمام عليه السلام على وجه التقية
في خاص من جميع ذلك المتقون بعلم الذين من أصحابهم ولا يعلمون أو يحملوا على أي وجه
كان القول فيه ولو ذهب بعض واحد منهم لم يذهب غيره إلى علم لا سيما ونحن المعروفون
بالفتيا والحلال والحرام ونقل الفرائض والسنن والأحكام ومتى وجدنا حديثاً
يخالف الكتاب فلا نصح وقد قرع على حال اطرحناه لقضاء الكتاب بذلك وإجماع الأئمة
عليه وكذلك إن وجدنا حديثاً يخالف أحكام العقول اطرحناه لقضية العقل بفساده
ثم الحكم بعد ذلك على أنه صحيح خرج مخرج التقية أو باطل انتسب إليهم موقوف على لفظه
وما يجوز الشرع فيه القول بالتقية وتحظره ونقض العادات بذلك أو ينكره فهذه جملة
ما انطوت عليه من التفصيل دل على الحق في الأخبار المختلفة والمرجح فيها لا يتم
إلا بعد إيراد الأحاديث والقول في كل واحد منها بما يناسب طريقه وأما ما تعلق به أبو جعفر
رحمه الله من حديث سليم الذي رجع فيه إلى الكتاب المضاف إليه برواية أبان بن
أبي عياش فالمعنى فيه صحيح غير أن هذا الكتاب غير موثوق به ولا يجوز العمل على
أكثره وقد حصل فيه تخليط وتدليس فينبغي للمتدين أن يجتنب العمل بكل ما فيه
ولا يعول على جملته والتقليد لروايته وليفزع إلى العلماء فيما تضمنه من الأحاديث
ليوقفوه على الصحيح منها والفاسد والله الموفق للصواب. تمت
قد فرغت من تحرير هذه الرسالة المتعلقة على اعتقادات ابن بابويه رحمه الله
للشيخ الإمام العلامة السعيد المفيد طاب ثراه إلا أن بعض المواضع التي كانت
ساقطة من المنتسخ تركناه ثم حصولها بيمين الفقير المذنب المحتاج إلى رحمة الله
المعين شاه محمد ابن زين العابدين في بندر السورت من بنادر الهند في غرة
جمادى الثانية في السنة الثانية عشر بعد الأربعين والألف حامداً مصلياً

صورة الصّفحة الأخيرة من النّسخة «ش»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نواله والصلوة على محمد واله هذا تصحيح اعتقاد الامامية
للشيخ ابي جعفر ابن بابويه رضي الله عنه تاليف الشيخ المفيد ابي عبد الله
محمد ابن محمد ابن النعمان ره قال الشيخ ابو جعفر في رسالة اعتقاداته في معنى
قوله تعالى يوم يكشف عن ساق الساق وجه الامر وشدته قال الشيخ
المفيد معنى قوله يوم يكشف عن ساق يريد يوم القيمة ينكشف فيه
عن امر شديد صعب عظيم وهو الحساب والمواقفة على الاعمال والجزاء
على الاعمال وظهور السرائر وانكشاف البواطن والمواقفة على الحسنات
والسيئات فعبر بالساق عن الشدة ولذلك قالت العرب فيما عبرت
به عن شدة الحرب وصعوبتها قامت الحرب على ساق وقامت الحرب

صورة الصّفحة الأولى من النّسخة «ق»

تخليط وتدليس فينبغي للمتدين ان يجتنب العمل بكل ما فيه
ولا يعوّل على جملته والتقليد لرواته وليفزع الى العمل
بما تضمنه من الاحاديث ليوقفوه على الصحيح منها والفاسد
والله الموفق للصواب

سال ١٢٤٨ خورشيدي
بازبيني شد [illegible]

[illegible]

صورة الصّفحة الأخيرة من النّسخة «ق»

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين قال الشيخ
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق وإن الساق وجه
الأمر وشدته قال الشيخ المفيد معنى قوله يوم يكشف عن ساق يريد به يوم القيامة
ينكشف عن أمر شديد صعب عظيم وهو الحساب والمداقة على الأعمال والجزاء
على الأفعال وظهور السرائر وانكشاف البواطن والمداقة على الحسنات و
السيئات فعبر بالساق عن الشدة وكذلك قالت العرب فيما عبرت
عن شدة الحرب وصعوبتها قامت الحرب بنا على ساق قال
شاعرهم وهو سعد بن مالك كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح وبدت
عقاب الموت يخفق تحتها للدجى الدجى المتاح ومن ذلك قولهم قد قامت
السوق إذا ازدحم أهلها واشتد أمرها بالبيع والشراء ووقع الجد
في ذلك والاجتهاد وتفسير في كلام أبي جعفر رحمه الله شاهد اليد على القدرة قوله
واذكر عبدنا داود ذا الأيد فقال ذا القوة قال الشيخ المفيد رحمه الله وفيه وجه
آخر وهو أن اليد عبارة عن النعمة قال الشاعر له علي أيادٍ لست أكفرها وإنما
الكفر أن لا تشكر النعم فيحتمل قوله داود ذا الأيد أن يريد به ذا النعمة
ومنه قوله تعالى بل يداه مبسوطتان يعني نعمتيه اللتين في الدنيا والآخرة قال
أبو جعفر رحمه الله في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فقال هي روح مخلوقة أضافها
إلى نفسه كما أضاف البيت إلى نفسه وإن كان خلقاً له قال المفيد رحمه الله
إضافة الروح إلى نفسه والنسبة إليه من حيث الخلق حسب بيان الوجه في ذلك التمييز

لها

صورة الصفحة الأولى من النسخة «م»

متى وجدنا حديثاً يخالف الكتاب فلا يصح وما فيه من حال الطرفين لعضاد الكتاب

عليه م بذلك والاجماع الائمة وكذلك ان وجدنا حديثاً يخالف احكام العقول الطرفين

لنقيضه العقل بفساده ثم الحكم بعد ذلك على انه صحيح اخرج مخرج التقية او باطل اضيف

اليهم موقوف على لفظه وما يجوز التأويل فيه القول بالتقية وخلوه وتعين الكتاب

بذلك او نكره فهذه جملة القول فيما نطوت عليه من المقصد يدل على الحق

في الاخبار المختلفة والصحيح منها لا يتم الا بعد ايراد الاحاديث والقول في

ما تبيناه ذر كل واحد منها ما يتأتى في طرقه او يتعلق به ابو جعفر من حديث سليم الذي رجع منه

الى الكتاب المضاف اليه برواية ابان بن ابي عياش فالمعنى فيه صحيح غير ان

هذا الكتاب غير موثوق به ولا يجوز العمل على اكثره وقد حصل فيه تخليط و

للمتدين ان تدليس فينبغي للمتدين ان يجتنب العمل بكل ما فيه ولا يعول على جملته والتقليد

وليفزع الى لروايته وليفزع الى العلماء فيما تضمنه من الاحاديث ليوقفوه على الصحيح والفاسد

هذا آخر ما برز من قلم الشريف قدس الله نفسه الزكية وقد

وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة ليلة

الاثنين تاسع شهر جمادى الاخرى سنة

خمس وثلثين وثلثمائة بعد الا

لف من الهجرة النبوية

على يد … المسود

النجف في برية

الكوفة

١٣٣٥

م

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة «م»

الشّيخ المفيد

و

« تصحيح الاعتقاد »

بقلم: العلاّمة الشّهرستانيّ[1] «قدّس سرّه»

بسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

أيّها القارئ الكـريم: قرأت بادئ بدء على الغـلاف اسم الشّيخ أبي عبد الله المفيد: محمّـد بن محمّد بن النّعمان ـ أنعمه الله بـالرّحمة والرّضوان ـ كما قرأت اسم تأليفه القيّم «تصحيح الاعتقاد»، ولكن هل عـرفت يا صـاح ما هـذا المؤلَّف ومن ذاك المؤلِّف؟

أمّا التّأليف فجملة جمل قيّمة، علّقها كفـرائد من نتاج يراعه ذلك الكاتب العبقريّ؛ الشّيخ المفيد العكبريّ، حول عقائد شيخه الصّدوق أبي جعفر ـ رضـي

(١) اقرأ تـرجمته الشّريفـة الضّافية في كتـاب (نابغـة العراق ــ أو ـ هبة الـدّين الشّهرستـانيّ ط بغداد ١٣٤٨هـ) لفقيد العلم والأدب السّيّـد محمّد مهدي العلويّ السّبزواريّ من أشهر كتّـاب العربيّة في إيران (المتوفّى سنة ١٣٥٠هـ بسبـزوار) رحمه الله رحمة واسعة. ج.

الله عنه ـ(١) تلك العقائد الّتي دوّنها هذا الشيخ باسم الإماميّة، وأوهم النّاس بأنّها كذلك، وجملة منها ليست بذلك (٢).

ولقد نوّهت قبل عشرين عاماً في بغداد بذكر (تصحيح الاعتقاد) ولزوم نشره بين أبناء الضّاد، فاستحسن ذلك أكثر من بلغهم التّنويه، لكنّما الحوادث الكوارث حالت بيننا وبين ما نروم، وحتّى أنّ المرشد الشّهريّ البغداديّ قام بنشر

---

(١) قال شيخ الطّائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطّوسيّ المتوفّى سنة ٤٦٠هـ في تأليفه القيّم (الفهرست ـ ص ١٥٦ ـ ١٥٧ ط النّجف): محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ، جليل القدر يكنّى أبا جعفر، كان جليلاً حافظاً للأحاديث بصيراً بالرّجال ناقداً للأخبار لم يُر في القمّيّين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاثمائة مصنّف، وفهرست كتبه معروف.

وقال العلاّمة السّيّد محمّد صادق «آل بحر العلوم» في تعليقه عليه: نزيل الرّي، شيخنا وفقيهنا ووجه الطّائفة بخراسان، وكان ورد بغداد سنة ٣٥٥ وسمع منه شيوخ الطّائفة وهو حدث السّن... مات(رض) بالرّي سنة ٣٨١هـ وقبره بالرّي قريب من قبر الشّاه عبد العظيم الحسنيّ، ويلقّب بالصّدوق. ج.

(٢) قال العلاّمة الكبير الشّيخ آغا بزرك الطّهرانيّ نزيل النّجف الأشرف في تأليفه النّفيس (الذريعة إلى تصانيف الشّيعة ـ ص ٢٢٦ ج ٢ ط النّجف): الاعتقادات للشّيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ؛ المتوفّى بالرّي سنة ٣٨١ طبع مراراً أوّله: «الحمد لله ربّ العالمين، وحده لا شريك له» أملاه في نيسابور في مجلس يوم الجمعة ثاني عشر شعبان سنة ٣٦٨ لمّا سأله المشايخ الحاضرون أن يملي عليهم وصف دين الإماميّة على وجه الإيجاز، ولذا سمّاه الشّيخ في الفهرس بدين الإماميّة *؛ ذكر فيه جميع اعتقادات الفرقة النّاجية؛ الضّروريّة منها وغير الضّروريّة، الوفاقيّة منها وغير الوفاقيّة.

وقال في آخره: «وسأملي شرح ذلك وتفسيره إذا سهّل الله عزّ اسمه عليّ العود من مقصدي إلى نيسابور» ولم يذكر شرح له في فهرس تصانيفه الكثيرة. ولعلّه لم يتيسّر له، ولذا عمد الشّيخ المفيد إلى شرح الكتاب، وله شروح وترجمة نذكرها في محالّها. ج.

---

* أُنظر (الفهرست ـ ص ١٥٧ ط نجف) فانّه ـ قدّس سره ـ سمّاه فيه: (كتاب دين الإماميّة).

الشّطر الأوفر من ذلك ثمّ احتجب، إلى أن قيّض الرّحمٰن لهذه المهمّة رجل الهمّة، ومثال صدق العزيمة، ترجمان حديث الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ أعني به فضيلة الواعظ الچرندابي؛ الحاج ميرزا عبّاس قلي التّبريزيّ، فشمّر عن ساعد الجدّ والاجتهاد لنشر المكمل المشروح من تصحيح الاعتقاد؛ وهو هذا المنشور بين يديك.

أمّا مؤلّف هذا السّفر القيّم أعني أبا عبد الله المفيد، فهو نابغة العراق، ورئيس شيعته على الإطلاق، ولد في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ستّ وثلاثين أو ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وتوفّي ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ٤١٣ هـ وقد كان في الشّيعة عرقها النّابض، وبطلها النّاهض، ودماغها المفكّر، ورئيسها المدبّر، معروفاً بالصّلاح، بل غرّة رجال الإصلاح، والخطيب المصقع، والمتكلّم المفوّه، والمنافح اللّسن، والفصل المشترك بين الإمام والرّعيّة، ليس في ختام المائة الرّابعة فحسب، بل حتّى اليوم [١].

كانت داره بالكرخ من بغداد دائرة للمعارف العالية، ومدرسة للفنون العربيّة الرّاقية، وحسبك أن قد تخرّج منها أمثال الشّريفين الرّضيّ والمرتضى، وأبي جعفر الطّوسيّ والنّجاشيّ وخلق لا يحصون، ولذلك لقّب بمعلّم الأعاظم وابن المعلّم، لقيامه كأبيه بتربية الأعلام، ولقّبه بالمفيد عليّ بن عيسى الرّمّانيّ النّحويّ عند تبرّزه في الحجاج على خصومه أمثال أبي بكر الباقلّانيّ؛ قاضي قضاة بغداد، وسائر أقطاب الهيئة العلميّة [٢].

لقد كان المفيد مفيداً حقّاً، مفيداً في القول والعمل، مفيداً في الافتكار والابتكار، آية في الذّكاء وسرعة الخاطر وبداهة الجواب، حتّى قال فيه أمثال الخطيب البغدادي: إنّه لو أراد أن يبرهن للخصم أنّ الأُسطوانة من الذّهب وهي من الخشب لاستطاع.

---

(١) أُنظر كلمة الإمام آل كاشف الغطاء في صدر كتاب (أوائل المقالات ـ ص يا، طبع ١٣٧١ ق). ج.

(٢) أُنظر مقدمة كتاب (أوائل المقالات ـ ص لط ـ م). ج

اتّصل الشّيخ المفيد بالدّولــة البويهيّـة في عاصمتها بغـداد في مبدأ أمـرها اتّصالاً وثيق العـرى، فقدّروا مكانته حقّ قـدرها، وأجروا الرّواتب لـه ولتلاميذه، وخصّصوا له جامع (براثا) في منطقة الكـرخ لوعظه و إقامة الصّلاة جمعةً وجماعةً، وله معهم نوادر وقضايا منشورة ومشهورة.

توجّهت إليه جماعة الإماميّة، وانقادوا لرئاسته الدّينيّة يوم كانت بغداد تموج بالفتن، وقد أكلت قواهم الإحن، والشّيعـة يومئذ شنيع وأحزاب تمزّقت شرّ ممزّق، وتفـرّقت إلى ميميّة وعينيّـة وغلاة ومخمّسـة وزيديّـة و إسماعليّة وو، فجمع المفيـد بحسن سيـاسته آراءهم إلى الـوسط الّذي يـرجع إليه الغـالي، و يلحق به التّـالي، فاستعمل الرّأي السّديد، وقبض على أمر الجماعة بيد من حديد، فلمّ شملهم بعد البداد، و قـرّب قومـاً من قوم بعـد طول ابتعـاد، و ألغى الفوارق التّـافهة تـوطيداً لـلأُلفـة، كما أخمد نـوائر الفتن، و محى مـآثـر المبـدعين، و قضى على أقطـاب الضّـلالة، و أخـرس شقـاشقهم، فاتّخذ لتخفيف وطأة انتشـار الضّـلال طريقـة اختصـار بعض الكتب، وتلخيص بعضها، وردّ جملـة منها بـالحجج الدّامغـة، و اختصار بعض المسانيد المؤثرة، و تقرأ في ترجمته المفصّلة في كتب التّراجم ككتاب (الرّجال ص ٢٨٣ ـ ٢٨٧ ط بمبئي) لتلميـذه أبي العبّاس النّجاشيّ؛ المتوفّ سنة ٤٥١ هـــ و(خاتمة مستـدركـات الـوسائل ص ٥١٧ ـــ ٥٢١) للشّيخ النّـوريّ؛ المتوفّى سنة ١٣٢٠ هـ أعماله الغرّ وأسماء مؤلّفاته البالغة فوق المائتين كتاباً.

أجل، وضع المفيـد للمجمـوعـة الشّيعيّـة مجمـوعـة كتب نـافعـة مقنعـة لو اقتصروا على دراستها لأغنتهم، كـالإرشاد إلى فضائل الأئمّة الأمجاد[١]، والمسارّ

---

(١) قال العـلاّمة السّيّد إعجـاز حسين في تأليفه القيّم «كشف الحجب والأستـار ص ٣٨ ط الهند»: الإرشاد للشّيـخ المفيد... في حـال الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ من مواليـدهم ووفياتهم ومحاسن ⇐

لمواسم الأعياد (١)، والنُكت الاعتقاديّة لدراسة أُصول الدّين (٢)، والمقنعة لدراسة فروع الدّين (٣)، وأهمّهنّ كتابه الموسوم بـ «تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد» الّذي انتقد فيه عقائد شيخه الصّدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ؛ المتوفّى سنة ٣٧١هـ.

نعم، بلغ شيخنا المفيد من الجهاد في الحقّ مبلغ من لا تأخذه في الله لومة لائم، فأزاح عن الكتاب ما علّقت عليه من ستائر الشُّبه، وما علقت به من

⇐ آثارهم وما ورد من القرآن في حقّهم وطرفاً من كلامهم و قضاياهم، وهو مرتّب على جزئين:

الأوّل: في ذكر مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ.

والثاني في ذكر باقي الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ وقد طبع بإيران كراراً وأحسن طبعاته صحّة وإتقاناً طبعة تبريز سنة ١٣٠٨ هـ ق.

ونقله إلى الفارسيّة المولى محمّد مسيح الكاشانيّ الشّهير بـ (مولا مسيحا) الّذي توفّي قبل وفاة العلاّمة آقا جمال الخونساريّ ـ الّذي توفّي سنة ١١٢٥ أو سنة ١١٢١ هـ ـ وسمّاه بـ «التّحفة السّليمانيّة» باسم الشّاه سليمان الصّفوي. وطبع بايران سنة ١٣٠٣ ق. ج.

(١) طبع سنة ١٣١٣ هـ بمصر تلو «شرح القصيدة الذهبيّة» للسّيّد المرتضى ـ رحمه الله. ج.

(٢) طبع للمرّة الثّانية ببغداد سنة ١٣٤٣ هـ مع تعاليق رشيقة لسماحة العلاّمة الأكبر السّيّد هبة الدّين الشّهرستانيّ مدّ ظلّه، ونقله للفارسيّة العلاّمة الشّهير الحاج الشّيخ غلام حسين التّبريزيّ ـ نزيل المشهد الرّضويّ ـ مدّ ظلّه، وعلّق عليه بعض التّعاليق المفيدة وطبع بالمشهد المقدّس الرّضويّ، كما أنّه ترجمه إلى اللّغة الفارسيّة العذبة العلاّمة الشّيخ محمّد مهدي (شرف الدّين) التّستريّ، وطبع بطهران سنة ١٣٢٩ ش هـ مع بعض حواش وتعاليق له. ج.

(٣) طبع سنة ١٢٧٤ هـ على الحجر بإيران تلو كتاب فقه الرّضا ـ عليه السّلام ـ، ولا يخفى أنّ تلميذه الطّوسيّ قد شرحه في تأليفه الموسوم بـ «تهذيب الأحكام» الّذي هو أحد الكتب الأربعة المعوّل عليها عند الأصحاب من لدن تأليفها حتّى اليوم، وطبع سنة ١٣١٨ هـ بإيران في مجلّدين كبيرين.

وقال في «كشف الحجب ص ٥٤٨» المقنعة في الفقه للشّيخ المفيد... ذكر فيه الأُصول الخمسة والعبادات والمعاملات، وقد ترك شيخ الطّائفة قدّس سرّه شرح الأُصول الخمسة في التّهذيب، أوّله: الحمد لله الّذي نهج السّبيل إلى معرفته، ويسّر ما دعا إليه من طاعته. ج.

جـرائيم الشّكـوك، و ذلك بأجـوبتـه السّديـدة الّتي لاأُخت لها في نتـائج أقـلام الأعلام من الحقـائق المعقولة، والدّقـائق المقبولة؛ الّتي استخلصهـا هذا المصلح العظيم من صريح العقل، وصحيـح النّقل، فلـولاه ولـولاهـا لبقي أكثـر النّـاس حيارى بلا هدى ولا كتاب منير.

طهران - إيران	هبة الدّين الحسينيّ
١٣٦٣ ق	الشّهير بالشّهرستانيّ

تصحيح الاعتقاد (*)

(*) قال صاحب مجلّة «المرشد» المفضال في ضمن مقدّمته لهذا الكتاب في مجلّته الغرّاء ص ٧٨ ج ١ ط بغداد، ما لفظه: وكان سماحته (يعني العلاّمة الشّهرستانيّ) قد أشار في هامش هذه النّسخة النّادرة إلى ما قاساه في سبيل تحصيلها وتصحيحها في رحلته الهنديّة سنة ١٣٣١ هـ علاوة على ما علّق على متنها من ملاحظاته المهمّة الّتي عزّ الوصول إلى أمثالها وندر.

وقال العلاّمة الهنديّ السّيّد إعجاز حسين في كتابه النّفيس «كشف الحجب والأستار ص ١٢٤ ط الهند»: تصحيح اعتقاد الإمامية ـ شرح اعتقادات الشّيخ أبي جعفر بن بابويه القمّيّ للشّيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النّعمان الحارثيّ... أوّله: الحمد لله على نواله، والصّلاة على محمّد وآله، هذا تصحيح اعتقاد الإماميّة... إلخ. ج.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نواله، والصّلاة على محمّد وآله، هذا تصحيح اعتقاد الإماميّة[1] للشّيخ أبي جعفر بن بابويه - رضي الله عنه - تأليف الشّيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النّعمان - رحمه الله - [2].

---

(١) الاعتقاد هو المحرّك الأوّل نحو الفعل، والمهيّئ الأوّل لقبول الأثر، وللأخلاق والعواطف المنزلة الثّانية من التّأثير والاعداد مهما كانت قويّة التّأثير، فالاعتقاد هو العامل الأوّل بكلّ معنى الكلمة، وله أثر عظيم في تقدّم الأفراد والأُمم، والمدخليّة العظمى في تسافل الإنسان وفشل أعماله، وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بحسن العقائد، وكم تدهورت أُمم عظمى في هوّة الانقراض من سوء الاعتقاد.

فإذا كان الاعتقاد بهذا الشّأن فالاهتمام بتصحيح الاعتقاد فريضة فوق الكلّ، ولمّا كانت مقالات الصّدوق أبي جعفر في عقائده مشوبة بآرائه الشّخصيّة - كما سيأتي - وبصورة موهمة الحكاية عن كافّة الشّيعة، نهض لنقدها شيخ الإماميّة، وغرّة رجال الإصلاح؛ المفيد محمّد بن محمّد بن النّعمان - قدّس سرّه - لتنزيه المذهب عن الشّائنات و الشّائبات، ولتصحيح عقائد المسلمين من غرائب الآراء والأهواء؛ إذ الاعتقاد - كما سلف - هو المحرّك الأوّل (أيما إلى جنّة أيما إلى نار). ش.

(٢) ومفتتح النّسخة الّتي هي بخطّ أحمد بن عبد العالي الميسيّ العامليّ هكذا: الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خير خلقه محمّد وآله الطّيّبين الطّاهرين.

قال الشّيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه في قوله تعالى: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ والسّاق وجه الأمر وشدّته.

قال الشّيخ المفيد: ومعنى قوله تعالى: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ يريد به يوم القيامة... إلخ. ج.

معنى كشف السّاق

قال الشّيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابـويه القمّيّ المتوفّـى سنة ٣٨١ هـ في رسالة اعتقاداته [١] في معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ [٢] السّاق: وجه الأمر و شدّته[٣][٤].

قال الشّيخ المفيد: معنى قوله تعالى: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ [٥] يريد به

---

(١) الاعتقادات للشيخ الصدوق ص ٢٣.

(٢) القلم: ٤٢.

(٣) فـالآية المذكـورة تهدّد المشركين الّذين أنِفـوا من السّجود لـربّ العالمين فتـوعّدهم بمجيء يـوم عصيب (ولو في هـذه الدّنيـا ومن بعد فتح مكّـة) تتجلّ فيه عظمة دين التّـوحيد، وقـوّة تعاليم القرآن، فيرغمون فيه على عبادة الله ويدعون إلى السّجود.

ولفظـة (كشف السّـاق) على وجـازتها تشير إلى لطيفتين، إحـداهما: شدّة الحالـة الـدّاهيـة، والثّانيـة: تجلّيات الحقـائق الإسلاميّـة في المستقبل، لأنّ العرب تكنّي بكشف السّـاق عن هاتين الحالتين، وقد جرت عـاداتهم على كشف السّاق عند استقبال أوحـال الطّريق والغمرات، وعلى الكشف عن ساق الجارية قبل شرائهـا أو بعده لمعرفة عيوبها والمحاسن، فأين الآيـة من الدّلالة على ساق الرّبّ تعالى عنه، سيّما مع تنكير السّاق وعدم إضافته إلى أحد؟! ش.

(٤) راجع بحار الأنوار ٣: ٣٠٩ ـ ٣٣٩ و ج ٤: ١ ـ ٢٥.

(٥) هـذا ابتـداء الرّدّ على المجسّمـة، وهي فـرقـة عـرفت بعد القـرن الأوّل الهجـريّ، وتفشّت في المسلمين، ودعواها جـواز وصف الله تعالى أوصاف الإنسان الجسمانيّة والنّفسـانيّة، وأنّ له ⇐

يوم القيامة [يكشف فيه] (١) عن أمر شديد صعب عظيم، وهو الحساب والمداقّة(٢) على الأعمال، و الجزاء على الأفعال، وظهور السّرائر و انكشاف البواطن، و المداقّة(٣) على الحسنات والسّيّئات، فعبّر بالسّاق عن الشّدّة، و لذلك قالت العرب فيما عبّرت به عن شدّة الحرب و صعوبتها: «قامت الحرب على ساق» و «قامت الحرب بنا على ساق» و قال شاعرهم أيضاً وهو سعد بن خالد:

كشفت لهم عن ساقها ... وبدا من الشّرّ الصّراح

وبدت عقابُ الموت ... يخفق تحتها الأجل المتاح

و من ذلك قولهم: قد قامت السّوق، إذا ازدحم أهلها واشتدّ أمرها بالمبايعة والمشاراة، ووقع الجدّ في ذلك والاجتهاد.

⇐ تعالى يداً وجنباً وعيناً وأُذناً وقدماً وساقاً... إلخ، حتّى كشف زعيمهم عن ساقه وقال (لله ساق كهذه) ولهجت عامّتها بخرافات يأنف اليراع من إيرادها.

وسبب انتشار دعواهم قصور كثير من النّاس عن تفسير متشابهات القرآن وتمييز وجوه أمثالها و مجازاتها الرّائعة عند العرب، فصاروا يفسّرون الظّواهر من مثل ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾(يونس: ٢) و﴿يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ و ﴿مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ (الزّمر: ٦٧) ومئات آيات أُخرى بنحو ما يفهم من الكلمة في أصل اللّغة، وقد أوضحنا تفاسيرها جميعاً في «المحيط» وفي «الدّلائل» وغيرهما. ش.

(١) «ز» «ش»: ينكشف به.

(٢ ، ٣) «ق» «ش»: والموافقة، «ز» «م»: والمدافعة.

[تأويل اليد]

فصل:

و مضى في كلام أبي جعفر ــ رحمه الله ـ شاهد اليد عن القدرة قـوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ﴾ [1] فقال: ذو القوّة [2].

قـال الشّيخ المفيد ــ رحمه الله ــ: وفيه وجـه آخـر وهـو أنّ اليد عبـارة عن النّعمة، قال الشّاعر:

لــه عليّ أيـادٍ لست أكفــرهــا   وإنّما الكفـر ألاّ تشكــر النّعم

فيحتمل أنّ قوله تعالى: ﴿داود ذا الأيد﴾ يريد به ذا النّعم، ومنه قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [3] يعني نعمتيه العامّتين في الدّنيا والآخرة.

---

(١) ص: ١٧.

(٢) الاعتقادات ص٢٣ ، مجمع البيان ٤: ٤٦٩، التّوحيد: ١٥٣/ ١.

(٣) قوله تعالى: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ هي الآية الرّابعة والسّتّون في سورة المائدة، وتمامها: ﴿و قالت اليهود يد الله مغلولـة غُلّت أيديهم ولُعنوا بما قالوا بل يداه مبسـوطتان ينفق كيف يشاء﴾...إلخ، استعارة أسماء الجوارح للمعاني والمجـرّدات سائغة وشائعة كقـوله تعالى: ﴿أو يعفو الّـذي بيده عقدةُ النّكاح﴾ البقرة: ٢٣٨. وليـس للنّكاح عقـدة محسوسة ولا انشـوطتها في كـفّ وليّ الزّوج الحسّيّة، فمن الجهل الفاضح توقّف المجسّم من تأويل اليد في الكتاب والسّنّة.

وفي الحديث النّبـويّ: الحجر الأسـود يمين الله في أرضه، وقـد حكى اتّفاق الظّـاهريّـة، حتّى الإمام أحمد بن حنبل على وجـوب تأويل هذا الحديث، فليسـت الاستعارة عار الكلمـة لو ⇐

[نفخ الأرواح] (1)

أبو جعفر ـ رحمه الله ـ في قوله تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ (2) فقال: هي روح مخلوقة أضافها إلى نفسه كما أضاف البيت إلى نفسه وإن كان خلقاً له.

⇐ لم تكن زينتها، ولا هي بدعاً في العربيّة، بل هي سنّة البلغاء من كلّ الأمم، فللجميع تعابير شكوى من يد الزّمان حيث لا يد للزّمان ولا جسد، ولهم الشّكوى من يد المنون وليس بذي يد.

وقال الشّاعر الجاهليّ: «وإذا المنية أنشبت اظفارها»... إلخ، وأنّى للمنايا من أكفّ أو أظافير، فهل يحمل المجسّم كلّ هذه الكلم على حقائقها اللّغويّة المحسوسة، أم يختار فيها وفي أمثالها ما نرجّحه في آية: ﴿لما خلقت بيديّ﴾ (ص: ٧٥)؟

وإذا جاز المجاز في القرآن ولو مبدئياً فلنا على تأويل اليد في خصوص هذه الآية شاهدان منها عليها، أحدهما: جملة ﴿غُلّت أيديهم﴾ فإنّ أيدي اليهود المحسوسة لم تغلّ بأغلال محسوسة، وإنّما ذلك منه كناية عن خزي وعار لحقا بهم، وثانيهما: جملة ﴿ينفق «برحمته» كيف يشاء﴾ فإنّه دليل إرادة النّعمة من كلمة اليد ـ كما اختاره الشّيخ المفيد وغيره.

وفي القرآن شاهد ثالث في (سورة الاسرى: ٢٩): ﴿ولا تجعل يدك مغلولةً إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط﴾... إلخ، فإنّ مغلّة اليد فيها كناية عن الشّحّ والتّقتير، وبسطها كناية عن التّبذير والسّرف في الصّرف أو العطاء، والقرآن يفسّر بعضه بعضاً. ش.

(1) الاعتقادات ص ٢٣.

(2) قوله تعالى: ﴿ونفخت فيه من روحي﴾ (الحجر:٢٩) لا يسع النّاس حتّى المجسّمة المشبّهة والظّاهريّة أن يجمدوا على ألفاظ ﴿نفخت فيه من روحي﴾ دون أن يتأوّلوا المجاز فيها، لأنّ النّفخ الشّائع بالهواء إن جوّزوه على الآلات أو من الآلات فلن يجوّزه على الرّوح أو من الرّوح أحد حتّى الحشويّ الجهول، وإذا تعذّرت الحقيقة فأنسب المجازات اتّخاذ النّفخ استعارة عن الحركة ⇐

قال الشّيخ المفيد ـ رحمه الله ـ: ليس وجه إضافة الرّوح [والبيت] إلى نفسه(١) و النّسبة إليه من حيث الخلق فحسب(٢)، بل الوجه في ذلك التّمييز لهما بالإعظام والإجلال والاختصاص بالإكرام و التّبجيل من جهة التّحقق بهما، و دلّ بذلك على أنهما يختصّان منه بكرامة و إجلال لم يجعله لغيرهما من الأرواح و البيوت(٣)، فكان الغرض من ذلك دعاء الخلق إلى اعتقاد ذلك فيهما والإعظام لهما به.

⇦ التّدريجيّة المحسوسة في نموّ الإنسان تشبيهاً لها بحركة الجراب المنفوخ أو نحوه فيه ، فالتّشابه بين نموّ الإنسان وبين الحركة التّدريجيّة المحسوسة في الجراب المنفوخ يسوّغ استعارة لفظ النّفخ لمعنى نموّ الجسد المحسوس من ولوج الرّوح فيه، فترى القرآن يصوّر نموّ الإنسان من محرّك خفيّ في داخله أعني الرّوح الشّبيهة بحركة الجراب من محرّك خفيّ في داخله أعني الرّيح، ولكن بتصوير بليغ في لفظ وجيز.

أمّا الرّوح فهي بمعناها الشّائع وغنيّة عن كلّ تأويل، والغرض منها الإشارة إلى نموّ الإنسان في بدء أمره بواسطة الرّوح غير أنّ المهمّ هو كشف السّتر عن سرّ إضافتها إلى الله تعالى، فإنّ الإضافات تختلف وجوه الاعتبارات فيها حسب اختلاف المضافات، فالخلق عبيد الله باعتبار رقيّتهم له، والرّقيّة من أظهر صفات العبيد، والأنبياء سفراء الله باعتبار إبلاغهم أحكام الخالق إلى الخلائق، وهذا التّبليغ من أظهر صفات السّفراء، والكعبة بيت الله باعتبار اجتماع المسلمين فيها كإخوة، ومن أظهر مزايا البيت جمع شمل الإخوة والعائلة، والمسيح روح الله باعتبار ظهور الكمالات الملكوتيّة فيه، ومن أظهر صفات الرّوح أنّها مرآة كمالات الملكوت.

إذن فالرّوح تستحقّ الإضافة إلى الله بهذا الاعتبار، إذ هي مرآة كمالات الملكوت و المظهر الأتمّ لكمالات الرّبّ وأسراره الغيبيّة، وهذه الوجوه أرضى من أوجه الشّيخين الجليلين. ش.

(١) أي في الآيات الكريمة: ﴿و عهدنا إلى إبراهيم و إسمٰعيل أن طهّرا بيتيَ للطائفين﴾ (سورة البقرة: ١٢٦) ـ ﴿و إذ بوّأنا لإبراهيم مكان البيت أن لاتشرك بي شيئاً و طهّر بيتيَ للطائفين﴾ (سورة الحج: ٢٦). ج.

(٢) «أ» «ح» «ز» «ش» «ق» «م»: حسب.

(٣) «ق»: والبيوتات.

[حكمة الكناية و الاستعارة]

فصل:

والّذي قـاله أبـو جعفر ـ رحمه الله ــ في تفسير قولـه تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ (١) أنّ المراد: بقدرتي وقوّتي (٢).

قال أبو عبد الله: ليس هذا هو الـوجه في التّفسير، لأنّه يفيد تكرار المعنى، فكأنّـه قال: بقـدرتي وقـدرتي أو بقوّتي وقـوّتي؛ إذ القـدرة هي القوّة و القـوّة هي القدرة(٣)، وليس لذلك معنى في وجه الكلام، والوجـه ما قدّمناه من ذكر النّعمة،

(١) قولـه تعالى: ﴿لما خلقت بيـديّ﴾ (سـورة ص: ٧٥) لا يفـوتك أنّ القـرآن (حسبما أوضحنـاه) يستعمل أفانين البلاغة كأبلغ خطيب، وقد جرت سنّة البُلغاء في كافّة الأُمم على الاهتمام بصبّ الكلام مصبّاً محسـوساً لتمثّل عند المخاطـب معانيهم كأنّه يراهـا محسوسة لديه ومـركوزة نصب عينيـه، ولأجل البلغة إلى هـذا الغـرض المهم سلكـوا سبل الكنايـة والاستعـارة؛ إذ فيهما إقامـة المحسوس مقام المعقول بعـد ثبوت الملازمة أو المحاكاة بينهما نظير حكايـة الأسد عن الشّجاعة أو العقـرب عن إيذاء الصّـديق، فعند التّعبير بهما عـن هذين المعنيين يتمثّل المعقـول محسوسـاً ونـافذاً في الخواطـر، هـذه حكمـة الكنايـات والاستعـارات ومن ذلك استعـارة اليد عن القـوّة والاحسان؛ إذ ليس في أعضائك عضو يقوم بخدمتك أو يظهر عملك وقوّتك مثل يديك،لذلك استحقّت اليد أن يؤتى بها حاكية وممثّلة عن القوّة والبطش تارة ، وعن الإنعام والإحسان أُخرى؛ كما ذهب إليه الشّيخان الجليلان، وقد أوضحنا الأمر في تأويل آية: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾.ش.

(٢) الاعتقادات ص ٢٣، مجمع البيان ٤: ٤٨٥، التّوحيد: ١٥٣/ ١، ٢.

(٣) فيه نظر. ش ظ.

وأنّ المراد بقوله: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ﴾ إنّما أراد به نعمتيَّ اللّتين هما في الدّنيا والآخرة. والباء في قوله تعالى: ﴿بيديَّ﴾ تقوم مقام اللام، فكأنّه قال: خلقت ليديّ، يريد به لنعمتيّ؛ كما قال[1]: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَ الإِنْسَ إلاّ لِيَعْبُدُونِ﴾ [2] و العبادة من الله تعالى نعمته عليهم، لأنّها تعقبهم ثوابه تعالى في النّعيم الّذي لا يزول، وفي تأويل الآية وجه آخر، وهو: أنّ المراد باليدين فيها هما [3] القوّة و النّعمة، فكأنّه قال خلقت بقوّتي و نعمتي، وفيه وجه آخر وهو؛ أنّ إضافة اليدين إليه إنّما أُريد به تحقّق الفعل له وتأكيد إضافته إليه وتخصيصه به دون ما سوى ذلك من قدرة أو نعمة أو غيرهما، و شاهد ذلك قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ [4] وإنّما أراد: ذلك بما قدّمت من فعلك، و قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [5] والمراد به: فبما كسبتم.

والعرب تقول في أمثالها: «يداك أوكتا وفوك نفخ» [6] يريدون به أنّك فعلت ذلك وتولّيته وصنعته واخترعته وإن لم يكن الإنسان استعمل به جارحتيه اللّتين هما يداه في ذلك الفعل.

---

(١) فيه نظر ش ظ. (٢) الذّاريات: ٥٦. (٣) «ش» «ح» «ق»: هو.

(٤) الحجّ: ١٠. (٥) الشّورى: ٣٠.

(٦) قال العلاّمة أبو الفضل الشيخ أحمد الميداني المتوفّى سنة ٥١٨هـ في تأليفه النفيس (مجمع الأمثال ـ ص ٣٣٥ ج ٢ ط مصر ١٣٤٢هـ*: قال المفضل أصله أنّ رجلاً كان في جزيرة من جزائر البحر فأراد أن يعبر على زق قد نفخ فيه فلم يحسن احكامه حتى إذا توسّط البحر خرجت منه الريح فغرق فلمّا غشيه الموت استغاث برجل فقال له: «يداك أوكتا وفوك نفخ، يضرب لمن يجني على نفسه الحين» و كى القربة: سدّها بالوكاء: رباط القربة. أُنظر (فرائد اللآل في مجمع الأمثال ـ ص ٣٦٣ ج ٢ ط بيروت ١٣١٢هـ) لوحيد عصره العلاّمة الشيخ إبراهيم الأحدب (المتوفّى سنة ١٣٠٨هـ). ج.

---

* قال قاضي القضاة أحمد بن خلكان (المتوفّى بدمشق سنة ٦٨١ هـ عن ٧٣ سنة) في كتابه النفيس (وفيات الأعيان ـ ص ٦ ج ٢ ط مصر ١٣٥٥هـ): و أتقن (يعني الميداني) فن العربية خصوصاً اللغة و أمثال العرب. و له فيها التصانيف المفيدة، منها كتاب (الأمثال) المنسوب إليه، و لم يعمل مثله في بابه. ج.

[المكر والخدعة من الله، معنى الله يستهزئ بهم]

فصل:

وذكر أبو جعفر ـ رحمه الله ـ[1] في قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾[2]

---

(١) الاعتقادات ص٢٥، التّوحيد: ١٦٣/ ١ و ١٥٩ ـ ١٦٠/ ١.

(٢) قوله تعالى: ﴿إنّ المنافقين يُخادعون الله وهـو خادعهم﴾ إلخ (النّسـاء: ١٤٢) سيأتي الأصل في آية: ﴿الله يستهزئ بهم﴾ ونـوضّح أنّ العـرف من عـرب وغيرهم يتمثّلـون في أغلب محاوراتهم استعارة بالعمل عن أشباهـه وما على شاكلته فيقولون «نـام فلان عن حقّه وتحزّم لحقّ غيره» فلا يخطر ببالهم الحزم والمنام المحسـوسان، وإنّما يريدون أنّه يعمل عملاً يشبـه بالنّائم عن حقّ نفسه أو المتحزم لخدمة غيره، كما يقال لمن قعد عن طلب نصيبه أو ضيّع فـرصة متاحة: لقد كنت نائماً أو غـائباً، وإن كـان حـاضراً واعياً، لأنّ عملـه يشبـه عمل النّـائم والغائب دون عمل الـواعي الحاضر، كذلك الّذين يتشبّثون لأهوائهم وشهواتهم بـدسائس التّمويه والتّطلية والحيل الشّرعيّة والتّزوير في التّسمية كأنّهم يمكرون ويخدعون الله، ثمّ إنّ الله تعالى في إسقاطهم على غرّة يشبه من يقابلهم بالمكر والخديعة في حين أنّه ليس مكراً في الحقيقة، وإنّما هو تأديب بعد استدراج، وبعد إنذار واحتجاج، وبهذه المناسبة وصف الله بأنّه خير الماكرين وخادع المنافقين.

إنّ الماكـرين أو الخادعين لا يعملون لغـاية مقـدّسة ولا يسبق منهم إنـذار لمن في وجههم أو إعلامه لكنّما الله سبحـانه يعمل لغاية قـدسية كالتّأديب، ويعمل بعد الإنـذار والمواعيد لعلّهم يحذرون ويتّقون، فهي وأشبـاهها بحسب الاصطلاح استعارة، لكنّ الشّيخين الجليلين حسبـاها من المجاز المرسل. ش.

و: ﴿نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[(١)] و: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ﴾[(٢)] و: ﴿اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[(٣)]:

---

(١) التوبة: ٦٧.

(٢) آل عمران: ٥٥.

(٣) قوله تعالى: ﴿الله يستهزئ بهم ويمدّهم في طغيانهم يعمهون﴾ (البقرة:١٦) إنّ بلاء الظّاهرية وأعني بهم الغلاة المتمسّكين بالظّواهر المأثورة ليس على الدّين والمسلمين بأقلّ من بلاء الباطنيّة وأعني بهم الغلاة في التّمسّك ببواطن الآثار واعتبارهم ظواهر النّقل العرفيّة قشوراً، وما هؤلاء وأولئك سوى طرفي إفراط وتفريط في الحقيقة، وأحرى بهم أن يعدلوا عن تطرّفهم ويسلكوا مذهب التّوسّط والاعتدال، فإنّ للقرآن والحديث ظواهر مقصودةعند التّخاطب مثل: ﴿وأقيموا الصّلاة وآتوا الزّكاة﴾ (البقرة: ٤٤) و ﴿أحلّ الله البيع وحرّم الرّبا﴾ إلى آخره (البقرة: ٢٧٦) مجمعاً عليها بالضّرورة. كما أنّ في القرآن والحديث ألفاظاً لا يراد منها معانيها اللّغوية الأصليّة المبذولة، وإنّما قصد منها معانٍ عرفيّة يتقبّلها عُرف التّخاطب على سبيل التّجوّز والتّشبيه كآية: ﴿يجعلون اصابعهم في آذانهم﴾ (البقرة:٢٠) أو حديث: «الحجر الأسود يمين الله في أرضه» فلا ترى العقلاء إلاّ مجتمعين على صرف هذه الألفاظ عن مفاهيمها اللّغويّة الأصليّة إلى معانٍ تمثيليّة رائجة الاستعمال في محاورات العُرف من كلّ أُمّة، فتجد العُرف يقولون «فلان نام عن ميراث أبيه وتحزّم لمنازعة السّلطان» أي عمل شبيه عمل النّائم أو شبيه المتحزّم دون أن يقصد النّوم الأصليّ أو الحزام الحقيقيّ، قال الشّاعر:

لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى

وليس المشيب في الحقيقة إنساناً يضحك، لكنّه يعمل بالرجل شبه عمل الضّاحك المستهزئ، وكذلك الله سبحانه يعمل بالظالمين عملاً يخيّل للناظر البسيط غير المتعمّق أنّه عمل المستهزئ بهم، لأنّه سبحانه يوسّع عليهم ابتداءً ويملي لهم ويمدهم في طغيانهم حتّى إذا استمرّ طغيانهم وضاق الذّرع بهم وبظلمهم أخذهم أخذ عزيز مقتدر على حين غفلة وبدون مهلة، فيخال البسطاء أنّه سبحانه يستهزئ بهم أو يمكر في إذلالهم بعد الإعزاز وإسقاطهم بعد الإسعاد والإمداد، لكنّ الخواصّ من ذوي الألباب يعلمون أنّ إمهالهم باديء بدء استدراج وإتمام حجّة، ثمّ التّنكيل بهم تأديب لهم وللبقيّة، ويشهد على هذا قوله بعدئذ: ﴿ويمدّهم في طغيانهم ...﴾ إلخ. ش.

أنّ العبارة بذلك كلّه [عن جزاء الأفعال][1].

[قال أبو عبد الله][2]: و هو كما قال إلاّ أنّه لم يذكر الوجه في ذلك، والوجه: أنّ العرب تسمّي الشّيء باسم المجازى عليه للتّعلّق في بينهما والمقارنة، فلمّا كانت الأفعال المجازى عليها مستحقّة لهذه الأسماء كان الجزاء مسمّى بأسمائها، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً﴾[3] فسمّى ما يأكلونه[4] من الطّيّبات تسمية النّار وجعله ناراً، لأنّ الجزاء عليه النّار.

(١) في بقيّة النّسخ: الجزاء على الأفعال.

(٢) ليست في بقيّة النّسخ.

(٣) النّساء: ١٠.

(٤) في المطبوعة: يأكلون.

[نسبة النّسيان إلى الله]

فصل:

ذكر أبـو جعفر ــ رحمه الله ـ [1]: أنّ النّسيان[2] من الله تعـالى يجري مجرى المخادعة منه للعصاة[3]، وأنّه سمّي بذلك باسم المجازى عليه.

[قال أبو عبد الله][4]: والوجـه فيه غير ذلك: وهو أنّ النّسيان في اللّغـة هو التّرك والتّأخير، قـال الله تعالى: ﴿مَـا نَنْسَخْ مِنْ آيَـةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَـا أَوْ

---

(١) الاعتقادات ص٢٦ ، التّوحيد: ١٦٣/ ١ و ١٥٩ـ ١٦٠/ ١ .

(٢) قوله تعالى: ﴿نسوا الله فنسيهـم إنّ المنافقين هم الفـاسقون﴾ (التّوبـة: ٦٧) قد سبق الأصل في تفسير أمثال هذه في آية: ﴿الله يستهزئ بهم ...﴾ إلخ، وآيات أُخـرى أنّ ذلك وارد مورد تمثيل العمل وتشبيه الفاعل في ظاهر فعله كقولهم «فلان نام عن حقّه وتحزّم لحقّ غيره» وقولهم لمن أساء على من أحسنوا إليه «نسيت الجميل» في حين أنّه غير ناس، لكنّه يعمل عمل النّاسي أي الإساءة على المحسن نظير اتّخاذ البُلغاء غير الجاحد جاحـداً إذا وجدوه عـاملاً عمل المنكـرين؛ كقول الشّاعر:

جـــاء شقيـق عـــارضـــاً رمحه إنّ بنـي عمّـك فيهـم رمـــــاح

وبالجملة: فالـوجه الّذي استقبلنـاه في تأويل الآيات هو الاستعـارة، والوجه الّـذي استقبله الصّدوق أبو جعفـر (رض) أشبه بالمجاز المرسل، وأمّـا تأويل النّسيان إلى معنى التّرك كما أفاده الشّيخ المفيد (رض) فمآله إلى الاشتراك اللّفظيّ. ش.

(٣) في بقيّة النّسخ: العصاة.

(٤) ليست في بقيّة النّسخ.

﴿مِثْلِهَا﴾[١] يريد ما ننسخ من آية نتركها على حالها أو نؤخّرها [٢]، فالمراد بقوله تعالى: ﴿نَسُوا اللهَ﴾ تركوا [إطاعة الله تعالى] [٣]، و قوله: ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ يريد به تركهم من ثوابه، وقوله تعالى: ﴿أَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ [٤] أي: ألجأهم إلى ترك تعاهدها ومراعاتها بالمصالح بما شغلهم به من العقاب. فهذا وجهه و إن كان ذلك أيضاً وجها غير منكر، والله وليّ التّوفيق.

---

(١) البقرة: ١٠٧.

(٢) أُنظر (مجمع البيان * ـ ص ١٨٠ ـ ١٨١ ج ١ ط صيدا) لإمام المفسرين الشيخ أبي علي الطبرسي قدّس سره. ج.

(٣) «أ» «ح» «ز» «ق»: طاعته.

(٤) الحشر: ١٩.

---

* أُنظر المقال القيّم الذي دبجه يراع العلّامة المحقق فضيلة الدكتور محمد يوسف موسى الأُستاذ بكلية أُصول الدين بمصر، حول تفسير مجمع البيان لإمام المفسرين الشيخ الطبرسي ـ ره ـ في العدد الأول من مجلة (رسالة الإسلام ـ ص ٦٣ ـ ٦٩ ط قاهرة ربيع الأول ١٣٧٠ هـ) لسنتها الثالثة، تلك المجلة الزاهرة الوحيدة التي تصدر عن (دار التقريب بين المذاهب الإسلامية) بمصر المحمية، قال الأُستاذ في ص ٦٦ من العدد المذكور: «هذا الكتاب الجليل الذي تعني هذه الأيام (جماعة الأزهر للنشر و التأليف) التي أشرّف برئاستها، بالعمل على نشره نشراً علمياً محققاً بكلّ معنى الكلمة ـ إلى أن قال ـ و انّه لايمنع هذه الجماعة من المضي سريعاً فيما اعتزمت وقرّرت إلّا بعض الصعاب التي نرجو أن تتغلّب عليها إن شاء الله بمعونة من يرجى منهم العون من كبار العلماء المعنيين بإحياء التراث الإسلامي المجيد، والله هو الموفّق لكلّ خير، الهادي إلى سواء السبيل». ج.

[صفات الله [1]]

فصل: في صفات الذّات وصفات الأفعال

قال الشّيخ أبو جعفر ـ رحمه الله ـ: كلّ ما وصفنا الله تبارك و تعالى به من

(١) إذا توسّعنا في تدقيق صحائف الكتاب والسُّنّة حتّى التّوسّع لم نجد هذا التّقسيم الاصطلاحيّ: أي تقسيم صفات الله إلى صفات الذّات، وصفات الفعل، وصفات النّقص، وبعبارة أُخرى: الكماليّة والجلاليّة والتّنزيهيّة، أو بحسب المشهور الصّفات الثّبوتيّة والزّائدة والسّلبيّة.

نعم، نجد المنشأ الحقيقي لهذا التّقسيم الثّلاثي موجوداً في القرآن والحديث، وهو أنّ الصّفات بعضها ثابتة لله سبحانه بوجه عام، من دون استثناء وقت أو فرد كالعلم، فإنّه ـ عزّ شأنه ـ بكل شيءٍ عليم؛ عليم في كلّ أينٍ وآنٍ، وفي كلّ مكانٍ وزمانٍ، لم يزل عالماً بكلّ شيءٍ ولا يزال.

والقسم الثّاني من المعاني منفيّة عن الله كذلك منفيّة بوجه عام وبدون استثناء وقت أو مقام كالظّلم، فلا يظلم ربّك أحداً، فكما أنّ العلم ثابت له ولا يزال، كذلك الظّلم منفيّ عنه على الإطلاق في كلّ حال.

والقسم الثّالث من صفات الله وسط بين القسمين، فلا هو كلّـي الثّبوت، ولا هو كلّـي السّلب؛ مثل الإرادة، فإنّها قد تثبت لربّنا ـ عز وجلّ ـ بالنّظر إلى شيء، وقد تنتفي عنه بالنّظر إلى شيء آخر، كما في آية: ﴿يُريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ (البقرة:١٨٦) ومتى كان المعنى يستحقّ الثّبوت تارة ويستحقّ النّفي أُخرى فهو غير ضروريّ الإيجاب، كما هو غير ضروريّ السّلب.

هذه ثلاثة أقسام في صفات الله يمتاز كلّ منها عن البقيّة بحسب ظواهر الكتاب والسنّة، بل وبحسب ضرورة العقل أيضاً ؛ إذ كلّ وصف قيس إلى ذات؛ فإمّا أن يكون ضروريّ الثّبوت لها، أو يكون ضروريّ السّلب عنها، أو يكون غير ضروريّ الثّبوت للذّات كما هو غير ضروريّ السّلب عنها، الأمر الّذي دعا شيوخ أسلافنا إلى القسمة الثّلاثيّة في صفات الله وتسميتهم القسم الأوّل بصفات الذّات أو الثّبوتيّة. والقسم الثّاني بصفات التّنزيهيّة أو السّلبيّة. والقسم الثّالث بصفات الفعل أو الزّائدة، ويريدون بالفعل ضدّ الشّأن، وإن كان الأنسب عندنا تسمية الأقسام بالذّاتيّة والنّسبيّة والسّلبيّة. ش.

صفات ذاته[١].

قال الشّيخ المفيد ـ رحمه الله ـ: صفات الله تعالى على ضربين:

أحدهما: منسوب إلى الذّات، فيقال: صفات الذّات.

وثانيهما[٢]: منسوب إلى الأفعال، فيقال: صفات الأفعال، والمعنى في قولنا صفات الذّات: أنّ الذّات مستحقّة لمعناها استحقاقاً لازماً لا لمعنى سواها، و معنى صفات الأفعال: هو أنّها تجب بوجود الفعل ولا تجب قبل وجوده، فصفات الذّات لله تعالى هي الوصف له بأنّه حيّ، قادر، عالم ألا ترى أنّه لم يزل مستحقّاً لهذه الصّفات ولا يزال. ووصفنا له تعالى بصفات الأفعال كقولنا خالق، رازق، محيي، مميت، مبدئ، معيد، ألا ترى أنّه قبل خلقه الخلق لا يصحّ وصفه بأنّه خالق وقبل إحيائه[٣] الأموات لا يقال إنّه محيي. وكذلك القول فيما عدّدناه، والفرق بين صفات الأفعال و صفات الذّات: أنّ صفات الذّات لا يصحّ لصاحبها الوصف بأضدادها ولا خلوّه منها، وأوصاف الأفعال يصحّ الوصف لمستحقّها بأضدادها وخروجه عنها، ألا ترى أنّه لا يصحّ [وصف الله][٤] تعالى بأنّه يموت، ولا [بأنّه يعجز، ولا بأنّه يجهل][٥] ولا يصحّ الوصف له بالخروج عن كونه حيّاً عالماً قادراً، ويصحّ الوصف بأنّه غير خالق اليوم، ولا رازق لزيد، ولا محيي لميّت بعينه، ولا مبدئ لشيء في هذه الحال، ولا معيد له. ويصحّ الوصف له ـ جلّ وعزّ ـ بأنّه يرزق ويمنع ويحيي ويميت ويبدئ ويعيد ويوجد ويعدم، فثبتت العبرة في أوصاف الذّات وأوصاف الأفعال[٦]، والفرق بينهما ما ذكرناه.

---

(١) الاعتقادات ص ٢٧.

(٢) «أ» «ح» «ش» «ق»: والضّرب الآخر، «ز»: والآخر.

(٣) «أ» «ز» «ش»: إحياء.

(٤) «ز»: وصفه، «ق»: الوصف لله.

(٥) «ح» «ز»: يعجز ولا يجهل، «أ» «ق»: يعجز ويجهل.

(٦) «أ» «ح» «ز» «ش»: الفعل.

[خلق أفعال العباد]

فصل: في أفعال العباد

قال الشّيخ أبو جعفر ـ رحمه الله ـ أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، ومعنى ذلك أنّه تعالى لم يزل عالماً بمقاديرها [١،٢].

قال الشّيخ أبو عبد الله ـ رحمه الله ـ:[٣] الصّحيح عن آل محمّد ﷺ: أنّ أفعال العباد[٤] غير مخلوقة لله تعالى، والّذي ذكره أبو جعفر ـ رحمه الله ـ قد جاء به حديث غير معمول به ولا مرضيّ الإسناد، والأخبار الصّحيحة بخلافه، وليس يعرف في لغة العرب أنّ العلم بالشّيء هو خلق له، ولو كان ذلك كما قال

---

(١) الاعتقادات ص ٢٩.

(٢) عنه في البحار ٥: ١٩/ ٢٩. وراجع معاني الأخبار: ٣٩٦، بحار الأنوار ٥: ٣٠ الحديث ٣٧، ٣٨.

(٣) تبع الشّيخان الجليلان جمهور المتكلّمين في إفراد بحث الجبر عن بحث خلق الأفعال، وعن مبحث الهدى والضّلال، مع أنّ الجميع فروع من نظريّة الجبر، ومن فاز بحلّ مشاكل هذه الأخيرة فاز بالنّجاة من صعوبات البقيّة. ش.

(٤) إنّ لهذا البحث وبيان المقصود منه تقريراً من وجهين: كلامي، ونفسيّ؛ أمّا النفسيّ ـ وهو المقصود لدى الفلاسفة وعلماء التّربية ـ فهو أنّ الإنسان في أفعاله ـ وفي مقدّمتها الطّلب والإرادة ـ هل هو حرّ مختار ومستقلّ في إيجاد أفعاله؟ أو هو مجبور باقتضاء العوامل الأُخرى المتصرّفة فيه من الدّاخل والخارج؟ فإنّ اختلاف التّربية والتّهذيب يؤثّران بالحسّ والتّجربة على الإنسان في اختلاف إرادته ومطالبه وتكييف أحواله وإصدار أعماله، وهذا البحث يختلف عن ⇐

المخالفون للحق [١] لـوجب أن يكـون من علم النّبيّ ﷺ فقد خلقـه، ومن علم السّماء والأرض فهو خالق لهما، ومن عرف بنفسه شيئاً من صنع الله تعالى وقرّره في نفسه لوجب أن يكـون خالقاً له، وهذا محال لا يـذهب وجه الخطأ فيه على بعض رعيّة الأئمّة -عليهم السّلام- فضلاً عنهم.

فأمّا التّقـدير؛ فهـو الخلق في اللّغة، لأنّ التّقديـر لا يكون إلاّ بـالفعل، فأمّا بـالعلم فلا يكـون تقـديراً ولا يكـون أيضاً بـالفكـر، والله تعالى متعـالٍ عن خلق الفواحش والقبائح على كلّ حال [٢].

وقد روي عن أبي الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى الـرّضا ـ صلوات

⇦ المبحث الكلاميّ الآتي ذكره اختلافاً واضحاً وإن خفي على الجمهور.

وأمّا البحث الكلاميّ ـ وهو المبحوث عنه لدى علماء الكلام وزعماء الطّوائف الإسلاميّة ، ولا يزالون مختلفين فيه ـ فهو أنّ الإنسان ـ وإن بلغ رشده وأشدّه وخوطب بـالتكاليف الإلهيّة ـ هل هـو مختار في أفعـاله، حـرّ في إرادته، مستقلّ في الطلب؟ أو أنّ الله تعـالى هو الخالق في الحقيقـة لجميع ما يصدر من الإنسان في الظّاهر، وهو كـآلة صمّـاء في أداء ما يجري على يديه من أفعال خالقـه، فعلى هذا يكون الإنسان فـاعلاً بالمجـاز في كلّ ما يُنسب إليه من أفعالـه مباشرة، وإنّما يكون المنسـوب إليه حقيقة هو الله تعـالى وحده، وهذا الـوجه يشترك مع الوجه السّـابق عليه في سلب اختيار العبد واضطراره في أفعاله طرّاً، وهما بناءً عليه يستلزمان الجبر معاً، ويُسمّى البحث الكلاميّ بحث الجبر الدّينيّ، كما يُسمّـى البحث النّفسيّ بحث الجبر التّكوينيّ، والفـرق بينهما يبـدو من وجوه أهمّهـا أنّ المنسـوب إليـه في الجبر الدّينيّ إنّما هـو الله وحـده، وهـو الّذي أمـر بالحسنـات ويثيب بحسبها، وهـو الّذي نهى عن السّـيّئات ويُعـاقب عليها، وفي صـورة كهذه يصعب جدّاً تصور الإيمان بعدالة من أجرى على يديك السّـيّئات وهو في نفس الوقت مؤاخذك بها ومعاقبك عليها، نعم إنّ الجبر التّكوينيّ يقضي أيضاً باضطرار العبد فيما يأتيه، غير أنّه يجعل مصادر الحسنات والسّـيّئات غير مصدر الثّواب والعقاب. ش.

(١) بحار الأنوار ٥: ٢٠.

(٢) بحار الأنوار ٥: ٢٠.

الله عليهم ـ: أنّه سئل عن أفعال العباد، فقيل له: [هل هي] [١] مخلوقة لله تعالى؟ فقال ـ عليه السلام ـ : لو كان خالقاً لها لما تبرّأ منها. وقد قال سبحانه: ﴿أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[٢] ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم، وإنّما تبرّأ من شركهم وقبائحهم[٣].

وسأل أبو حنيفة أبا الحسن موسى بن جعفر ـ عليهما السلام ـ عن أفعال العباد ممّن هي؟ فقال له أبو الحسن ـ عليه السلام ـ: إنّ [أفعال العباد] [٤] لا تخلو من ثلاثة منازل: إمّا أن تكون من الله تعالى خاصّة، أو من الله ومن العبد على وجه الاشتراك فيها، أو من العبد خاصّة، فلو كانت من الله تعالى خاصّة لكان أولى بالحمد على حُسنها والذّمّ على قُبحها، ولم يتعلّق بغيره حمد ولا لوم فيها، ولو كانت من الله ومن العبد لكان الحمد لهما معاً فيها والذّمّ عليهما جميعاً فيها، وإذا بطل هذان الوجهان ثبت أنّها من الخلق، فإن عاقبهم الله تعالى على جنايتهم بها فله ذلك، وإن عفا عنهم فهو أهل التّقوى وأهل المغفرة.

وفي أمثال ما ذكرناه من الأخبار و معانيها ما يطول به الكلام.

فصل:

وكتاب الله تعالى مقدّم على الأحاديث[٥] والرّوايات، وإليه يُتقاضى في صحيح الأخبار وسقيمها، فما قضى به فهو الحقّ دون ما سواه.

---

(١) «أ» «ح» «ق» «ش»: أهِيَ.

(٢) التّوبة: ٣.

(٣) بحار الأنوار ٥: ٢٠.

(٤) «ق»: الأفعال.

(٥) «ز»: الأخبار.

قال الله تعالى: ﴿الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾[١] فخبّر بأنّ كلّ شيءٍ خلقه فهو حسن غير قبيح، فلو كانت القبائح من خلقه لنافى ذلك حكمه بحسنها، وفي حكم الله تعالى بحسن جميع ما خلق شاهد ببطلان قول من زعم أنّه خلق قبيحاً[٢].

وقال تعالى: ﴿مَا تَرَى فِى خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾[٣] فنفى التّفاوت عن خلقه[٤]، وقد ثبت أنّ الكفر والكذب متفاوت في نفسه، والمتضاد[٥] من الكلام متفاوت! فكيف يجوز أن يطلقوا على الله تعالى أنّه خالق لأفعال العباد و في أفعالهم من التّفاوت والتّضاد[٦] ما ذكرناه مع قوله تعالى: ﴿مَا تَرَى فِى خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾ فنفى ذلك وردّ على مضيفه[٧] إليه وأكذبه فيه.

---

(١) السّجدة: ٧.

(٢) ليس هذا الكلام وحده ولا هذه الآية وحدها شاهد الفئة العدليّة وشيخها الشّارح ـ طاب ثراه ـ عند إبطاله لنظريّة الجبر وتصحيحه لإسناد أفعال العباد إلى أنفسهم؛ إذ كلّ آية نـزّهت ربّنا سبحانه عن الشّرور وخلق الآثام تؤيّده، وكذلك الدّلائل التي قضت بأنّ الشّرور أُمور سلبيّة غير ثابتة في متن الأعيان ولا مبدأ لها ولا علّة تقوّي أيضاً كلام الشّيخ ـ طاب ثراه ـ وكذلك القياسات الّتي أقامها علماء اللاّهوت بغرض إثبات أنّ المبدأ الأوّل (واجب الوجود) مصدر كلّ خير و جُود، ولا ولن يرى شرّما من ناحيته القدسيّة. ش.

(٣) الملك: ٣.

(٤) يجوز أن يكون الخلق هنا مصدراً مرادفاً للإيجاد لا اسم مصدر مرادفاً للموجود؛ كما ذكر في المتن، فيكون المراد ـ والله أعلم ـ أنّه سبحانه لا يتفاوت عليه خلق الأشياء صغيرها من كبيرها، أو حقيرها من خطيرها، أو قليلها من كثيرها، ولا يلزم من العدول عن تفسير الشّيخ ـ قدّس سرّه ـ وهن ما في أصل رأيه. ش.

(٥) «ق» «ش»: والتّضاد.

(٦) ليست في بقيّة النّسخ.

(٧) «ق»: من يضيفه.

فصل: في الفرق بين الجبر و التّفويض

قال الشّيخ أبو جعفر ـ رحمه الله ـ[1]: لا جبر ولا تفويض[2]، بل[3] أمر بين أمرين[4].

وروى في ذلك حديثاً مرسلاً قال: فقيل: وما أمرٌ بين أمرين؟ قال: مثل رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية، فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الّذي أمرته بالمعصية.

قال الشّيخ المفيد ـ عليه الرّحمة ـ: الجبر هو الحمل على الفعل والاضطرار إليه بالقهر[5] والغلبة، وحقيقة ذلك إيجاد الفعل في الخلق[6] من غير أن يكون لهم[7] قدرة على دفعه والامتناع من وجوده فيه، وقد يعبّر عمّا يفعله الإنسان بالقدرة الّتي معه على وجه الإكراه له على التّخويف والإلجاء أنّه جبر، والأصل فيه ما فعل من غير قدرة على امتناعه منه حسب ما قدّمناه، وإذا تحقّق القول في الجبر على ما وصفناه كان مذهب أصحاب المخلوق هو بعينه، لأنّهم يزعمون [كان

---

(١) الاعتقادات ص ٢٩.

(٢) الكافي ١: ١٦٠/ ١٣، التّوحيد: ٣٦٢/ ٨، وعنه في البحار ٥: ١٧/ ٢٨.

(٣) «ح»: ولكن.

(٤) «أ» «ش»: الأمرين.

(٥) في بعض النّسخ: بالقسر.

(٦) «ش» «ق»: الحيّ.

(٧) «ش» «ق»: له.

مذهب الجبر هو قول من يزعم] (١) أنّ الله تعالى خلق في العبد الطّاعة من غير أن يكون للعبد قدرة على ضدّها والامتناع منها، وخلق فيه المعصية كذلك، فهم المجبّرة حقّاً [والجبر مذهبهم على] (٢) التّحقيق (٣).

والتّفويض هو القول برفع الحظر عن الخلق في الأفعال والإباحة لهم مع ما شاءوا من الأعمال، وهذا قول الزّنادقة وأصحاب الإباحات، والواسطة بين هذين القولين أنّ الله تعالى أقدر الخلق على أفعالهم ومكّنهم من أعمالهم، وحدّ لهم الحدود في ذلك، ورسم لهم الرّسوم [ونهاهم عن] (٤) القبائح بالزّجر و التّخويف، والوعد والوعيد، فلم يكن بتمكينهم من الأعمال مجبراً لهم عليها، ولم يفوّض إليهم الأعمال لمنعهم من أكثرها، ووضع الحدود لهم فيها وأمرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها. فهذا هو الفصل بين الجبر والتّفويض على ما بيّنّاه.

---

(١) ليست موجودة في بقيّة النّسخ، وإنّما هي من المطبوعة.

(٢) في بعض النّسخ: والجبريّة مذهبهم في.

(٣) أُنظر (الدلائل والمسائل ـ ص ٦٢ ـ ٦٣ ج ١ ط بغداد) العلاّمة الشهرستاني. ج.

(٤) في بعض النّسخ: ومنعهم من.

فصل: في الإرادة والمشيئة

قال الشّيخ أبـو جعفر ـ رحمه الله ـ[1،2] نقول: شاء الله وأراد[3] ولم يحبّ ولم

(١) الاعتقادات ص ٣٠.

(٢) عنه في البحار ٥: ٩٠ ـ ١/٩١.

(٣) هـذا الفصل من فروع بحث الإرادة، وقـد استحقّ من المتكلّمين عنـاية وعنـوانـاً مفرداً على أثـر الاختلاف العظيم بين العلماء وزعماء المذاهب في المشيئـة الإلهيّة المذكورة في آيات الـذّكر الحكيم متعلّقة بـأُمور غير مرضيّـة لديه سبحـانه، ثمّ في تأويلهـا بوجوه لا تخلـو عن التّكلّف في الأكثر، وأهمّها آية الأنعام: ١٤٨ ﴿سيقول الـذين أشركوا لو شاء الله مـا أشركنا ولا آباؤنا ولا حـرّمنا من شيء كذلك كـذّب الّذين من قبلهم حتّى ذاقـوا بأسنا قل هل عنـدكم من علم فتخرجـوه لنا إن تتّبعون إلاّ الظّنّ وإنْ أنتم إلاّ تخرصون﴾ ثمّ آية الزّخرف: ٢٠ ﴿وَقالوا لو شاء الرّحمٰن ما عبدناهم ما لهم بـذلك من علم إن هم إلاّ يخرصون﴾ وآيات كثيرة تـوهم تعلّق إرادة الخالق بما يستقبحه المخلوق، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

أمّا السلف الصّالح من آل محمّد؛ فلا يسبقهم سابق ولا يلحقهم لاحق في الإصرار على تنزيه الرّبّ سبحـانه وتقدّسـه عن كلّ ما هو قبيـح أو شبه قبيح وشدّة استنكـارهم تعلّق مشيئة الله أو إرادتـه بشرك أو ظلم أو فـاحشـة قط، فضلاً عن فعلـه أو خلق فعلـه أو الأمـر بـه؛ إذ كلّ ذلك عنـدهم خلاف حكمتـه وعدلـه وفضله، كـذلك الحسّيّات العـامّة في البشر تجلّ ذوي العـدل والفضل عن التّمدّح بإرادة القبائح، فكيف ترمي بها الحرم الإلهي.

أمّا الجواب عـن الآيتين فبأنّ المقالة فيهما عـن لسان المشركين، ومقالـة المشركين من شأنها أن تورد للردّ عليها لا للأخذ بها، فالآيتان إذن حجّتان لأهل العدل لا عليهم، ولا سيّما بعد اشتمالهما على ذمّ القائلين بهذه المقالة ونسبتهم إلى التّخرّص والجهالة. ش.

يرض، وشاء ـ عزّ اسمه ـ ألاّ يكون شيء إلاّ بعلمه وأراد مثل ذلك(١).

قال الشّيخ المفيد ـ رحمه الله ـ: الّذي ذكره الشّيخ أبو جعفر ـ رحمه الله ـ في هذا الباب لا يتحصّل، ومعانيه تختلف وتتناقض، والسّبب في ذلك أنّه عمل على ظواهر الأحاديث المختلفة ولم يكن ممّن يرى النّظر فيميّز بين الحقّ منها والباطل ويعمل على ما يوجب الحجّة، ومن عوّل في مذهبه على الأقاويل المختلفة وتقليد الرّواة كانت حاله في الضّعف ما وصفناه (٢). والحقّ في ذلك: أنّ الله تعالى لا يريد

---

(١) الكافي ١: ١٥١/ ٥، التّوحيد: ٣٣٩/ ٩.

(٢) ذهبت أنظار العلماء مذاهب شتى في الإرادة والمشيئة المذكورتين في بعض الآيات، فمن قائل إنّ الإرادة أزليّة وعين ذاته سبحانه ومتعلّقاتها حوادث تتجدّد بتجدّد العلاقات الوقتيّة، فالمشرك بالله اليوم لم تتعلّق بهدايته إرادة الله في الأزل بخلاف المؤمن الّذي قد تعلّقت بهدايته الإرادة الأزليّة.

وقائل آخر: إنّ الإرادات الربّانيّة تتجدّد بتجدّد الكائنات والحادثات، أو أن إرادته (بالأحرى) هي الخلق ما ظهر منه وما بطن، وما قبح منه أو حسن، وثالث في القوم يرى الإرادة والمشيئة عبارتين عن الدّاعي إلى الفعل أو الدّاعي إلى تركه، ولا يكون الدّاعي الإلهي إلاّ حسناً وصالحاً فيريد اليسر ولا يريد العسر، ويشاء الإيمان ولا يشاء الكفر، ورابع فيهم لا يرى الإرادة والمشيئة شيئاً سوى العلم بالمصلحة أو العلم بالمفسدة، غاية الأمر مصلحة خاصّة ومفسدة مخصوصة، وقد فصّلت أقوالهم وأدلّتهم في الكتب الكلاميّة، وما خلافهم هذا إلاّ فرعاً من اختلافهم في أصل الإرادة الإلهيّة.

وجدير بالمرء أن يقنع في هذه الورطة باعتقاد: أنّ الله سبحانه مريد فقط ولا يريد شيئاً من السيّئات والقبائح قطّ، دون أن يتعمّق في كُنه الإرادة والمشيئة، هذا ما يقتضيه العقل والعدل وتقضي به ظواهر الكتاب والسنّة، فكلّما صادفته آية أو رواية مخالفة لهذا الاعتقاد لجأ إلى تأويلها تأويلاً مناسباً لأُصول البلاغة واللّغة ومتّفقاً مع المذهب، وخير كتاب يسكّن النّفس ويروي الغليل في هذا المقام كتاب «متشابه القرآن ومختلفه» للعالم الثّقة محمّد بن شهر آشوب السّرويّ ـ روّح الله روحه.

إلاّ ما حسن من الأفعال، ولا يشاء إلاّ الجميل من الأعمال ولا يريد القبائح ولا يشاء الفواحش، تعالى الله عمّا يقول المبطلون علوّاً كبيراً.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ﴾ (١) وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (٢) وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (٣) الآية.

وقال: ﴿وَاللهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا

☜ وقال العلاّمة الإمام حجّة العلم والدّين السيّد عبد الحسين شرف الدّين العامليّ ـ مدّ ظلّه ـ في رسالته النّفيسة (إلى المجمع العلميّ العربيّ بدمشق ـ ص ٥٠ ـ ٥٢ ط صيدا) ما نصّه: وكفى في فضل ابن شهر آشوب إذعان الفحول من أعلام أهل السنّة له بجلالة القدر وعلوّ المنزلة، وقد ترجمه الشّيخ صلاح الدّين الصّفديّ خليل بن أيبك الشّافعيّ، فذكر أنّه حفظ أكثر القرآن وله ثمان سنين، وبلغ النّهاية في أُصول الشّيعة، (قال): وكان يُرحل إليه من البلاد، ثمّ تقدّم في علم القرآن والغريب والنّحو ووعظ على المنبر أيّام المقتفي ببغداد فأعجبه وخلع عليه،وقال: وكان بهيّ المنظر، حسن الوجه والشّيبة، صدوق اللّهجة، مليح المحاورة، واسع العلم، كثير الخشوع والعبادة والتّهجّد، لا يكون إلاّ على وضوء «قال»: وأثنى عليه ابن أبي طي في تاريخه ثناءاً كثيراً، توفّي سنة ٥٨٨.

وذكره الفيروز آبادي في محكيّ بُلغته، وأثنى عليه بما يقرب من ثناء الصّفديّ، وذكر أنّه عاش مائة سنة إلاّ عشرة أشهر.

وعن بعض أهل المعاجم في التّراجم من أهل السنّة أنّه قال في ترجمته: وكان إمام عصره، ووحيد دهره، أحسن الجمع والتّأليف، وغلب عليه علم القرآن والحديث، وهو عند الشّيعة كالخطيب البغداديّ لأهل السنّة في تصانيفه وتعليقات الحديث ورجاله ومراسيله، ومتّفقه ومتفرّقه إلى غير ذلك من أنواعه، واسع العلم، كثير الفنون، مات في شعبان سنة ٥٨٨ هـ. ج.

(١) المؤمن: ٣١.

(٢) البقرة: ١٨٦.

(٣) النّساء: ٢٦.

مَيْلاً عَظِيماً﴾[١].

وقال: ﴿يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَ خُلِقَ الإنْسَانُ ضَعِيفاً﴾[٢] فخبّر سبحانه أنّه لا يريد بعباده العسر، بل يريد بهم اليسر، وأنّه يريد لهم البيان ولا يريد لهم الضّلال، ويريد التّخفيف عنهم ولا يريد التّثقيل عليهم، فلو كان سبحانه مريداً لمعاصيهم لنافى ذلك إرادة البيان لهم والتّخفيف عنهم واليسر لهم، وكتاب الله تعالى شاهد بضدّ ما ذهب إليه الضّالّون المفترون على الله الكذب، تعالى الله عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً.

فأمّا ما تعلّقوا به من قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾[٣] فليس للمجبّرة به تعلّق ولا فيه حجّة من قبل أنّ المعنى فيه أنّ من أراد الله تعالى أن ينعّمه ويثيبه جزاء على طاعته شرح صدره للإسلام بالألطاف الّتي يحبوه بها، فييسّر له بها استدامة أعمال الطّاعات، والهداية في هذا الموضع هي النّعيم[٤].

قال الله تعالى فيما خبّر به عن أهل الجنّة: ﴿اَلحَمْدُ للهِ الَّذِى هَدَانَا لِهٰذَا﴾[٥] الآية، أي: نعّمنا به وأثابنا إياه، والضلال في هذه الآية هو العذاب؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِى ضَلاَلٍ وَسُعُرٍ﴾[٦] فسمّى الله تعالى العذاب ضلالاً والنعيم هداية، والأصل في ذلك أنّ الضّلال هو الهلاك والهداية هي النّجاة.

(١) النّساء: ٢٧.

(٢) النّساء: ٢٨.

(٣) الأنعام: ١٢٥.

(٤) في بعض النّسخ: التّنعيم.

(٥) الأعراف: ٤٣.

(٦) القمر: ٤٧.

قال الله تعالى حكاية عن العرب: ﴿أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [١] يعنون إذا هلكنا فيها وكان المعنى في قوله: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ﴾ ما قدّمناه و بيّنّاه، ﴿و من يرد أن يضلّه﴾ ما وصفناه، والمعنى في قوله تعالى: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾ يريد سلبه التّوفيق عقوبة له على عصيانه ومنعه الألطاف جزاءً له على إساءته، فشرح الصّدر ثواب الطّاعة بالتّوفيق، وتضييقه عقاب المعصية بمنع التّوفيق، وليس في هذه الآية على ما بيّنّاه شبهة لأهل الخلاف فيما ادّعوه من أنّ الله تعالى يضلّ عن الإيمان، ويصدّ عن الإسلام، ويريد الكفر، ويشاء الضّلال.

وأمّا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾ [٢] فالمراد به الإخبار عن قدرته، وأنّه لو شاء أن يلجئهم إلى الإيمان ويحملهم عليه بالإكراه والاضطرار لكان على ذلك قادراً، لكنّه شاء تعالى منهم الإيمان على الطّوع والاختيار، وآخر الآية يدلّ على ما ذكرناه وهو قوله تعالى: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [٣] يريد أنّه قادر على إكراههم على الإيمان، لكنّه لا يفعل ذلك، ولو شاء لتيسّر عليه، وكلّ ما يتعلّقون به من أمثال هذه الآية فالقول فيه ما ذكرناه أو نحوه على ما بيّنّاه، وفرار المجبّرة من إطلاق القول بأنّ الله تعالى يريد أن يعصى ويكفر به، ويقتل أوليائه ويشتم أحبّاؤه إلى القول بأنّه يريد أن يكون ما علم كما علم، ويريد أن تكون معاصيه قبائح منهيّاً عنها، وقوع فيما هربوا منه، وتورّط فيما كرهوه، وذلك أنّه إذا كان ما علم من القبيح كما علم

---

(١) السّجدة: ١٠.

(٢) يونس: ٩٩.

(٣) يونس: ٩٩.

وكان تعالى مريداً لأن يكون ما علم من القبيح كما علم فقد أراد القبيح وأراد أن يكون قبيحاً فما معنى فرارهم من شيء إلى نفسه وهربهم من معنى إلى عينه، فكيف يتمّ لهم ذلك مع أهل العقول، وهل قولهم هذا إلاّ كقول إنسان: أنا لا أسبّ زيداً لكنّي أسبّ أبا عمرو، وأبو عمرو هو زيد، أو كقول اليهود إذ قالوا سخرية بأنفسهم: نحن لا نكفر بمحمّد ﷺ لكنّا نكفر بأحمد، فهذا رعونة وجهل ممّن صار إليه، وعناء وضعف عمل[1] ممّن اعتمد عليه.

---

(١) «ق»: عقل.

[تفسير آيات القضاء والقدر]

فصل: فيما ذكر الشّيخ أبو جعفر في القضاء والقدر

قال الشّيخ أبو جعفر ـ رحمه الله ـ في القضاء والقدر: الكلام في القدر منهيّ عنه، وروى حديثاً لم يذكر له إسناداً[١، ٢].

قال الشّيخ أبو عبد الله المفيد ـ عليه الرّحمة ـ[٣]: عوّل[٤] أبو جعفر ـ رحمه الله ـ في هذا الباب على أحاديث شواذ لها وجوه يعرفها العلماء متى صحّت وثبت إسنادها ولم يقل فيه قولاً محصّلاً، وقد كان ينبغي له لمّا لم يكن يعرف للقضاء معنى أن يهمل الكلام فيه، والقضاء معروف في اللّغة وعليه شواهد من القرآن، فالقضاء على أربعة أضرب: أحدها: الخلق، والثّاني: الأمر، والثّالث: الإعلام، والرّابع: القضاء [في الفصل بالحكم][٥].

فأمّا شاهد القضاء في معنى الخلق فقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ـ إلى قوله ـ: فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾[٦] يعني خلقهنّ سبع سموات في يومين.

---

(١) الاعتقادات ص ٣٤.

(٢) التّوحيد: ٣٦٥.

(٣) عنه في البحار ٥: ٩٧/ ٢٢، ٢٣، ٢٤.

(٤) في بقية النّسخ: عمل.

(٥) في بعض النّسخ: بالفصل في الحكم.

(٦) فصّلت: ١١، ١٢.

وأمّا شاهد القضاء في معنى الأمر فقوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ (١) يريد أمر ربّك.

وأمّا شاهد القضاء في الإعلام فقوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (٢) يعني أعلمناهم ذلك وأخبرناهم به قبل كونه.

وأمّا شاهد القضاء بالفصل (٣) بالحكم بين الخلق فقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ (٤) [يعني يفصل بالحكم] (٥) بالحقّ بين الخلق وقوله: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ﴾ (٦) يريد وحكم بينهم بالحقّ، وفصل بينهم بالحق.

وقد قيل إنّ للقضاء وجهاً خامساً وهو الفراغ من الأمر، واستشهد على ذلك بقول يوسف ـ عليه السلام ـ: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ (٧) يعني فرغ منه، وهذا يرجع إلى معنى الخلق، وإذا ثبت ما ذكرناه في أوجه القضاء بطل قول المجبرّة أن الله تعالى قضى بالمعصية على خلقه، لأنّه لا يخلو إمّا أن يكونوا يريدون به أنّ الله خلق العصيان في خلقه، فكان يجب أن يقولوا قضى في خلقه (٨) بالعصيان ولا يقولوا قضى عليهم، لأنّ الخلق فيهم لا عليهم، مع أنّ الله تعالى قد أكذب من زعم أنّه خلق المعاصي (٩) لقوله (١٠) سبحانه: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ (١١) فنفى عن خلقه القبح وأوجب له الحسن، والمعاصي قبائح بالاتّفاق، ولا وجه لقولهم قضى بالمعاصي (١٢) على معنى أنّه أمر بها، لأنّه تعالى قد

---

(١) بني إسرائيل: ٢٣.
(٢) بني إسرائيل: ٤.
(٣) في المطبوعة: في الفصل.
(٤) غافر: ٢٠.
(٥) «ق»: أي يحكم بينهم.
(٦) الزّمر: ٦٩.
(٧) يوسف: ٤١.
(٨) «ز»: الخلق.
(٩) بحار الأنوار ٥:٩٨.
(١٠) في بقيّة النّسخ: بقوله.
(١١) السّجدة: ٧.
(١٢) في بقيّة النّسخ: المعاصي.

أكذب مدّعي ذلك بقوله: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [١] ولا معنى لقول من زعم أنّه قضى بالمعاصي على معنى أنّه أعلم الخلق بها إذا كان الخلق لا يعلمون أنّهم في المستقبل يطيعون أو يعصون ولا يحيطون علماً بما يكون منهم في المستقبل على التّفصيل، ولاوجه لقولهم إنّه قضى بالذّنوب على معنى أنّه حكم بها [٢] بين العباد، لأنّ أحكامه [٣] تعالى حقّ والمعاصي منهم [٤] ولا لذلك فائدة وهو لغو بالاتّفاق، فبطل قول من زعم أنّ الله تعالى يقضي بالمعاصي والقبائح.

والوجه عندنا في القضاء والقدر بعد الّذي بيّنّاه في معناه أنّ لله تعالى في خلقه قضاءً وقدراً وفي أفعالهم أيضاً قضاءً وقدراً معلوماً ويكون المراد بذلك أنّه قد قضى في أفعالهم الحسنة بالأمر بها وفي أفعالهم القبيحة بالنّهي عنها، وفي أنفسهم بالخلق لها، وفيما فعله فيهم بالإيجاد له، والقدر منه سبحانه فيما فعله [٥] إيقاعه في حقّه و موضعه، وفي أفعال عباده ما قضاه فيها من الأمر والنّهي والثّواب والعقاب، لأنّ ذلك كلّه واقع موقعه، موضوع في مكانه لم يقع عبثاً ولم يصنع باطلاً، فإذا فسّر القضاء في أفعال الله تعالى والقدر بما شرحناه زالت الشّنعة منه، وثبتت الحجّة به، ووضح [٦] الحقّ فيه لذوي العقول، ولم يلحقه فساد ولا إخلال.

---

(١) الأعراف: ٢٨.

(٢) بحار الأنوار ٥:٩٩.

(٣) «أ» «ح» «ز» «ق» «ش»: أحكام الله.

(٤) «ش» «ق»: فيهم.

(٥) بحار الأنوار ٥:٩٩.

(٦) «ش» «ق»: وصحّ.

[تفسير أخبار القضاء والقدر]

فأمّا الأخبــار الّتي رواها أبو جعفر ــ رحمه الله ـ [1] في النّهي عن الكـلام في القضاء والقدر فهي تحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكـون النهي خـاصّـاً بقـوم كـان كـلامهم في ذلك يفسـدهم ويضلّهم عن الدّين ولا يصلحهم في عبادتهم إلاّ الإمسـاك عنه وترك الخوض فيه، ولم يكن النّهي عنه عامّاً لكافّـة المكلّفين، وقد يصلح بعض النّاس بشيء يفسد به آخرون، ويفسـد بعضهم بشيء يصلح بـه آخرون، فـدبّر [2] الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ أشياعهم في الدّين بحسب ما علموه [3] من مصالحهم فيه.

وثانيهما [4]: أن يكون النّهي عن الكلام في القضاء والقدر النّهي عن الكلام فيما خلق الله تعالى وعن علله وأسبابـه وعمّـا أمر به وتعبّد [5]، وعن القول في علل ذلك إذا كـان طلب علل الخلق والأمـر محظـوراً، لأنّ الله تعـالى سترهـا عن أكثـر خلقه، ألا تـرى أنّه لا يجوز لأحد أن يطلب لخلقـه جميع ما خلق علـلاً مفصّلات فيقول لم خلق كذا وكذا؟ حتّى يعدّ المخلوقات كلّها ويحصيها، ولا يجوز أن يقول: لِـمَ أمر بكذا؟ أو تعبّد بكذا؟ ونهى عن كـذا؟ إذ تعبّده بذلك وأمره لما هو أعلم به

---

(١) عنه في البحار ٥:١٩٦/ ١ ـ ٨.

(٢) «ق»: وقد أمر.

(٣) «ق»: علموا.

(٤) في بقيّة النّسخ: والوجه الآخر.

(٥) بحار الأنوار ٥: ٩٩.

من مصالح الخلق ولم يطلع أحداً من خلقه على تفصيل علل ما خلق وأمر به وتعبّد، وإن كان قد أعلم في الجملة [١] أنّه لم يخلق الخلق عبثاً وإنّما خلقهم للحكمة والمصلحة، ودلّ على ذلك بالعقل والسمع.

فقال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاَعِبِينَ﴾ [٢] وقال: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً﴾ [٣] وقال: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [٤] يعني بحقّ ووضعناه في موضعه وقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ [٥] وقال فيما تعبّد به: ﴿لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ﴾ [٦].

وقد يصحّ أن يكون الله تعالى خلق حيواناً بعينه لعلمه [٧] بأنّه يؤمن عند خلقه كفّار، أو يتوب عند ذلك فسّاق، أو ينتفع به مؤمنون، أو يتّعظ به ظالمون، أو ينتفع المخلوق نفسه بذلك، أو يكون عبرة لواحد في الأرض أو في السّماء وذلك مغيّب عنّا، وإن قطعنا في الجملة أنّ جميع ما صنع الله تعالى إنّما صنعه لأغراض حكيمة [٨] ولم يصنعه عبثاً، وكذلك يجوز أن يكون تعبّدنا بالصّلاة لأنّها تقرّبنا من طاعته وتبعّدنا عن [٩] معصيته، وتكون العبادة بها لطفاً لكافّة المتعبّدين بها أو لبعضهم، فلمّا خفيت هذه الوجوه [١٠] وكانت مستورة عنّا ولم يقع دليل على التّفصيل فيها وإن كان العلم بأنّها حكمة في الجملة كان النّهي عن الكلام في معنى القضاء والقدر إنّما هو نهي عن طلب علل لها مفصّلة، فلم يكن نهياً عن

---

(١) بحار الأنوار ٥: ١٠٠.
(٢) الأنبياء: ١٦.
(٣) المؤمنون: ١١٥.
(٤) القمر: ٤٩.
(٥) الذّاريات: ٥٦.
(٦) الحجّ: ٣٧.
(٧) بحار الأنوار ٥: ١٠٠.
(٨) «أ» «ق»: حكميّة، «ح» «ش»: حكمته.
(٩) «ق» «ش»: من.
(١٠) بحار الأنوار ٥: ١٠٠.

الكلام في معنى القضاء والقدر.

هذا إن سلّمنا[١] الأخبار الّتي رواها[٢] أبو جعفر ـ رحمه الله.

فأمّا إن بطلت أو اختلّ سندها فقد سقط عنّا[٣] عهدة الكلام فيها.

والحديث الّذي رواه عن زرارة حديث صحيح من بين ما روى، والمعنى فيه ظاهر ليس به على العقلاء خفاء، وهو مؤيّد للقول بالعدل[٤] ودالّ على فساد القول بالجبر، ألا ترى إلى ما رواه عن أبي عبد الله ـ عليه السلام ـ[٥] من قوله: «إذا حشر الله تعالى الخلائق سألهم عمّا عهد إليهم ولم يسألهم عمّا قضى عليهم» وقد نطق القرآن بأنّ الخلق مسؤولون عن أعمالهم[٦]، فلو كانت أعمالهم [بقضاء الله][٧] تعالى لما سألهم عنها، فدلّ على أن قضاء الله تعالى ما خلقه من ذوات العباد وفيهم وأنّه تعالى لا يسألهم إلاّ عن أعمالهم الّتي عهد إليهم فيها، فأمرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها، وهذا الحديث موضّح لمعنى القضاء والقدر، فلا وجه [للقول حينئذ بأنّه][٨] لا معنى للقضاء والقدر معقول؛ إذ كان بيّناً حسبما ذكرناه.

---

(١) في بقيّة النّسخ: سلّمت.
(٢) «ح» «ق»: أوردها.
(٣) «ح» «ش»: عنها.
(٤) بحار الأنوار ٥: ١٠٠.
(٥) التّوحيد: ٣٦٥.
(٦) بحار الأنوار ٥: ١٠٠
(٧) «ق»: بقضائه.
(٨) «ق»: لقول من زعم أنّه.

[معنى فطرة الله]

قال أبو جعفر ـ رحمه الله ـ[1] في معنى الفطرة: إنّ الله تعالى فطر [جميع الخلق][2] على التّوحيد[3].

قال الشّيخ المفيد ـ رحمه الله ـ: ذكر أبو جعفر ـ رحمه الله ـ الفطرة ولم يبيّن معناها! وأورد الحديث على وجهه ولم يذكر فائدته، والمعنى في قوله ـ عليه السّلام ـ فطر الله الخلق، أي: ابتدأهم بالحدوث، والفطرة هي الخلق.

قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ للهِ فَاطِرِ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[4] يريد به خالق السموات والأرض على الابتداء والاستقبال، وقال: ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾[5] يعني خلقته الّتي خلق النّاس عليها [وهو معنى][6] قول الصّادق ـ عليه السّلام ـ: فطر الله الخلق على التّوحيد، أي: خلقهم للتّوحيد وعلى أن يوحّدوه، وليس

(١) عنه في البحار ٥: ١٩٦/ ١ـ٨.

(٢) «ق»: الخلائق.

(٣) الاعتقادات ص ٣٦.

(٤) الملائكة: ١.

(٥) الرّوم: ٣٠.

(٦) «ق»: والمعنى في.

المراد به أنّه [أراد منهم] (١) التّوحيد، ولو كان الأمر كذلك ما كان مخلوق إلاّ موحّداً، وفي وجودنا من المخلوقين من لا يوحّد الله تعالى دليل على أنّه لم يخلق التّوحيد في الخلق، بل خلقهم ليكتسبوا التّوحيد !

وقد قال تعالى في شاهد ما ذكرناه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾(٢) فبيّن أنّه إنّما خلقهم لعبادته.

وقد روي عن النّبي ﷺ رواية تلقّاها العامّة والخاصّة بالقبول، قال: كلّ مولود يولد فهو على الفطرة، وإنّما أبواه يهوّدانه أو ينصّرانه (٣). وهذا أيضاً مبين عن صحّة ما قدّمناه من أنّ الله تعالى خلق الخلق ليعبدوه، وفطرهم ليوحّدوه، وإنّما أتي الضّالّون من قبل [أنفسهم و] من أضلّهم من الجنّ والإنس دون الله

(١) «ق»: خلق فيهم.

(٢) الذّاريات: ٥٦.

(٣) قال العلاّمة الشّهرستانيّ في مجلّة (المرشد ـ ص ٢٦ ـ ٢٧ ج١): الفطرة هي ما يقتضيه الشّيء لو خلّي ونفسه وبدون مانع، فإذا قيل: «الصّدق فطريّ في البشر» معناه أنّ الإنسان لو خلّي ونفسه فإنّ حالته الفطريّة تقتضي أن يصدق كلامه، وهذه الفطرة قد تدوم فيه كما هو الغالب، وقد تزول عنه بمانع أقوى فيلتجيء إلى الكذب، كما أنّ القائل: سقوط الحجر إلى الأرض طبيعيّ، معناه: أنّ الحجر المتحرّك حول الأرض لو خلّي ونفسه فحكمه السّقوط إلى الأرض، وهذا لا يمنع أن يتخلّف عن طبيعته لعارض وبسبب قاسر.

وعليه فكون دين الإسلام فطريّاً في البشر لا ينافي وجود سبب عارض يقسره يوماً على مخالفته الفطرة، وبعبارة فنيّة «إنّ الفطرة اقتضاء لا ضرورة» كما يصرّح بذلك حديث «كلّ مولود يولد على الفطرة، وإنّما أبواه يهوّدانه و ينصّرانه».

وأمّا معنى فطريّة دين الإسلام؛ فالرّاجح أنّه بعنوانه المجموعيّ، اي إنّ الإسلام إذا قيس إلى أيّ دين آخر كان هو دين الفطرة دون غيره ـ كما أشار إليه الحديث النّبويّ المتقدّم.

وممّا يريك دين الإسلام بلباسه الفطريّ، أنّ حقيقة الإسلام هو أن يسلّم المرء أمره إلى ⇐

تعالى، والّذي أورده أبو جعفر في بيان ...[١] الله الخلق وهدايتهم إلى الرّشد على ما ذكر وقد أصـاب في ذلك وسلك الطّريقة المثلى فيه وقال ما يقتضيـه العدل ويدلّ عليه العقل، وهـو خلاف مذهب المجبّرة الرّادّين على الله فيما قـال والمخالفين في أقوالهم دلائل العقول.

⇐ خالقه وأن يسالم المخلوقين، وهل هذا إلاّ قضيّة الفطرة.

قال سبحانه: ﴿ومن أحسن دينـاً ممّن أسلـم وجهـه لله وهـو محسن﴾ (النساء: ١٢٥) أي: المسلم لله والمسالم لعباده.

وقال نبيّ الإسلام ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه».

ثمّ إن الإسلام بني على توحيد الله في ذاتـه وصفاته وتوحيده في عنايتـه وعبادته، وهل هذا إلاّ الفطرة، وأُسّس شرعه على العدل والإحسان والفضيلة والمحبّة، وكلّها أحكام الفطرة.

فالإسلام بهذا المعنى دين الفطرة وشرع الحقيقة، وهذا المعنى هو دين الله الحقيقيّ، وهو أقدم شرائع البشر من عهد إبراهيم ـ عليه السّلام ـ والّذين من قبله، والقرآن يقول في إبراهيم ـ عليه السّلام ـ إنّه: ﴿ كان حنيفاً مسلماً ﴾ (آل عمران: ٦٨) أي: متديّناً بالـدّين الأصليّ، أعني به إسلام الفرد نفسه لربّه ومسالمته مع عباده. ج.

(١) هنا في النسخ بياض بمقدار كلمة.

فصل: في [معنى] الاستطاعة

قال أبو جعفر ـ رحمه الله ـ [1] في الاستطاعة: اعتقادنا في ذلك ما روي عن موسى بن جعفر ـ عليه السلام ـ: من أنّ العبد لا يكون مستطيعاً إلاّ بأربع خصال [2]... إلخ [3].

قال أبو عبد الله: الّذي رواه أبو جعفر عن أبي الحسن موسى ـ عليه السلام ـ في الاستطاعة حديث شاذّ، والاستطاعة في الحقيقة هي الصّحّة والسّلامة، فكلّ صحيح فهو مستطيع، وإنّما يعجز الإنسان ويخرج عن الاستطاعة بخروجه عن الصّحّة، وقد يكون مستطيعاً للفعل من لا يجد آلة له ويكون مستطيعاً ممنوعاً من الفعل، والمنع لا يضادّ الاستطاعة وإنّما يضادّ الفعل، ولذلك يكون الإنسان مستطيعاً للنّكاح وهو لا يجد امرأة ينكحها.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [4] فبيّن أنّ الإنسان يكون مستطيعاً للنّكاح وهو غير ناكح، ويكون مستطيعاً للحجّ قبل أن يحجّ، ومستطيعاً للخروج قبل أن يخرج.

---

(١) عنه في بحار الأنوار ٥: ٨، ٩/ ١٠ـ١٢.

(٢) «ق» زيادة: أن يكون مخلّى السّرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سبب وارد من الله.

(٣) الاعتقادات ص٣٨، الكافي ١: ١٦٠ ـ ١٦١، التّوحيد: ٣٤٨/ ٧ وفيهما عن الرّضا ـ عليه السّلام ـ.

(٤) النّساء: ٢٥.

قال الله تعالى: ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾ (١) فخبّر أنّهم كانوا مستطيعين للخروج فلم يخرجوا.

وقال سبحانه: ﴿وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (٢) فأوجب الحجّ على [النّاس و] (٣) الاستطاعة قبل الحجّ، فكيف ظنّ أبو جعفر أنّ من شرط الاستطاعة للزّنا وجود المزنيّ بها، وقد بيّنا أنّ الإنسان يستطيع ذلك مع فقد المرأة وتعذّر وجودها؟ وإن ثبت الخبر الّذي رواه أبو جعفر ـ رحمه الله ـ فالمراد بالاستطاعة فيه التّيسير للفعل وتسهيل سبيله، وليس عدم السبيل موجباً لعدم الاستطاعة، لما قدّمناه من وجود الاستطاعة مع المنع، وهذا باب إن بسطناه طال القول فيه، وفيما أثبتناه من معناه كفاية لمن اعتبره (٤).

---

(١) التّوبة: ٤٢.

(٢) آل عمران: ٩٨.

(٣) «ق»: من لم يحجّ، وأثبت.

(٤) «ق»: تأمّله.

فصل: في [معنى] البداء

قال أبو جعفر ـ رحمه الله ـ : اعتقادنا في البداء، إلى آخره [١،٢،٣].

قال أبو عبد الله: قول الإماميّة في البداء طريقه السّمع دون العقل، وقد [٤] جاءت الأخبار به عن أئمّة الهدى ـ عليهم السلام ـ والأصل في البداء هو الظّهور.

قال الله تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [٥] يعني به: ظهر لهم من أفعال الله تعالى بهم ما لم يكن في حُسبانهم وتقديرهم، وقال: ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ﴾ [٦] يعني: ظهر لهم جزاء كسبهم وبان لهم ذلك، وتقول العرب: قد بدا لفلان عمل حسن، وبدا له كلام فصيح، كما يقولون : بدا من فلان كذا، فيجعلون اللاّم قائمة مقامه [٧]، فالمعنى في قول الإماميّة بدا لله في كذا ـ أي: ظهر له فيه ومعنى ظهر فيه ـ أي ظهر منه، وليس المراد منه [٨] تعقّب الرّأي ووضوح أمر كان قد خفي عنه وجميع أفعاله تعالى الظّاهرة في خلقه

---

(١) الاعتقادات ص ٤٠.

(٢) عنه في البحار ٤: ١٢٥.

(٣) أُنظر كتاب أوائل المقالات ص ٥٣ طبع ١٣٧١ ج.

(٤) «ق»: فقد.

(٥) الزّمر: ٤٧.

(٦) الزّمر: ٤٨.

(٧) «ق» زيادة: مقام من نائبة عنها.

(٨) «ق»: به.

بعد أن لم تكن فهي معلومة له فيما لم يزل، وإنّما يوصف منها بالبداء ما لم يكن في الاحتساب ظهوره، ولا في غالب الظنّ وقوعه، فأمّا ما علم كونه وغلب في الظنّ حصوله، فلا يستعمل فيه لفظ البداء.

وقول أبي عبد الله ـ عليه السلام ـ (١): «ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل»، فإنّما أراد به ما ظهر من الله تعالى فيه من دفاع القتل عنه وقد كان مخوفاً عليه من ذلك مظنوناً به، فلطف له في دفعه عنه.

وقد جاء الخبر بذلك عن الصّادق ـ عليه السلام ـ فروي عنه أنّه قال: «كان القتل قد كتب على إسماعيل مرّتين فسألت الله في دفعه عنه فدفعه» وقد يكون الشّيء مكتوباً بشرط فيتغيّر الحال فيه.

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمّىً عِنْدَهُ﴾ (٢).

فتبيّن أنّ الآجال على ضربين: ضرب منها مشترط يصحّ فيه الزّيادة والنّقصان، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلاَ يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إلاّ فِي كِتَابٍ﴾(٣). وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ (٤) فبيّن أنّ آجالهم كانت مشترطة في الامتداد بالبرّ والانقطاع بالفسوق.

وقال تعالى [فيما خبّر به] (٥) عن نوح في خطابه لقومه: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ

---

(١) التّوحيد: ٣٣٦ / ١٠، كمال الدّين: ٦٩.

(٢) الأنعام: ٢.

(٣) الملائكة: ١١.

(٤) الأعراف: ٩٦.

(٥) «ق»: خبراً.

إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً﴾ (١) إلى آخر الآيات.

فاشترط لهم في مدّ الأجل وسبوغ النّعم الاستغفار، فلمّا لم يفعلوه قطع آجالهم وبتر أعمارهم واستأصلهم بالعذاب، فالبداء من الله تعالى يختصّ ما كان مشترطاً في التّقدير، وليس هو الانتقال من عزيمة إلى عزيمة ولا من تعقّب الرّأي، تعالى الله عمّا يقول المبطلون علوّاً كبيراً.

وقد قال بعض أصحابنا: إنّ لفظ البداء أُطلق (٢) في أصل اللّغة على تعقّب الرّأي [والانتقال من عزيمة إلى عزيمة] (٣) وإنّما أُطلق (٤) على الله تعالى على وجه الاستعارة كما يطلق عليه الغضب والرّضا مجازاً غير حقيقة، وإنّ (٥) هذا القول لم يضرّ بالمذهب، إذ المجاز من القول يطلق على الله تعالى فيما ورد به السّمع، وقد ورد السّمع بالبداء على ما بيّنا (٦)، والّذي اعتمدناه (٧) في معنى البداء أنّه الظّهور (٨) على ما قدّمت القول في معناه، فهو خاصّ فيما يظهر من الفعل الّذي كان وقوعه يبعد في النّظر (٩) دون المعتاد؛ إذ لو كان في كلّ واقع من أفعال الله تعالى لكان الله تعالى موصوفاً بالبداء في كلّ أفعاله، وذلك باطل بالاتّفاق.

---

(١) نوح: ١٠ , ١١.

(٢) «ق»: موضوع.

(٣) «ق»: عند وضوح ما كان خفيّاً.

(٤) «ق»: يطلق.

(٥) «ق» زيادة: صحّ.

(٦) «ق»: بيّنّاه.

(٧) «أ» «ز»: اعتمدنا.

(٨) «أ» «ز» «ق»: ظهور.

(٩) في بعض النّسخ: الظّنّ.

فصل: في النّهي عن الجدال

قال أبو جعفر [في الجدال] [1]: الجدال في الله منهيّ عنه، لأنّه يؤدّي إلى ما لا يليق به [2].

وروي عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ [3] أنّه قال: يهلك أهل الكلام وينجو المسلّمون [4].

قال أبو عبد الله الشّيخ المفيد ـ رحمه الله ـ: الجدال على ضربين: أحدهما بالحقّ، والآخر بالباطل، فالحقّ منه مأمور به ومرغّب [5] فيه، والباطل منه منهيّ عنه ومزجور عن استعماله.

قال الله تعالى لنبيّه ﷺ: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [6] فأمر بجدال المخالفين وهو الحجاج لهم؛ إذ كان جدال النّبيّ ﷺ حقّاً، وقال تعالى لكافّة المسلمين: ﴿وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [7] فأطلق لهم

---

(١) ليست في «ح» «أ» «ق».

(٢) الاعتقادات ص ٤٢.

(٣) بصائر الدّرجات: ٥٢١.

(٤) بصائر الدّرجات: ٥٤١/ ٤، ٥، التّوحيد: ٤٥٨/ ٢٢.

(٥) «ز»: مرغوب.

(٦) النّحل: ١٢٥.

(٧) العنكبوت: ٤٦.

جدال أهل الكتاب بالحسن (١)، ونهاهم عن جدالهم بالقبيح.

وحكى سبحانه عن قوم نوح -عليه السلام- ما قالوه في جدالهم (٢) فقال سبحانه: ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾ (٣) فلو كان الجدال كلّه باطلاً لما أمر الله تعالى نبيّه ﷺ به، ولا استعمله الأنبياء -عليهم السلام- من قبله، ولا أُذن للمسلمين فيه.

فأمّا الجدال بالباطل فقد بيّـن الله تبارك وتعالى عنه في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ﴾ (٤) فذمّ المجادلين في [آيات الله] (٥) لدفعها أو قدحها (٦) وإيقاع الشّبهة في حقّها.

وقد ذكر الله تعالى عن خليله إبراهيم -عليه السلام- أنّه حاجّ كافراً في الله تعالى فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ (٧) الآية. وقال مخبراً عن حجاجه قومه: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ﴾ (٨).

وقال سبحانه آمراً لنبيّه ﷺ بمحاجّة مخالفيه: ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ

---

(١) في بقيّة النّسخ: بالحقّ.

(٢) «ح»: جداله لهم.

(٣) هود: ٣٢.

(٤) المؤمن: ٦٩.

(٥) «ح» «ق»: الآيات.

(٦) «ح» «ق»: جحدها.

(٧) البقرة: ٢٥٩.

(٨) الأنعام: ٨٣.

﴿فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾[1].

وقال ـ عزّ اسمه ـ: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرائِيل﴾[2] الآية. وقال لنبيّه ﷺ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾[3] الآية. وما زالت الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ يناظرون في دين الله سبحانه ويحتجّون على أعداء الله تعالى. وكان شيوخ أصحابهم في كلّ عصر يستعملون النّظر، ويعتمدون الحجاج ويجادلون بالحق، ويدمغون[4] الباطل بالحجج والبراهين، وكان الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ يحمدونهم على ذلك ويمدحونهم ويثنون عليهم بفضل.

وقد ذكر الكليني ـ رحمه الله ـ في كتاب الكافي ـ وهو من أجلّ كتب الشّيعة وأكثرها فائدة ـ حديث يونس بن يعقوب مع أبي عبد الله ـ عليه السّلام ـ حين ورد عليه الشّامي لمناظرته، فقال له أبو عبد الله ـ عليه السّلام ـ: «وددت أنّك يا يونس كنت تحسن الكلام».

فقال له يونس: جُعلت فداك، سمعتك تنهى عن الكلام وتقول: ويل لأهل الكلام؛ يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد، وهذا ينساق وهذا لا ينساق، وهذا نعقله وهذا لا نعقله.

فقال له أبو عبد الله ـ عليه السّلام ـ: «إنّما قلت ويل لهم إذا تركوا قولي وصاروا إلى خلافه» ثمّ دعا حمران بن أعين ومحمّد بن الطيّار[5]، وهشام بن سالم وقيس الماصر فتكلّموا بحضرته، وتكلّم هشام بعدهم فأثنى عليه ومدحه وقال له:

---

(١) الأنعام: ١٤٨.

(٢) آل عمران: ٩٤.

(٣) آل عمران: ٦٢.

(٤) في بعض النّسخ: يدفعون.

(٥) أُنظر ذيل كتاب (أوائل المقالات ـ ص ٦٩ـ٧٠ طبع ١٣٧١) بقلم العلاّمة الزنجاني.ج.

«مثلك من يكلّم النّاس»، وقال -عليه السلام- وقد بلغه موت الطيّار: «رحم الله الطيّار ولقّاه نضرة وسروراً، فلقد كان شديد الخصومة عنّا أهل البيت»[١].

وقال أبو الحسن موسى بن جعفر -عليه السلام- لمحمّد بن حكيم: «كلّم النّاس وبيّن لهم الحقّ الّذي أنت عليه، وبيّن لهم الضّلالة الّتي هم عليها».

وقال أبو عبد الله -عليه السلام- لبعض أصحابنا[٢]: «حاجّوا النّاس بكلامي، فإن حجّوكم فأنا المحجوج» وقال لهشام بن الحكم وقد سأله عن أسماء الله تعالى واشتقاقها فأجابه عن ذلك، ثمّ قال له بعد الجواب: «أفهمت يا هشام فهماً تدفع به أعداءنا الملحدين في دين الله وتبطل شبهاتهم»؟ فقال هشام: نعم، فقال له: «وفّقك الله».

وقال -عليه السلام- لطائفة من أصحابه: «بيّنوا للنّاس الهدى الّذي أنتم عليه، وبيّنوا لهم [ضلالهم الّذي هم عليه][٣] وباهلوهم في عليّ بن أبي طالب -عليه السلام-» فأمر بالكلام ودعا إليه وحثّ عليه.

وروي عنه -عليه السلام- أنّه نهى رجلاً عن الكلام وأمر آخر به، فقال له بعض أصحابه: جُعلت فداك، نهيت فلاناً عن الكلام وأمرت هذا به؟ فقال: «هذا أبصر بالحجج، وأرفق منه» فثبت أنّ نهي الصّادقين -عليهم السلام- عن الكلام إنّما كان لطائفة بعينها لا تحسنه ولا تهتدي إلى طرقه وكان الكلام يفسدها، والأمر لطائفة أُخرى به، لأنّها تحسنه وتعرف طرقه وسبله.

فأمّا النّهي عن الكلام في الله -عزّ وجلّ- فإنّما يختصّ بالنّهي عن الكلام في

---

(١) بحار الأنوار ٢: ١٣٦.

(٢) «ح» «ق»: أصحابه.

(٣) «ق»: الضّلالة الّتي هم عليها، «ز»: ضلالتهم الّتي هم عليها.

تشبيهه بخلقه وتجويره في حكمه.

وأمّا الكلام في توحيده ونفي التّشبيه عنه والتّنـزيه له والتّقديس، فمأمور به ومرغّب [١] فيه، وقـد جاءت بـذلك آثار كثيرة وأخبـار متظافـرة، وأثْبَتُّ في كتابي «الأركان في دعائم الـدّين» منها جملة كافية، وفي كتابي «الكـامل في علوم الدّين» منها بابـاً استوفيتُ القول في معانيـه وفي «عقود الدّين» جملة منهـا؛ من اعتمدها أغنت عمّـا سـواها، والمتعـاطي لإبطال النّظر شـاهد على نفسـه بضعف الرّأي، ومـوضّح عن قصـوره عن المعرفـة ونـزوله عن مـراتب المستبصرين، والنّظـر غير المناظرة، وقد يصحّ النّهي عن المناظرة للتّقيّة [٢] وغير ذلك، ولا يصحّ النّهي عن النّظر، لأنّ في العدول عنه المصير إلى التّقليد والتّقليد مذموم باتّفاق العلماء ونصّ القرآن والسنّة.

قال الله تعالى ذاكراً لمقلّدة من الكفّار وذامّاً لهم على تقليدهم: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آباءَنَا عَلَـى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَـى آثَـارِهِمْ مُقْتَدُونَ * قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَـيْهِ آبَاءَكُمْ﴾ [٣].

وقال الصّادق ـ عليه السّلام ـ : «من أخذ دينه من أفواه الـرّجال أزالته الرّجال، ومن أخذ دينه من الكتاب والسنّة زالت الجبال ولم يزل» [٤].

وقال ـ عليه السّلام ـ : «إيّاكم والتّقليد، فإنّه مـن قلّد في دينه هلك» إنّ الله تعالى يقول: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ﴾ [٥] فلا [٦] والله ما صلّوا لهم

(١) «ز»: ومرغوب.

(٢) في بعض النّسخ: لتقيّة.

(٣) الزّخرف: ٢٣, ٢٤.

(٤) بحار الأنوار ٢: ١٠٥.

(٥) التّوبة: ٣١.

(٦) في بقيّة النّسخ: ولا.

ولا صاموا، ولكنّهم أحلّوا لهم حراماً، وحرّموا عليهم حلالاً، فقلّدوهم في ذلك، فعبدوهم وهم[1] لا يشعرون».

وقال ـ عليه السّلام ـ: «من أجاب ناطقاً فقد عبده، فإن كان النّاطق عن الله تعالى فقد عبد الله، و إن كان النّاطق عن الشّيطان فقد عبد الشّيطان».

فصل:

ولو كان التّقليد صحيحاً والنّظر باطلاً لم يكن التّقليد لطائفة أولى من التّقليد لأخرى، وكان كلّ ضالٍّ بالتّقليد معذوراً[2]، وكلّ مقلِّد لمبدع غير موزور[3]، وهذا ما لا يقوله أحد، فعلم بما ذكرناه أنّ النّظر هو الحقّ والمناظرة بالحقّ صحيحة، وأنّ الأخبار الّتي رواها أبو جعفر ـ رحمه الله ـ وجوهها[4] ما ذكرناه، وليس الأمر في معانيها على ما تخيّله فيها، والله وليّ التّوفيق.

---

(١) «ق»: من حيث.

(٢) «ق»: غير موزور.

(٣) «ز»: معذور.

(٤) «ق»: جوابها.

فصل: في اللّوح والقلم(*)

قال الشّيخ أبو جعفر ـ رحمه الله ـ(1): اعتقادنا في اللّوح والقلم أنّهما ملكان(2).

قال الشّيخ المفيد ـ رحمه الله ـ: اللّوح كتاب الله تعالى كتب فيه ما يكون إلى يوم القيامة، وهو قوله تعالى يوضّحه(3): ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾(4) فاللّوح هو الذّكر، والقلم هو الشيء الّذي أحدث الله به الكتابة(5) في اللّوح، وجعل اللّوح أصلاً ليعرف الملائكة ـ عليهم السّلام ـ منه ما يكون [من غيب أو وحي](6)، فإذا أراد الله تعالى أن يُطلع الملائكة على غيب له أو يُرسلهم إلى الأنبياء ـ عليهم السّلام ـ بذلك أمرهم بالاطّلاع في(7) اللّوح، فحفظوا منه ما يؤدّونه إلى من أُرسلوا إليه، وعرفوا منه ما يعملون(8)، وقد جاءت بذلك آثار عن النّبيّ ﷺ وعن الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ.

فأمّا من ذهب إلى أنّ اللّوح والقلم ملكان؛ فقد أبعد بذلك ونأى به عن الحقّ؛ إذ الملائكة لا تسمّى ألواحاً، ولا أقلاماً، ولا يعرف في اللّغة اسم ملك ولا(9) بشر لوح ولا(10) قلم.

(*) أُنظر البحار ـ ص ٩٠ ج ١٤ ط كمپاني و المسألة الثامنة والثلاثين من المسائل العكبرية. چ

(١) الاعتقادات ص ٤٤.

(٢) عنه في البحار ٥٧: ٣٧٠/ ١٠.

(٣) ليست في «ق» «ز» «ح» «أ».

(٤) الأنبياء: ١٠٥.

(٥) «أ» «ز»: الكتاب.

(٦) ليست في بقيّة النّسخ.

(٧) «ز»: على.

(٨) «ق» «ز»: يعلمون.

(٩, ١٠) «ق»: أو.

فصل: في [معنى] العرش (*)

قال الشّيخ أبـو جعفر ــ رحمه الله ـ (١): اعتقادنا في العـرش أنّه حملة جميع الخلق والعرش في وجه آخر هو العلم ... (٢) إلخ.

قال الشّيخ أبو عبـد الله المفيد ـ رحمه الله ـ: العـرش في اللّغة هو الملك (٣)، قال الشّاعر بذلك:

إذا مـا بنو مـروان ثُلّت عـروشُهم   وأودتْ كما أودت أيادِ وحميَـرُ (٤)

يريد إذا ما بنو مروان هلك ملكهم وبادوا، وقال آخر (٥):

أظننـت عـــــرشـك   لا يـــزولُ ولا يغيّـــــــر

يعني: أظننت ملكك لا يزول ولا يغيّـر.

وقال الله تعالى مخبراً عن واصفي مُلك ملكة سبأ: ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

(*) أُنظر البحار ـ ص ٩٣ ج ١٤ ط كمپاني. ج

(١) عنه في البحار ٥٨: ٧/ ٥.

(٢) الاعتقادات ص ٤٥، و بحار الأنوار ٥٥: ٧.

(٣) بحار الأنوار ٥٥: ٧.

(٤) بحار الأنوار ٥٥: ٧.

(٥) «ق»: الآخر.

﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [١] يريدون: لها ملك عظيم، فعرش الله تعالى هو ملكه، واستواؤه على العرش هو استيلاؤه على المُلك، والعرب تصف الاستيلاء بالاستواء، قال الشّاعر:

قد استوى بشر على العراقِ   من غير سيف ودم مهراقِ [٢]

يريد به قد استولى على العراق [٣]، فأمّا العرش الّذي تحمله الملائكة؛

---

(١) النّمل: ٢٣.

(٢) بحار الأنوار ٤: ٥.

(٣) قال العلاّمة الشّهرستانيّ في مجلّة (المرشد ص ٢٩ ـ ٣١ ج٣): ليس المذهب الصّحيح ما ذهب إليه الحشويّة وبعض الظّاهريّة من أنّ العرش سرير كبير يجلس الله عليه جلوس الملك اغتراراً منهم بما يفهمه العوام من كلمة «العرش» أو من لفظة «استوى» إذ العلم والدّين متّفقان على تنزيه الخالق ـ عزّ شأنه ـ من صفات الأجسام، وتقديس العالم الرّوحاني من شوائب المواد. ولو اتّخذنا فهم العوام ميزاناً لتفسير الكتاب والسنّة لشوّهنا محاسن تلك الجمل البليغة، وذهبنا بها إلى معاني مبذولة غير مقبولة، ولوجب علينا أن نفسّر آية: ﴿يجعلون أصابعهم في آذانهم﴾ (البقرة: ٢٠) بدخول الأصابع كلّها في الآذان، وأن نفسّر حديث «الحجر الأسود يمين الله في أرضه» بأنّ الحجر هو إحدى أكفّ الربّ ـ تعالى شأنه ـ نعم، لهذا الحديث وأمثاله ولتلك الآية وأمثالها وجه معقول، ولكن على سبيل التّشبيه والمجاز، وعليهما مدار الكلام البليغ.

وبالجملة: إنّنا نفسّر القرآن بالقرآن لئلاّ نحيد عن صراطه المستقيم، فنقول: إنّ العرب كانوا ولا يزالون يسمون البيت المصنوع سقفه وقوائمه من أُصول الأشجار عريشاً ويستعملون الصّيغ المشتقّة من هذا الاسم لمعانٍ قريبة منه، كما في آية ﴿ودمّرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون﴾ (الأعراف: ١٣٧).

وفي آية: ﴿وأوحى ربّك إلى النّحل أن اتّخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر وممّا يعرشون﴾ (النّحل: ٦٨) وآية: ﴿وهو الّذي أنشأ جنّات معروشات وغير معروشات﴾ (الأنعام: ١٤١) يعني بذلك السّقوف وقوائمها المصنوعة من أُصول الشجّر وفروعها للكرم أو لغيره، وآية: ⇐

فهو بعض الملك[١]، وهو عرش خلقه الله تعالى في السّماء السّابعة، وتعبّد الملائكة ـ عليهم السّلام ـ بحمله وتعظيمه، كما خلق سبحانـه بيتاً في الأرض وأمر البشر بقصده وزيارتـه والحجّ إليه وتعظيمـه، وقد جـاء في الحديث أنّ الله تعالى خلـق بيتاً تحت

☜ ﴿أو كالّذي مر على قرية وهي خاويـة على عروشها﴾ (البقرة: ٢٦٠) يعني قصورها وبيوتها المسقّفة، وبهذه المناسبة ومـن غلبة الاستعمال صار «العرش» علماً للـدّائرة الخاصّة بملوك البشر على اختلاف أشكالها حسب اختلاف حضارة البشر في أدواره وفخامة الملك وسلطانه.

وقـد استعمل الوحي الإلهي لفظـة «العـرش» على سبيل التّجـوّز في دائرة ملك الله سبحانـه الخاصّة به وبملائكته المقـرّبين، فعرشه كناية عن عالم الرّوحانيّـات، وما كان الحكماء الأقدمون يسمّونه بعالم الملكوت، وسمّاه حكماء الإسلام بعالم الأمر.

وأمّا لفظة «استوى» وهي الّتي جعلت الآية من المتشابهات عند القوم؛ فمعناها التّمكّن التّام والاستيـلاء الكامل بـدليل مـا يظهر من آيـة: ﴿فإذا استـويت أنت ومـن معك على الفلك﴾ (المؤمنون: ٢٨) أي: تمكنّت، وآية: ﴿فاستغلظ فاستوى على سوقه﴾ (الفتح: ٢٩) أي: تمكّن واستقام، وآية: ﴿ولمّا بلغ أشدّه واستوى آتيناه حكماً﴾ (القصص: ١٤) فالاستواء فيهنّ بمعنى التّمكّن التّـام دون الجلـوس كما زعمت المشبّهة، وكثير في محاورات العـرب استعمال «استـوى» بمعنى التّمكّن التّام والاقتدار الكامل؛ كقول بعيث الشّاعر:

قد استـوى بشـر على العـراقِ ... من غيـر سـيف ودم مهـراقِ

يريد تمكّنـه التّام، غير أنّنا نتوخّى على الـدّوام تفسير القرآن بالقرآن والاهتداء منـه إليه، وقد دلّنـا على معنى «العرش» كما دلّنـا على معنى «الاستـواء» وأنّ الله سبحانـه قـد ظهر من خلقـه للسموات والأرض تمكّنـه التّام واقتـداره الكامل على عـالم الأرواح، أي: دائرة ملكه الخاصّـة به والمهيمنة على عالم الأجسام، ويؤيّد ذلك: قوله تعالى بعد هذه الآية: ﴿له ما في السّمٰوات وما في الأرض ومـا بينهما وما تحت الثّرى﴾ (طـه: ٦) مشيراً إلى أنّـه استـولى قبل كلّ شيء على عـالم الملكوت والأرواح، ثمّ تمكّن بذلك من تملّك عالم النّاسوت والأجرام.

وإن شئتم التّفاصيل الكـافية بأسرار العرش وآياتـه وحلّ سائر مشكلاته؛ فقد استـوفينا كلّ ذلك في رسالتنا «العرشيّة». ج.

(١) بحار الأنوار ٥ :٨.

العرش سمّاه البيت المعمور تحجّه الملائكة في كلّ عام، وخلق في السّماء الرّابعة بيتاً سمّاه الضّراح وتعبّد الملائكة بحجّه والتّعظيم له والطّواف حوله، وخلق البيت الحرام في الأرض وجعله (١) تحت الضّراح (٢).

وروي عن الصّادق -عليه السّلام- (٣) أنّه قال: لو أُلقي حجر من العرش لوقع على ظهر البيت المعمور، ولو أُلقي حجر من البيت المعمور لسقط على ظهر البيت الحرام، ولم يخلق الله عرشاً لنفسه ليستوطنه، تعالى الله عن ذلك. لكنّه خلق عرشاً أضافه إلى نفسه تكرمة له و إعظاماً وتعبّد الملائكة بحمله كما خلق بيتاً في الأرض ولم يخلقه (٤) لنفسه ولا ليسكنه، تعالى الله عن ذلك كلّه. لكنّه خلقه لخلقه وأضافه لنفسه (٥) إكراماً له و إعظاماً، وتعبّد الخلق بزيارته والحجّ إليه.

فأمّا [الوصف للعلم] (٦) بالعرش فهو في مجاز اللّغة دون حقيقتها، ولا وجه لتأويل (٧)(٨) قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٩) بمعنى (١٠) أنّه احتوى على العلم، وإنّما الوجه في ذلك ما قدّمناه.

والأحاديث الّتي رويت في صفة الملائكة الحاملين للعرش أحاديث آحاد وروايات أفراد لا يجوز القطع بها ولا العمل عليها، والوجه الوقوف عندها والقطع على أنّ [العرش في الأصل] (١١) هو الملك، والعرش المحمول جزء من الملك تعبّد الله تعالى بحمله الملائكة على ما قدّمناه (١٢).

---

(١) «أ» «ز» «ح»: فجعله.

(٢) بحار الأنوار ٥٥: ٨.

(٣) بحار الأنوار ٥٥: ٨.

(٤) «ز»: يجعله.

(٥) «ح» «ز» «ق»: إلى نفسه.

(٦) «ق»: وصف العلم.

(٧) بحار الأنوار ٥٥: ٨.

(٨) «ح» «ز» «ش» «ق»: لتأوّل.

(٩) طه: ٥.

(١٠) «ق»: على.

(١١) في المطبوعة: الأصل في العرش.

(١٢) بحار الأنوار ٥٥: ٨.

فصل: في النّفوس والأرواح

قال الشّيخ أبو جعفر ـ رحمه الله ـ [1]: اعتقادنا في النّفوس أنّها هي الأرواح، وأنّها الخلق الأوّل، وأنّها خلقت للبقـاء، وأنّها في الأرض غـريبـة، وفي الأبـدان مسجونة.

قـال الشّيخ أبو عبـد الله: كلام أبي جعفـر في النّفس والرّوح على مـذهب الحدس دون التّحقيق، ولو اقتصر على الأخبار ولم يتعاط ذكـر معانيها كان أسلم له من الدخول في باب يضيق عنه [2] سلوكه.

[قـال الشّيخ أبـو عبـد الله: النّفس عبـارة] [3] عن معانٍ: أحدهـا: ذات الشّـيء، والثّاني [4] الدّم السائل، والثّالث [5]: النَّفس الّـذي هو الهواء، والرّابع: الهوى وميل الطبع [6]*.

فأمّا شاهد المعنى الأوّل؛ فهو قولهم: هذا نفس الشّـيء ـ أي: ذاته وعينه ـ

---

(١) الاعتقادات ص ٤٧ و البحار ٦: ٢٤٩/ ٨٧ و ٦١: ٧٨ـ٧٩.

(٢) «ق»: عليه.

(٣) في المطبوعة: أمّا النّفس فعبارة.

(٤) «أ» «ح» «ز» «ق» «ش»: والآخر.

(٥) «أ» «ح» «ز» «ش» «ق»: والآخر.

(٦) «ح» «ق»: الطّباع.

* بحار الأنوار ٥٨: ٧٩.

وشاهد الثّاني قولهم: كلّ ما كانت [له نفس] (١) سائلة فحكمه كذا وكذا، وشاهد الثّالث قولهم: فلان هلكت نفسه، إذا انقطع نفسه ولم يبق في جسمه هواء يخرج من جوانبه(٢)، وشاهد الرّابع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ (٣) يعني: الهوى داع إلى القبيح، وقد يُعبّر بالنّفس عن النّقم، قال الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾ (٤) يريد به: نقمه وعقابه (٥).

فصل(٦):

[قال الشّيخ المفيد: وأمّا الرّوح] (٧) فعبارة عن معان: أحدها: الحياة، والثّاني: القرآن، والثّالث: ملك من ملائكة الله تعالى، والرّابع: جبرئيل -عليه السّلام- .

فشاهد الأوّل قولهم: كل ذي روح فحكمه كذا وكذا، يريدون: كلّ ذي حياة، وقولهم في من مات: قد خرجت منه الرّوح، يعنون به الحياة، وقولهم في الجنين: صورة لم تلجه الرّوح، يريدون: لم تلجه (٨)الحياة.

وشاهد الثّاني قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ روحاً مِنْ أَمْرِنَا﴾ (٩) يعني به: القرآن.

وشاهد الثّالث قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلَائِكَةُ﴾ (١٠)الآية.

وشاهد الرّابع قوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ القُدُسِ﴾ (١١) يعني: جبرئيل -عليه السّلام-.

فأمّا ما ذكره الشّيخ أبو جعفر ورواه: أنّ الأرواح مخلوقة قبل الأجساد بألفي

---

(١) «أ» «ز»: النّفس.
(٢) «أ» «ح» «ز» «ق» «ش»: حواسّه.
(٣) يوسف: ٥٣.
(٤) آل عمران: ٢٩.
(٥) «ز»: وعذابه.
(٦) ليست في المطبوعة.
(٧) في المطبوعة: وأمّا الرّوح.
(٨) «ق»: تحلّه.
(٩) الشّورى: ٥٢.
(١٠) النّبأ: ٣٨.
(١١) النّحل: ١٠٢.

عام؛ فما تعـارف منها ائتلف، وما تناكـر منها اختلف، فهو حـديث من أحاديث الآحاد وخبر من طرق الأفراد، وله وجه غير ما ظنّه من لا علم له بحقائق الأشياء، وهو أنّ الله تعـالى خلق الملائكة قبل البشر بألفي عام، فما تعـارف منها قبل خلق البشر ائتلف عنـد خلـق البشر، ومـا لم يتعـارف منهـا إذ ذاك اختلـف بعـد خلق البشر(١)، وليس الأمر كما ظنّه أصحاب التّناسـخ ودخلت الشّبهة فيه على حشويّة

---

(١) قال المصنّف ــ قدّس الله نفسه ـ في ضمن جواب المسـألة الثّانية من المسائل السّرويّـة * : فأمّا الخبر بأنّ الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فهو من أخبار الآحاد، وقد روته العامّة كما روته الخاصّة وليس «هو» مع ذلك ممّا يقطع على الله بصحّته، وإنّما نقله رواته لحسن الظّنّ به، وإن ثبت القـول فالمعنـى فيه أن الله تعـالى قـدّر الأرواح في علمه قبل اختراع الأجسـاد، واخترع الأجساد واخترع لها الأرواح، فالخلق لـلأرواح قبل الأجساد خلق تقدير في العلم ــ كما قدّمناه ـ وليس بخلق لذواتها كما وصفنـاه ـ والخلق لها بالإحداث والاختراع بعد خلـق الأجسام والصّور الّتي تـدبّرهـا الأرواح، ولولا أنّ ذلك كـذلك لكانت الأرواح تقـوم بأنفسها ولا تحتـاج إلى آلات تعتملها ولكنّـا نعرف مـا سلف لنا من الأحوال قبل خلق الأجســاد كما نعلم أحوالنـا بعد خلق الأجساد. وهذا محال لا خفاء بفساده.

وأمّا الحديث بأنّ الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلـف وما تناكر منها اختلف؛ فالمعنى فيه أنّ الأرواح الّتي هي الجواهر البسـائط تتناصر بالجنس وتتخاذل بالعـوارض، فما تعارف منها باتّفاق الرّأي والهوى ائتلف، وما تناكر منها بمباينة في الرّأي والهوى اختلف. وهذا موجود حسّاً ومشاهد، وليـس المراد بذلك أنّ ما تعارف منها في الـذّرّ ائتلف ـ كما يذهب إليـه الحشويّة، كما بيّنّاه من أنّه لا علم للإنســان بحال كان عليها قبل ظهوره في هذا العـالم، ولو ذكّر بكلّ شيء ما ذكر ذلك ـ فوضح بما ذكرناه أنّ المراد بالخبر ما شرحناه، والله الموفّق للصّواب . انتهى.

انظر المجلّد الرّابع عشر من البحار « السّماء والعالم ـ ص ٤٢٨ ط أمين الضّرب ». ج .

---

* اُنظر إلى مقدمة العلاّمة الزنجاني لكتاب (أوائل المقالات ـ ص مه طبع ١٣٧١). و اُنظر البحار ـ ص ٧٤ ج ٣ ط كمپاني. ج

الشّيعـة فتوهّـموا أنّ الذّوات[1] الفعّالة المأمورة والمنهيّة كانـت مخلوقة في الذّرّ[2]

---

(١) «ق»: الذات.

(٢) قال المصنّف ـ قدّس سرّه ــ في ضمن جواب المسألة الثّانية من المسائل السّرويّـة، ما نصّه: وأمّا الحديث في إخراج الذّرّيّة من صلب آدم ـ عليه السّلام ـ على صورة الذّر؛ فقد جاء الحديث بذلك على اختلاف ألفاظه ومعـانيه *، والصّحيح أنّه أخرج الذّرّيّة من ظهـره كالذّر فملأ بهم الأُفق، وجعل على بعضهم نوراً لا يشـوبه ظلمة وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نـور، وعلى بعضهم نوراً وظلمة، فلمّـا رآهم آدم عجب من كثرتهم وما عليهم من النّور والظّلمة فقال: يا ربّ ما هؤلاء؟ فقال الله ـ عزّ وجلّ ــ: هؤلاء ذرّيّتك، يريد تعريفه كثرتهم وامتـلاء الآفاق بهم، وأنّ نسـله يكون في الكثرة كالذّرّ الّذي رآه ليعرّفه قدرته ويبشره باتّصال نسله وكثرتهم. فقال آدم ـ عليه السّلام ـ: يا ربّ مـا لي أرى على بعضهم نـوراً لا يشـوبه ظلمـة، وعلى بعضهم ظلمـة لا يشـوبها نـور، وعلى بعضهم ظلمة ونوراً؟

فقال تبارك وتعالى: أمّا الّذين عليهم النّور بلا ظلمة فهم أصفيائي من ولدك الّذين يطيعوني ولا يعصوني في شيءٍ من أمري، فأُولئك سكّان الجنّة.

وأمّا الّذين عليهم ظلمة لا يشوبها نور فهـم الكفّار من ولدك الّذين يعصوني ولا يطيعوني في شيء من أمري، فهؤلاء حطب جهنم.

وأمّا الّـذين عليهم نور وظلمة فأُولئـك الّذين يطيعوني من ولدك ويعصـوني يخلطون أعمالهم السّيّئـة بأعمال حسنة، فهـؤلاء أمـرهم إليّ إن شئت عذّبتهـم فبعدلي، وإن شئت عفـوت عنهم بتفضّلي، فأنبأه الله بما يكون من ولده وشبّههم بـالذّرّ الّذي أخرجه من ظهره وجعلـه علامة على كثرة ولده، ويحتمل أن يكون ما أخرجـه من ظهره أُصول اجسام ذرّيته دون أرواحهم، وإنّما فعل الله ذلك ليدلّ آدم ـ عليه السّلام ـ على العاقبة منـه، ويظهر له من قدرته وسلطـانه ومن عجائب صنعه وعلمه بالكائن قبل كونه ليـزداد آدم ـ عليه السّلام ـ يقيناً بربّه ويـدعوه ذلك إلى التّوفير على طاعته والتّمسّك بأوامره والاجتناب لزواجره.

وأمّا الأخبار الّتي جـاءت بأن ذرّيّة آدم ـ عليه السّلام ـ استنطقوا في الذّر فنطقـوا فأُخذ ⇐

---

* أُنظر المقـام الخامس من (مقامات النجاة) للسيـد نعمة الله الجزائري ـ ره ـ. وراجع البحـار ـ ص ٧٣ ج ٣ ط كمپاني. ج

تتعـــارف وتعقـل وتفــهم وتنــطق، ثمّ خلـــق الله لهـــا أجســاداً من بعـد ذلك

⇐ عليهم العهد فأقرّوا، فهي من أخبار التّناسخيّة، وقد خلطوا فيها ومزجوا الحقّ بالباطل، والمعتمد من إخراج الـذّرّية مـا ذكرناه بما يستمرّ القول به على الأدلّـة العقليّة والحجج السّمعيـة دون ما عداه، وإنّما هو تخليط لا يثبت به أثر على ما وصفناه.

فصل:

فإن تعلّق متعلّق بقوله تعالى: **﴿وإذ أخـذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهـدهم على أنفسهم ألست بربّكم؟ قـالوا: بلى شهدنا أن تقـولوا يوم القيـامة إنّا كنّا عن هـذا غافلين﴾** (الأعراف: ١٧٣) وظنّ بظاهر هذا القول تحقّق ما رواه أهل التّناسخ والحشويّة والعامّة في انطاق الذّرّيّة وخطابهم بأنّهم كانوا أحياءاً ناطقين.

فالجواب عنه *: أنّ هـذه الآية من المجاز في اللّغة كنظائرها ممّـا هو مجاز واستعارة، والمعنى فيهـا أنّ الله تبارك وتعـالى أخذ من كلّ مكلّـف يخرج من صلب آدم وظهور ذرّيتـه العهد عليـه بربوبيّته من حيث أكمل عقله ودلّه بآثار الصّنعـة فيه على حدوثه، وأنّ له محدثاً أحدثه لا يشبهه أحد يستحقّ العبادة منه بنعمتـه عليه، فـذلك هو أخـذ العهد منهم، وآثـار الصّنعة فيهـم هو إشهادهم على أنفسهـم بأنّ الله تعـالى ربّهم، وقولـه تعالى: **﴿قالوا بلى﴾** يريد أنّهم لم يمتنعوا من لـزوم آثار الصنعـة فيهم، ودلائل حـدوثهم الّـلازمة لهم، وحجّـة العقل عليهم في إثبـات ⇐

---

* وأجاب المؤلّف ـ قده ـ عن الآية في المسـألة الخامسة والأربعين من المسائل العكبريـة بما أجاب عنها في المسألة الثانية من المسائل السروية لكن مع اختلاف في التعبير.

وقال العـلاّمة الشهرستـاني في مجلة (المرشـد ـ ص ١٢٠ ج ٣ ط بغداد): «في النـاس أُناس يعتقـدون أنّ البشر من قبل أن يخلقوا خلقتهم هـذه، كـانوا على كثـرتهم ذوي حظ من الوجـود ولكن على قدر الـذر أو أصغر ويسمّـون الوطن الـذي كانـوا فيه على هـذه الصفة (عـالم الذر) و(عالم الميثاق) و(يوم الألست) بمناسبـة خطاب الله لهم (وهـم ذر) بقوله: **﴿ألست بربّكم قالوا بلى﴾** غير أنّ المحقق رشيد الدين محمد بن شهر آشوب المتوفّى سنة ٥٨٨ نسب هذا المذهب إلى الحشويـة في كتابـه (المحكم والمتشابـه) ** وفسّر هذه الآيـة التي هي من أقوى أدلّـة الذريين بحال أُمّتنـا تجاه الخطابات الشرعيـة في عالمنـا المحسوس. وعلى هذا أكثـر المحققين من علمائنا المتقدمين كالشيخ المفيد والطبرسي ـ رض ـ وكالنراقيين من المتأخرين...». ج

** أُنظر متشابهات القرآن ومختلفه ص ٨ ج ١ ط طهران لابن شهر آشوب. ج.

فركّبها فيـــها، ولـــو كـان ذلك كــذلك لكنّا نــعرف نحن ما كنّا عـليه، وإذا

صـانعهم، فكأنّه سبحـانـه لمّا ألزمهـم الحجّة بعقـولهم على حـدثهم ووجود محدثهم قـال لهم: ﴿ألست بربّكم﴾ فلمّـا لم يقدروا على الامتناع عن لزوم دلائل الحدث لهم كانوا كقائلين بلى.

وقوله تعالى: ﴿أن تقولوا يوم القيامة إنّا كنّـا عن هذا غافلين أو تقولوا إنّما أشرك آباؤنا من قبل وكنّا ذرّيّة من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون﴾ (الأعراف: ١٧٣) ألا ترى أنّه احتجّ عليهم بما لا يقدرون يوم القيامة أن يناولوا [يتأوّلوا] في إنكاره ولا يستطيعون.

وقد قال سبحانه: ﴿والشّمس والقمر والنّجـوم والجبال والشّجر والـدّوابّ وكثير من النّاس وكثير حقّ عليه العذاب﴾ (الحجّ: ١٨) * ولم يرد أنّ المذكـور يسجد (كـذا) كسجود البشر في الصّلاة، وإنّما أراد أنّه غير ممتنع من فعل الله، فهو كالمطيع لله، وهو يعبّر عنه بالسّاجد.

قال الشّاعر:

بجمـــع تظلّ البلـق في حجراته ترى الأُكم فيه سجّـداً للحـوافرِ **

* أوّل الآية: ﴿ألم تر أنّ الله يسجـد له من في السمـوات و من في الأرض﴾. قال المصنف ـــ قده ـ في جـواب المسألة الـرابعة من المسـائل العكبرية: السجـود في اللغة التـذلّل والخضوع ومنـه سمّى المطيع لله ساجداً لتذلّله بالطاعة لمن أطاعه، وسمّى واضع جبهته على الأرض ساجداً لمن وضعها له لأنّه تـذلّل بذلك له وخضع، والجمادات وإن فارقت الحيـوانات بالجمادية فهي متـذلّلة لله عزّ وجلّ من حيث لم تمتنع من تـدبيره لها وأفعاله فيهـا، والعرب تصف الجمادات بالسجـود وتقصد بذلك ما شرحناه في معناه، ألا ترى إلى قول الشاعر وهو زيد الخيل:

بجمــع تظلّ البلق في حجراته ترى الاكــم فيه سجداً للحـوافر

أراد أن الاكم الصـلاب في الأرض لاتمتنـع من هـدم حـوافـر الخيل لها وانخفـاضهـا بعـد الارتفـاع...والتذلّل بـالاختيار والاضطـرار لله عزّ اسمـه يعم الجماد والحيوان النـاطق والمستبهم معاً. ج

** و في الكامل للمبرد ـــ ص ١٥٦ ج ٢ ط مصر ١٣٣٩ هـ: و يروى عـن حماد الراوية قـال: قالت ليلى بنت عروة بن زيد الخيل لأبيها: هل رأيت قول أبيك:

بني عـامـر هل تعرفـون إذا غـدا أبو مكنف قـد شدّ عقد الـدوابر

بجيش تضل البلق في حجـراتـه تـرى الاكم منه سجّـداً للحوافـر

مكنف كمحسن كنية زيد الخيل الصحابي ـ رض ـ. قال العلاّمة ابن قتيبة الدينوري (المتوفّى سنة ٢٧٦هـ) في كتاب (المعارف ـ ص ١٤٥ ط مصر ١٣٥٣هـ): كان مكنف أكبر ولد أبيه و به كان يكنّى وصحب النبي ﷺ فانّه أتى النبي ﷺ و سمّاه زيد الخير وحماد الراوية مولى مكنف. ج

ذُكّرنـا به ذكـرناه ولا يخفى علينا الحال فيـه، ألا ترى أنّ من نشأ ببلـد من البـلاد

⇐ يريد: أنّ الحوافر تذلّ الأكم بوطئها عليها، وقال آخر:

سجــوداً له عانون يرجـون فضـــله   وترك ورهـط الأعجميـــن وكـــابل

يريـد: أنّهم يطيعون له، وخبّر عن طاعتهـم بالسّجود، وقوله تعالى: ﴿ثمّ استوى إلى السّماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين﴾ (فصّلت:١١) وهو سبحانه لم يخاطب السّماء بكلام، ولا السّماء قـالت قولاً مسموعاً، وإنّما أراد أنّـه عهد إلى السّماء فخلقها فلم يتعذّر عليـه صنعها، وكأنّـه لمّا خلقها قال لها ولـلأرض ائتيا طوعـاً أو كرهـاً فلمّـا انفعلت بقدرته كانتا كالقائل: أتينا طائعين، ومثله قوله تعالى: ﴿يوم نقول لجهنّم هل امتلئت و تقول هل من مزيد﴾ (ق:٣٠) والله تعـالى يجلّ عن مخاطبة النّـار وهي ممّا لا تعقل ولا تتكلّم، وإنّما [هـو] الخبر عن سعتهـا وأنّها لا تضيق بمن يحلّهـا من المعـاقبين، وذلك كلّه على مـذهب أهل اللّغـة وعادتهم في المجاز، ألا ترى إلى قول الشاعر:

وقالــت له العينـان سمعاً وطاعة   وحــدّرتا كالـــدّرّ لمّا يثقّـــبُ

والعينان لم تقـولا قولاً مسموعاً، ولكنّـه أراد منهما البكاء فكانتا كما أراد من غير تعـذّر عليه، ومثله قول غيره [عنترة]:

ازور عـن وقــع القنـا بلبـــانه *   وشكـــــى إليّ بعبـرة وتحمحـم

والفرس لا يشتكي قولاً ولكنّه ظهر منه علامة الخوف أو الجزع.

ومنه قول الآخر:

«شكى إليّ جملي طول السّرى» **.

والجمل لا يتكلّم لكنّه لمّا ظهر منـه النّصب، والوصب لطول السّـرى عبّر عن هـذه العلامة بالشّكوى الّتي تكون كالنّطق والكلام، ومنه قوله:

امتــلأ الحــوض وقــال قــطني   حســبك منّي قد مـلأت بطـني

والحوض لم يقل قطني ولكنّه لمّا امتـلأ بالماء عبّر عنه بأنّه قال حسبي، ولذلك أمثال كثيرة في منثور كلام العـرب ومنظومه وهو من الشّـواهد على ما ذكرنـاه في تأويل الآية، والله تعالى ⇐

* اللبان: الصدر أو ما بين الثديين، وأكثر استعماله لصدر ذات الحوافر كالفرس. ج.

** آخر الشعر: يا جملي ليس إليّ المشتكى   صبر جميل فكلانا مبتلى. ج.

فأقام[١] فيه حولاً ثمّ انتقل[٢] إلى غيره لم يذهب عنه علم ذلك[٣] وإن خفي عليه لسهوه عنه فـذُكّر به ذَكَره، ولولا أنّ الأمـر كذلك لجاز أن يولد إنسـان منّا ببغداد وينشأ بها ويقيم عشرين سنة فيها ثمّ ينتقل إلى مصر آخر فينسى حاله ببغداد ولا يذكر منها شيئاً، وإن ذكّـر به وعدد عليه علامات حاله ومكـانه ونشوئه أنكرها، وهذا ما لا يذهب إليه عاقل[٤]، وكذا ما كان ينبغي لمن لا معرفة له بحقائق الأُمور

⇐ سأل التّوفيق، ا هـ.

أُنظر (المسألة ٤٥ من المسـائل العكبرية للشـيخ المفيد ـ ره ـ وأمـالي تلميذه الشريف السيد المرتضى ـ ره ـ المسمّى بغرر الفوائد ودرر القلائد ـ ص ٢٠ ـ ٣٤ ج١ ط مصر) و (مجمع البيان ـ ص ٤٩٧ ج٢ ط صيدا) لامام المفسرين الشيخ الطبرسي ـ ره ـ ورسالة (فلسفة الميثاق والولاية ـ ص ٣ ـ ١٠ ط صيدا) للعلامة الامام السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي مدّ ظله. ج.

(١) «ق»: وأقام.

(٢) «ق» زيادة: عنه.

(٣) بحار الأنوار ٥٨: ٨٠ـ٨١.

(٤) قال ـ قدّس سرّه ـ في ضمن جواب المسألة الأُولى من المسائل العكبريّة *: إن قيل إنّ أشباح آل محمّد ﷺ سبق وجودها وجود آدم فالمراد بذلك أنّ أمثلتهم في الصّور كانت في العرش فرآها آدم وسأل عنهـا فأخبره الله أنّها أمثـال صور من ذرّيتـه شرّفهم بـذلك وعظّمهم بـه، فأمّا أن تكـون ذواتهم ـ عليهم السّلام ـ كانت قبل آدم مـوجودة فذلك باطل بعيـد عن الحقّ لا يعتقده محصّل ولا يدين به عالم وإنّما قـال به طوائف من الغلاة الجهّال والحشويّـة من الشيّعة الّذين لا بصيرة لهم بمعاني الأشياء ولا حقيقة الكلام.

وقد قيـل: إنّ الله تعالى كان قـد كتب أسمائهم في العرش ورآهـا آدم وعرفهم بـذلك وعلم أنّ شأنهم عند الله عظيم.

وأمّا القول بأنّ ذواتهم كانت موجودة قبل آدم فالقول في بطلانه على ما قدمناه. اهـ. ⇐

---

* أُنظر مقدمة (أوائل المقالات ص مه طبع ١٣٧١) ج.

أن يتكلّم فيها على خبط عشواء[١]. والّذي [٢] صرّح به أبو جعفر ـ رحمه الله ـ في معنى الرّوح والنّفس هو قول التّناسخيّة بعينه من غير أن يعلم أنّه قولهم فالجناية بذلك على نفسه وعلى غيره عظيمة.

فأمّا ما ذكره من أنّ الأنفس [٣] باقية فعبارة مذمومة ولفظ يضادّ ألفاظ القرآن.

قال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرامِ﴾ [٤] والّذي حكاه من ذلك وتوهّمه هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدين الّذين زعموا أنّ الأنفس [٥] لا يلحقها الكون والفساد، وأنّها باقية، وإنّما تفنى وتفسد الأجسام المركّبة، وإلى هذا ذهب بعض أصحاب التّناسخ

وقال (س) في ضمن جواب المسألة المتممة للخمسين: فصل ـ وقوله انّ النبيﷺ ولد مبعوثاً ولم يزل نبيّاً فانّه مجمل من المقال وباطل فيه على حال فان أراد بذلك أنّه لم يزل في الحكم مبعوثاً وفي العلم نبيّاً فهو كذلك، وإن أراد (بذلك) أنّه لم يزل موجوداً في الأزل ناطقاً رسولاً وكان في حال ولادته نبيّاً مرسلاً كما كان بعد الأربعين من عمره فذلك باطل لا يذهب إليه إلاّ ناقص غبي لا يفهم عن نفسه ما يقول والله المستعان وبه التوفيق. ج.

(١) قال في (الحور العين ـ ص ٣١٣): والعشواء في قول الخليل: النّاقة الّتي لا تبصر ما أمامها، فهي تخبط بيديها كلّ شيء وترفع طرفها لا تنظر موقع يديها، فضُرب بها المثل لمن لا يتبيّن في أمره، فقيل: كراكب العشواء، وركب العشواء وهو يخبط خبط العشواء.

(انظر مجمع الأمثال ص ٣٣٦ ج ٢ ط مصر) أيضاً. ج.

(٢) من هنا ذكره المجلسيّ في البحار ٥٨: ٨١.

(٣) «ق» «ز»: النّفس.

(٤) الرّحمن: ٢٦ ـ ٢٧.

(٥) في المطبوعة: النّفس.

وزعموا أنّ الأنفس (١) لم تزل تتكرّر في الصّور (٢) والهياكل لم تحدث ولم تفن ولن (٣) تعدم، وأنّها باقية غير فانية، وهـذا من أخبث قول وأبعده من الصّواب، وبما دونه في الشّناعة والفساد شنّع به النّاصبة على الشّيعـة ونسبوهم إلى الزّندقة، ولو عرف مُثْبِتُه ما (٤) فيه لما تعـرّض له، لكنّ أصحابنـا المتعلّقين بالأخبار أصحاب سـلامة وبعد ذهن وقلّة فطنة يمرّون على وجـوههم فيما سمعوه من الأحاديث ولا ينظرون في سندها، ولا يفـرّقون (٥) بين حقّها وبـاطلها، ولا يفهمـون ما يـدخل عليهم في إثباتها، ولا يحصّلون معاني ما يطلقونه منها.

والّذي ثبت من الحديث في هذا البـاب أنّ الأرواح بعد موت الأجساد على ضربين: منها ما ينقل إلى الثّـواب والعقاب، ومنها ما يبطل فـلا يشعر بثواب ولا عقاب.

وقـد روي عـن الصّـادق ـ عليه السّلام ـ مـا ذكـرنـاه (٦) في هـذا المعنـى وبيّنـّاه (٧)، فسئل عمن مات في هذه الدّار أين تكون روحه؟ فقال ـ عليه السّلام ـ: من

---

(١) «ز»: النّفس.
(٢) في المطبوعة: الصّورة.
(٣) «ح» «ز» «ق»: ولم.
(٤) في المطبوعة: بما.
(٥) «ح» «ق»: يميّزون.
(٦) «ق»: ذكرنا.
(٧) وممّا هو جـدير بالذكر أنّه لا منـافاة بين هذا الخبر وبين سائر الأخبار الواردة في الـرّجعة المشعرة بأنّه لا يرجع إلى الدّنيا إلاّ من محض الإيمان محضـاً أو محض الكفر محضاً، فإنّ هذا الخبر في مقام بيـان أنّه لا ينعم ولا يعـذّب من النّفـوس بعـد مفارقـة الأجسـاد إلاّ نفوس مـاحضي الإيمان أو مـاحضي الكفر، وأنّ سـائر النّفوس من أمثـال المستضعفين وغيرهم لا يشعر بشيء من الثّـواب والعقاب حتّى يوم النّشور وبعث من في القبور.
وأخبـار الرّجعـة في مقام بيـان أنّ الرّاجعين إلى الـدّنيا ليسـوا إلاّ من هاتين الطّـائفتين أعني ممحّضي الإيمان وممحّضي الكفر، وليس في مقام إثبات أنّ كلّ مـاحض للإيمان أو ماحض للكفر يعود، فلا منافـاة بين مضامين الأخبار، وللمصنّف ـ قدّس سرّه ـ بيان شـاف في هذا الباب أيضاً في «أوائل المقالات». ز.

مات وهو ماحض للإيمان محضاً أو ماحض للكفر محضاً نقلت روحه من هيكله إلى مثله في الصّورة[١]، وجوزي بأعماله إلى يوم القيامة، فإذا بعث الله من في القبور أنشأ جسمه[٢] وردّ روحه إلى جسده وحشره ليوفّيه أعماله، فالمؤمن تنتقل[٣] روحه من جسده إلى مثل جسده في الصّورة، فيُجعل في جنّةٍ من جنان الله يتنعّم فيها إلى يوم المآب، والكافر تنتقل روحه من جسده إلى مثله بعينه فتُجعل في نارٍ فيعذّب بها إلى يومِ القيامة، وشاهد ذلك في المؤمن قوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾[٤] وشاهد ما ذكرناه في الكافر قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ اَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[٥] فأخبر سبحانه أنّ مؤمناً قال بعد موته وقد أُدخل الجنّة: يا ليت قومي يعلمون، وأخبر أنّ كافراً يعذّب بعد موته غدوّاً وعشيّاً ويوم تقوم السّاعة يخلد في النّار.

والضّرب الآخر: من يُلهى عنه وتعدم نفسه عند فساد جسمه، فلا يشعر بشيء حتّى يُبعث، وهو من لم يمحض الإيمان محضاً، ولا الكفر محضاً.

وقد بيّن الله تعالى ذلك عند قوله: ﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ يَوْماً﴾[٦] فبيّن أنّ قوماً عند الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم في القبور حتّى يظنّ

---

(١) أُنظر (بقاء النفس بعد فناء الجسد ـ ص ٤٨ ـ ٤٩ ط مصر) للفيلسوف الأكبر وأُستاذ البشر نصير الدين الطوسي ـ ره ـ وشرحها للمرحوم العلاّمة أبي عبد الله الزنجاني طاب ثراه. ج.

(٢) بحار الأنوار ٥٨: ٨١.

(٣) «ز»: تنقل.

(٤) يس: ٢٦ ـ ٢٧.

(٥) المؤمن: ٤٦.

(٦) طه: ١٠٤.

بعضهم أنّ ذلك كان عشراً [١]، ويظنّ بعضهم أنّ ذلك كان يوماً، وليس يجوز أن يكون ذلك عن وصف من عذّب إلى بعثه أو نعم إلى بعثه، لأنّ من لم يزل منعّماً أو معذّباً لا يُجهل عليه حاله فيما عومل به، ولا يلتبس عليه الأمر في بقائه بعد وفاته.

وقد روي عن أبي عبد الله ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: إنّما يُسأل في قبره من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، فأمّا ما سوى هذين فإنّه يُلهى عنه.

وقال في الرّجعة: إنّما يرجع إلى الدّنيا عند قيام القائم من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً [٢]، فأمّا ما سوى هذين فلا رجوع لهم إلى يوم المآب[٣].

---

(١) في سورة طه: ١٠٣ ﴿... إن لبثتم إلاّ عشرا﴾ الآية. ج.

(٢) بحار الأنوار ٥٨: ٨٢.

(٣) قال المصنّف ـ قدّس سرّه ـ في ضمن جواب المسألة الأُولى من المسائل السّرويّة:

فصل:

والرّجعة عندنا تختصّ بمن يمحض الإيمان ويمحض الكفر دون ما سوى هذين الفريقين، وإذا أراد الله تعالى على ما ذكرناه أوهم الشّيطان أعداء الله ـ عزّ وجلّ ـ أنّهم إنّما ردّوا إلى الدّنيا لطغيانهم على الله تعالى فيزدادون عتوّاً، فينتقم الله تعالى منهم لأوليائه المؤمنين، ويجعل لهم الكرّة عليهم، فلا يبقى منهم أحد إلاّ وهو مغموم بالعذاب والنّقمة، وتصفو الأرض عن الطّغاة، ويكون الدّين لله تعالى، والرّجعة إنّما هي لممحضي الإيمان من أهل الملّة وممحضي النّفاق منهم دون من سلف من الأُمم الخالية.

فصل:

وقد قال بعض المخالفين لنا: كيف تعود كفّار الملّة بعد الموت إلى طغيانهم وقد عاينوا عذاب الله تعالى في البرزخ وتيقّنوا بذلك أنّهم مبطلون، فقلت له: ليس ذلك بأعجب من الكفّار الّذين يشاهدون في البرزخ ما حلّ بهم من العذاب فيها ويعلمون ضرورة بعد الموافقة لهم والاحتجاج عليهم بضلالهم في الدّنيا؛ فيقولون حينئذ: ﴿يا ليتنا نردّ ولا نكذّب بآيات ربّنا ونكون من المؤمنين﴾ (الأنعام: ٢٧) فقال الله ـ عزّ وجلّ ـ:﴿بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه وإنّهم لكاذبون﴾(الأنعام:٢٨) فلم يبق للمخالف بعد هذا الاحتجاج شبهة يتعلّق بها فيما ذكرناه؛ والمنّة لله. ج.

وقد اختلف أصحابنا ـ رضي الله عنهم ـ فيمن ينعّم ويعذّب بعد موته [١]؛ فقال بعضهم: المعذّب والمنعّم هو الرّوح الّتي توجّه إليها الأمر والنّهي والتّكليف، وسمّوها «جوهراً».

وقال آخرون: بل الرّوح الحياة، جعلت في جسدٍ كجسده في دار الدّنيا، وكلا الأمرين يجوزان في العقل [٢]، والأظهر عندي قول من قال إنّها الجوهر المخاطب، وهو الّذي يسمّيه [٣] الفلاسفة «البسيط».

وقد جاء في الحديث [٤] أنّ الأنبياء ـ صلوات الله عليهم ـ خاصّة والأئمّة ـ عليهم السّلام ـ من بعدهم يُنقلون بأجسادهم وأرواحهم من الأرض إلى السّماء؛ فيتنعّمون في أجسادهم الّتي كانوا فيها عند مقامهم في الدّنيا. وهذا خاصّ بحجج الله تعالى دون من سواهم من النّاس.

وقد روي عن النّبيّ ﷺ [٥] أنّه قال: من صلّى عليّ عند قبري سمعته، ومن صلّى عليّ من بعيد بلّغته، وقال ﷺ: من صلّى عليّ مرّة صلّيت عليه عشراً، ومن صلّى عليّ عشراً صلّيت عليه مائة، فليكثر امرؤ منكم الصّلاة عليّ أو فليقلّ [٦]. فبيّن أنّه ﷺ بعد خروجه من الدّنيا يسمع الصّلاة عليه، ولا يكون كذلك إلّا وهو حيّ عند الله تعالى، وكذلك أئمّة الهدى ـ عليهم السّلام ـ يسمعون سلام المسلّم عليهم من قرب، ويبلغهم سلامه من بعد، وبذلك جاءت الآثار الصّادقة

---

(١) «ق»: الموت.

(٢) «ح» «ق»: العقول.

(٣) «ح»: تُسمّيه.

(٤) بحار الأنوار ٥٨: ٨٢ و ٨٣.

(٥) بحار الأنوار ٥٨: ٨٣.

(٦) بحار الأنوار ٥٨: ٨٣.

عنهم -عليهم السّلام- [١].

وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ [٢] الآية.

وروي عن النّبيّ ﷺ [٣] أنّه وقف على قليب [٤] بدر [٥] فقال للمشركين الّذين قُتلوا يومئذٍ وقد أُلقوا في القليب: لقد كنتم جيران سوء لرسول الله؛ أخرجتموه من منزله [٦] وطردتموه، ثمّ اجتمعتم عليه فحاربتموه، فقد وجدت ما وعدني ربّي حقّاً، فهل وجدتم ما وعدكم ربّكم حقّاً؟ فقال له عمر: يا رسول الله، ما خطابك لهامٍ [٧] قد صديت [٨]؟ فقال له: مه يا ابن الخطّاب ! فوالله ما أنت بأسمع منهم؛ وما بينهم وبين أن تأخذهم الملائكة بمقامع [٩] الحديد إلاّ أن أُعرض بوجهي هكذا عنهم [١٠].

---

(١) بحار الأنوار ٥٨:٨٣.
(٢) آل عمران: ١٧٠.
(٣) بحار الأنوار ٦:٢٥٤.
(٤) القليب: البئر.
(٥) بدر اسم بئر كانت لرجل يدعى بدراً، قال حسان بن ثابت شاعر النبي ﷺ (المتوفّى سنة ٥٠ هـ).

يناديهم رسول الله لما ... قذفناهم كباكب في القليب
ألم تجدوا حديثي كان حقّاً؟ ... وأمر الله يأخذ بالقلوب
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا ... صدقت وكنت ذا رأي مصيب

أُنظر (شرح ديوان حسان ــ ص ١٧ ط مصر) للأُستاذ عبد الرحمان البرقوقي. وإلى (أعيان الشيعة ـ ص ١٦٧ ج٢ ط١ دمشق) للعلامة الامام الأمين العاملي. ج.

(٦) «ق»: بلده، «ح»: مولده.
(٧) جمع الهامة: تطلق على الجثة.
(٨) أي ماتت.
(٩) جمع المقمعة: خشبة أو حديدة يضرب بها الانسان ليذل.
(١٠) بحار الأنوار ٦:٢٥٥. أُنظر (البداية والنهاية ــ ص ١٣٧ ـ ١٣٨ ج١ ط مصر) لابن كثير المؤرخ المفسر . ج.

وعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طـالب ـ عليه السّلام ـ [1] أنّه ركب بعد انفصال الأمر من حـرب البصرة فصار [2] يتخلّل بين الصّفـوف حتّى مـرّ على كعب بن سورة ـ وكان هذا قاضي البصرة ولاّه إيّاهـا عمر بن الخطّاب، فأقام بها قاضياً بين أهلها زمن عمـر وعثمان، فلمّا وقعت الفتنة بالبصرة علّق في عنقه مصحفاً وخرج بأهله وولـده يُقاتل أمير المؤمنين؛ فقُتلوا بأجمعهم ـ فـوقف عليه أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ وهو صريع بين القتلى، فقال: أجلسوا كعب بن سورة، فأجلس بين نفسين، وقـال له: يـا كعب بن سورة، قـد وجدتُ مـا وعدني ربّي حقّـاً، فهل وجدتَ مـا وعدك ربّك حقّاً؟ ثمّ قال: أضجعوا كعباً. وسار قليلاً فمرّ بطلحة بن عبد [3] الله صريعاً، فقال: أجلسوا طلحة، فأجلسوه، فقـال: يا طلحة، قد وجدتُ ماوعدني ربيّ حقّاً، فهل وجدتَ مـا وعدك ربّك حقّاً؟ ثمّ قال: أضجعوا طلحـة، فقال له رجل من أصحابه: يا أمير المؤمنين ، ما كلامك لقتيلين لا يسمعان منك؟ فقال: مه يا رجل، فوالله لقد سمعا كلامي كما سمع أهل القليب كلام رسول الله ﷺ [4].

وهذا من الأخبار الدالّة على أنّ بعض من يمـوت تُردّ إليه روحه لتنعيمه أو لتعذيبه، وليس ذلك بعامّ في كلّ من يموت، بل هو على ما بيّنّاه [5].

---

(١) بحار الأنوار ٦:٢٥٥.

(٢) «ز» «ق» «ش»: فسار.

(٣) «ح» «ش»: عُبيد.

(٤) اُنظر كتاب (الجمل ـ أو ـ النصرة في حرب البصرة ـ ص ١٩٤ ـ ٥ ط ١ نجف) للمؤلف قده. ج.

(٥) بحار الأنوار ٦:٢٥٥.

فصل: فيما وصف به الشّيخ أبو جعفر الموت

قال أبو جعفر [١]: باب الموت؛ قيل لأمير المؤمنين ... إلى آخره [٢].

قال الشّيخ أبو عبد الله [٣]: ترجم الباب بالموت وذكر غيره، وقد كان ينبغي أن يذكر حقيقة الموت أو يترجم الباب بمآل الموت وعاقبة الأموات، فالموت؛ هو يضادّ الحياة، يبطل معه النموّ ويستحيل معه الاحساس، وهو محلّ [٤] الحياة فينفيها، وهو من فعل الله تعالى وليس لأحد فيه صنع ولا يقدر عليه أحد إلاّ الله تعالى.

قال الله سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِـي وَيُمِيتُ﴾ [٥]، فأضاف الإحياء [إلى نفسه، وأضاف الإماتة إليها] [٦].

وقال سبحانه: ﴿الَّذِي خَلَقَ المَوْتَ وَالحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ [٧] فالحياة ما كان بها النّمو والإحساس وتصحّ معها القدرة والعلم، والموت ما

---

(١) معاني الأخبار: ٢٨٨، وعنه في البحار ٦:١٦٧/ ٤٠.

(٢) الاعتقادات ص ٥١.

(٣) بحار الأنوار ٦: ١٦٧.

(٤) «ح» «ق»: بحلّ محلّ.

(٥) المؤمن: ٦٨.

(٦) في المطبوعة: والإماتة إلى نفسه.

(٧) الملك: ٢.

استحـال معـه النّمو والإحسـاس ولم تصحّ معـه القـدرة والعلم، وفعل الله تعـالى الموت بالأحيـاء لينقلهم [١] من دار العمل والامتحـان إلى دار الجزاء والمكـافأة، وليس يُميت الله عبـداً من عبيده [٢] إلاّ وإماتته أصلح لـه من بقائه، ولا يُحييه إلاّ وحياته أصلح له من موته، وكلّ ما يفعله الله تعالى بخلقه فهو أصلح لهم وأصوب في التّدبير.

وقد يمتحن الله تعـالى كثيراً من خلقه بالآلام الشّـديدة قبل الموت، ويعفي آخرين من ذلك[٣]، وقد يكون الألم المتقدّم للموت [ضرباً من] [٤] العقوبة لمن حل به، ويكون استصلاحاً لـه ولغيره، ويعقبه نفعاً عظيماً، وعوضاً كثيراً [٥]، وليس كلّ من صعب عليه خروج نفسـه كان بذلك معاقبـاً، ولا كلّ من سهل عليه الأمر في ذلك كان به مكرماً مثاباً.

وقد ورد الخبر بأنّ الآلام الّتي تتقدّم الموت تكون كفّارات لذنوب المؤمنين، وتكون عقاباً للكافرين، وتكون الرّاحة قبل الموت استدراجاً [٦] للكافرين، وضرباً من ثواب المؤمنين [٧]. وهـذا أمر مغيّـب عن الخلق، لم يُظهر الله تعـالى أحـداً من خلقـه على إرادته فيـه تنبيهـاً له، حتّى يتميّـز [٨] لـه حال الامتحـان من [٩] حال

---

(١) في بقيّة النّسخ: لنقلهم.

(٢) «ق»: عباده.

(٣) بحار الأنوار ٦: ١٦٨.

(٤) «ز»: من باب.

(٥) «ح»: كبيراً.

(٦) استدرجه: خـدعه، واستدراج الله للعبد انّه كلّما جـدّد خطيئته جدّد له نعمـة و أنساه الاستغفار فيأخذه قليلاً قليلاً ولا يباغته، أُنظر (مجمع البحرين ـ درج). ج.

(٧) بحار الأنوار ٦: ١٦٨.

(٨) «أ» «ز» «ش»: يميّز.

(٩) «ق»: عن.

العقاب، وحال الثّواب من حال الاستدراج، وتغليظاً للمحنة ليتمّ التّدبير الحكيم [١] في الخلق.

فأمّا ما ذكره أبو جعفر من أحوال الموتى بعد وفاتهم، فقد جاءت الآثار به على التّفصيل.

وقد أورد بعض ما جاء في ذلك إلاّ أنّه ليس ممّا ترجم به الباب في شيء، والموت على كل حال أحد بشارات المؤمن؛ إذ كان أوّل طرقه إلى محلّ النّعيم، وبه يصل ثواب الأعمال الجميلة في الدّنيا[٢]، وهو أوّل شدّة تلحق الكافر [٣] من شدائد العذاب[٤]، وأوّل طرقه إلى حلول العقاب[٥]، إذ كان الله تعالى جعل الجزاء على الأعمال بعده وصيّره سبباً لنقله من دار التّكليف إلى دار الجزاء، وحال المؤمن بعد موته أحسن من حاله قبله، وحال الكافر بعد مماته [٦] أسوء من حاله قبله، إذ المؤمن صائر إلى جزائه بعد مماته، والكافر صائر إلى جزائه بعد مماته [٧].

وقد جاء في الحديث عن آل محمد ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ـ أنّهم قالوا: الدّنيا سجن المؤمن، والقبر بيته، والجنّة مأواه، والدّنيا جنّة الكافر،

---

(١) «أ» «ح» «ز» «ش»: الحكميّ.

(٢) بحار الأنوار ٦:١٦٨.

(٣) «ش» «ز» «ق»: الكافرين.

(٤) في بقيّة النّسخ: العقاب.

(٥) «ز»: العذاب.

(٦) في بقيّة النّسخ: موته.

(٧) بحار الأنوار ٦:١٦٩.

والقبر سجنه، والنّار مأواه [١][٢].

وروي عنهم -عليهم السلام- أنهّم قالوا: الخير كلّه بعد الموت، والشّرّ كلّه بعد الموت. ولا حاجة بنا مع نصّ القرآن بالعواقب إلى الأخبار، [ومع شاهد] [٣] العقول إلى الأحاديث.

وقد ذكر الله تعالى جزاء الصّالحين فبيّنه، وذكر عقاب الفاسقين ففصّله، وفي بيان الله سبحانه وتفصيله غنىً عمّا سواه.

---

(١) قال العلاّمة المحقّق، كعبة الأدباء، الشّيخ بهاء الدّين محمّد العامليّ (المتوفّى سنة ١٠٣٠ هـ) في «الكشكول ص ٢٩٥ ط ٢ نجم الدّولة» : رأى يهوديّ الحسن بن عليّ -عليه السّلام- في أبهى زيّ وأحسنه، واليهوديّ في حال رديء وأسمال رثّة، فقال: أليس قال رسولكم: الدّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر؟ قال: نعم، فقال: هذا حالي وهذا حالك؟! فقال -عليه السّلام- : غلطت يا أخا اليهود؛ لو رأيت ما وعدني الله من الثّواب وما أعدّ لك من العقاب لعلمت أنّك في الجنّة وأنّي في السّجن!

وقال العلاّمة المدقّق الحاج الملاّ محمّد مهدي النّراقيّ (المتوفّى سنة ١٣٠٩ هـ) في كتاب «مشكلات العلوم ص ٣١٨ ط إيران ١٣٠٥ هـ» عند كلامه على توجيه الحديث: إنّ المؤمن وإن كان في الدّنيا في نعيم وحسن حال، فإنّه بالنّسبة إلى حاله في الجنّة في سجن وضيق وسوء حال، والكافر وإن كان في الدّنيا في ضيق وسوء حال، فإنّه بالنّسبة إلى حاله في النّار في جنّة ونعيم، فيكون الحكمان للدّنيا بالنّسبة إلى الآخرة. ومثل هذا التّوجيه مرويّ عن الحسن -عليه السّلام- . ج .

(٢) بحار الأنوار ٦ :١٦٩/ ٤١ , ٤٢.

(٣) في بعض النّسخ: وبشاهد.

فصل: في المساءلة في القبر [*]

قال أبو جعفر: اعتقادنا في المساءلة في القبر أنّها حقّ [1]،[2].

(*) قال المؤلف قده في ضمن جوابه عن المسألة الخامسة من المسائل السروية: فأمّا كيفية عذاب الكافر في قبره و تنعّم المؤمن فيه، فانّ الخبر أيضاً قد ورد بأنّ الله تعالى يجعل روح المؤمن في قالب مثل قالبه في الدنيا في جنة من جناته، ينعمه فيه إلى يوم الساعة فإذا نفخ في الصور أنشأ جسده الذي في التراب وتمزق ثم أعاده إليه وحشره إلى الموقف وامر به إلى جنة الخلد، ولا يزال منعماً ببقاء الله عزّ وجلّ (بابقاء الله ـ ظ) غير أنّ جسده الذي يعاد فيه لا يكون على تركيبه في الدنيا بل يعدل طباعه ويحسن صورته ولا يهرم مع تعديل الطباع ولا يمسه نصب في الجنة ولا لغوب، والكافر يجعل في قالب كقالبه في محل عذاب يعاقب ونار يعذب بها حتى الساعة ثم ينشئ جسده الذي فارقه في القبر فيعاد إليه فيعذب به في الآخرة عذاب الأبد ويركب أيضاً جسده تركيباً لا يفنى معه وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿النار يعرضون عليها غدوّاً وعشيّاً ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾ (سورة المؤمن: ٤٦)وقال في قصة الشهداء: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون﴾ (سورة آل عمران: ١٧٠) وهذا قد مضى في ما تقدم فدلّ على أنّ الثواب والعذاب يكون قبل يوم القيمة وبعدها، والخبروارد بأنّه يكون مع فراق الروح والجسد في الدنيا والروح هيهنا عبارة عن الفعال الجوهر البسيط، وليس بعبارة عن الحياة يصح عليها العلم والقدرة لأنّ هذه الحياة عرض لا تبقى ولا يصح عليها الاعادة، فهذا ماعول عليه أهل النقل وجاء به الخبر على ما بيناه.

أُنظر الصفحة ٤٠ ــ ٤٢ من هذا الكتاب. طبع ١٣٧١ ج. فأخبر أنّهم أحياء وإن كانت أجسادهم على وجه الأرض أموات لا حياة فيها. منه ره.

(١) الاعتقادات ص٥٨.

(٢) عنه في البحار ٦:٢٧٩ ـ ٢٨٠ و ٥٣: ١٢٨ ـ ١٣٠.

قال أبو عبد الله الشّيخ المفيد ـ رضي الله عنه ـ: الّذي ذكره أبو جعفر غير مفيد [١] لما تصدق [٢] الحاجة إليه في المساءلة والغرض منها، والّذي يجب أن يُذكر [٣] في هذا المعنى ما أنا مُثبته إن شاء الله تعالى.

جاءت الآثار الصّحيحة عن النّبيّ ﷺ [٤] أنّ الملائكة تنزل [٥] على المقبورين فتسألهم عن أديانهم، وألفاظ الأخبار بذلك متقاربة؛ فمنها أنّ مَلكين لله تعالى يُقال لهما: ناكر ونكير، ينزلان على الميّت فيسألانه عن ربّه ونبيّه ودينه وإمامه، فإن أجاب بالحقّ سلّموه إلى ملائكة النّعيم، وإن ارتجّ [٦] عليه سلّموه إلى ملائكة العذاب.

وقيل في بعض الأخبار [٧]: إنّ اسمَي الملكين اللّذَين ينزلان على الكافر: ناكر ونكير، واسمَي الملكين اللّذَين ينزلان على المؤمن: مبشّر وبشير، وقيل: إنّه إنّما سُمّي ملكا الكافر ناكراً ونكيراً، لأنّه ينكر الحقّ وينكر ما يأتيانه به ويكرهه، وسمّي ملكا المؤمن مبشّراً وبشيراً، لأنّهما يبشّرانه بالنّعيم، ويبشّرانه من الله تعالى بالرّضا والثّواب المقيم. وإنّ هذين الإسمين ليسا بلقبٍ [٨] لهما،

---

(١) «ز» «ش»: جيّد.

(٢) في المطبوعة: يقصد.

(٣) «أ»: يذكره.

(٤) بحار الأنوار ٦: ٢٨٠.

(٥) «ز»: تتنزّل.

(٦) رتج وارتج الباب: أغلقه، ارتج على الخطيب: استغلق عليه الكلام، أُنظر (مجمع البحرين ـ رتج) لفخر الدين الطريحي، أيضاً. ج.

(٧) بحار الأنوار ٦: ٢٨٠.

(٨) «ق» تلقباً.

وإنّما[١] عبارة عن فعلهما.

وهذه أُمور يتقارب بعضها من بعض ولا تستحيل معانيها، والله سبحانه أعلم بحقيقة الأمر فيها، وقد قلنا فيما سلف أنّه إنّما ينزل الملكان على من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، ومن سوى هذين فيُلهى عنه [٢]، وبيّنا أنّ الخبر جاء بذلك ؛ فمن جهته قلنا فيه ما ذكرناه [٣].

فصل:

وليس ينزل الملكان إلاّ على حيّ، ولا يسألان إلاّ من يفهم المساءلة [٤] ويعرف معناها، وهذا يدلّ على أنّ الله تعالى يُحيي العبد بعد موته للمساءلة [٥]، ويُديم حياته لنعيم إن كان يستحقّه، أو لعذاب إن كان يستحقّه. نعوذ بالله من سخطه، ونسأله التّوفيق لما يُرضيه برحمته [٦].

والغرض من نزول الملكين ومساءلتهما العبد أنّ الله تعالى يوكّل بالعبد بعد موته ملائكة النّعيم أو ملائكة العذاب، وليس للملائكة طريق إلى علم ما يستحقّه العبد إلاّ بإعلام [٧] الله تعالى ذلك لهم؛ فالملكان اللّذان ينزلان على العبد أحدهما من ملائكة النّعيم والآخر من ملائكة العذاب، فإذا هبطا لما وكّلا به

---

(١) «ح» «ق»: وإنّما هو. والأنسب في السّياق: وإنّما هما.

(٢) بحار الأنوار ٦: ٢٨٠.

(٣) بحار الأنوار ٦: ٢٨٠.

(٤) في بقيّة النّسخ: للمسألة.

(٥) في بقيّة النّسخ: المسألة.

(٦) بحار الأنوار ٦: ٢٨٠.

(٧) «ز»: بإلهام.

استفهما حال العبد بالمساءلة[١]، فإن أجاب بما يستحقّ به النّعيم قام بذلك ملك النّعيم وعرج عنه ملك العذاب، وإن ظهرت فيه علامة استحقاقه[٢] العذاب[٣]، وكّل به ملك العذاب وعرج عنه ملك النّعيم.

وقد قيل: إنّ الملائكة الموكّلين بالنّعيم والعذاب[٤] غير الملكين الموكّلين بالمساءلة، وإنّما يعرف ملائكة النّعيم وملائكة العذاب ما يستحقّه العبد من جهة ملكي المساءلة، فإذا سألا العبد وظهر منه ما يستحقّ به الجزاء تولّى منه ذلك ملائكة الجزاء وعرج ملكا المساءلة إلى مكانهما من السّماء. وهذا كلّه جائز، ولسنا نقطع بأحد دون صاحبه؛ إذ الأخبار فيه متكافئة والعبارة لنا في معنى ما ذكرناه الوقف والتّجويز[٥].

فصل:

وإنّما وكّل الله تعالى ملائكة المساءلة وملائكة العذاب والنّعيم بالخلق تعبّداً لهم بذلك، كما وكّل الكتبة من الملائكة بحفظ أعمال الخلق[٦] وكتبها ونسخها ورفعها تعبّداً لهم بذلك، وكما تعبّد طائفة من الملائكة بحفظ بني آدم، وطائفة منهم بإهلاك الأُمم، وطائفة[٧] بحمل العرش، وطائفة بالطّواف حول

---

(١) في بقيّة النّسخ: بالمسألة.

(٢) «ق»: استحقاق.

(٣) بحار الأنوار ٦: ٢٨٠ و ٢٨١.

(٤) «ح»: والعقاب.

(٥) بحار الأنوار ٦: ٢٨١.

(٦) «ح»: الخلائق.

(٧) «ز» زيادة: منهم.

البيت المعمور، وطائفة بالتّسبيح، وطائفة بالاستغفار للمؤمنين، وطائفة بتنعيم أهل الجنّة، وطائفة بتعذيب أهل النّار [والتّعبّد لهم] (١) بذلك ليثيبهم(٢) عليها. ولم يتعبّد الله الملائكة بذلك عبثا كما لم يتعبّد البشر والجن بما تعبّدهم به لعباً، بل تعبّد الكلّ للجزاء، وما تقتضيه الحكمة من تعريفهم نفسه تعالى والتزامهم شكر النّعمة(٣) عليهم.

وقد كان الله تعالى قادراً على أن يفعل العذاب بمستحقّه من غير واسطة، وينعّم المطيع من غير واسطة، لكنّه سبحانه علّق ذلك على الوسائط لما ذكرناه وبيّنا وجه الحكمة فيه ووصفناه، وطريق مساءلة الملكين الأموات بعد خروجهم من الدّنيا بالوفاة هو السّمع، وطريق العلم بردّ الحياة إليهم عند المساءلة هو العقل؛ إذ لا يصحّ مساءلة الأموات واستخبار الجماد (٤) (٥).

وإنّما يحسن الكلام للحيّ العاقل لما يكلّم به، وتقريره وإلزامه بما يقدر عليه، مع أنّه قد جاء في الخبر أنّ كلّ مساءل تردّ إليه الحياة عند مساءلته (٦) ليفهم ما يُقال له، فالخبر بذلك (٧) يؤكّد ما في العقل، ولو لم يرد بذلك خبر لكفى حجّة العقل فيه على ما بيّنّاه (٨).

---

(١) في المطبوعة: وتعبّدهم.

(٢) «ح» «ق» زيادة: على الأعمال الّتي يؤدّون بها التّكليف كما تعبّد البشر والجنّ بالأعمال ليثيبهم.

(٣) «ز»: النّعم.

(٤) في المطبوعة: الجمادات.

(٥) بحار الأنوار ٦: ٢٨١.

(٦) في بقيّة النّسخ: مساءلتهم.

(٧) في بعض النّسخ: أكّد.

(٨) بحار الأنوار ٦: ٢٨١.

فصل: فيما ذكر الشّيخ أبو جعفر في العدل

قال أبو جعفر: باب الاعتقاد في العدل ... إلى آخره[1] [2].

قال الشّيخ المفيد أبو عبد الله ـ رحمه الله: العدل؛ هو الجزاء على العمل بقدر المستحقّ عليه، والظّلم؛ هو منع الحقوق، والله تعالى عدل كريم جواد متفضّل رحيم، قد ضمن الجزاء على الأعمال، والعوض[3] على المبتدئ من الآلام، ووعد التفضّل بعد ذلك بزيادة من عنده.

فقال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[4] الآية، فخبّر أنّ للمحسنين الثواب المستحق وزيادة من عنده وقال: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ يعني له عشر أمثال ما يستحق عليها. ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[5] يريد أنّه لا يجازيه بأكثر ممّا يستحقّه، ثمّ ضمن بعد ذلك العفو ووعد بالغفران.

---

(١) الاعتقادات ص ٦٩.

(٢) بحار الأنوار ٥:٣٣٥/ ٢.

(٣) بحار الأنوار ٥:٣٣٥.

(٤) يونس: ٢٦.

(٥) الأنعام: ١٦٠.

وقال النّراقيّ الأوّل ــ قدّس سرّه ــ في كتابه «مشكلات العلوم ص ١٦٢» عند كلامه على تفسير قول الله تعالى: ﴿وانّ الله ليس بظلّام للعبيد﴾ (آل عمران: ١٨٢): إنّ صيغة المبالغة إنّما جيء بها لكثرة العبيد لا لكثرة الظلم في نفسه، فإنّ الظّالم على الجمع الكثير يكون ⇐

فقال سبحانه: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ (١) وقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (٢).

وقال سبحانه: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ (٣) والحقّ الّذي للعبد هو ما جعله الله تعالى حقّاً له واقتضاه [جود الله وكرمه] (٤)، وإن كان لو حاسبه بالعدل لم يكن له عليه بعد النّعم الّتي أسلفها حقّ، لأنّه تعالى ابتدأ خلقه بالنّعم وأوجب عليهم بها الشّكر، وليس أحد من الخلق يكافئ نعم الله تعالى عليه بعمل، ولايشكره أحد إلاّ وهو مقصّر بالشّكر عن حقّ النّعمة.

وقد أجمع أهل القبلة (٥) على أنّ من قال: إنّي وفيت (٦) جميع ما لله تعالى عليّ وكافأت نعمه بالشّكر، فهو ضالّ، وأجمعوا على أنّهم مقصرّون عن حقّ الشّكر، وأنّ لله عليهم حقوقاً لو مدّ في أعمارهم إلى آخر مدى الزّمان لما وفوا لله سبحانه بما

كثيرالظّلم نظراً إلى كثرة المظلومين، فيصحّ الإتيان بصيغة المبالغة الدالّة على كثرة أفراد الظّلم نظراً إلى كثرة أفراد المظلوم، فمن كانت عبيده كثيرة فإن كان يظلم الكلّ فالأنسب به اسم الظلاّم دون الظّالم، فإذا لم يكن ظالماً لشيء منهم فاللاّزم نفي الظّلاّم عنه؛ إذ لو فرض صدور الظّلم منه لكان ظلاّماً لا ظالماً. ولذا إذا أُفرد المفعول لا يُؤتى بصيغة المبالغة، ومع كونه جمعاً يؤتى بها؛ كقوله تعالى: ﴿عالم الغيب﴾ و ﴿علاّم الغيوب﴾ وقولهم: زيد ظالم لعبده، وزيد ظلاّم لعبيده.

والحاصل: أنّ صيغة المبالغة هنا لكثرة المفعول لا لتكرار الفعل.ج.

(١) الرّعد: ٦.

(٢) النّساء: ٤٨.

(٣) يونس: ٥٨.

(٤) «ز»: جوده أو كرمه.

(٥) «ح»: العقل.

(٦) بحار الأنوار ٥:٣٣٥.

لَهُ عليهم، فدلّ ذلك على أنّ ما جعله حقّاً لهم فإنّما جعله بفضله وجوده وكرمه. ولأنّ حال العامل الشّاكر بخلاف حال من لا عمل له في العقول، وذلك أنّ الشّاكر يستحقّ في العقول الحمد، ومن لا عمل له فليس في العقول له حمد، وإذا ثبت الفضل [١] بين العامل ومن لا عمل له [٢] كان ما يجب في العقول من حمده [٣] هو الّذي يحكم عليه بحقّه ويُشار إليه بذلك، وإذا أوجبت العقول له مزيّة على من لا عمل له كان العدل من الله تعالى معاملته بما جعله [٤] في العقول له حقّاً.

وقد أمر الله تعالى بالعدل ونهى عن الجور، فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ [٥][٦].

---

(١) في بعض النّسخ: الفصل.

(٢) بحار الأنوار ٥:٣٣٦.

(٣) «ق»: الحمد.

(٤) «ز»: جعل.

(٥) النّحل: ٩٠.

(٦) بحار الأنوار ٥: ٣٣٦.

فصل: في الأعراف

قال أبو جعفر: اعتقادنا في الأعراف أنّه سور ... إلى آخره [1][2].

قال الشّيخ المفيد ــ رحمه الله ــ: قد قيل إنّ الأعراف جبل بين الجنّة والنّار.وقيل أيضاً: إنّه سور بين الجنّة والنّار. وجملة الأمر في ذلك: أنّه مكان ليس من الجنّة ولا من النّار [3].

وقد جاء الخبر بما ذكرناه، وأنّه إذا كان يوم القيامة كان به رسول الله وأمير المؤمنين والأئمّة من ذرّيّته ﷺ وهم الّذين عنى الله سبحانه بقوله: ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوا أَصْحَابَ الجَنَّةِ أَنْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوها وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [4] وذلك أنّ الله تعالى يعلّمهم أصحاب الجنّة وأصحاب النّار بسيماء يجعلها عليهم ـ وهي العلامات ـ وقد بيّن ذلك في قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ و ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾ [5][6].

---

(١) الاعتقادات ص٧٠.

(٢) عنه في البحار ٨: ٣٤٠.

(٣) بحار الأنوار ٨: ٣٤٠.

(٤) الأعراف: ٤٦.

(٥) الرّحمن: ٤١.

(٦) بحار الأنوار ٨: ٣٤٠.

وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾ (١) فأخبر أنّ في خلقه طائفة يتوسّمون الخلق فيعرفونهم بسيماهم.

وروي عن أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ أنّه قال في بعض كلامه: أنا صاحب العصا والميسم. يعني: علمه بمن يعلم حاله بالتّوسّم.

وروي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر ـ عليه السلام ـ أنّه سُئل عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال: فينا نزلت أهل البيت. يعني: في الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ .

وقد جاء الحديث بأنّ الله تعالى يُسكن الأعراف طائفة من الخلق (٢) لم يستحقّوا بأعمالهم الجنّة على الثّبات من غير عقاب، ولا استحقّوا الخلود في النّار، وهم المرجون لأمر الله، ولهم الشّفاعة، ولا يزالون على الأعراف حتّى يؤذن لهم في دخول الجنّة بشفاعة النّبيّ ﷺ وأمير المؤمنين والأئمّة من بعده ـ عليهم السّلام ـ .

وقيل أيضاً: إنّه مسكن طوائف لم يكونوا في الأرض مكلّفين فيستحقّون بأعمالهم جنّة وناراً، فيسكنهم الله ذلك المكان ويعوّضهم على آلامهم في الدّنيا بنعيم لا يبلغون به منازل أهل الثّواب المستحقّين له بالأعمال (٣). وكلّ ما ذكرناه جائز في العقول.

وقد وردت به أخبار ـ والله أعلم بالحقيقة من ذلك ـ إلاّ أنّ المقطوع به في جملته أنّ الأعراف مكان بين الجنّة والنّار، يقف فيه من سمّيناه من حجج الله تعالى على خلقه، ويكون به يوم القيامة قوم من المرجين لأمر الله، وما بعد ذلك فالله أعلم بالحال فيه (٤).

---

(١) الحجر: ٧٥ ـ ٧٦.

(٢) بحار الأنوار ٨: ٣٤٠.

(٣) بحار الأنوار ٨: ٣٤١.

(٤) بحار الأنوار ٨: ٣٤١.

فصل: في الصّراط

قال أبو جعفر: اعتقادنا في الصّراط أنّه حقّ، وأنّه جسر [1][2].

قال الشّيخ المفيد أبو عبد الله ـ رحمه الله ـ: الصّراط في اللّغة هو الطّريق، فلذلك سُمّي الدّين صراطاً، لأنّه طريق إلى الصّواب، [وله سمّي] [3] الولاء لأمير المؤمنين والأئمّة من ذرّيته ـ عليهم السّلام ـ صراطاً [4].

ومن معناه قال أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ: أنا صراط الله المستقيم، وعروته الوثقى الّتي لا انفصام لها. يعني: أنّ معرفته والتّمسّك به طريق إلى الله سبحانه.

وقد جاء الخبر بأنّ الطّريق يوم القيامة إلى الجنّة كالجسر يمرّ به النّاس، وهو الصّراط الّذي يقف عن يمينه رسول الله ﷺ وعن شماله أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ ويأتيهما النّداء من قبل الله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [5] وجاء الخبر أنّه لا يعبر الصّراط يوم القيامة إلّا من كان معه براءة [6] من عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ من النّار [7].

---

(١) الاعتقادات ص ٧٠.

(٢) عنه في البحار ٨: ٧٠.

(٣) «ق» وبه يُسمّى.

(٤) بحار الأنوار ٨: ٧٠.

(٥) ق: ٢٤.

(٦) برات: يعني الفرمان الملكي. ج.

(٧) بحار الأنوار ٨: ٧٠.

وجاء الخبر بأنّ الصّراط أدقّ من الشّعرة وأحدّ من السّيف على الكافر (١). والمراد بذلك أنّه لا تثبت لكافر قدم على الصّراط يوم القيامة من شدّة ما

---

(١) قال العلاّمة الشّهرستانيّ في مجلّة «المرشد ص ١٧٩ ـ ٢٨٠ ج١» في جواب هذا السّؤال:

من الوارد في الأخبار المأثورة عن الصّراط أنه أدقّ من الشّعر وأحدّ من السّيف، فأيّ معنى يقصد من الشّعرة والسّيف؟

الجواب: لم يفصّل كتاب الله الحكيم من هذا القبيل شيئاً، وقد استعمل لفظ الصّراط بمعنى الطّريق والمسلك المؤدّي إلى غاية قدسيّة مرغوبة؛ استعارة تمثّل شرع الحقّ المؤدّي إلى جنانه ورضوانه بالصّراط.

نعم؛ تضمّنت تفاصيل السّؤال بعض مرويّات قاصرة الإسناد ـ ولا ضير ـ فقد وردت في شرحها أحاديث أُخرى عن أئمّة الإسلام تفسّر الصّراط الممدود بين النّار والجنّة كالشّعرة دقّة، وكالسّيف حدّة بسيرة الإمام أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ.

والحديث المجمع على صحّته ناطق بأنّ عليّاً ـ عليه السّلام ـ قسيم النّار والجنّة، وأنّ طريقته المثلى هي المسلك الوحيد المفضي إلى الجنان والرّضوان.

ومعلوم لدى الخبراء أنّ سيرة عليّ ـ عليه السّلام ـ كانت أدقّ من الشّعرة، فإنّه ـ عليه السّلام ـ ساوى في العطاء بين أكابر الصّحابة الكرام، كسهل بن حنيف، وبين أدنى مواليهم، وكان يقصّ من أكمام ثيابه لاكساء عبده، ويحمل إلى اليتامى والأيامى أرزاقهم على ظهره في منتصف اللّيل، ويُشبع الفقراء ويبيت طاوي الحشا، ويختار لنفسه من الطّعام ما جشب، ومن اللّباس ما خشن، ويوزّع مال الله على عباد الله في كلّ جمعة ثمّ يكنس بيت المال ويصلّي فيه، وهو يعيش على غرس يمينه وكدّ يده، وحاسب أخاه عقيلاً بأدقّ من الشّعرة في قصّته المشهورة *، وطالب شريحاً القاضي أن يساوي بينه وبين خصمه الإسرائيليّ عند المحاكمة. إلى غير ذلك من مظاهر ترويضه النّفس والزّهد البليغ، حتّى غدا الاقتداء به في إمامة المسلمين فوق الطّوق.

وكما كانت سيرة عليّ ـ عليه السّلام ـ أدقّ من الشّعرة كانت مشايعته في الخطورة أحدّ من السّيف، نظراً إلى مزالق الأهواء والشّهوات، ومراقبة السّلطات من بني أُميّة وتتبّعهم أولياء عليّ ـ عليه السّلام ـ وأشياعه وأتباعه تحت كلّ حجر ومدر. ج.

---

* أُنظر (منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ـ ص ٤٢١ ـ ٤٣٠ ج ٧ ط إيران على الحجر) للعلامة المحقق الأديب والفقيه المتكلّم الأريب الحاج ميرزه حبيب الله الموسوي الخوئي ⇦

يلحقهم من أهوال يوم [١] القيامة ومخاوفها، فهم يمشون عليه كالّذي يمشي على الشّيء الّذي هو أدقّ من الشّعرة وأحدّ من السّيف. وهذا مَثَلٌ مضروب لما يلحق الكافر من الشّدّة في عبوره على الصّراط، وهو طريق إلى الجنّة وطريق إلى النّار، يشرف[٢] العبد منه إلى الجنّة [٣] ويرى منه أهوال النّار.

---

(١) ليست في بقيّة النّسخ.

(٢) «ز»: يسير.

(٣) بحار الأنوار ٨: ٧١.

الآذربيجاني ـ ولما انجر الكلام إلى هذا المقام لا بأس بأن نشير إلى وجيز من ترجمة العلامة الخوئي ـ كما أفاد نفسه طاب رمسه ـ فنقول: قال في (مرآة الكتب ـ مخطوط): الحاج ميرزا حبيب الله من المعاصرين تشرفت بملاقاته في بلدة تبريز وكان مولده كما ذكره نفسه خامس شهر رجب سنة ١٢٦٥ هـ اشتغل بالتحصيل عند الاساتيذ الفخام كالسيد العلامة الحاج السيد حسين الترك والمحقق الحاج ملاّ علي بن الحاج ميرزا خليل الطهراني وله اجازة عامة منهما، وكان فاضلاً محققاً وله من المؤلفات: شرح نهج البلاغة ، وحاشية على بعض أبواب القوانين في أربعة عشر ألف بيت، وكتاب منتخب الفن في حجية القطع والظن، وكتاب إحقاق الحق في تحقيق المشتق، وكتاب الجنة الواقية في أدعية نهار رمضان مع شرحها، وشرح كتاب القضاء والشهادات من الدروس. كذا أفاده سلّمه الله. سافر في هذه الأواخر إلى طهران لعرض شرح نهج البلاغة على السلطان المغفور له مظفر الدين شاه واستدعاه أمره بطبعه فنال من السلطان المزبور احتراماً وأمر بطبع الكتاب ثم عرض العوارض وتوفّي السلطان المزبور (سنة ١٣٢٤ هـ) وتوفّي هو رحمه الله في طهران سنة ١٣٢٥ هـ ولم أقف هل طبع شيء من الكتاب أم لا؟».

أقول: وقد طبع الكتاب أخيراً بتبريز في سبعة أجزاء على النسخة التي كانت قد كتبت بمداد الطبع سنة ١٣٢٥ ـ ١٣٢٨ هـ بأمر ولد المؤلّف العالم الحاج أمين الإسلام نزيل طهران، وينتهي المطبوع منه إلى شرح الخطبة الثامنة والعشرين بعد المائتين، وقال كاتب النسخة في آخرها: «هذا آخر ما وفق الشارح بشرحه روح الله روحه وكتبته أنا حسب أمر ولده السيد السند الحاج أمين الإسلام ...في ربيع الثاني ١٣٢٨ هـ». هذا وقد ذكر لي نجل المؤلف السيد نعمة الله (هاشمى)أنّ أباه العلاّمة مات بطهران ونقل جثمانه إلى بلدة قم المشرفة ودفن هناك قدس الله سره ورحمه رحمة واسعة. ج.

وقد يعبر بـه عن الطريق المعـوجّ فلهذا قـال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً﴾[١] فميّـز بين طـريقـه الّذي دعـا إلى سلـوكـه من الـدّين، وبين طـرق الضّلال.

وقال الله تعالى فيما أمر به عباده من الدّعاء وتلاوة القرآن: ﴿اهدِنَا الصِّـراطَ المُسْتَقِيمَ﴾[٢] فدلّ على أنّ ما سواه صراط غير مستقيم.

وصراط الله تعالى دين الله ، وصراط الشّيطـان طريق العصيـان، والصّـراط في الأصل ـ على ما بيّناه ـ هو الطّريق، والصّـراط يوم القيامة هو الطّريق المسلوك إلى الجنّة أو[٣] النّـار ـ على ما قدّمناه[٤].

---

(١) الأنعام: ١٣٥.

(٢) الحمد: ٦.

(٣) في بقيّة النّسخ: و.

(٤) بحار الأنوار ٨: ٧١.

فصل: في العقبات على طريق المحشر

قال الشّيخ أبو جعفر ـ رحمه الله ـ في العقبات: اسم كلّ عقبة اسم فرض أو أمر أو نهي [١][٢].

قال الشّيخ المفيد ـ رحمه الله ـ: العقبات عبارة عن الأعمال الواجبات [٣] والمساءلة عنها والمواقفة عليها، وليس المراد بها جبال في الأرض تقطع وإنّما هي الأعمال شبّهت [٤] بالعقبات، وجُعل الوصف لما يلحق الإنسان في تخلّصه من تقصيره [٥] في طاعة الله تعالى كالعقبة الّتي يجهد صعودها وقطعها [٦].

قال الله تعالى: ﴿ فَلا اقتَحَمَ العَقَبَةَ وَمَا أَدْرٰيكَ مَا العَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ [٧] الآية، فسمّى سبحانه الأعمال الّتي كلّفها العبد عقبات تشبيهاً لها بالعقبات والجبال لما يلحق الإنسان في أدائها من المشاق، كما يلحقه في صعود العقبات وقطعها.

---

(١) الاعتقادات ص ٧١.

(٢) بحار الأنوار ٧: ١٢٨ـ١٢٩/ ١١.

(٣) في المطبوعة: الواجبة.

(٤) «ح» «ش»: شبّهها.

(٥) في المطبوعة: التّقصير.

(٦) بحار الأنوار ٧: ١٢٩.

(٧) البلد: ١١ـ١٣.

قال أمير المؤمنين -عليه السلام- : إن أمامكم عقبة كؤوداً [١] ومنازل مهولة [٢]، لابدّ من الممرّ بها، والوقوف عليها؛ فإمّا برحمةٍ من الله نجوتم، وإمّا بهلكةٍ ليس بعدها انجبار [٣][٤].

أراد -عليه السلام- بالعقبة: تخلّص الإنسان من التّبعات الّتي عليه، وليس كما ظنّه الحشويّة من أنّ في الآخرة جبالاً وعقبات يحتاج الإنسان إلى قطعها ماشياً وراكباً [٥]، وذلك لا معنى له فيما توجبه الحكمة من الجزاء، ولا وجه لخلق عقبات تسمّى بالصّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ وغيرها من الفرائض، يسأم الإنسان أن يصعدها، فإن كان مقصّراً في طاعة الله حال ذلك بينه وبين صعودها؛ إذ كان الغرض في القيامة المواقفة على الأعمال والجزاء عليها بالثّواب والعقاب، وذلك غير مفتقر إلى تسمية [٦] عقبات وخلق جبال، وتكليف قطع ذلك وتصعيبه [٧] أو تسهيله مع أنّه لم يرد خبر صحيح بذلك على التّفصيل فيعتمد عليه وتخرج له الوجوه، وإذا لم يثبت بذلك خبر كان الأمر فيه ما ذكرناه [٨].

---

(١) صعبة شاقّة المصعد.

(٢) المهول: المخوف. ذو الهول.

(٣) انجبر: صلح بعد الكسر. ج.

(٤) نهج البلاغة/ الخطبة ٢٠٢.

(٥) بحار الأنوار ٧:١٢٩.

(٦) «ح» «ش» «ق»: نسبة.

(٧) بحار الأنوار ٧: ١٣٠.

(٨) بحار الأنوار ٧: ١٣٠

فصل: في الحساب والموازين [1]

قال الشّيخ أبو جعفر: اعتقادنا في الحساب أنّه حقّ [2].

قال الشّيخ المفيد ـــ رحمه الله ـ: الحساب هو المقابلة بين الأعمال والجزاء عليها، والموافقة للعبد على ما فرّط منه، والتّوبيخ له على سيّئاته، والحمد له على حسنانه، ومعاملته في ذلك باستحقاقه. وليس هو كما ذهبت العامّة إليه من مقابلة الحسنات بالسّيّئات والموازنة [3] بينهما على حسب استحقاق الثّواب والعقاب عليهما، إذ كان التّحابط بين الأعمال غير صحيح، ومذهب المعتزلة فيه باطل غير ثابت، وما اعتمده [4] الحشويّة في معناه غير معقول.

والموازين هي التّعديل بين الأعمال والجزاء عليها، ووضع كلّ جزاء في موضعه، وإيصال كلّ ذي حقّ إلى حقّه. فليس الأمر في معنى ذلك على ما ذهب إليه أهل الحشو؛ من أن في القيامة موازين كموازين الدّنيا، لكلّ ميزان كفّتان توضع الأعمال فيها؛ إذ الأعمال أعراض [5]، والأعراض لا يصحّ وزنها، وإنّما توصف بالثّقل والخفّة على وجه المجاز ، والمراد بذلك أنّ ما ثقل [6] منها هو ما

---

(١) في بعض النّسخ: الميزان.

(٢) الاعتقادات ص ٧٣.

(٣) بحار الأنوار ٧: ٢٥٢.

(٤) «أ» «ح» «ش» «ق»: يعتمده، «ز»: اعتمد.

(٥) بحار الأنوار ٧:٢٥٢.

(٦) «ز»: يثقل.

كثر واستحقّ عليه عظيم الثّواب، وما خفّ منها ما قلّ قدره ولم يستحقّ عليه جزيل الثّواب.

والخبر الوارد في أنّ أمير المؤمنين والأئمّة من ذرّيّته -عليهم السّلام- هم الموازين، فالمراد أنّهم المعدلون بين الأعمال فيما يستحقّ عليها، والحاكمون فيها بالواجب والعدل. ويقال فلان عندي في ميزان فلان، ويراد به نظيره. ويقال: كلام فلان عندي [١] أوزن من كلام فلان [٢]، والمراد به أنّ كلامه أعظم وأفضل قدراً، والّذي ذكره الله تعالى في الحساب والخوف منه إنّما هو المواقفة على الأعمال، لأنّ من وقف على أعماله لم يتخلّص من تبعاتها، ومن عفى الله تعالى عنه في ذلك فاز بالنّجاة: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ -بكثرة استحقاقه الثّواب- فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ -بقلّة أعمال [٣] الطّاعات- فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ [٤] والقرآن إنّما أُنزل بلغة العرب وحقيقة كلامها ومجازه، ولم ينزل على ألفاظ العامّة وما سبق إلى قلوبها من الأباطيل [٥].

---

(١) «ق»: عندنا.

(٢) بحار الأنوار ٧:٢٥٢.

(٣) «ح» «ش» «ق»: أعماله.

(٤) المؤمنون: ١٠٢ ـ ١٠٣.

(٥) بحار الأنوار ٧: ٢٥٢.

فصل: في الجنّة والنّار (*)

قال أبو جعفر: اعتقادنا في الجنّة أنّها دار البقاء[1]،[2].

قال الشّيخ المفيد ـ رحمه الله ـ: الجنّة؛ دار النّعيم لا يلحق من دخلها نصب ولا يلحقهم فيها لغوب، و[3] جعلها الله سبحانه داراً لمن عرفه و عبده، [ونعيمها دائم][4] لا انقطاع له، والسّاكنون فيها على أضرب:

فمنهم: من أخلص لله تعالى، فذلك الّذي يدخلها على أمان من عذاب الله تعالى.

ومنهم: من خلط عمله الصّالح بأعماله[5] السّيّئة كأن يسوّف منها التّوبة، فاخترمته المنيّة قبل ذلك، فلحقه خوف من العقاب في عاجله وآجله، أو في عاجله دون آجله، ثمّ سكن الجنّة بعد [عفو الله أو عقابه][6]، [7].

---

* أُنظر كتاب (علم اليقين في أُصول الدين ـ ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩) للمحدّث القاشاني. ج.

(١) الاعتقادات ص ٧٦.

(٢) البحار ٨: ٢٠٠ ـ ٢٠١ / ٢٠٤ و ٨: ٣٢٤ ـ ٣٢٥ / ٢٠٠.

(٣) ليست في «ز».

(٤) «ق»: وجعل نعيمها دائماً.

(٥) «ح» «أ» «ش»: بأعمال سيّئة ، «ق»: بالأعمال.

(٦) في بقيّة النّسخ: عفو أو عقاب.

(٧) بحار الأنوار ٨: ٢٠١.

ومنهم: من يتفضّل [١] عليه بغير عمل سلف منه في الدّنيا، وهم الولدان المخلّدون الّذين جعل الله تعالى تصرّفهم لحوائج أهل الجنّة ثواباً للعاملين [٢]، وليس في تصرّفهم مشاقّ عليهم ولا كُلفة، لأنّهم مطبوعون إذ ذاك على المسارّ بتصرّفهم في حوائج المؤمنين.

وثواب أهل الجنّة الالتذاذ [بالمآكل والمشارب] [٣] والمناظر والمناكح وما تدركه حواسّهم ممّا يطبعون على الميل إليه، ويدركون مرادهم بالظفر به وليس في الجنّة من البشر من يلتذّ بغير مأكل ومشرب وما تدركه الحواس من الملذوذات.

وقول من يزعم [٤]: أنّ في الجنّة بشراً يلتذّ بالتّسبيح والتّقديس من دون الأكل والشّرب، قول شاذّ عن دين الإسلام، وهو مأخوذ من مذهب النّصارى الّذين زعموا أنّ المطيعين في الدّنيا يصيرون في الجنّة ملائكة لا يطعمون ولا يشربون ولا ينكحون.

وقد أكذب الله سبحانه هذا القول في كتابه بما رغّب العاملين [٥] فيه من الأكل والشرب والنّكاح، فقال تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [٦] الآية، وقال تعالى: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ [٧] الآية، وقال تعالى:

---

(١) «ح»: تفضّل.

(٢) «أ» «ز» «ق»: العالمين.

(٣) «ق»: بالمأكل والمشرب.

(٤) «أ» «ز»: زعم.

(٥) في بعض النّسخ: العالمين.

(٦) الرّعد: ٣٥.

(٧) محمّد: ١٥.

﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ﴾ [١] وقال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [٢] وقال سبحانه: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [٣] وقال سبحانه: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ [٤] وقال سبحانه: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الجَنَّةِ اليَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ﴾ [٥] الآية، وقال سبحانه: ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [٦].

فكيف استجاز من أثبت في الجنّة طائفة من البشر لا يأكلون ولا يشربون ويتنعّمون بما به الخلق من الأعمال يتألّمون، وكتاب الله تعالى شاهد بضدّ ذلك والإجماع على خلافه، لولا أن [٧] قلّد في ذلك من لا يجوز تقليده أو عمل على حديث موضوع [٨]؟!

وأمّا النّار؛ فهي [دار من] [٩] جهل الله سبحانه، وقد يدخلها بعض من عرفه [بمعصية الله] [١٠] تعالى، غير أنّه لا يخلد فيها، بل يخرج منها إلى النّعيم المقيم، وليس يخلد فيها إلاّ الكافرون.

وقال تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى * لاَ يَصْلَيهَا إِلاَّ الأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ [١١] يريد [بالصّلي هاهنا] [١٢] الخلود فيها، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً﴾ [١٣] وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ القِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ﴾ [١٤]

---

(١) الرّحمن: ٧٢.
(٢) الواقعة: ٢٢.
(٣) الدّخان: ٥٤.
(٤) ص: ٥٢.
(٥) يس: ٥٥.
(٦) البقرة: ٢٥.
(٧) «أ» «ح» «ق»: أنّه.
(٨) بحار الأنوار ٨: ٢٠٢.
(٩) «ز»: دار القرار لمن.
(١٠) «ز»: بمعصيته.
(١١) اللّيل: ١٤ ـ ١٦.
(١٢) «ق»: بالأشقى ها هنا الكافر، وبالإصلاء.
(١٣) النّساء: ٥٦.
(١٤) المائدة: ٣٦.

الآيتان. وكلّ آية تتضمّن ذكر الخلود في النّار فإنّما هي في الكفّار دون أهل المعرفة بالله تعالى بدلائل العقول والكتاب المسطور والخبر الظّاهر المشهور والإجماع والرّأي[١] السّابق لأهل البدع من أصحاب الوعيد.

[حدّ التّكفير]

فصل:

وليس يجوز أن يعرف الله تعالى من هو كافر به، ولا يجهله من هو به مؤمن، وكلّ كافر على أُصولنا فهو جاهل بالله، ومن خالف أُصول الإيمان من المصلّين إلى قبلة الإسلام فهو عندنا جاهل بالله سبحانه وإن أظهر القول بتوحيده تعالى، كما أنّ الكافر برسول الله ﷺ جاهل بالله وإن كان فيهم من يعترف بتوحيد الله تعالى ويتظاهر بها يوهم المستضعفين أنّه معرفة بالله تعالى.

وقد قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلاَ يَخَافُ بَخْساً وَلاَ رَهَقاً﴾[٢] فأخرج بذلك المؤمن عن أحكام الكافرين، وقال تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[٣] الآية، فنفى عمّن كفر بنبيّ الله ﷺ الإيمان، ولم يثبت له مع الشّكّ فيه المعرفة بالله على حال.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ - إلى قوله - وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[٤] فنفى الإيمان عن اليهود والنّصارى، وحكم عليهم بالكفر والضّلال[٥].

---

(١) ليست في بقيّة النّسخ.
(٢) الجنّ: ١٣.
(٣) النّساء: ٦٥.
(٤) التوبة: ٢٩.
(٥) بحار الأنوار ٨: ٣٢٦.

فصل: في كيفيّة نزول الوحي

قال الشّيخ أبـو جعفـر ـ رحمـه الله ـ [في نـزول الوحـي] [1]: اعتـقـادنا في ذلك [2] أنّ بين عيني إسرافيل [3]... إلخ [4]،[5].

قال الشّيـخ المفيد ـ رحمه الله [6] ـ: هـذا أخـذه أبـو جعفر ـ رحمه الله ـ من شواذّ الحديث، وفيـه خلاف لما قدّمـه من أنّ اللّوح ملك من ملائكـة الله تعالى. وأصل الوحي هـو الكلام الخفيّ [7]، ثمّ قـد يطلق على كلّ شيء قصـد به إفهـام المخاطب على السّـرّ له عن غيره والتّخصيص له بـه دون من سواه، وإذا أُضيف إلى الله تعالى كان [فيما يخصّ] [8] به الرّسل ـ صلّـى الله عليهم ـ خاصّة دون من سواهم على عرف الإسلام وشريعة النّبيّ ﷺ.

---

(١) ليست في بقيّة النّسخ.

(٢) «ز»: اللّوح.

(٣) «ق»: زيادة: لوحاً، فإذا أراد الله تعالى أن يتكلّم بـالوحي ضرب اللّوح على جبين إسرافيل، فينظر فيه، وألقاه إلى ميكائيل، ويُلقيه ميكائيل إلى جبرئيل، ويُلقيه جبرئيل إلى الأنبياء.

(٤) الاعتقادات ص ٨١.

(٥) عنه في البحار ١٨: ٢٤٨ / ١.

(٦) بحار الأنوار ١٨: ٢٤٨.

(٧) بحار الأنوار ٢٦: ٨٣.

(٨) «ز»: يختصّ.

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ (١) الآية، فاتّفق أهل الإسلام على أنّ الوحي كان رؤيا مناما أو كلاماً سمعته أُمّ موسى في منامها على الاختصاص، قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ (٢) الآية، يريد به الإلهام الخفيّ؛ إذ كان [خاصّاً بمن] (٣) أفرده به دون من سواه، فكان علمه حاصلاً للنّحل بغير كلام جهز به المتكلّم فأسمعه غيره.

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾ (٤) بمعنى ليوسوسون (٥) إلى أوليائهم بما يُلقونه من الكلام في أقصى أسماعهم، فيخصّون بعلمهم (٦) دون من سواهم، وقال سبحانه: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾ (٧) يريد به أشار إليهم من غير إفصاح الكلام، شبّه ذلك بالوحي لخفائه عمّن سوى المخاطبين، ولستره (٨) عمّن سواهم.

وقد يُري الله سبحانه وتعالى في المنام خلقاً كثيراً ما يصحّ تأويله [ويثبت حقّه] (٩) لكنّه لا يُطلق بعد استقرار الشّريعة عليه اسم الوحي، ولا يقال في هذا الوقت لمن طبعه (١٠) الله على علم شيء أنّه يُوحى إليه. وعندنا أنّ الله تعالى يُسمع الحجج بعد نبيّه ﷺ كلاماً يُلقيه إليهم (١١) في علم ما يكون، لكنّه لا يطلق عليه اسم الوحي لما قدّمناه (١٢) من إجماع المسلمين على أنّه لا وحي [إلى أحد] (١٣) بعد

---

(١) القصص: ٧.
(٢) النّحل: ٦٨.
(٣) في بعض النّسخ: خالصاً لمن.
(٤) الأنعام: ١٢١.
(٥) «ح» «ز» «ق»: يوسوسون.
(٦) «ق»: بعلمه.
(٧) مريم: ١١.
(٨) «أ»: وستره، «ز» والمطبوعة: وسرّه.
(٩) في بعض النّسخ: وتثبت حقيقته.
(١٠) في بعض النّسخ: أطلعه.
(١١) «ح» زيادة: أي الأوصياء
(١٢) أُنظر (أوائل المقالات ص ٧٨ الطبعة الأُولى). ج
(١٣) «ح»: لأحد.

نبيّنا ﷺ، وأنّه لا يُقال في شيء ممّا ذكرناه [١] أنّه وحى إلى أحد. ولله تعالى أن يُبيح إطلاق الكلام أحياناً ويحظره أحياناً، ويمنع السّمات [٢] بشيء حيناً ويُطلقها حيناً. فأمّا المعاني؛ فإنّها لا تتغيّر عن حقائقها على ما قدّمناه [٣].

فصل :

قال الشّيخ المفيد ـ رحمه الله تعالى ـ [٤]:

فأمّا الوحي من الله تعالى إلى نبيّه ﷺ فقد كان تارة بإسماعه الكلام من غير واسطة، وتارة بإسماعه الكلام على ألسن الملائكة. والّذي ذكره أبو جعفر ـ رحمه الله ـ من اللّوح والقلم وما ثبت فيه فقد جاء به حديث، إلاّ أنّا لا نعزم على القول [٥] به، ولا نقطع على الله بصحّته، ولانشهد منه إلاّ بما علمناه [٦]، وليس الخبر به متواتراً يقطع العذر، ولا عليه إجماع، ولا نطق به القرآن، ولا ثبت عن حجّة الله تعالى فينقاد له والوجه أن نقف فيه ونجوّزه ولا نقطع به ولا نجزم [٧] له [٨] ونجعله في حيّز الممكن.

فأمّا قطع أبي جعفر به وعلمه على اعتقاده فهو يستند إلى ضرب من التّقليد، ولسنا من التّقليد في شيء [٩].

---

(١) «ز»: ذكرنا.

(٢) في المطبوعة: السّماع. في (المنجد ـ مادة وسم) السمة: مص. العلامة. اثر الكى ج سمات ج.

(٣) بحار الأنوار ٢٦: ٨٤.

(٤) بحار الأنوار ١٨: ٢٥٠.

(٥) «أ»: القبول.

(٦) «ق» «ز»: علمنا.

(٧) كذا في المطبوعة، وفي النّسخ المخطوطة بدل «نجزم» كلمة لا تقرأ فراجع.

(٨) كذا في جميع النّسخ، والأنسب: به.

(٩) بحار الأنوار ١٨: ٢٥٠.

فصل: في نزول القرآن

قال الشّيخ أبو جعفر ـ رحمه الله ـ [1]،[2]: إنّ القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة إلى البيت المعمور، ثمّ أُنزل من البيت المعمور في مدّة عشرين سنة [3]... إلخ [4].

قال الشّيخ المفيد ـ رحمه الله ـ [5]: الّذي ذهب إليه أبو جعفر في هذا الباب أصله حديث واحد لا يوجب علماً ولاعملاً [6]. ونزول القرآن على الأسباب الحادثة حالاً بحال [7] يدلّ على خلاف ما تضمّنه الحديث، وذلك أنّه قد تضمّن حكم ما حدث وذكر ما جرى على وجهه، وذلك لا يكون على الحقيقة إلاّ

---

(١) الاعتقادات ص ٨٢.

(٢) عنه في البحار ١٨: ٢٥٠ ـ ٢٥١ / ٣.

(٣) بحار الأنوار ١٨: ٢٥٠.

(٤) تمام الكلام: وانّ الله عزّ وجلّ أعطى نبيّه ﷺ العلم جملة، ثمّ قال له: لا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه ﴿وقل ربّ زدني علماً﴾ وقال: ﴿لا تحرّك به لسانك لتعجل به انّ علينا جمعه وقرآنه﴾ الآية (سورة القيامة ـ ١٧ ـ ١٨). ج.

(٥) بحار الأنوار ١٨: ٢٥٢.

(٦) أُنظر (أمالي السيد المرتضى ـ ص ١٦١ ج ٤ ط مصر) ج.

(٧) في المطبوعة: فحالاً.

بحدوثه عند السّبب، ألا تـرى إلى قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ (١) وقوله: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحمنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَـهُـمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ (٢) وهذا خبر عن ماضٍ ، ولا يجوز أن يتقـدّم مخبره، فيكون حينئذ جزاءاً (٣) عن ماض وهو لم يقع بل هو في المستقبل. وأمثال ذلك في القرآن كثيرة.

وقد جاء الخبر بذكر الظّهار وسببه، وأنّها (٤) لمّا [جادلت النبيّ ﷺ] (٥) في ذكر الظّهار أنـزل الله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَـوْلَ الَّتِـي تُجَادِلُكَ فِـي زَوْجِهَا﴾ (٦) وهذه قصّة (٧) كانت بالمدينـة فكيف ينزل الله تعالى الوحي بها بمكّـة قبل الهجرة، فيخبر بها أنّهّا قد كانت ولم تكن! (٨) ولو تتبّعنا قصص القـرآن لجاء ممّـا ذكرناه (٩) كثير لا يتّسع به المقال، وفيما ذكرناه منه كفاية لذوي الألباب. وما أشبه ما جاء به الحديث بمذهب المشبّهة الّذين زعموا أنّ الله سبحانه وتعالى لم يزل متكلّماً بالقرآن ومخبراً عمّـا يكون بلفظ كان، وقد ردّ عليهم أهل التّوحيد بنحو ما ذكرناه.

وقد يجوز في الخبرالوارد في نزول القرآن جملـة في ليلة القدر بأنّ المراد أنّه نزل جملة منـه في ليلة القدر، ثمّ تـلاه ما نزل منـه إلى وفاة النّبيّ ﷺ فأمّا أن يكـون نزل بأسره وجميعـه في ليلة القـدر، فهو بعيـد ممّا يقتضيه ظـاهر القـرآن و المتواتـر من الأخبار و إجماع العلماء على اختلافهم في الآراء (١٠).

---

(١) النّساء: ١٥٥.
(٢) الزّخرف: ٢٠.
(٣) في المطبوعة وبعض النّسخ: خبراً.
(٤) في بعض النّسخ: وإنّما.
(٥) «ز»: جادلته الّتي.
(٦) المجادلة: ١.
(٧) «ق»: قضيّة.
(٨) أنظر مجمع البيان ص ٢٤٦ ج ٥ ط صيدا للشيخ الطوسي ره ج.
(٩) «ق»: ذكرنا.
(١٠) أنظر تفسير المنار ص ١٧١ ـ ١٧٢ ج٢ ط ١ مصر ج.

فصل:

فأمّا قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ (١) ففيه وجهان غير ما ذكره أبو جعفر وعوّل فيه على حديث شاذّ:

أحدهما: أنّ الله تعالى نهاه عن التّسرّع إلى تأويل القرآن قبل الوحي إليه به، وإن كان في الإمكان من جهة اللّغة ما قالوه على مذهب أهل اللّسان (٢).

والوجه الآخر: أنّ جبرئيل ـ عليه السّلام ـ كان يوحي إليه بالقرآن فيتلوه معه

---

(١) طه: ١١٤.

قال العلاّمة الشهرستاني عند جوابه عن سؤال رفعناه إلى معاليه شعبان سنة ١٣٥٤ هـ، ما نصّه: «الصواب في تفسيرها (أي تفسير الآية ١١٤ من سورة طه) هو الوجه الثالث ممّا ذكره المحقّق الطبرسي * في (مجمع البيان) وذلك انّ النبي ﷺ كان يتوقّع نزول الوحي عليه يوماً وحول كل حادثة تأميناً لقلوب المؤمنين ومزيداً لعلمه فأوحى إليه سبحانه بهذه الآية قائلاً: ﴿فتعالى الله الملك الحق﴾ يعني انّ الله في مقام ملوكيته و حقّانيته يتعالى شأنه عن خلف الوعد وعن خلاف الحق فينبغي أن تستقر قلوب المؤمنين به فلا موجب باستعجالك بنزول القرآن قبل أن يتحتّم من الله ايحاؤه كما لا موجب لا ستزادة علمك بنزول الآيات فقط بل يمكن ذلك بدعائك وطلب مزيد العلم من ربّك، وعليه فالتعجيل بالقرآن هو الالحاح بنزوله ومعنى (يقضى إليك) تحتم نزوله إليه حسب ما يراه الله من المصلحة». اهـ، وأُنظر ملحق (أمالي السيد المرتضى ـ ص ٣٩٥ ط طهران ١٢٧٢ هـ). ج.

(٢) أُنظر كتاب أوائل المقالات ص ٥٥ ج.

---

* ومما هو جدير بالتسطير: انّ طبرس المنسوب إليه الامام السعيد أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ـ من أكابر علماء الامامية وجهابذتهم في القرن السادس للهجرة ـ بسكون الباء الموحدة معرب (تفرش) من توابع قم، وليس مفتوح الباء منسوباً إلى طبرستان كما هو المشهور، يظهر ذلك من الفصل الذي عقده أبو الحسن علي بن زيد البيهقي الشهير بابن فندق المتوفّى سنة ٥٦٥ هـ في (تاريخ بيهق ـ ص ٢٤٢ ط طهران) لترجمته، وإن شئت مزيد التوضيح والتبيين فعليك ⇐

حرفاً بحرف، فأمره الله تعالى أن لا يفعل ذلك ويُصغي إلى ما يأتيه به جبرئيل، أو يُنزله الله تعالى عليه بغير واسطة حتّى يحصل الفراغ منه، فإذا تمّ الوحي به تلاه ونطق به وقرأه.

فأمّا ما ذكره المعوّل على الحديث من التأويل فبعيد، لأنّه لا وجه لنهي الله

⇐ بالرجوع إلى المقالة التي دبجها يراعة العلاّمة أحمد (بهمنيار *) أُستاذ جامعة طهران، وأدرجها في ذيل التاريخ المذكور (ص ٣٤٧ ـ ٣٥٣) فراجعها واغتنم وكن من الشاكرين.

وقال العلاّمة العاملي في (أعيان الشيعة ــ ص ٩٧ ـ ٩٨ ج ٩) في ترجمة الشيخ أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي صاحب الاحتجاج: والأكثر أن يقال في النسبة إلى طبرستان طبري وفي النسبة إلى طبرية فلسطين طبراني على غير قياس للفرق بينهما كما قالوا: صنعاني وبهراني وبحراني في النسبة إلى صنعاء وبهراء والبحرين، و ما يقال إنّه لم يسمع في النسبة إلى طبرستان طبري غير صحيح بل هو الأكثر ولو قيل أنّه لم يسمع في النسبة إليها طبرسي لكان وجهاً لما في الرياض عن صاحب تاريخ قم المعاصر لابن العميد من أنّ طبرس ناحية معروفة حوالي قم مشتملة على قرى ومزارع كثيرة، وانّ هذا الطبرسي وسائر العلماء المعروفين بالطبرسي منسوبون إليها، ويستشهد له بما عن الشهيد الثاني في حواشي ارشاد العلامة من نسبة بعض الأقوال إلى الشيخ علي بن حمزة الطبرسي القمي والله أعلم... في رياض العلماء انّ هذا الطبرسي المترجم غير صاحبِ مجمع البيان لكنه معاصر له وهما شيخا ابن شهر آشوب وأستاذاه قال: وظنّي أنّ بينهما قرابة وكذا بينهما وبين الشيخ حسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن الطبرسي المعاصر للخواجة نصير الدين الطوسي». وقد اختار هذا الرأى السديد صديقنا العلاّمة السعيد محمد علي القاضي الطباطبائي التبريزي مدّ ظله ـ نزيل النجف الأشرف ـ فجاد يراعه الطاهر بمقال باهر حول كلمتي (طبرس ـ طبرسي) ونشر ذلك المقال القيم في مجلة (العرفان ـ ص ٣٧١ ـ ٣٧٥ ج٣ مج ٣٩ ط صيدا ــ لبنان) تلك المجلة الراقية التي خدمت العلم والأدب عشرات الأعوام فاقيم لها مهرجان ذهبي في مدينة صيدا الجميلة هذا العام، ومؤسسها ومنشئها هو العلامة الأُستاذ صديقنا الشيخ أحمد عارف الزين ذلك الرجل المجاهد الذي طالما خدم الدين الاسلامي والمذهب الامامي ببراعه الطاهر وقلمه القوي السيال. حفظه الله علماً للعلم والدين ج.

* اقرأ وجيزاً من ترجمته في كتابي (سخنوران إيران در عصر حاضر ص ١٦٥ ج ٢ ط هند) و (نثر فارسي معاصر ـ ص ٩٧ ط طهران). ج.

تعالى له عن العجلة بالقرآن الّذي هو في السّماء الرّابعة حتّى يقضى إليه وحيه، لأنّه لم يكن محيطاً علماً بما في السّماء الرّابعة قبل الوحي به إليه، فلا معنى لنهيه عمّا ليس في إمكانه. اللّهمّ إلاّ أن يقول قائل ذلك انه كان محيطاً علماً بالقرآن المودع في السّماء الرّابعة، فينتقض كلامه ومذهبه، لأنّه كان في السّماء الرّابعة لأنّ ما في صدر رسول الله ﷺ وحفظه في الأرض فلا معنى لاختصاصه بالسّماء، ولو كان ما في حفظ رسول الله ﷺ يوصف بأنّه في السّماء الرّابعة خاصّة لكان ما في حفظ غيره موصوفاً بذلك، ولا وجه يكون حينئذ لإضافته إلى السّماء الرّابعة، ولا إلى السّماء الأُولى فضلاً عن السّماء الرّابعة ! ومن تأمّل ما ذكرناه علم أنّ تأويل الآية على ما ذكره المتعلّق بالحديث بعيد عن[1] الصّواب[2].

---

(١) «ح» «ق»: من.

(٢) بحار الأنوار ١٨: ٢٥٣.

فصل: في العصمة

قال أبو جعفر ـ رحمه الله ـ: باب الاعتقاد في العصمة [1].

قال الشّيخ المفيد ـ رحمه الله ـ [2]: العصمة من الله تعالى لحججه [3] هي التّوفيق واللّطف والاعتصام من الحجج بها عن الذّنوب والغلط في دين الله تعالى، والعصمة [تنفضل من الله] [4] تعالى على من علم أنّه يتمسّك بعصمته، والاعتصام فعل المعتصم، وليست العصمة مانعة من القدرة [5] على القبيح، ولا مضطرّة للمعصوم إلى الحسن، ولا ملجئة له إليه، بل هي الشّيء الّذي يعلم الله تعالى أنّه إذا فعله بعبدٍ من عبيده لم يؤثر معه معصيته له، وليس كلّ الخلق يعلم هذا من حاله، بل المعلوم منهم ذلك هم الصّفوة والأخيار.

---

(١) الاعتقادات ص ٩٦.

(٢) بحار الأنوار ١٧ : ٩٦.

(٣) قال المصنف قده في رسالة (النكت الاعتقادية ــ ص ٤٥ـ٤٦ ط ٢ بغداد) فان قيل ما حد العصمة. والجواب ـ العصمة لطف يفعله الله بالمكلف بحيث يمنع منه وقوع المعصية وترك الطاعة مع قدرته عليهما. فان قيل ما الدليل على أنّه معصوم من أول عمره إلى آخره. والجواب ـ الدليل على ذلك أنّه لو عهد منه السهو والنسيان لارتفع الوثوق منه عند اخباراته ولو عهد منه خطيئة * لتنفرت العقول من متابعته فتبطل فائدة البعثة . ج.

(٤) «ز» من تفضّل الله.

(٥) «ز»: المقدرة.

---

* أمّا بعض الآيات وشواذ الأخبار المتضمّنة نسبة الخطايا والمعاصي إلى الأنبياء أو إلى نبيّنا عليه وعليهم السلام فقد أجاب عنها تلميذ المصنف أعني الشريف المرتضى في كتاب (تنزيه الأنبياء ـ ط إيران ونجف) . هبة الدين الحسيني.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾ (١) الآية، وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٢) وقال سبحانه: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ (٣).

والأنبياء والأئمّة ـ عليهم السّلام ـ (٤) من بعدهم معصومون في حال نبوّتهم وإمامتهم من الكبائر كلّها والصّغائر، والعقل يجوّز عليهم ترك مندوب إليه على غير التّعمّد للتّقصير والعصيان، ولا يجوز عليهم ترك مفترض إلاّ أنّ نبيّنا ﷺ والأئمّة ـ عليهم السّلام ـ من بعده كانوا سالمين من ترك المندوب، والمفترض قبل حال إمامتهم وبعدها.

فصل (٥):

فأمّا الوصف لهم بالكمال في كلّ أحوالهم، فإنّ المقطوع به كمالهم في جميع أحوالهم الّتي كانوا فيها حججاً لله تعالى على خلقه.

---

(١) الأنبياء: ١٠١.

(٢) الدّخان: ٣٢.

(٣) صّ ٤٧.

(٤) قال المصنف قده في رسالة (النكت الاعتقادية ـ ص ٤٨ ـ ٤٩ ط ٢) : فان قيل ما الدليل على أنّ الامام يجب أن يكون معصوماً. والجواب ـ الدليل على ذلك من وجوه:

الأوّل: انّه لو جاز عليه الخطاء لافتقر إلى امام آخر يسدّده ثم ننقل الكلام إليه ويتسلسل أو يثبت المطلوب.

الثاني: انّه لو جاز عليه فعل الخطيئة (فان) وجب الانكار عليه سقط محلّه من القلوب فلا يتبع، والغرض من نصبه اتباعه (فينتقض الغرض) وإن لم يجب الانكار عليه سقط وجوب النهي عن المنكر وهو باطل.

الثالث: انّه حافظ للشرع فلو لم يكن معصوماً لم تؤمن منه الزيادة والنقصان. ج.

(٥) قال المؤلّف ـ قدّس سرّه ـ في جواب المسألة السّادسة والثّلاثين من المسائل العكبريّة: إنّ الطّاعة في وقت رسول الله ﷺ كانت له من جهة الإمامة دون غيره، والأمر له خاصّة دون من سواه، ⟵

وقد جاء الخبر بأنّ رسول الله ﷺ والأئمّة -عليهم السّلام- من ذرّيّته كانوا حججاً لله تعالى منذ أكمل عقولهم إلى أن قبضهم، ولم يكن لهم قبل أحوال التّكليف أحوال نقص وجهل، فإنّهم يجرون مجرى عيسى ويحيى -عليهما السّلام- في حصول الكمال لهم مع صغر السّنّ وقبل بلوغ الحلم. وهذا أمر تجوّزه العقول ولا تنكره، وليس إلى تكذيب الأخبار سبيل، والوجه أن نقطع على كمالهم -عليهم السّلام- في العلم والعصمة في أحوال النّبوّة والإمامة، ونتوقف فيما قبل ذلك، وهل كانت أحوال نبوّة و إمامة أم لا؟ (١) ونقطع على أنّ العصمة لازمة لهم منذ أكمل الله تعالى عقولهم إلى أن قبضهم -عليهم السّلام- (٢).

⇐ فلمّا قُبض ﷺ صارت الإمامة من بعده لأمير المؤمنين -عليه السّلام- ومن عداه من النّاس كافّة رعيّة له، فلمّا قُبض -عليه السّلام- صارت الإمامة للحسن بن عليّ، والحسين -عليه السّلام- إذ ذاك رعيّة لأخيه الحسن -عليه السّلام-، فلمّا قُبض الحسن -عليه السّلام- صار الحسين إماماً مفترض الطّاعة على الأمام. وهكذا حكم كلّ إمام وخليفة في زمانه، ولم تشترك الجماعة في الإمامة معاً، وكانوا فيها على التّرتيب الّذي ذكرناه.

فصل:

وقد ذهب قوم من أصحابنا الإماميّة إلى أنّ الإمامة كانت لرسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والحسن والحسين -عليهم السّلام- في وقت واحد، إلاّ أنّ النطق والأمر والتّدبير كان للنّبيّ ﷺ مدّة حياته دونهم، وكذلك كان الأمر والتّدبير لأمير المؤمنين دون الحسن والحسين، وجعل الإمام في وقت صاحبه صامتاً وجعل الأوّل ناطقاً. وهذا خلاف في العبارة، والأصل ما قدّمناه. ج

(١) في هذه العبارة تأمّل عن غموض، ويحتمل أن يكون عطفاً على (فيما قبل ذلك) فيكون المراد التّوقّف في أمرين:

الأوّل: الحكم بكمال العلم والعصمة قبل البعثة وتصدّي الإمامة.

والثّاني: الحكم بفعليّة الاتّصاف بالنّبوّة والإمامة قبل ذلك، ويحتمل أيضاً أن تكون الواو زائدة أو مستأنفة وكان تعليلاً للحكم بالتّوقّف في كمال العلم والعصمة، وحاصل المعنى يلزم أن نتوقّف في الحكم بكمالهم في العلم والعصمة قبل البعثة وتصدّي الإمامة بعلّة الشّكّ في اتّصافهم بالنّبوّة والإمامة قبل ذلك. ج

(٢) بحار الأنوار ٦٧: ٩٧.

فصل: في الغلوّ والتّفويض

قال أبو جعفر: باب الاعتقاد في الغلوّ والتّفويض ... إلى آخره [1].

قـال الشّيخ المفيـد ـ رحمه الله [2]: الغلـوّ في اللّغـة هـو [التّجـاوز عن الحدّ] [3] والخروج عن القصد.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَ تَغلُوا فِـي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللهِ إلاَّ الحـقَّ﴾ [4] الآية، فنهى عن تجاوز الحدّ في المسيح، وحذّر من الخروج عن القصد في القول، وجعل ما ادّعته النّصارى فيه غلوّاً لتعدّيه الحدّ على ما بيّنّاه.

والغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الّذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمّة من ذرّيّته ـ عليهم السّلام ـ إلى الألوهيّة والنّبوّة، ووصفوهم من الفضل في الدّين والدّنيا إلى مـا تجاوزوا فيه الحدّ، وخـرجـوا عن القصد، وهـم ضلاّل كفّـار، حكم فيهم أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ بالقتل والتّحريق بـالنّار، وقضت الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ عليهم بالإكفار والخروج عن الإسلام [5].

فصل:

فأمّا ما ذكره أبو جعفر ـ رحمه الله ـ من مضيّ نبيّنا والأئمّة ـ عليهم السّلام ـ بالسّمّ والقتل، فمنـه ما ثبت، ومنـه ما لم يثبت، والمقطـوع به أنّ أمير المؤمنين والحسـن والحسـين ـ عليهم السّلام ـ خرجوا من الدّنيا بالقتل ولم يمت أحدهم [6] حتف أنفه [7]،

---

(١) الاعتقادات ص ٩٧.

(٢) بحار الأنوار ٢٥: ٣٤٤.

(٣) «أ» «ح» «ز» «ش» «ق»: تجاوز الحدّ.

(٤) النّساء: ٧١.

(٥) بحار الأنوار ٢٥: ٣٤٥.

(٦) «ق» «ز»: أحد منهم.

(٧) بحار الأنوار ٢٧: ٢١٦.

وممّن مضى بعدهم مسموماً موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ ويقوى في النّفس أمر الرّضا ـ عليه السّلام ـ [١] وإن كان فيه شكّ، فلا طريق إلى الحكم فيمن عداهم بأنّهم سُمّوا أو اغتيلوا أو قتلوا صبراً، فالخبر بذلك يجري مجرى الإرجاف [٢]، وليس إلى تيقّنه سبيل [٣][٤].

---

(١) أُنظر «كشف الغمّة ص ٢٦٤ ط إيران ١٢٩٤ هـ» لبهاء الدّين عليّ بن عيسى الاربلي المتوفّى سنة ٦٩٢ أو ٦٩٣، وإلى «البحار ص ٩١ ـ ٩٢ ج ١٢ ط كمباني».

قال المحدّث الفقيه الربّاني الشّيخ يوسف البحرانيّ (١١٠٧ ـ ١١٨٦ هـ) في كتابه «الحدائق النّاضرة ص ٤٤٩ مجلّد كتاب الحجّ ط تبريز»: الإمام أبو الحسن عليّ بن موسى الرّضا ـ عليه السّلام ـ ... وقُبض بطوس في آخر صفر سنة ثلاث ومائتين، وهو ابن خمس وخمسين سنة ... وبعض الأخبار يدلّ على أنّه قبض مسموماً سمّه المأمون العبّاسيّ. وإليه ذهب الصّدوق ـ رحمه الله ـ وأكثر أصحابنا لم يذكروه.

أُنظر كتاب «أعيان الشّيعة ص ٢٠٥ ـ ٢١١ ج ٤ ق ٢ ط ١ دمشق» للعلاّمة السيّد محسن العامليّ ـ رحمه الله .

والعدد السّابع من مجلّة «مهر ـ الفارسيّة ـ ص ٧٤٠ ط طهران ١٣١٣ ش هـ» لسنتها الثّانية، وإلى ذيل كتاب «تاريخ مختصر إيران ص ٢٠ ـ ٢٤ ط طهران ١٣١٤ ش». بقلم العلامة الدكتور صادق رضا زاده شفق استاذ جامعة طهران *.

* اقرأ مختصراً من ترجمته في كتابي (سخنوران إيران در عصر حاضر ج٢ ط هند) و (نثر فارسي معاصر ـ ١٣٨ ط طهران).

(٢) أرجف: خاض في الأخبار السيّئة والفتن قصد أن يهيّج النّاس.

أُنظر «مجمع البحرين ـ رجف» أيضاً. ج

(٣) بحار الأنوار ٢٧: ٢١٦.

(٤) قال الشّيخ المفيد ـ رحمه الله ـ في كتاب «الأنساب والزّيارات» من تأليفه النّفيس «المقنعة ص ٧٢ ـ ٧٥ ط ١٢٧٤ هـ»:

وقبض (رسول الله ﷺ) مسموماً لليلتين بقيتا من صفر سنة عشرة من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستّين سنة.

وقبض (أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ) قتيلاً بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر ⇐

والمفوّضة صنف من الغلاة، وقولهم الّذي فارقوا[1] به من سواهم من

رمضان سنة أربعين للهجرة وله يومئذ ثلاث وستّون سنة.

وقبض (الحسن بن عليّ ـ عليه السّلام ـ) مسموماً بالمدينة في صفر سنة تسع وأربعين من الهجرة، فكان سنّه ـ عليه السّلام ـ يومئذ سبعاً واربعين سنة.

وقبض (الحسين بن عليّ ـ عليه السّلام ـ) قتيلاً بطفّ كربلا من أرض العراق يوم الاثنين العاشر من المحرّم قبل زوال الشّمس سنة إحدى وستّين من الهجرة، وله يومئذ ثماني وخمسون سنة.

وقبض (عليّ بن الحسين ـ عليه السّلام ـ) بالمدينة سنة خمس وتسعين وله يومئذ سبع وخمسون سنة.

وفي «التّهذيب ص ٢٧ ج ٢ ط إيران»:

وقبض (محمّد بن عليّ ـ عليه السّلام ـ) بالمدينة سنة أربع عشرة ومائة، وكان سنّه يومئذ سبعاً وخمسين سنة.

وقبض (جعفر بن محمّد الصّادق ـ عليه السّلام ـ) بالمدينة في شوّال سنة ثمانية وأربعين ومائة، وله يومئذ خمس وستّون سنة.

وقبض (موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ) قتيلاً بالسمّ ببغداد في حبس السّنديّ بن شاهك لستّ بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وكان سنه يومئذ خمساً وخمسين سنة.

وقبض (عليّ بن موسى الرضا ـ عليه السّلام ـ) بطوس من أرض خراسان في صفر سنة ثلاث ومائتين، وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة.

وقبض (محمّد بن عليّ ـ عليه السّلام ـ) ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين، وله يومئذ خمس وعشرون سنة.

وقبض (عليّ بن محمّد ـ عليه السّلام ـ) بسرّ من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وسبعة أشهر.

وقبض (الحسن بن عليّ ـ عليه السّلام ـ) بسرّ من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين، وكان سنّه يومئذ ثمانياً وعشرين سنة. انتهى ملخّصاً.

هذا وقد قال المصنّف ـ رحمه الله ـ في كتابه «الإرشاد» في هذا الموضوع ـ أعني كيفيّة وفاة الأئمّة الطّاهرين ومدّة أعمارهم ـ بمثل ما قاله في كتابه «المقنعة» عيناً بدون تفاوت قيد شعرة معنىً، فتدبّر جيّداً. چ

(١) «ق»: خالفوا.

الغلاة اعترافهم بحدوث الأئمّة وخلقهم ونفي القدم عنهم وإضافة الخلق والرّزق مع ذلك إليهم[1]، ودعواهم أنّ الله سبحانه وتعالى تفرّد بخلقهم خاصّة، وأنّه فوض إليهم خلق العالم بما فيه وجميع الأفعال.

والحلاّجيّة ضرب من أصحاب التّصوّف، وهم أصحاب الإباحة والقول بالحلول، ولم يكن [2] الحلاّج [3] يتخصّص بإظهار التّشيع وإن كان ظاهر أمره التّصوّف، وهم قوم ملحدة وزنادقة يموّهون بمظاهرة كلّ فرقة بدينهم، ويدّعون للحلاّج الأباطيل، ويجرون في ذلك مجرى المجوس [4] في دعواهم لزرادشت

(١) بحار الأنوار ٢٥: ٣٤٥.

(٢) في المطبوعة: وكان.

(٣) أُنظر «الفهرست ص ٢٦٩ ـ ٢٧٢ ط مصر» لابن النّديم. ج

(٤) قال العلاّمة الكبير و الأُستاذ الشّهير صاحب الفخامة مولانا أبو الكلام آزاد وزير معارف الهند المعظّم في مجلّة «ثقافة الهند ص ١٣ ، سبتمبر ١٩٥٠م » الجليلة طيّ مقالته الممتعة حول (شخصية ذي القرنين المذكورة في القرآن) ــ الّتي حرّرت بغاية التّحقيق، وينبغي بل يلزم لأصحاب النّظر والعلم أن يرجعوا إليه ـ ما نصّه: وهنا ينبغي أن ننبّه على خطأ شائع: نطقوا كلمة «موغوش» في اللّغة العربيّة «مجوساً» وأطلقوها على أتباع الدّين الزّردشتّي، ولم يكن في الأصل اسماً لهم، فقد ثبت الآن بلا ريب أنّه كان اسماً يعرف به أتباع الدّين الّذي كان شائعاً في مادا قبل زردشت، فقد وردت الكلمة في أوستا كذلك، واستعملت في شأن معارضي زردشت، ولكن لمّا كان اشتهر أهل مادا في بلاد العرب والشّام باسم موغوش، أخذوا يسمّون به أتباع زردشت كذلك.

وقال أيضاً في ص ١١ من المجلّة: النّطق الصّحيح لاسم زردشت في اللّغة البهلويّة «زاراتهسترا» ... إلى آخر مقاله القيّم.

أُنظر «البحار ص ٣٧٩ ج ٥ ط كمباني» و «أعيان الشّيعة ص ١٥٠ ــ ١٥١ ج ٢ ط٢ دمشق». ج

المعجزات، ومجرى النّصارى في دعواهم لرهبانهم الآيات والبيّنات [١]، والمجوس والنّصارى أقرب إلى العمل بالعبادات منهم، وهم أبعد من الشّرائع والعمل بها من النّصارى والمجوس.

فصل:

فأمّا نصّ أبي جعفر ـ رحمه الله ـ [٢] بالغلوّ على من نسب مشايخ القمّيّين وعلمائهم إلى التّقصير، فليس نسبة هؤلاء القوم إلى التّقصير علامة على غلوّ النّاس؛ إذ في جملة المشار إليهم بالشّيخوخة والعلم من كان مقصّراً، وإنّما يجب الحكم بالغلوّ على من نسب المحقّين إلى التّقصير، سواء كانوا من أهل قم أم [٣] غيرها من البلاد وسائر النّاس.

وقد سمعنا حكاية ظاهرة عن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن الوليد ـ رحمه الله ـ لم نجد لها دافعاً في التّقصير، وهي ما حكي عنه أنّه قال: أوّل درجة في الغلوّ نفي السّهو عن النّبيّ ﷺ والإمام [٤] ـ عليه السّلام ـ فإن صحّت هذه الحكاية عنه فهو مقصّر، مع أنّه من علماء القمّيّين ومشيختهم.

وقد وجدنا جماعة وردوا [٥] إلينا من قم يقصّرون تقصيراً ظاهراً في الدّين،

---

(١) بحار الأنوار ٢٥: ٣٤٥.

(٢) بحار الأنوار ٢٥: ٣٤٥.

(٣) «ز»: أو من، «ح»: أو.

(٤) أُنظر ذيل كتاب «أوائل المقالات طبع ١٣٧١ ـ ص٣٦» و «مجمع البيان ـ ص ٣١٧ ج٢ط صيدا» للشيخ الطبرسي. وكتاب «الوافي ـ ص١٤٣ ج ٥ ط ١٣٦٤هـ» للمحدث القاشاني. ج.

(٥) «ح»: وردت.

وينزلون الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ عن مراتبهم، ويزعمون أنّهم كانوا لا يعرفون كثيراً من الأحكام الدّينية [١] حتّى ينكت [٢] في قلوبهم، ورأينا من يقول إنّهم كانوا يلتجئون في حكم الشّريعة إلى الرّأي والظّنون [٣]، ويدّعون مع ذلك أنّهم من العلماء. وهذا هو التّقصير الّذي لا شُبهة فيه.

ويكفي في علامة الغلوّ نفي القائل به عن الأئمّة سمات الحدوث وحكمه لهم بالإلهيّة والقدم؛ [إذ قالوا بما] [٤] يقتضي ذلك من خلق أعيان الأجسام واختراع الجواهر وما ليس بمقدور العباد من الأعراض، ولا يحتاج مع ذلك إلى الحكم عليهم وتحقيق أمرهم بما جعله أبو جعفر سمة للغلوّ [٥] على كلّ حال [٦].

---

(١) «ق»: الشّرعيّة.

(٢) و في حديث وصف أهل البيت ع من جملة علومهم نكت في القلوب و... أمّا النكت في القلوب بالهام... «مجمع البحرين ـ نكت». ج.

(٣) «ق»: والفتوى.

(٤) «ق» «أ»: أو، «ح» «ز»: إذا ما.

(٥) في بقيّة النّسخ: في الغلوّ.

(٦) بحار الأنوار ٢٥: ٣٤٦.

فصل: في التّقيّة

قال أبو جعفر: باب التّقيّة ... إلى آخره [1].

قال الشّيخ المفيد: التّقيّة: كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضرراً في الدّين أو [2] الدّنيا [3]، وفرض ذلك إذا علم بالضّرورة أو قوي في الظّنّ، فمتى لم يعلم ضرراً بإظهار الحقّ ولا قوي في الظّنّ ذلك لم يجب فرض التّقيّة.

وقد أمر الصّادقون ـ عليهم السّلام ـ جماعة من أشياعهم بالكفّ [4] والإمساك عن إظهار الحقّ، والمباطنة والسّتر له عن أعداء الدّين، والمظاهرة لهم بما يُزيل الرّيب عنهم [5] في خلافهم. وكان ذلك هو الأصلح لهم، وأمروا طائفة أُخرى من شيعتهم بمكالمة الخصوم ومظاهرتهم ودعائهم إلى الحقّ، لعلمهم بأنّه لا ضرر عليهم في ذلك، فالتّقيّة تجب بحسب ما ذكرناه، ويسقط فرضها في مواضع أُخرى ـ على ما قدّمناه ـ وأبو جعفر أجمل القول في هذا [6] ولم يفصّله ـ على ما بيّناه ـ وقضى بما أطلقه فيه من غير تقيّة على نفسه لتضييع الغرض في التّقيّة، وحكم

---

(١) الاعتقادات ص ١٠٧.

(٢) في بقيّة النّسخ: و.

(٣) أُنظر «أوائل المقالات ـ ص ٩٦». ج.

(٤) «ق»: بالكتم.

(٥) «ح» «ش»: منهم.

(٦) في المطبوعة: ذلك.

بترك الـواجب في معنـاها؛ إذ قـد كشف نفسـه فيها اعتقده مـن الحقّ بمجالسـه المشهورة، ومقـاماته الّتي كـانت معروفـة، وتصنيفاته الّتي سـارت في الآفاق، ولم يشعر [بمناقضته بين أقواله وأفعالـه، ولو وضع القول في التّقيّة موضعه، وقيّد من لفظه فيه ما أطلقه لسلم من المناقضة، وتبيّـن للمسترشدين حقيقة الأمر فيها، ولم يـرتج عليهم بـابها، ويشكل بما ورد فيها معنـاهـا، لكنه على مـذهب أصحـاب الحديث في العمل على ظواهـر الألفاظ، والعدول عن طريق الاعتبـار. وهذا رأي يضرّ صاحبه في دينه، ويمنعه المقام عليه عن الاستبصار.

في أنّ آباء النّبيّ ﷺ كانوا موحّدين

قال أبو جعفر في آباء النّبيّ ﷺ : اعتقادنا فيهم أنّهم مسلمون [1][2].

قال الشّيخ المفيد: آباء النّبيّ ﷺ إلى آدم -عليه السلام- كانوا موحّدين على الإيمان بالله؛ حسب ما ذكره أبو جعفر -رحمه الله- وعليه إجماع عصابة الحقّ.

قال الله تعالى: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [3] يُريد به: تنقّله في أصلاب الموحّدين.

وقال نبيّه ﷺ: «ما زلتُ أتنقّل من أصلاب الطّاهرين إلى أرحام المطهّرات، حتّى أخرجني الله تعالى في عالمكم هذا» فدلّ على أنّ آباءه كلّهم كانوا مؤمنين، إذ لو كان فيهم كافر لما استحقّ الوصف بالطّهارة، لقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾[4] فحكم على الكفّار بالنّجاسة، فلمّا قضى رسول الله ﷺ بطهارة آبائه كلّهم ووصفهم بذلك، دلّ على أنّهم كانوا مؤمنين.

---

(١) الاعتقادات ص١١٠.

(٢) عنه في البحار ١٥:١٧.

(٣) الشّعراء: ٢١٨ـ٢١٩.

(٤) التّوبة: ٢٨.

في تفسير آية: ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ الآية

قال أبو جعفر ـ رحمه الله ـ: إنّ الله تعالى جعل أجر نبيّه ﷺ على أداء الرّسالة وإرشاد البريّة مودّة أهل بيته ـ عليهم السّلام ـ واستشهد على هذا بقوله تعالى: ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (١)(٢)(٣).

قال الشّيخ ـ رحمه الله ـ: لا يصح القول بأنّ الله تعالى جعل أجر نبيّه مودّة أهل بيته ـ عليهم السّلام ـ ولا أنّه جعل ذلك من أجره ـ عليه السّلام ـ لأنّ أجر النّبيّ ﷺ في التّقرّب إلى الله تعالى هو الثّواب الدّائم، وهو مستحقّ على الله تعالى في عدله وجوده وكرمه، وليس المستحقّ على الأعمال يتعلّق بالعباد، لأنّ العمل يجب أن يكون لله تعالى خالصاً، وما كان لله فالأجر فيه على الله تعالى دون غيره.

هذا مع أنّ الله تعالى يقول (٤): ﴿وَيَا قَوْمِ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إنْ أَجْرِيَ إلاَّ

---

(١) الاعتقادات ص ١١١.

(٢) الشّورى: ٢٣.

(٣) أنظر «مجمع البيان ـ ص ٢٨ ـ ٢٩ ج ٥ ط صيدا» وإلى تفسير آية: ﴿قل ما سألتكم من أجر فهو لكم﴾ في المجمع ـ ص ٣٩٦ ج ٤ ط صيدا، للشيخ الطبرسي ـ ره ـ. ج.

(٤) و قال الله تعالى في سورة الشعراء: (١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠): ﴿و ما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلاّ على ربّ العالمين﴾. ج.

عَلَى اللهِ﴾ (١) وفي موضع آخر: ﴿يَا قَوْمِ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي﴾ (٢) فلو كان الأجر على ما ظنّه أبو جعفر في معنى الآية لتناقض القرآن، وذلك أنّه كان تقدير الآية: قل لا أسألكم عليه أجراً، بل أسألكم عليه أجراً، ويكون أيضاً: إن أجري إلاّ على الله، بل أجري على الله وعلى غيره. وهذا محال لا يصحّ حمل القرآن عليه.

فإن قال قائل: فما معنى قوله: ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ أو ليس هذا يفيد أنّه قد سألهم مودّة القربى لأجره على الأداء؟ قيل له: ليس الأمر على ما ظننت ـ لما قدمناه من حجّة العقل والقرآن ـ والاستثناء في هذا المكان ليس هو من الجملة، لكنّه استثناء منقطع، ومعناه: قل لا أسألكم عليه أجراً، لكن ألزمكم المودّة في القربى وأسألكموها، فيكون قوله: قل لا أسألكم عليه أجراً، كلاماً تامّاً قد استوفى معناه، ويكون قوله: إلاّ المودّة في القربى، كلاماً مبتدأ، فائدته: لكن المودّة في القربى سألتكموها، وهذا كقوله: ﴿فَسَجَدَ الْمَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾ (٣) والمعنى فيه: لكن إبليس، وليس باستثناء من جملة (٤)، وكقوله: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (٥)(٦) معناه: لكن ربّ العالمين ليس بعدوّ لي؛ قال الشاعر:

---

(١) هود: ٢٩.

(٢) هود: ٥١.

(٣) الحجر: ٣٠ـ٣١.

(٤) أُنظر (أوائل المقالات طبع ١٣٧١ ـ ص ١١٠).ج.

(٥) الشعراء: ٧٧.

(٦) أُنظر (مجمع البيان ـ ص ١٩٣ ج ٤ ط صيدا).ج.

وبلــدة ليــس بها أنيــسُ إلاّ اليعــافــير وإلاّ العـيــسُ [1]

وكـان المعنى في قـولـه: «بلـدة ليس بها أنيس» على تمام الكـلام واستيفـاء معناه، وقوله: إلاّ اليعافير، كلام مبتدأ معناه: لكن اليعافير والعيس فيها، وهذا بيّن لا يخفى الكـلام فيه على أحد ممّـن عرف طرفـاً من اللّسـان، والأمر فيه عنـد أهل اللّغة أشهر من أن يحتاج معه إلى استشهاد.

---

(١) اليعفور: الغـزال ـ العيس: الابل البيض يخالط بيـاضها سواد خفيف. الـواحد عيس والـواحدة عيساء.ج.

في الحظر والإباحة

قال أبو جعفر في الحظر والإباحة: الأشياء كلّها مطلقة ... إلخ[1].

قال الشّيخ المفيد: الأشياء في أحكام العقول على ضربين:

أحدهما: معلوم حظره بالعقل؛ وهو ما قبّحه العقل وزجر عنه وبعّد منه كالظّلم والسّفه والعبث.

والضّرب الآخر: موقوف في العقل لا يقضي على حظر ولا إباحة إلاّ بالسّمع، وهو ما جاز أن يكون للخلق بفعله مفسدة تارة ومصلحة أُخرى، وهذا الضرب مختصّ بالعادات من الشرائع الّتي يتطرّق إليها النّسخ والتّبديل، فأمّا بعد استقرار الشّرائع؛ فالحكم أنّ كل شيء لا نصّ في حظره فإنّه على الإطلاق، لأنّ الشّرائع ثبتت الحدود وميّزت المحظور على حظره، فوجب أن يكون ما عداه بخلاف حكمه][2].

(١) الاعتقادات ص ١١٤.

(٢) ما تقدّم بين المعقوفتين ساقط من جميع النّسخ سوى المطبوعة.

في الطّبّ

قال أبو جعفر: اعتقادنا في الأخبار الواردة في الطّبّ [1].

قال الشّيخ المفيد ـ رحمه الله ـ [2]: الطّبّ صحيح، والعلم به ثابت، وطريقه الوحي، وإنّما أخذه العلماء به عن الأنبياء ـ عليهم السّلام ـ وذلك أنّه لا طريق إلى علم حقيقة الدّاء إلاّ بالسّمع، ولا سبيل إلى معرفة الدّواء إلاّ بالتّوقيف [3]، فثبت أنّ طريق ذلك هو السّمع عن العالم بالخفيّات تعالى.

والأخبار الواردة عن الصّادقين ـ عليهم السّلام ـ مفسّرة بقول أمير المؤمنين ـ عليه السّلام ـ : «المعدة بيت الأدواء، والحمية رأس الدّواء» و « عوّد كلّ بدن ما اعتاد» [4] وقد ينجع في بعض أهل البلاد من الدّواء من مرض يعرض لهم ما يهلك من استعمله لذلك المرض من غير أهل تلك البلاد، ويصلح لقوم ذوي عادة ما لا يصلح لمن خالفهم في العادة.

وكان الصّادقون ـ عليهم السّلام ـ يأمرون بعض أصحاب الأمراض باستعمال ما يضرّ بمن كان به [5] المرض فلا يضرّهم، وذلك لعلمهم ـ عليهم السّلام ـ بانقطاع سبب

---

(١) الاعتقادات ص ١١٥.

(٢) بحار الأنوار ٥٩:٧٥.

(٣) «ق»: التّوقيف.

(٤) «ز»: اعتاده.

(٥) «ز»: فيه هذا.

المرض، فإذا استعمل الإنسان ما يستعمله كان مستعملاً له مع الصّحّة من حيث لا يشعر بذلك، وكان علمهم بـذلك من قبل الله تعالى على سبيل المعجز [١] لهم والبرهان لتخصيصهم بـه وخرق العادة بمعنـاه، فظنّ قوم أنّ ذلك الاستعمال إذا حصل مع مـادّة المرض نفع فغلطـوا فيـه واستضرّوا به. وهـذا قسم لم يـورده أبـو جعفر، وهو معتمد [٢] في هذا البـاب، والوجوه الّتي ذكـرها من بعـد فهي على ما ذكره، والأحاديث محتملة لما وصفه حسب ما ذكرناه [٣].

---

(١) في المطبوعة: المعجزة.

(٢) «ز»: المعتمد.

(٣) بحار الأنوار ٥٩: ٧٦.

فصل: في الأحاديث المختلفة (*)

قال أبو جعفر: في الحديثين المختلفين ... إلى آخره [1].

قال الشّيخ المفيد ـ رحمه الله ـ: لم يوضّح أبـو جعفر ـ رحمه الله ـ عن الطّريق الّتي تـوصل إلى علم مـا يجب العمل عليـه ممّـا لا يجب، بل أجمل القـول في ذلك إجمالاً مع صدق الحاجة إلى التّفصيل والتّفرقة بين مـا يلزم ممّـا لا يلزم بما يتميّز به كل واحد منهما ويعـرف بذلك حقّ الحديث من بـاطله. والّـذي أثبته أبـو جعفر ـ رحمه الله ـ من مجمل القول فيه لم يجد نفعاً.

وقد تكلّمنـا على اختلاف الأحـاديث وبيّنّـا فرق مـا بين صحيحها [2] من سقيمها [3]، وحقّها من باطلها، وما عليه العمل منها ممّـا لا يُعمل عليه، وما تتّفق معـانيه مع اختـلاف ألفاظـه، وما خـرج مخرج التّقيّة في الفُتيـا، وما الظّـاهر منـه كالباطن في مواضع من كتبنا وأمالينا [4]، وبيّنّا ذلك بياناً يرفع [5] الإشكال فيه لمن تأمّل [6]؛ والمنّة لله تعالى، فمن أراد معـرفة هذا الباب فليرجع إلى كتابنـا المعروف بـ

---

* وقد أشار المصنف إلى هذا الباب عند جوابه عن المسألة الثامنة من المسائل السروية إشارة اجمالية. وانظر جواب المسألة التاسعة منها أيضاً. ج.

(١) الاعتقادات ص ١١٧.

(٢) «أ» «ح» «ش»: صحّتها.

(٣) «أ» «ح» «ش»: سقمها.

(٤) «ق»: ورسائلنا.

(٥) في المطبوعة: يرتفع.

(٦) «ح»: تأمّله.

«التّمهيد» وإلى كتاب «مصابيح النّور» وأجوبة مسائل أصحابنا من [١] الآفاق؛ يجد ذلك على ما ذكرناه.

فصل:

وجملة الأمر أنّه ليس كلّ حديث عُزي إلى الصّادقين ـ عليهم السّلام ـ حقّاً عليهم[٢]، وقد أُضيف إليهم ما ليس بحقّ عنهم [ومن لا معرفة له لا يفرّق] [٣] بين الحقّ والباطل [٤].

وقد جاء عنهم ـ عليهم السّلام ـ ألفاظ مختلفة في معانٍ مخصوصة، فمنها ما تتلازم معانيه وإن اختلفت ألفاظه، لدخول الخصوص فيه والعموم والنّدب والإيجاب، ولكون بعضه على أسباب لا يتعدّاها [٥] الحكم إلى غيرها، والتّعريض في بعضها بمجاز الكلام لموضع التّقيّة والمداراة، وكلّ من ذلك مقترن بدليله [٦]، غير خال من برهانه؛ والمنّة لله سبحانه.

وتفصيل هذه الجملة يصح ويظهر عند إثبات الأحاديث المختلفة، والكلام عليها ما قدّمناه، والحكم في معانيها ما وصفناه، إلاّ أنّ المكذوب منها لا ينتشر بكثرة الأسانيد انتشار الصّحيح المصدوق على الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ فيه، وما

---

(١) «ز»: في.

(٢) في المطبوعة: عنهم.

(٣) «ز» وذلك غير خفيّ على من له معرفة تفرّق به ما، «أ»: وقد اشتبه على من لا معرفة له الفرق ما.
«ح»: فيشتبه على من لا معرفة له يفرّق ما.

(٤) «أ» زيادة: منها.

(٥) «ق»: يتعدّى.

(٦) «ح»: بدليل.

خرج للتّقيّة لا تكثر روايته عنهم كما تكثر رواية المعمول به، بل لا بدّ من الرّجحان في أحد الطّرفين على الآخر من جهة الرّواة حسب ما ذكرناه، ولم تجمع العصابة على شيء كان الحكم فيه تقيّة، ولا شيء دلس [١] فيه ووضع متخرّصاً [٢] عليهم وكذب في إضافته إليهم.

فإذا وجدنا أحد الحديثين متّفقاً على العمل به دون الآخر علمنا أنّ الّذي اتّفق على العمل به هو الحقّ في ظاهره وباطنه، وأنّ الآخر غير معمول به؛ إمّا للقول فيه على وجه التّقيّة، أو لوقوع الكذب فيه.

وإذا [٣] وجدنا حديثاً يرويه عشرة من أصحاب الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ يخالفه حديث آخر في لفظه ومعناه ولا يصحّ الجمع بينهما على حال [٤] رواه إثنان أو ثلاثة، قضينا بما رواه [٥] العشرة ونحوهم على الحديث الّذي رواه [٦] الإثنان أو الثّلاثة، وحملنا ما رواه القليل على وجه التّقيّة أو توهّم [٧] ناقله.

وإذا وجدنا حديثاً قد تكرّر العمل به من خاصّة أصحاب الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ في زمان بعد زمان وعصر إمام بعد إمام قضينا به على ما رواه غيرهم من خلافه ما لم تتكرّر الرّواية به والعمل بمقتضاه حسب ما ذكرناه.

فإذا وجدنا حديثاً رواه شيوخ العصابة ولم يرووا [٨] على أنفسهم خلافه

---

(١) في بعض النّسخ: دسّ.

(٢) في بعض النّسخ: مخروصاً، وفي بعض آخر: تخرّصاً.

(٣) «ز»: فإذا.

(٤) «أ» زيادة: وإن.

(٥) «ز»: روته.

(٦) «ز»: روته.

(٧) «ح» : لوهم.

(٨) في بعض النّسخ: يوردوا.

علمنا أنّه ثابت، وإن روى غيرهم ممّن ليس في العدد [١] وفي التّخصيص بالأئمّة ـ عليهم السلام ـ مثلهم إذ ذاك علامة الحق فيه، وفرق ما بين الباطل وبين الحقّ في معناه، وأنّه لا يجوز أن يفتي الإمام ـ عليه السلام ـ على وجه التّقيّة في حادثة فيسمع ذلك المختصّون بعلم الدّين من أصحابهم ولا يعلمون مخرجه على أيّ وجه كان القول فيه، ولو ذهب عن واحد منهم لم يذهب عن الجماعة، لا سيّما وهم المعروفون بالفُتيا [٢] والحلال والحرام، ونقل الفرائض والسّنن والأحكام.

ومتى وجدنا حديثاً يخالفه الكتاب ولا يصحّ وفاقه له على حال أطرحناه، لقضاء الكتاب بذلك وإجماع [الأئمّة ـ عليهم السلام ـ] [٣] عليه.

وكذلك إن وجدنا حديثاً يخالف أحكام العقول اطرحناه لقضيّة العقل [٤] بفساده، ثمّ الحكم بذلك على أنّه صحيح خرج [٥] مخرج التقيّة أو باطل أُضيف إليهم موقوف على لفظه، وما تجوّز الشّريعة فيه ـ حول بالتّقيّة وتحظره وتقضي العادات بذلك أو تنكره. فهذه جملة ما انطوت عليه من التّفصيل تدلّ على الحقّ في الأخبار المختلفة، والصّريح فيها لا يتمّ إلاّ بعد إيراد الأحاديث، والقول في كلّ واحد منها ما بيّنّا طريقه.

وأمّا ما تعلّق به أبو جعفر ـ رحمه الله ـ من حديث سليم الّذي رجع فيه إلى الكتاب المضاف [٦] إليه برواية أبان بن أبي عيّاش، فالمعنى فيه صحيح، غير أنّ هذا الكتاب غير موثوق به، ولا يجوز العمل على أكثره، وقد حصل فيه تخليط وتدليس، فينبغي للمتديّن أن يجتنب العمل بكلّ ما فيه، ولا يعوّل على جملته

(١) في المطبوعة: العداد.

(٢) «ز»: في.

(٣) «ز»: الأُمّة.

(٤) في المطبوعة: العقول.

(٥) في بعض النّسخ: أُخرج.

(٦) «ز»: مضافاً.

والتّقليد لرواته [١] وليفزع إلى العلماء فيما تضمّنه من الأحاديث ليوقفوه [٢] على الصّحيح منها والفاسد، والله الموفّق للصّواب.

[تمّت وبالخير خُتمت، قد فرغت من تحرير هذه الرّسالة المتعلّقة على اعتقادات ابن بابويه ـ رحمه الله ـ لشيخنا الإمام العلاّمة السّعيد المفيد [٣] ـ طاب ثراه ـ في اليوم التّاسع من شهر محرّم الحرام من شهور سنة ثمانين بعد الألف (١٠٨٠) من الهجرة المصطفويّة ـ على مشرّفها وآله ألف تحيّة ـ وكتبها لنفسه ولمن يشاء الله من بعده العبد أحمد بن عبد العالي الميسيّ العامليّ ـ تجاوز الله عن سيّئاته، وحشره مع ساداته الأئمّة الأطهار، صلوات الله عليهم أجمعين ـ آمين ربّ العالمين؛ بمنّه وكرمه.

تمّت المقابلة على نسخة حجّة الإسلام السّيّد هبة الدّين الحسينيّ؛ ببغداد، العراق].

---

(١) في المطبوعة: لراويه.

(٢) «ح» «ش»: ليفقّهوه.

(٣) استدراك ـ قال الحافظ الذهبي* (المتوفّى سنة ٧٤٨ هـ) في كتابه (دول الاسلام ـ ص ١٨٠ ج ١ ط ٢ هند ١٣٦٤هـ) ما نصّه: و فيها (يعني في سنة ٤١٣) مات... و شيخ علماء الرافضة أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي المعلم و يلقّب بالشيخ المفيد و كان ذا جلالة عظيمة في دولة بني بويه وكان عضد الدولة ينزل إليه، عاش ستاً و سبعين سنة و له مصنفات كثيرة وكان خاشعاً متعبداً متألّهاً شيّعه ثمانون ألفاً من الرافضة لابارك الله فيهم. ج.

* تلميذ الحافظ أحمد بن تيمية الحراني المتوفّى سنة ٧٢٨هـ عن ٦٧ سنة، مؤلّف كتاب الردّ على المنطقيين، ذلك الكتاب الفلسفي الذي قام بطبعه ونشره للمرة الأُولى الأُستاذ المفضال عبد الصمد شرف الدين الكتبي سنة ١٣٦٨هـ ببمباى ـ الهند، وكان طبعه في مطبعته القيمة في قالب قشيب جميل عن نسخة وحيدة كتب عليها المصنف بخطّه مصدراً بمقدمة له و كلمة للدكتور السيد سليمان الندوي مدير مجلة (معارف) المحترم. أُنظر (العرفان الاغر ـ ص ٣٤ ـ ٣٧ ج ١ مج ٣٨ ط صيدا). ج.

وإليه المرجع والمآب، والحمد لله على الهداية، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمد وآله [١]. ربيع الأوّل ١٣٥٨ هـ. وأنا الأقل: السّيّد أحمد السّيّد هادي الحائريّ الشّهرستانيّ ـ عُفي عنه.

---

(١) جاء في آخر النّسخ المعتمدة ما يلي:

«أ»: قد فرغت من تحرير هذه الرّسالة المتعلّقة على اعتقادات ابن بابويه ـ رحمه الله تعالى ـ لشيخنا الإمام العلاّمة السّعيد المفيد ـ طاب ثراه ـ في اليوم التّاسع من شهر محرّم الحرام، من شهور سنة ثمانين بعد الألف من الهجرة النّبويّة ـ على مشرّفها ألف ألف تحيّة ـ وكتبها لنفسه ولمن يشاء الله تعالى من بعده: أحمد بن عبد العالي الميسيّ العامليّ ـ تجاوز الله عن سيّئاته، وحشره مع ساداته الأئمّة الأطهار الأبرار، صلوات الله عليهم أجمعين ـ آمين.

[ثمّ قال النّاسخ عنها]: وأنا قد فرغت بعون الله وتوفيقه من تحريره في اليوم السّادس من شهر محرّم الحرام سنة أربع وخمسين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النّبويّة، وأنا العبد الأحقر الجاني الحسن بن محمّد الخيابانيّ التّبريزيّ.

«ح»: تمّ شرح الشّيخ المفيد ـ رحمه الله ـ على اعتقادات الشّيخ أبي جعفر ابن بابويه القمّي ـ رحمه الله ـ يوم الأحد التّاسع وعشرون من شهر ربيع الثّاني سنة تسع وسبعين بعد الألف، على يدي المذنب المحتاج إلى عفو مولاه مصطفى قلي ـ أعطاه الله العظيم بالنّبيّ والوصيّ وآلهما الكرام ... إلى الله الرحيم.

«ز»: يقول الفقير إلى الله الغنيّ، ابن زين العابدين محمّد حسين الارمويّ النّجفيّ: هذا تمام ما في النّسخة الّتي نسخت هذه منها واتّفق لي الفراغ في اخر يوم من صفر سنة ألف وثلاثمائة واثنا وخمسين الهجريّ ـ على هاجرها ألف سلام وتحيّة ـ وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين.

«ش»: قد فرغت من تحرير هذه الرّسالة المتعلّقة على اعتقادات ابن بابويه ـ رحمه الله ـ لشيخنا الإمام العلاّمة السّعيد المفيد ـ طاب ثراه ـ إلاّ في بعض المواضع الّتي كانت ساقطة من المنتسخ. يسّر الله حصولها؛ بيمين الفقير المذنب المحتاج إلى رحمة الله المعين شاه محمّد بن زين العابدين، في بندر السّورت من بنادر الهند، في غرّة جُمادى الثّانية في السّنة الثّانية بعد الأربعين وألف؛ حامداً مُصلّياً مُسلّماً.

«م»: وقع الفراغ من تسويد هذه النّسخة الشّريفة ليلة الإثنين تاسع شهر جُمادى الأُخرى، سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النّبويّة ـ على هاجرها الصّلاة والتّحيّة ـ في شريعة الكوفة.

« ختامه مسك »

ولنختم الكتـاب بعون الله الملك الـوهاب بنشر الاجـازة التي دبجها يـراع سماحة العـلامة الإمـام آية الله في الأنـام حضرة الشيخ محمد الحسين آل كـاشف الغطاء ـ متع الله العلم و الدين بطول حياته ـ بمقتضى لطفه وعطفه نحو الناشر المخلص ليكون ختامه مسكاً.

هـذا ومما هـو جـديـر بالتسطير: ان سماحـة مفخـرة الطـائفة قد غـادر النجف الاشرف في ١٢ جمادى الأُولى ١٣٧١ق ـ ١٩/ ١٢/ ٣٠ ش إلى عـاصمة الباكستـان (كراتشـى ـ كراچى) على الطـائر الميمـون حسـب دعـوة اخـواننا الباكستـانيين من أعلام المسلمين و علمائهـم في عاصمتها واصرارهـم على مغارة سماحته الغريّ لقاعدتها للحضور إلى مؤتمر اسـلامي كانوا قد اعتزموا إذ ذاك على عقده هناك باجتماع رجال الاسلام للمداولة في شؤون المسلمين. وقد انعقد المؤتمر ــ على مـا نشرته الصحـف ـ بكـراتشى يـوم الخميس ١٧ ج١ ــ ٢٤/ ١٢/ ٣٠ بـرئاسـة سماحــة مفتي فلسطين الأعظم الحاج السيـد أمين الحسيني. متّع الله المسلمين بطـول حيـاة الإمـام وأسعف الأعـلام بالنتـائج المثمـرة للاســـلام.

وإليك أيّها القارئ الكريم: نص اجازة الامام:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء، وفضّل مدادهم على دماء الشهداء، وأجاز لهم من المواهب ما أجاز، وصلّى الله على محمّد و آله مجاز الحقيقة و حقيقة المجاز.

وبعد. فانّ جناب العالم المحدث فخر الخطباء وخطيب العلماء، فارس المنابر ومصداق كم ترك الأول للآخر، الحاج ميرزا عباسقلى التبريزي جرندابي أيّده الله و أدام فيوضاته في المحافل والنوادي للحاضر والبادي قد استجازني على طريقة السلف الصالح وأساطين الدين من المتقدمين والمتأخرين، وحيث إنّي على سابق من فضله ونبله وسعة باعه وغزير اطّلاعه، بما وصلنا من مؤلّفاته الجليلة لذلك أجزته أن يروي عنّي جميع ما صحّت لي روايته عن مشايخي الأعلام و أساتيذي العظام، أذكر منها طريقاً واحداً: فقد أجازني أُستاذي في الحديث الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي صاحب المستدرك عن شيخنا المرتضى أعلى الله مقامه عن الشيخ علي عن أخيه الشيخ موسى عن أبيه الشيخ الكبير كاشف الغطاء عن الآقا البهبهاني عن أبيه محمد أكمل عن جمال الدين الخونساري عن الشيخ جعفر القاضي عن المجلسي عن أبيه المجلسي الأول عن الشيخ البهائي عن أبيه حسين بن عبد الصمد عن الشهيد الثاني عن علي بن عبد العالي الميسي عن ابن المؤذن محمد بن داود عن ضياء الدين علي عن أبيه الشهيد الأول عن فخر المحققين عن أبيه العلامة عن المحقق جعفر بن السعيد عن ابن نما عن ابن ادريس عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي عن الشيخ الياس الحائري عن الشيخ أبي علي عن أبيه شيخ الطائفة عن المفيد عن الصدوق عن الكليني رضوان الله عليهم جميعاً بسنده عن الأئمة المعصومين سلام الله عليهم عن جدهم رسول الله ﷺ عن جبرئيل عن الباري جلّت عظمته. ورجائي أن لا ينساني من صالح دعواته كما لا أنساه والله يحفظه ويرعاه بدعاء.

صدر من مدرستنا العلمية بالنجف الأشرف — محمد الحسين

٧ جمادى الأُولى ١٣٧١ — آل كاشف الغطاء

«كلمة غالية»

للعماد الاصبهاني

قال العلاّمة الخبير والكاتب الكبير عماد الدين أبو عبد الله محمد بن حامد الاصبهاني المتوفّىٰ سنة ٥٩٧هـ بدمشق: «انّي رأيت انّه لا يكتب انسان كتاباً في يومه إلاّ قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر». چرندابي .

فهرس كتاب

تصحيح الاعتقاد

«كلمة قيّمة حول الذكر الحكيم»

ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه، والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

قال الدكتور شبلي شميّل[1] اللبناني المصري المادي الشهير (المتوفّى سنة ١٣٣٥هـ ـ ١٩١٧م): «إنّ في القرآن أحوالاً اجتماعية عامة وفيها من المرونة ما يجعلها صالحة للأخذ بها في كلّ زمان ومكان حتى في أمر النساء فانّه كلفهنّ بأن يكنّ محجوبات عن الريب و الفواحش، وأوجب على الرجال أن يتزوج بواحدة عند عدم امكان العدل، و انّ القرآن فتح أمام البشر أبواب العمل للدنيا والآخرة وترقية الروح و الجسد بعد أن أوصد غيره من الأديان تلك الأبواب فقصر وظيفة البشرية على الزهد والتخلّي عن العالم الفاني».

وقال الدكتور المادي الآنف الذكر في كلمته الأُخرى التي مدح بها القرآن الكريم وجلالة صاحب الرسالة العظيم (محمد بن عبد الله ﷺ)، مخاطباً بها العلامة الأُستاذ السيد محمد رشيد رضا [2](١٢٨٢ ـ ١٣٥٤هـ) نثراً ونظماً، ما

---

(١) إقرأ ترجمته الضافية في (معجم أُدباء الأطباء ـ ص ١٩١ ـ ١٩٥ ط نجف) و (اعلام المقتطف ـ ص ٢٨٨ ـ ٢٩٢ ط مصر). ج.

(٢) مؤلّف تفسير القرآن الكريم الشهير بتفسير المنار، فسر به ١٢ جزء من الذكر الحكيم في ١٢ مجلداً، و آخر ما وصل إليه في التفسير من الجزء الثالث عشر الآية الكريمة المرقومة بمائة وواحد من سورة يوسف ـ عليه السّلام ـ: ﴿ربّ قد آتيتني من الملك و علمّتني من تأويل الأحاديث﴾ الآية. واقرأ أيّها القارئ الكريم ترجمته المسهبة في كتاب (السيد رشيد رضا ـ أو ـ اخاء أربعين سنة ط دمشق) لأمير البيان شكيب أرسلان (١٨٧٠ ـ ١٩٤٦م). راجع كتاب (ذكرى الأمير شكيب أرسلان ط مصر). ج.

لفظه:

إلى غزالي عصره السيد محمد رشيد رضا صاحب (المنار)

أنت تنظر إلى محمد كنبيّ و تجعله عظيماً وأنا أنظر إليه كرجل وأجعله أعظم، ونحن و إن كنّا في الاعتقاد على طرفي نقيض فالجامع بيننا العقل الواسع والاخلاص في القول و ذلك أوثق لنا لعرى المودّة (الحقّ أولى أن يقال)

دع من محمّد في صدى قرآنه ما قد نحاه للحمة الغايات
انّي وإن أك قد كفرت بدينه هل أكفرن بمحكم الآيات؟
أو ما حوت في ناصع الألفاظ من حكم روادع للهوى وعظات
و شرائع لو أنّهم عقلوا بها ماقيّدوا العمران بالعادات؟
نعم المدبر و الحكيم وانّه ربّ الفصاحة مصطفى الكلمات
رجل الحجى رجل السياسة والدهاء بطل حليف النصر في الغارات
ببلاغة القرآن قد خلب النهى و بسيفه أنحى على الهامات
من دونه الأبطال في كلّ الورى من سابق أو غائب أو آت

چرندابي



تأليف

الإمام الشيخ المفيد
محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم
أبي عبد الله، العكبري، البغدادي
(٣٣٦ـ٤١٣ هـ)

تحقيق اية الله السيد محمد باقر الابطحي

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

حقاً لا أدري لمن اقدّم «موسوعة المزارات» هذه؟

ألمن تكتحل النواظر بنظرة إلى مشهده، و يصدح الحقّ في مزاره، نبيّاً كان أو إماماً؟ أم لمن هدّمت مشاهدهم و مزاراتهم بمعاول الأحقاد الخيبرية و الضغائن الوهابيّة فصارت قفراً؟ أم لمن دفنت سرّاً و اخفيت قبراً، فكان ذلك حجّة على الخصم في حديث «من أحبّها أو آذاها»؟

أم لمن قتلوه صبراً، فأوطأوا جسده الشريف بحوافر الخيل، و رضّوا منه صدراً وظهراً؟ فلا عجب من العلي الأعلى أن عظّم له العزاء، و جعل في تربته الشفاء و تحت قبّته استجابة الدعاء، و في قلوب من والاه قبراً يبكون عليه ليلاً و نهاراً.

أم لمن غيّب عن أبصارنا طويلاً، و بيت الله و المقام ينتظران ظهوره في هذا المشهد العظيم جهراً؟ و هو يحضر الموسم كلّ سنة و يقف بعرفات مؤمّناً على دعاء المؤمنين سرّاً، و كان أولى الناس بإبراهيم خليل الله و بمحمّد حبيب الله.

كما كان النبي ﷺ أولى الناس بإبراهيم، و أولى با لمؤمنين من أنفسهم جميعاً؟

فحقاً لا أدري لمن...؟ و لكن أقول: لمّا كان الأجدر بنـا و الأحرى أن نزور إمامنا الغائب المنتظر ــ من أهل بيت الله، و آل بيت النبـوّة و الرسالة و الإمامـة ـ في بيت الله ﴿وفيه آيات بيّنات مقـام إبراهيم﴾ و هو يكون مؤذّناً بـأذان الله و رسوله إلى الناس يوم الحجّ الأكبر أنّ الله بريء من المشركين.

ثمّ يؤذّن باذا ن إبـراهيم ـ عليه السلام ـ بالحجّ، ليأتوه زائرين لـه، و ليشهدوا منافع لهم و يذكروا اسم الله على بهيمة الأنعام، و ليطوفـوا بالبيت العتيق، و ليتّخذوا من مقام إبراهيم مصلّى. فإليك، إليك يا بقية الله المنتظـر يا من يقوم و ينادي من مطلعه ومشرقه في بيـت الله الحرام الذي جعلـه قيـاماً للنـاس، و هدى للعـالمين: يـا أيّها الناس مـن يحاجّني في الله و آدم و نوح و إبـراهيم و موسى و عيسى و محمد و كتـاب الله فأنا أولى الناس بالله و آدم و نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد و كتاب الله.

التعريف بالمؤلف:

أمّا بعد: فلمّا كان من المتعارف عند تحقيق كتاب مخطوط ــ التعريف به و بمؤلّفه ـ ليكون القارئ الكريم على بصيرة بهما.

لكن ما عسى الكاتب أن يكتب و البيان أن يحيط في تعريف عشر معشار شخصية الشيخ السديد «المفيد» رضي الله عنه.

و أنّى لنا ذلك و قد عجزت الأُدباء قديماً و حديثاً، و كلّت الخطباء، و حارت العقول و أقرّت بالعجز و التقصير في وصفه و معرفة شأنه، فإنّ أمره في الفقه و العلم والكلام و الفضل و الجلالة و الزهد و العبادة و الورع و جميع الفضائل و الكمالات أشهر من أن يذكر،ومحاسنه و أوصافه الحميدة، و خصاله المحمودة أكثر من أن تحصر.

كيف لا و هو «رئيس علماء الشيعة، و مروّج المذهب و الشريعة»

«ملهم الحق و دليله و منار الدين و سبيله، جمّ المناقب، حديد الناظر، حاضر الجواب، دقيق الفطنة، واسع الرواية، خبير بالأخبار و الرجال»

«كان أوثق أهل زمانه في الحديث و أعرفهم بالفقه و الكلام...»

«كان يناظر أهل كلّ عقيدة فيظهر عليهم»

و صفوة المقال، أنّه شيخ مشايخ الإسلام، و أنّ كلّ من تأخّر عنه استفاد منه، وهو استاذه. «فهو خرّيت فن الحديث، و إمام الفقه، و شيخ الكلام، و أُستاذ المناظرة، و رافع كلمة الإسلام، و حامل راية المذهب الشريف، لا يأخذه في الله لومة لائم».

«كان شيخاً ربعة، نحيفاً، أسمر، خشن اللباس»

«ما كان ينام من الليل إلاّ هجعة، ثمّ يقوم، و يصلّي، أو يتلو كتاب الله، أو يطالع، أو يدرس، أو...».

هذا غيض من فيض حياته القدسية و نترك الخوض في خضمّها لأصحاب الموسوعات الضخمة التاريخية، و أرباب المعاجم الرجالية.

و يكفيه عزّاً و فخراً ما أفاضه الباري تعالى و رسوله الأمين ﷺ على أهل العلم جميعاً، و هو في أعلى مراتبهم و أرفع منازلهم.

و ما خصّه به أمير المؤمنين و سيّد الوصيّين علي بن أبي طالب -عليه السلام-.

و ما أفاضت عليه بضعة الرسول ﷺ الزهراء - عليها السلام-.

و في ختامه مسك بذكر التوقيعين المباركين من حجة العصر و إمام الزمان الإمام المهدي (عج) من نفحاته القدسية الخارجة من الناحية المقدسة، التي ستقف عليها، و التي من حقّها أن تكتب بأشرف حروف النور.

قال الله تبارك و تعالى:

﴿إنّما يخشى الله من عباده العلماء﴾

قال رسول الله ﷺ:

«علماء أُمّتي أفضل من أنبياء بني إسرائيل»

قال الإمام أمير المؤمنين - عليه السلام- للشيخ المفيد في رؤيا رآها بعد منازعة جرت بينه و بين تلميذه السيد المرتضى علم الهدى:

«يا شيخي و معتمدي الحق مع ولدي»

و حكي أنّ الشيخ المفيد رأى في منامه كأنّ بضعة الرسول ﷺ فاطمة الزهراء -عليها السلام- دخلت عليه و هو في مسجده بالكرخ، و معها ولداها الحسن والحسين -عليهما السلام- فسلّمتهما إليه و قالت له:

«يا شيخي علّم ولديّ هذين الفقه»

فانتبه متعجّباً من ذلك، فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي فيها الرؤيا،

دخلت عليه ـ في المسجد ـ السيدة العلوية «فاطمة بنت الناصر» و معها ولداها الشريف الرضي، و علم الهدى المرتضى، و قالت له:

«هذان ولداي قد أحضرتهما لتعلّمهما الفقه»

فبكى الشيخ المفيد و قصّ عليها الرؤيا، و تولّى تعليمهما الفقه حتى أنعم الله عليهما، و فتح لهما من أبواب العلوم و الفضائل ما اشتهر عنهما، ما اشتهر في آفاق الدنيا.

ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة ـ حرسها الله و رعاها ـ في أيام بقيت من صفر سنة عشرة و أربعمائة على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه و نوّر ضريحه، ذكر موصله أنّه يحمله من ناحية متصلة بالحجاز.

نسخته[1] للأخ السديد، و الولي الرشيد، الشيخ المفيد، أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان أدام الله إعزازه، من مستودع العهد المأخوذ على العباد.

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد: سلام عليك أيّها الولي المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين.

فإنّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو، و نسأله الصلاة على سيدنا و مولانا ونبيّنا محمّد و آله الطاهرين، و نعلمك ـ أدام الله توفيقك لنصرة الحق، و أجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق ـ: أنّه قد أُذن لنا في تشريفك بالمكاتبة، و تكليفك ما تؤدّيه عنّا إلى موالينا قبلك ـ أعزّهم الله بطاعته، و كفاهم المهمّ برعايته لهم و حراسته ـ فقف أيّدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما أذكره، و اعمل في تأديته إلى من

---

(١) أورده في الاحتجاج: ٢/ ٣٢٢، و في البحار: ٥٣/ ١٧٤ ح٧ و ١٧٦ح٨، و في إلزام الناصب: ١/ ٤٦٤، و في العوالم: ٢٦/ ١٢٤ ح١٦و ١٧، و روضات الجنات: ٦/ ١٥٧ و في خاتمة المستدرك.

تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله.

نحن و إن كنّا نائين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح و لشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فإنّا نحيط علماً بأنبائكم، و لا يعزب عنّا شيء من أخباركم، و معرفتنا بالذلّ الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً، و نبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون.

إنّا غير مهملين لمراعاتكم، و لا ناسين لذكركم، و لولا ذلك لنزل بكم اللأواء(١) و اصطلمكم(٢) الأعداء، فاتقوا الله جل جلاله و ظاهرونا على انتياشكم(٣) من فتنة قد أنافت(٤) عليكم يهلك فيها من حم أجله(٥) و يحمى عنها من أدرك أمله، و هي إمارة لازوف(٦) حركتنا ومباثتكم بأمرنا و نهينا، والله متمّ نوره ولو كره المشركون.

اعتصموا بالتقية من شبّ نار الجاهلية يحششها (٧) عصب أموية، يهول بها فرقة مهديّة، أنا زعيم بنجاة من لم يرم فيها المواطن، و سلك في الطعن منها السبل المرضية، إذا حلّ جمادى الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه و استيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه.

ستظهر لكم من السماء آية جلية، و من الأرض مثلها بالسوية، و يحدث في أرض المشرق ما يحزن و يقلق، و يغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مراق، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق.

---

(١) اللأواء: الشدة و ضيق المعيشة.
(٢) اصطلمه: استأصله.
(٣) انتاشه من الهلكة: أنقذه.
(٤) أناف على الشيء:طال و ارتفع عليه.
(٥) حم أجله: قرب.
(٦) الازوف: الاقتراب.
(٧) حش النار: أوقدها و هيّجها.

ثم تنفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت من الأشرار، ثم يستر بهلاكه المتّقون الأخيار و يتفق لمريدي الحج من الآفاق ما يؤملونه منه على توفير عليه منهم و اتفاق، و لنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم و الوفاق شأن يظهر على نظام و اتساق.

فليعمل كل امرء منكم بما يقرب به من محبّتنا، و يتجنّب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا.

فإن أمرنا بغتة فجأة حين لا تنفعه توبة و لا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد، و يلطف لكم في التوفيق برحمته.

ـ نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام ـ

هذا كتابنا إليك أيّها الأخ الولي، و المخلص في ودّنا الصفي و الناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام، فاحتفظ به، و لا تظهر على خطّنا الذي سطرناه بما له ضمناه أحداً، و أد ما فيه إلى من تسكن إليه، و أوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله و صلّى الله على محمّد و آله الطاهرين.

و ورد عليه كتاب آخر من قبله ــ صلوات الله عليه ــ يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة ، سنة اثنتي عشرة و أربعمائة.

نسخته: من عبد الله، المرابط في سبيله إلى ملهم الحق، و دليله.

بسم الرحمن الرحيم

سلام الله عليك أيّها الناصر للحق، الداعي إليه بكلمة الصدق.

فإنّا نحمد الله إليك الذي لا إله إلاّ هو، إلهنا و إله آبائنا الأوّلين.

و نسأله الصلاة على سيدنا و مولانا محمّد خاتم النبيّين، و على أهل بيته

الطاهرين.

و بعد: فقد كنّا نظرنا مناجاتك ـ عصمك الله ـ بالسبب الذي وهبه الله لك من أوليائه، و حرسك به من كيد أعدائه، و شفعنا ذلك الآن من مستقرّ لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا إليه آنفاً من غماليل ألجأنا إليه السباريت من الإيمان.

و يوشك أن يكون هبوطنا إلى صحصح من غير بعد من الدهر و لا تطاول من الزمان و يأتيك نبأ منّا يتجدد لنا من حال، فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال، و الله موفقك لذلك برحمته.

فلتكن ـ حرسك الله بعينه التي لا تنام ـ أن تقابل لذلك فتنة تسل نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين يبتهج لدمارها المؤمنون، و يحزن لذلك المجرمون، وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم، مستحل للدم المحرّم، يعمد بكيده أهل الإيمان و لايبلغ بذلك غرضه من الظلم و العدوان، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض و السماء.

فلتطمئن بذلك من أوليائنا القلوب، و ليثقوا بالكفاية منه، و إن راعتهم بهم الخطوب.

و العاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب.

و نحن نعهد إليك أيّها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين أيدك الله بنصره الذي أيّد به السلف من أوليائنا الصالحين:

أنّه من اتّقى ربّه من إخوانك في الدين و أخرج ممّا عليه إلى مستحقّيه، كان آمناً من الفتنة المبطلة، و محنها المظلمة المظلّة.

و من بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته، فإنّه يكون خاسراً بذلك لأولاه و آخرته.

و لو أنّ أشياعنا ـ وفّقهم الله لطاعته ـ على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخّر عنهم اليُمن بلقائنا. و لتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة و صدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلاّ ما يتصل بنا مما نكرهه و لا نؤثره منهم.

و الله المستعان، و هو حسبنا و نعم الوكيل.

و صلاته على سيدنا البشير النذير محمّد و آله الطاهرين و سلّم.

و كتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة و أربعمائة نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها:

هذا كتابنا إليك أيّها الولي الملهم للحق العلي، باملائنا و خط ثقتنا، فاخفه عن كل أحد، واطوه، و اجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا شملهم الله ببركتنا إن شاء الله، الحمد لله و الصلاة على سيدنا محمّد النبي، و آله الطاهرين.

❁ ❁ ❁

و ذكر جماعة من العلماء أنّه وجد مكتوباً على قبر الشيخ المفيد بخط الإمام صاحب الأمر ـ عليه السلام ـ هذه الأبيات:

لا صوت الناعي بفقدك إنّه — يوم على آل الرسول عظيم
إن كنت قد غيّبت في جدث الثرى — فالعدل و التوحيد فيك مقيم
و القائم المهدي يفرح كلّما — تليت عليك من الدروس علوم

كتاب مزار المفيد و ما أدراك ما الكتاب

نقدّم اليوم إلى القرّاء الأعزّاء أثراً نفيساً خـالداً، و كنزاً دفيناً ثميناً لم يخرج إلى هذا اليوم ـ بـالرغم من مـرور ما يقارب الألف سنة على رحيـل مصنّفه ـ بحلة منـاسبة، بل بقي مهملاً على رفوف المكتبـات كأمثاله من كنوز تـراث الثقل الأصغر ـ عليهم السلام ـ و ممّا يؤسف حقاً أنّ كتاباً بهذه الأهمية لم يطبع إلى الآن.

علماً أنّه منذ الوهلة الأُولى لتأليفه تلاقفتـه أيدي العلماء من تلاميذه، أو ممّن وفد بعدهم.

ثم إنّه قد اعتمد على هذا الكتاب و استفاد منه و نقل عنه:

١ـ شيخ الطائفـة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ـ المتـوفّى سنة ٤٦٠ ـ أحد أجلّة تـلاميذ الشيـخ المفيد و أفخـرهم، نقـل مقاطـع طويلـة منه في كتـابه: «تهذيـب الأحكام» الذي ألّفه في شرح المقنعة كتاب أُستاذه و شيخه المفيد ـ رحمه الله ـ.

٢ـ السيد النقيب غياث الدين عبد الكـريم بن طاووس ـ المتوفّى سنة ٦٩٣ ـ في كتابه القيّم النادر: «فرحة الغري».

٣ ـ الشيـخ الجليل تقي الـدين إبراهيم بـن علي بن الحسن العـاملي الكفعمي ـ المتوفّى سنة ٩٠٥ ـ في كتابيه «البلد الأمين، المصباح».

نسخ الكتاب

اعتمدنا في تحقيقنا لهذا السفر القيّم على نسختين خطّيتين:

النسخة الأُولى: هي النسخة المحفوظة في خزانة مكتبة «المشهد الرضوي الشريف» تحت الرقم ٤٥٠.

و هي بخط النسخ الجيّد.

أوقفتها للمكتبة بنت ميرزا رضا خان بن محمد حسن النائيني، حيث أوقفت مكتبة والدها ـ الذي لبّى نداء ربه في سنة ١٣٥٠ ـ بتشويق من عمّها مرتضى قلي خان المتوفّى سنة ١٣٥٤، علماً بأنّه هو أيضاً أوقف مكتبته لهذه المكتبة المباركة.

و قد استنسخت هذه النسخة في يوم السبت آخر محرم الحرام سنة ٩٥٧. و لم يذكر فيها اسم الناسخ. و رمزنا لها بـ «أ».

النسخة الثانية: و هي النسخة المحفوظة في مكتبة جامع كوهر شاد في مشهد المقدّسة، تحت الرقم «١٠٧٧» و قد وافقت هذه النسخة سابقتها من حيث التصحيف و السقط بل و حتى تاريخ الاستنساخ. و من خلال نظرة سريعة على النسختين احتملنا أن نسخة «أ» هي الأصل الذي استنسخت هذه النسخة التي رمزنا لها بـ «ب».

منهج التحقيق

بالإضافة إلى مقابلة متن الكتاب مع كلتا النسختين عمدنا إلى مقابلته مع المصادر، و الجوامع التالية:

١ ـ كامل الزيارات لابن قولويه باعتبار أنّ أغلب أخبار و زيارات هذا الكتاب رواها الشيخ المفيد عن شيخه الجليل ابن قولويه.

٢ ـ التهذيب و فرحة الغري، و مصباح الكفعمي، و البلد الأمين باعتبار أنّها

أهم و أقدم المصادر التي أخذت عن هذا المزار.

٣ـ مقابلتـه مع مصباح المتهجّد و مزار ابن المشهدي و الشهيد و إقبال الأعمال و غيرها.

بالإضافة إلى بحار الأنوار.

و اعتمدنـا طريقـة التلفيق ـ بين النسختين الخطّيتين و هـذه المصادر ــ لاثبات نصّ سليم للكتاب قدر الإمكان، مشيرين في الهامش إلى الاختلافات اللفظية ومصادر الأخبار، و نصـوص الزيـارات الواردة فيـه، و شرح بعض الألفـاظ اللغويـة الصعبة و بـالإضافـة إلى ذلك قمنـا بترجمة بعض مشـائخ المصنّـف ـ رحمه الله ــ و بعض الـرواة المذكورين في أسانيده، واضعين نصب أعيننا وضـع الاسم الصحيح في المتن معتمدين في ذلك على أُمّهـات كتب التراجـم، و المعاجم الـرجاليـة المعتبرة، كرجـال النجاشي و الطوسي و البرقي و غيرها.

سائلين المولى العـزيز القديـر أن نكون قد وفّقنـا لاخراج هذا الكتـاب بمستوى يروق لأهـل التحقيق و المعـرفة. و الحمـد لله ربّ العالمين، و صلّى الله على محمـد و آله الطاهرين.

شكر و تقدير:

و قـد تـمّ الكتـاب... لابـدّ لي أن أعرج إلى كـلّ تلـك الجهـود الطيبـة، النـزيهة و المعطاءة ، التي بـذلت ليكون هذا «المزار» مشرية للمكتبة الإسلاميـة بنتاج شريف فأذكـرها مادحاً، و أمـدحها شاكراً، فلهـم منّا كل تقـدير و ثناء، و من الله الإثـابة لهذا العناء .

إنّه بعباده بصير رحيم و كان الله شاكراً عليماً.

السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الأبطحي

نسخة «أ» اولاً وآخراً

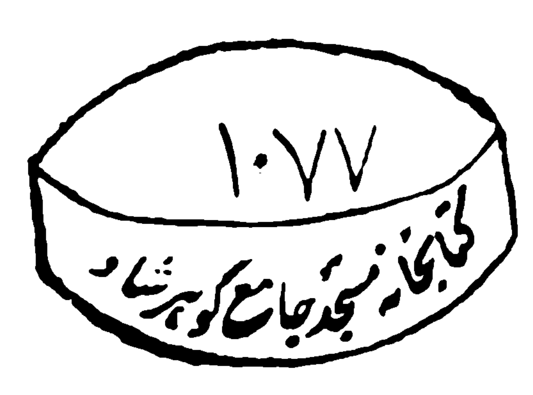
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين
ورحمة الله وبركاته اما بعد وبالله التوفيق فإني قد اعتزمت على
ترتيب مناسك زيارة الإمامين امير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسين
بن علي صلوات الله عليهما ووصف ما يجب من العمل عند الخروج اليهما

✿✿..✿✿..✿✿

لا تنالهم شفاعتي ولا يردون حوضي تمت الكتاب
بعون الملك الوهاب وصلى الله على نبينا
محمد وآله الطاهرين وقد وقع
الفراغ من كتابته بولايت
في آخر محرم الحرام سنة
٩٥٧
سبع وخمسين وتسعمائة
اللهم اغفر للمؤمنين
والمؤمنات و
المسلمين والمسلمات

كتاب مزار الكبير تصنيف الشيخ المفيد ...
رضي ... على ... في سنة سبع وخمسين
وتسعمائة ... الى
... محمد باقر الحسيني رضي الله عنه



نسخة «ب» أولاً وآخراً

به نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله

الطاهرين ورحمة الله وبركاته اما بعد وبالله التوفيق

فانی قد اعتزمت على ترتيب مناسك زيارة الامامين

امير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسين بن علي صلوات الله

* * . . . * * * . . . * *

ولا يزدون حرفا — صورة ما في النسخة آخر الكتاب بعينه

الملك الوهاب وصلى الله على

نبينا محمد وآله الطاهرين

وقد وقع الفراغ من كتابته

يوم السبت سلخ

شهر محرم

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

٩٥٧

سنة سبع وخمسين وتسعمائة [illegible] المسلمين

والمسلمات



تأليف

الإمام الشيخ المفيد
محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم
أبي عبد الله، العكبري، البغدادي
(٣٣٦ - ٤١٣ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين ورحمة الله وبركاته .

أما بعد -وبالله التوفيق- فإنّي قد اعتزمت على ترتيب مناسك زيارة الإمامين «أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، والحسين بن علي صلوات الله عليهما» ووصف مايجب من العمل عندالخروج إليهما ، ويلزم من الفعل في مشهديهما ، وما يتبع ذلك في منازله، ويتعلق بأوصافه في مراتبه .

وأذكر على التقديم في صدره طرفاً مما جاء بدالأثر في فضله، فإني لم أجده على الحدود التي أوْمَهّا منه في شيء مما تقدم من مصنّفات أصحابنا-رضوان الله عليهم-وتأخر، و ان كان موجوداً فيها على غيرها -مما يتعذّر على القاصد العمل بها لأجل الجمع بينها ، ويصعب عليه الإتيان على النسق والنظام بها- وهواختلاف محالها من الأماكن ، وتباين أجناسها من المواضع ، وإختلاط المعنيّ منها بخلافه ، ومجاورة الباب في الغرض لبعيده ، ومباينة المناسب في المواطن لقريبه .

فعمدت تلخيص ذلك على اختصار ، وتحرّيت تأليفه للحفظ والتذكار ، وبالله أستعين ، وعليه أتوكّل، وهوحسبي،ونعم الوكيل .

(١)

باب فضل الكوفة

١ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن [محمد بن] قولويه[١]، قال: حدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله[٢]، عن أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله الرازي الجاموراني[٣]، عن الحسين[٤] بن سيف بن عميرة، عن أبيه سيف، عن أبي بكر

---

(١) جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، يكنى بأبي القاسم القمي، استاذ الشيخ المفيد رحمه الله، كان من الثقات والأجلاء في الحديث والفقه، روى عن أبيه وأخيه، له تصانيف كثيرة على عدد أبواب الفقه، وله كتاب جامع الزيارات، توفى سنة ٣٦٨. وقيل: سنة ٣٦٩، ودفن في مقابر قريش بالقرب من الامام الجواد عليه السلام، ودفن أيضاً بجانبه الشيخ المفيد رحمه الله.

ترجم له في رجال النجاشي: ٩٥ والطوسي: ٤٥٨ وفهرسته: ٤٢ رقم ١٣، والعلّامة الحلي: ٣١ وابن داود: ٦٥ رقم ٣٢٦.

(٢) في الاصل: سعيدبن عبدالله، وما أثبتناه هو الصحيح.

وهو سعد بن عبدالله بن أبى خلف الاشعري القمي، يكنّى بأبي القاسم، قال عنه النجاشي: شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها، كان قد سمع من حديث العامة شيئاً، ولقى مولانا أبا محمد العسكري عليه السلام، وهو جليل القدر، واسع الاخبار، كثير التصانيف، ثقة، توفى رحمه الله سنة ٢٩٩. وقيل: ٣٠٠، وقيل: سنة ٣٠١ هـ.

تجد ترجمته في رجال النجاشي: ١٣٣ والطوسي: ٤٣١ وفهرسته: ٧٥ والحلي: ٧٨، وابن داود: ٢٤٧ رقم ٢٠٨.

(٣) في الاصل والتهذيب: محمد بن عبدالله الرازي.

وما أثبتناه هو الصحيح. راجع رجال الخوئي: ١٤/ ٢٨٩ وج١٥/ ٥٨ وج١٦/ ٢٨٤.

(٤) في الاصل: الحسن، وهو الحسين بن سيف بن عميرة، أبو عبدالله النخعي.

ترجم له في رجال النجاشي: ٤٤، وفهرست الطوسي: ٥٥، رقم ١٩٨.

الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر[١] عليه السلام قال: قلت له: أيّ بقاع الله[٢] أفضل بعد حرم الله عز وجل وحرم رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟

فقال: الكوفة يا أبا بكر هي الزكيّة الطاهرة.

فيها قبور النبيّين المرسلين [وقبور غير المرسلين][٣] والأوصياء الصادقين.

وفيها مسجد سهيل الّذي لم يبعث الله تعالى نبيّاً إلاّ وقد صلّى فيه.

وفيها[٤] يظهر عدل الله، وفيها [يكون][٥] قائمه، والقوّام[٦] من بعده، وهي تكون منازل النبيّين والأوصياء [و] الصالحين[٧].

٢ ـ حدّثني أبو القاسم قال: حدّثني (محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار،)[٨] عن أبيه، عن جدّه علي بن مهزيار، عن الحسن[٩] بن سعيد، عن

(١) في كامل الزيارات: عن أبي عبدالله أو عن أبي جعفر عليهما السلام.

(٢) في الكامل: الارض.

(٣) من الكامل. وفي التهذيب: وغير المرسلين.

(٤) في الكامل: ومنها.

(٥) من الكامل والتهذيب.

(٦) في الاصل: والقوم.

(٧) رواه ابن قولويه في كامل الزيارات ٣٠ ح١١، عنه مختصر البصائر: ١٧٨، والبحار ١٤٨/٥٣ ح٨ (قطعة) وج١٠٠/٤٤٠ ح١٧، ومستدرك الوسائل: ٤١٦/٣ ح٥. ورواه الطوسي في التهذيب: ٣١/٦ ح١ عن ابن قولويه، عنه الوسائل: ٥٢٤/٣ ح١٠ وج١٠/٢٨٢ ح٣، وجامع الأحاديث: ٥٥١/٤ ح٤.

(٨) في الأصل: علي بن مهزيار، وفي التهذيب: محمد بن الحسين بن علي بن مهزيار، وما أثبتناه من كامل الزيارات، راجع رجال الخوئي: ٢٦٩/١٥.

(٩) في التهذيب: الحسين. هو الحسن بن سعيد بن حماد بن مهران مولى علي بن الحسين عليهما السلام، كوفي، أهوازي، يكنى بأبي محمد، ثقة، وهو الذي أوصل علي بن مهزيار وإسحاق بن إبراهيم الحضيني إلى الرضا عليه السلام حتى جرت الخدمة على أيديهما.

ويقال أنه صنّف خمسين مصنّفاً، وشارك أخاه الحسين في كتبه الثلاثين. راجع رجال النجاشي: ٤٦ في ترجمة الحسين بن سعيد، ورجال الطوسي: ٣٧١، وفهرسته: ٥٣. ورجال الحلي: ٣٩، وابن داود: ٧٣ رقم ٤١٩.

ظريف بن ناصح، عن خالد القلانسي، عن الصادق عليه السلام قال:

مكّة حرم الله، وحرم رسوله، وحرم عليّ [بن أبي طالب] عليهما السلام، الصلاة فيها بمائة ألف صلاة، والدرهم فيها بمائة ألف درهم.

والمدينة حرم الله، وحرم رسوله، وحرم عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، الصلاة [فيها][1] بعشرة آلاف صلاة، والدرهم فيها بعشرة آلاف درهم.

والكوفة حرم الله، وحرم رسوله، وحرم عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، الصلاة في مسجدها بألف صلاة[2].

٣ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدّثني (محمد بن الحسين بن متّ الجوهري)[3]، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن الحسن، عن محمد ابن الحسين، عن علي بن حديد، عن محمد بن سنان، عن عمرو بن خالد، عن أبي حمزة الثمالي: إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام أتى مسجد الكوفة عمداً من المدينة فصلّى [فيه][4] ركعتين، ثم جاء حتى ركب راحلته وأخذ الطريق[5].

---

(١) من التهذيب، وأضاف في كامل الزيارات: في مسجدها.

(٢) كامل الزيارات: ٢٩ ح٨، عنه البحار: ٢٤٢/٩٩ ح١٠ وج١٠٠/٤٠٠ ح٥١.

والكليني في الكافي: ٥٨٦/٤ ح١ باسناده الى خلاد القلانسي، عن أبي عبدالله عليه السلام.

والشيخ الطوسي في التهذيب: ٣١/٦ ح٢، والصدوق في من لا يحضره الفقيه: ٢٢٨/١ ح٦٨٠. عنهم الوسائل: ٥٢٤/٣ ح١٢ وجامع الاحاديث: ٥٠٣/٤ ح١ و٢.

ورواه ابن المشهدي في المزار الكبير: ٣٨ ح٥٣ (مخطوط).

(٣) في الاصل: محمد بن الحسن الجوهري، وما أثبتناه من الكامل والتهذيب.

راجع رجال الخوئي: ٢٢/١٦ وص ٢٩.

(٤) من الكامل والتهذيب.

(٥) كامل الزيارات: ٢٧ ح١، عنه البحار: ٣٩٨/١٠٠ ح٤١، ومستدرك الوسائل: ٤٠٥/٣ ح١١.

ورواه في التهذيب: ٢٥٤/٣ ح٢٠، وج٣٢/٦ ح٣ من طريقين إلى عمرو بن خالد، عنه الوسائل: ٥٢٣/٣ ح٦ و٧ والبحار: ٦٤/٤٦ ح٢٤، ورواه ابن المشهدي في المزار الكبير: ٣٨ ح٥٤ (مخطوط).

(٢)
باب فضل مسجد الكوفة

١ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدّثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضال عن إبراهيم بن محمد، عن الفضل بن زكريّا، عن نجم بن حُطيم[١]، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما في مسجد الكوفة لأعدّوا له الزاد والرواحل[٢] من مكانٍ بعيدٍ، إنّ[٣] صلاة فريضة فيه تعدل حجّة و(صلاة نافلة)[٤] تعدل عمرة[٥].

٢ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن الحسن بن [عبد الله بن محمد عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن][٦] عبد الله بن جبلة، عن سلام بن أبي عمرة عن سعد بن طريف[٧]، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين علي بن أبي

---

(١) في الاصل: حكيم، وما أثبتناه هو الصحيح من كامل الزيارات والتهذيب ورجال الطوسي: ١٣٨.

(٢) في الكامل: الراحلة.

(٣) في الكامل: وقال.

(٤) في الكامل: نافلة فيه.

(٥) كامل الزيارات: ٢٨ ح٣، والمزار الكبير: ٤١ ح٦٦ (مخطوط)، عنهما البحار: ١٠٠/٣٩٩ ح٤٥ و٤٦ والتهذيب: ٦/٣٢ ح٤ عن ابن قولويه، عنه الوسائل: ٣/٥٢٥ ح١٤ وجامع الاحاديث: ٤/٥٢٧ ح٩.

وأورده في جامع الاخبار: ٨١ مرسلاً، عنه البحار: ٨٣/٣٧٦ ح٤٥.

(٦) من الكامل والتهذيب.

(٧) في نسخة ـ ب ـ والتهذيب: ظريف.

←

طالب عليه السلام قال: النافلة في هذا المسجد تعدل عمرة مع النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلّم، والفريضة [فيه][١] تعدل حجّة مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، وقد صلّى فيه ألف نبيّ، وألف وصيّ[٢].

٣ ـ وقال الصادق عليه السّلام: ما من عبدٍ صالحٍ ولا نبيٍّ إلاّ وقد صلّى في مسجد كوفان حتّىٰ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لمّا أُسري به قال له جبرئيل: أتدري أين أنت (يا رسول الله الساعة)[٣]؟

[قال: لا. قال:][٤] أنت مقابل [مسجد][٥] كوفان.

(قال: فستأذن لي ربّي حتّىٰ آتيه فأُصلّي فيه ركعتين،)[٦] فاستأذن الله عزّ وجلّ فأذن له، [فهبط فصلّىٰ فيه ركعتين][٧]، وإنّ قبلته[٨] لروضة من رياض

← هو: سعد بن طريف الحنظلي، ويقال له التيمي او التميمي، او الدئلي، او سعد الاسكاف، أو سعد الخفاف أو سعد بن ظريف الشاعر، وكلهم واحد كما ذكره أصحاب التراجم، وهو مولى كوفي، كان قاضياً، وله كتاب، ذكره الطوسي في باب أصحاب علي بن الحسين وفي أصحاب الباقر والصادق عليهم السلام.

تجد ترجمته في رجال النجاشي: ١٣٥، ورجال الطوسي: ٩٢ رقم١٧ و: ١٢٤ رقم٣ و: ٢٠٣ رقم ٣ و١٧ وفهرسته: ٧٦ رقم ٣١١ وابن داود: ١٠١ رقم ٦٨٠، ورجال الخوئي: ٦٨/٨ رقم ٥٠٤٤.

(١) من الكامل.

(٢) كامل الزيارات: ٢٨ ح٥، عنه البحار: ١٠٠/٤٠٠ ح٤٨، وفي التهذيب: ٣٢/٦ ح٥، عنه الوسائل: ٥٢٥/٣ ح١٥، وجامع الاحاديث: ٥٢٨/٤ ح١٠، وفي المزار الكبير: ٧٧ (مخطوط).

وأورده في جامع الاخبار: ٨١ مرسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، عنه البحار: ٣٧٦/٨٣ ح٤٥، وفي روضة الواعظين: ٤٧٦/٢.

(٣) في الكامل: الساعة يا محمد.

(٤) من الكامل.

(٥) من الكامل.

(٦) في الكامل: فقال: استأذن ربك حتى أهبط فاصلّي فيه.

(٧) من الكامل.

(٨) في نسخة ـ ب ـ: ميمنه. وفي الكامل: مقدمه.

الجنّـة، [وإنّ ميمنتـه لروضة من رياض الجنّة، وإنّ ميسرته روضة من رياض الجنّة][١]، وإنّ مؤخّره روضة من رياض الجنّة، وإنّ الصلاة المكتوبة فيه لتعدل بألف صلاته، وإنّ النافلة لتعدل بخمسمائة صلاة، وإنّ الجلوس فيه بغير تلاوةٍ[٢] ولا ذكر لعبادة، ولو علم الناس ما فيه لأتوه ولو حبواً[٣].

٤ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدّثني محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن جدّه علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن ظريف بن ناصح، عن خالد القلانسي[٤]، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

صلاة في مسجد الكوفة بألف[٥] صلاة[٦].

---

(١) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٢) في الكامل: صلاة.

(٣) في نسخة ـ ب ـ: حسبوا.

رواه في كامل الزيارات: ٢٨ ضمن ح٦ باسناده الى هارون بن خارجة عن أبي عبدالله عليه السلام عنه البحار: ١٠٠/٣٩٨ ح٤٠.

وفي التهذيب: ٣/٢٥٠ ح٨ وج٦/٣٢ ح٦ عن الصادق عليه السلام.

في المزار الكبير: ٤٢ ح٦٩ (مخطوط).

ومثله في المحاسن: ١/٥٦ ح٨٦ عنه البحار: ١٠٠/٣٩٨ ح٣٩، والعياشي: ٢/٢٧٧ ح٦.

عنه المستدرك: ٣/٤٠٢ ح٦ والكافي: ٣/٤٩٠ ح١ والغارات: ٢/٤١٣ عنه البحار: ٨٣/٣٥٩ ح١١.

وروى نحوه في أمالي الصدوق: ٣١٥ ح٤، وأمالي الطوسي: ٢/٤٣.

وأخرجه في الوسائل: ٣/٥٢١ ح٣ و٤ عن الكافي والتهذيب والمحاسن وأمالي الصدوق وأمالي الطوسي، جميعاً بأسانيدهم عن هارون بن خارجة.

(٤) تقدم هذا الاسناد في باب١ ح٢.

(٥) في الاصل: ألف.

(٦) كامل الزيارات: ٢٩ ح٧ و: ٣١ ح١٥ عنه الوسائل: ٣/٥٢٨ ح٢٥، والبحار: ١٠٠/٤٠٠ ح٤٩ و٥٠ وفي التهذيب: ٦/٣٣ ح٧، عنه الوسائل: ٣/٥٢٨ ح٢٥.

وأخرجه في جامع الاحاديث: ٤/٥٣٥ ح٢٥، عن الوسائل والتهذيب.

(٣)

باب فضل الصلاة عند السابعة من أساطين المسجد

١ ـ محمد بن إسماعيل بن بزيع[١]، عن أبي إسماعيل السرّاج، قال: قال معاوية بن وهب، وأخذ بيدي فقال: قال لي أبو حمزة، وأخذ بيدي فقال: قال لي الأصبغ بن نباتة، وأخذ بيدي فأراني الاسطوانة السابعة فقال: هذا مقام أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: وكان الحسن عليه السلام يصلّي عند الخامسة، فإذا غاب أمير المؤمنين عليه السلام صلّى فيها الحسن، وهي من باب كندة[٢].

٢ ـ وقال الصادق عليه السّلام: الاسطوانة السابعة ممّا يلي باب كندة في

---

(١) محمد بن إسماعيل بن بزيع أبو جعفر، كان من صالحي هذه الطائفة وثقاتهم، كثير العمل له كتب منها: كتاب ثواب الحج وكتاب الحج.

عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام.

وروى أنه لما ذكر في حضرة الرضا عليه السلام قال: «وددت انّ فيكم مثله».

ترجم له في رجال النجاشي: ٢٥٤ ورجال الطوسي: ٣٦٠ و٣٨٦ و٤٠٥ وفهرسته: ١٣٩ وابن داود: ١٦١ و١٦٥ والحلي: ١٣٩.

(٢) رواه في الكافي: ٤٩٣/٣ ح٨ بالاسناد إلى محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، التهذيب: ٣٣/٦ ح٨ عن محمد بن يعقوب، عنهما الوسائل: ٥٣٠/٣ ح١ والبحار: ٤٠٦/١٠٠ ح٦٤، وجامع الاحاديث: ٥٣٩/٤ ح٤٠.

وأورده في جامع الاخبار: ٨٢ عن أبي حمزة الثمالي، عنه البحار: ٣٧٧/٨٣ ومستدرك الوسائل: ٤١١/٣ ح٥.

الصحن مقام إبراهيم عليه السّلام، والخامسة مقام جبرئيل[1].

* * *

(١) رواه في الكافي: ٤٩٣/٣ ح٧ باسناده إلى علي بن محمد، عن سهل، عن ابن أسباط، رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام، عنه البحار: ٤٠٦/١٠٠ ح٦٥.

وفي التهذيب: ٣٣/٦ ح٩ مرسلاً عن الصادق عليه السلام، عنهما الوسائل: ٥٣١/٣ ح٥، وجامع الاحاديث: ٥٤٠/٤ ح٤٢.

وأورده في جامع الاخبار: ٨٢، عنه البحار: ٣٧٧/٨٣.

(٤)

باب فضل مسجد السهلة

١ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدّثني أخي علي بن محمد بن قولويه، عن[١] أحمد بن إدريس بن أحمد، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشّاب[٢]، عن علي بن حسّان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير[٣]، عن أبي عبد الله عليه السلام.

[قال:][٤] سمعته يقول لأبي حمزة الثمالي: يا أبا حمزة هل شهدت عمّي ليلة خرج؟ قال: نعم.

قال: فهل صلّى في مسجد سهيل؟

قال[٥]: وأين مسجد سهيل، لعلّك تعني مسجد السهلة؟ قال: نعم.

قال: (أما أنّه)[٦] لو صلّى فيه ركعتين ثم استجار الله لأجاره سنة.

---

(١) في نسخة ـ ب ـ: بن. وهو تصحيف.

(٢) في التهذيب: عن عمران بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان.

وفيه سقط واضح، إذ أنّ عمران هذا هو: عمران بن موسى بن الحسن بن عامر بن عبدالله بن سعد الأشعري القمي، روى عن الحسن بن موسى الخشاب كما صرح بذلك النجاشي في رجاله: ٣٣، وراجع رجال الخوئي: ١٣/١٦٥ رقم٩٠٥٧ و٩٠٥٨.

(٣) في نسخة ـ ب ـ: كبير. وهو تصحيف.

(٤) من الكامل.

(٥) في الاصل: وقال.

(٦) في الإصل: أما لو أنه.

فقال له أبو حمزة: بأبي أنت وأمّي هذا مسجد السهلة؟

قال: نعم فيه بيت إبراهيم الذي كان يخرج[١] منه إلى العمالقة.

وفيه بيت إدريس الذّي كان يخيط فيه، [وفيه مناخ الراكب][٢].

وفيه صخرة خضراء، فيها صور[٣] (جميع النبيّين)[٤] وتحت الصخرة الطينة التي خلق الله عزّ وجلّ منها النبيّين.

وفيه[٥] المعراج وهو الفاروق [الأعظم][٦] موضع منه، وهو ممرّ الناس، وهو من كوفان.

وفيه ينفخ في الصور وإليه المحشر، ويحشر من جانبه[٧] سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب[٨].

٢ ـ وقال الصادق عليه السلام: مسجد السهلة منزل صاحبنا اذا قام بأهله[٩].

---

(١) في خ ل والكامل: يأتي.

(٢) من الكامل.

(٣) في نسخة ـ ب ـ: صورة.

(٤) في الكامل: الأنبياء.

(٥) في الكامل: وفيها.

(٦) ليس في الاصل.

(٧) في نسخة ـ ب ـ: ويحشرون عن جاء به.

(٨) كامل الزيارات: ٢٩ ح١٠، عنه البحار: ١٠٠/٤٣٦ ح٨، ومستدرك الوسائل: ٣/٤١٥ ح٤، وفي التهذيب: ٦/٣٧ ح٢٠، عنه الوسائل: ٣/٥٣٢ ح١، والبحار: ٧/١١٦ ح٥٣.

(٩) رواه في الكافي: ٣/٤٩٥ ح٢ باسناده إلى محمد بن يحيى، عن علي بن الحسن بن علي عن عثمان، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبي عبدالله عليه السلام.

عنه البحار: ١٠٠/٤٣٩ ح١٥.

وفي التهذيب: ٣/٢٥٢ ح١٢ باسناده إلى محمد بن يحيى، عن علي بن الحسن بن فضال، عن الحسين بن سيف، عن عثمان، عن صالح بن أبي الأسود.

وغيبة الطوسي: ٢٨٢ باسناده إلى الفضل بن شاذان، عن عثمان بن عيسى، عن صالح بن أبي الأسود.

←

٣ ـ وقال عليه السلام: إنّه ما من مكروب يأتي مسجد السهلة فيصلّي فيه [ركعتين][(١)] بين العشاءين ويدعو الله تعالى إلاّ فرّج كربه[(٢)].

٤ ـ وروي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: من صلّى في مسجد السهلة ركعتين زاده الله عزّ وجلّ في عمره سنتين[(٣)].

* * *

← وأخرجه في الوسائل: ٣/٥٣٣ ح٤ وجامع الاحاديث: ٤/٥٥٠ ح١ عن الكافي وغيبة الطوسي والتهذيب. والبحار: ٥٢/٣٣١ ح٥٤ عن الغيبة والكافي.

وإثبات الهداة: ٦/٣٧٦ ح٧٢ عن غيبة الطوسي والتهذيب.

وأورده مرسلاً في إرشاد المفيد: ٤٠٩ عن الصادق عليه السلام.

وفي كشف الغمة: ٢/٤٦٣، والمزار الكبير: ٤٧ ح٨٥ (مخطوط)، ومنتخب الأنوار المضيئة: ١٩١.

(١) من التهذيب. وفي نسخة ـ ب ـ: و.

(٢) التهذيب: ٦/٣٨ ح٢١ مرسلاً عن الصادق عليه السلام، عنه الوسائل: ٣/٥٣٢ ح٢، والبحار: ١٠٠/٤٤٠ ح٢٠، وجامع الاحاديث: ٢/١٨٤ ح١٧.

وفي المزار الكبير: ٤٧ ضمن ح٨٥.

يأتي الحديث في ص ٨٧ باب ٤٦ ح١.

(٣) المزار الكبير: ٤٧ ح٨٩ (مخطوط)، عنه البحار: ١٠٠/٤٣٦ ح٦، ومستدرك الوسائل: ١/٢٣٧ ح٨ وجامع الاحاديث: ٤/٥٥٦.

(٥)

باب فضل الفرات

١ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدّثني محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه ، عن جدّه علي بن مهزيار، عن الحسن[١] بن سعيد، عن علي بن الحكم، (عن عرفة، عن ربعي)[٢] قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

شاطئ الوادي الأيمن الذي ذكره الله تعالى جلّ جلاله في كتابه[٣] هو الفرات، والبقعة المباركة هي كربلاء، [والشجرة هي محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم][٤][٥].

٢ ـ حدّثني أبو القاسم [، عن محمد بن الحسن][٦]، عن محمد بن الحسن

---

(١) في التهذيب: الحسين. مرّت ترجمته في باب ١ ح٢.

(٢) في التهذيب: مخرمة بن ربعي، وهو تصحيف، راجع رجال الخوئي: ١٤٧/١١ رقم ٧٦٥٩.

(٣) إشارة إلى الآية المباركة: ﴿فلمّا أتيها نودي من شاطىء الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى إنّي أنا الله ربّ العالمين﴾. القصص: ٣٠.

(٤) من الكامل.

(٥) كامل الزيارات: ٤٨ ح١١، عنه البحار: ١٣٦/١٣ ح٤٨ وج١٠٠/٢٢٩ ح١٤ والبرهان ٢٢٦/٣ ح١.

وفي التهذيب: ٣٨/٦ ح٢٤، عنه الوسائل: ٣١٤/١٠ ح٤ ونور الثقلين ١٢٦/٤ ح٦٢.

(٦) من الكامل، وهو الصحيح.

لأنّ ابن قولويه لا يروي عن الصفّار إلّا بواسطة، كما أنّ محمد بن الحسن هذا، هو ابن الوليد أحد مشايخ ابن قولويه، وأحد الرواة عن الصفّار.

←

الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل عن حنّـان بن سدير(١)، عن حكيم بن جبير(٢) الأسدي قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إنّ الله جلّ جلاله يهبط ملكاً في كلّ ليلة معه ثلاثة مثاقيل(٣) من مسك الجنّة فيطرحه في فراتكم هذا.

وما من نهر في شرق الأرض و[لا](٤) غربها أعظم بركة منه(٥).

٣ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن علي بن الحسين بن موسىٰ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن سليمان بن نهيك عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله عز وجل ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾(٦).

قال: الربوة: نجف الكوفة، والمعين: الفرات(٧).

← راجع رجال الخوئي ١٥/ ٢٨٠ رقم ١٠٥١٨ في ترجمة محمد بن الحسن بن الوليد، ورجال النجاشي: ٢٧٤، وفهرست الطوسي: ١٤٣ رقم ٦١١ في ترجمة محمد بن الحسن الصفار.

(١) في نسخة ـ ب ـ: أسد. وهو تصحيف.

(٢) في نسخة ـ ب ـ: جبيري.

(٣) كذا في المصادر. وفي نسختي الاصل: بيتا قيل. وهو تصحيف.

(٤) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٥) كامل الزيارات: ٤٩ ح١٢ بنفس الاسناد وص ٤٨ ح٧ باسناد من طريق آخر إلى حكيم ابن جبير، باختلاف في الألفاظ، عنه البحار: ١٠٠/ ٢٣٠ ح١٦ و: ٢٢٨ ح١١، ومستدرك الوسائل: ١٣٢/٣ ح٢.

ورواه في التهذيب: ٣٨/٦ ح٢٢ باسناده عن محمد بن الحسن الصفّار، عنه الوسائل: ٣١٣/١٠ ح١، وفي الكافي: ٣٨٩/٦ ح٦ باسناده إلى حنان بن سدير، عن أبيه، عن حكيم، عنه الوسائل: ٢١٢/١٧ ح٦، والبحار: ٣٧/٦٠ وج٦٦/٤٤٨ ح٦.

(٦) المؤمنون: ٥٠.

(٧) كامل الزيارات: ٤٧ ح٥، عنه البحار: ٢١٧/١٤ ح١٩ وج١٠٠/٢٢٨ ح١٠، ومستدرك الوسائل: ١٣٢/٣ وفي التهذيب: ٣٨/٦ ح٢٣ باسناده عن ابن قولويه، واسقط في السند: (علي بن إبراهيم، عن أبيه)، عنه الوسائل: ١٠/ ٣١٤ ح٣، والبرهان: ١١٣/٣ ح٣.

(٦)

باب فضل الإغتسال في الفرات والشرب منه

١ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن جدّه علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمد المُسلي[١]، عن عبد الله بن سليمان قال:

لما قدم أبو عبد الله عليه السلام [إلى][٢] الكوفة في زمان أبي العبّاس جاء[٣] على دابّته في ثياب سفره حتى وقف على جسر الفرات[٤] ثم قال لغلامه: اسقني. فأخذ كوز ملّاح فغرف له (فسقاه[٥] فشرب الماء وهو يسيل من شدقيه على)[٦] لحيته وثيابه، ثم استزاده فزاده، فحمد الله عزّ وجلّ، [ثم قال][٧]:

نهر ما أعظم بركته أما أنّه يسقط فيه كلّ يوم سبع قطرات من الجنّة.

---

(١) في نسخة ـ ب ـ : السلمي. وما في المتن صحيح كما في رجال النجاشي: ١٢٥، وفهرست الطوسي: ٧٠ رقم ٢٨٠ ورجال السيد الخوئي ٧/١٧٥. و«المسلي» نسبة إلى «مسلية» قبيلة من مَذْحِج.

(٢) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٣) في نسخة ـ أ ـ : فجاء.

(٤) في خ ل والكامل والتهذيب: الكوفة.

(٥) خ ل: فأسقاه.

(٦) في الكامل: به فأسقاه فشرب والماء يسيل من شدقيه وعلى.

وفي التهذيب: فغرف منه وسقاه وشرب الماء وهو يسيل على.

وفي نسخة ـ ب ـ : فشرب وهو يسيل على.

(٧) ليس في نسخة ـ ب ـ.

أما لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا الأخبية على حافّتيه.

[أما][١] لولا ما يدخله من الخطّائين ما اغتمس فيه ذو عاهة إلّا برىء[٢][٣].

٢ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدّثني محمد بن الحسن [بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن][٤] بن علي بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن سليمان بن هارون العجلي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أظنّ أحداً يحنّك بماء الفرات إلّا أحبّنا أهل البيت.

وسألني كم بينك وبين [ماء][٥] الفرات؟ فأخبرته [فقال][٦]: لو كنت عنده لأحببت أن آتيه طرفي النهار[٧].

---

(١) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٢) في نسخة ـ ب ـ: أبراه.

(٣) رواه في كامل الزيارات: ٤٨ ح٨ عنه البحار: ١٠٠/٢٢٩ ح١٣ ومستدرك الوسائل: ٣/١٣٢ ح٤، ورواه في التهذيب: ٦/٣٨ ح٢٥، عنه الوسائل: ١٠/٣١٥ ح٥ وعن كامل الزيارات.

(٤) من الكامل.

(٥) من الكامل.

(٦) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٧) كامل الزيارات: ٤٧ ح٤ بهذا الاسناد، وفي ص ٤٩ ح١٣ باسناده عن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عنه البحار: ١٠٠/٢٢٨ ح٩ و١٠٤/١١٤ ح٢٩ و٣٠، ومستدرك الوسائل: ١٥/١٣٩ ح٣ وفي التهذيب ٦/٣٩ ح٢٦ باسناده عن محمد بن الحسن الصفار، عنهما الوسائل: ١٠/٣١٤ ح٢. وروى صدره في الكافي: ٦/٣٨٨ ح١ باسناده إلى محمد بن أبي حمزة، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام.

وروى ذيله في ح٤ باسناده إلى علي بن الحسين، عن أبي عبدالله عليه السلام.

عنه الوسائل: ١٧/٢١١ ح١، والبحار: ٦٦/٤٤٨ ح٣.

(٧)

باب زيارة أمير المؤمنين صلوات الله عليه

١ ـ حدّثني ابو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله بن [أبي][1] خلف، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا الحسين بن علي عليهما السلام في حجر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذ رفع رأسه فقال: يا أبت ما لمن زارك بعد موتك؟

قال: يا بُنيّ من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنّة.

ومن أتى أباك زائراً بعد موته فله الجنّة.

ومن أتى أخاك زائراً بعد موته فله الجنّة.

ومن أتاك زائراً بعد موتك فله الجنّة[2].

٢ ـ حدّثني أبـو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطّار، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن

---

(١) من الكامل والتهذيب، وهو الصحيح، وفي نسخة ـ ب ـ : «سعيد» بدل «سعد».

تقدّمت ترجمته في باب ١ ح١

(٢) كامل الزيارات: ١٠ ح١، عنه البحار: ١٠٠/١٤٢ ح١٦، وفي التهذيب: ٦/٢٠ ح١، وفيه (الحسن) بدل (الحسين)، وص٤٠ ح٢.

عنهما الوسائل: ١٠/٢٥٧ ح١٧، وعن المقنعة: ٧ مرسلاً. ورواه في المزار الكبير: ٣ ح١٠ (مخطوط)، عن سعد بن عبدالله. وأورده في روضة الواعظين: ٢٠١، وجامع الاخبار: ٢٧ مرسلاً.

يأتي الحديث في المزار الثاني ص١٧٨ باب٩ ح١.

منيع بن الحجّاج، عن يونس، عن[1] أبي وهب القصري[2] قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك أتيتك ولم أزر قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: بئس ما صنعت لولا أنّك من شيعتنا ما نظرت إليك، ألا تزور من يزوره الله تعالى مع الملائكة (وتزوره الأنبياء ويزوره المؤمنون)[3]؟!

قلت: جعلت فداك ما علمت ذلك.

قال: فاعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمّة كلّهم وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فُضِّلوا[4].

٣ ـ حدّثني أبو القاسم، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر الجعفي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إنّي أشتاق إلى الغري.

قال: وما شوقك[5] إليه؟

---

(١) في نسخة ـ ب ـ والمزار الكبير: بن. راجع جامع الرواة: ٢/٤٢١ ورجال السيد الخوئي: ١٦/١٣ وج٢٢/٧٠.

(٢) في نسخة ـ ب ـ: العضري. وفي الكامل: البصري. راجع المصدرين السابقين.

(٣) في الكامل: ويزوره الأنبياء مع المؤمنين.

(٤) كامل الزيارات: ٣٨ ح١، عنه البحار: ٩٢/٣٩ ح٦ (قطعة) والبحار: ٢٥٧/١٠٠ ح٣، باسناده عن أبيه ومحمد بن يعقوب.

وفي التهذيب: ٦/٢٠ ح٢ والكافي: ٤/٥٧٩ ح٣ باسنادهما عن محمد بن يحيى، عنهم الوسائل ١٠/٢٩٣ ح٢، وفي المزار الكبير: ٣ ح١١ (مخطوط).

وأورده في المحتضر: ٨٩، عنه البحار: ٢٥/٣٦١ ح١٩، وفي فرحة الغري: ٧٤ بالاسناد إلى أبي وهب القصري.

(٥) كذا في (خ ل) والكافي والتهذيب. وفي الاصل: يشوقك.

فقلت: إنّي أُحبّ (أمير المؤمنين عليه السلام وأُحبّ أن أزوره)[١].

فقال لي: هل تعرف فضل زيارته؟ فقلت: لا يابن رسول الله، فعرّفني ذلك.

قال: إذا زرت أمير المؤمنين عليه السلام فاعلم أنّك زائر عظام آدم، وبدن نوح، وجسم علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقلت: إنّ آدم هبط بسرنديب في مطلع الشمس، وزعموا أنّ عظامه في بيت الله الحرام، فكيف صارت عظامه بالكوفة؟!

قال: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نوحٍ عليه السلام وهو في السفينة أن يطوف بالبيت أُسبوعاً. فطاف بالبيت كما أُوحي إليه، ثم نزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم عليه السلام فحمله في جوف السفينة حتّى طاف [بالبيت][٢] ما شاء الله أن يطوف، ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله عزّ وجلّ للأرض: «ابْلَعي مَاءَكِ»[٣] فبلعت ماءها [من مسجد الكوفة][٤] كما بدأ الماء منه، وتفرّق الجمع الذي كان مع نوح في السفينة.

فأخذ نوح التابوت، فدفنه في الغري[٥] وهو قطعة من الجبل الذي كلّم الله [عليه][٦] موسى تكليماً، وقدّس عليه عيسى تقديساً، واتّخذ عليه إبراهيم خليلاً واتّخذ عليه محمّداً حبيباً، وجعله للنبيّين مسكناً، والله ما سكن [فيه][٧] أحد (بعد

---

(١) في نسخة ـ أ ـ : أزور أمير المؤمنين صلوات الله عليه. وفي نسخة ـ ب ـ : أن أزور أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٣) هود : ٤٤.

(٤) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٥) في (خ ل) والكامل: بالغري.

(٦) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٧) من الكامل والمزار الكبير.

آبائه[١] الطيّبين)[٢] آدم ونوح [أكرم من][٣] أمير المؤمنين عليه السلام.

فإذا زرت[٤] جانب النجف فزر عظام آدم، وبدن نوح، وجسم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّك زائر الآباء الأولين، ومحمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم خاتم النبيّين، وعليّاً سيّد الوصيّين، وإنّ[٥] زائره تفتح له أبواب السماء عند دعوته، فلاتكن عن الخير نوّاماً[٦].

* * *

---

(١) خ ل: آبائي.

(٢) في نسخة ـ ب ـ: بعد آبائه الطاهرين (الطيبين خ ل).

(٣) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٤) في الكامل: أردت.

(٥) (خ ل): فان.

(٦) عنه مصباح الكفعمي: ٤٧٩ (حاشية).

ورواه ابن طاووس في فرحة الغري: ٧٢ باسناده إلى المفيد، عنه البحار: ١٠٠/٢٥٩ ح٥.

ورواه في كامل الزيارات: ٣٨ ح٢ بطريقين: أحدهما: باسناده عن محمد بن يعقوب، عن أبي علي الأشعري، عمّن ذكره، عن محمد بن سنان، والآخر: عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عنه البحار: ١١/٢٦٨ ح١٨ (قطعة) وج٨٢/٦٦ ح١ (قطعة) وج١٠٠/٢٥٨ ح٤، ومستدرك الوسائل: ٢/٣٠٩ ح٥، وجامع الاحاديث: ٣/٣٩٣ ح١.

ورواه في التهذيب: ٦/٢٢ ح٨ باسناده عن ابن قولويه، عنه الوسائل: ١٠/٢٩٩ ح١، والبرهان: ٢/٢١٩ ح١٥.

ورواه في المزار الكبير: ٤ ح١٢ (مخطوط) باسناده إلى محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري.

(٨)

باب فضل كربلاء

١ ـ حدّثني أبـو القـاسم جعفر بن محمد، قال: حدّثني محمد بن جعفر القرشي الرزّاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن أبي سعيد، عن بعض رجاله، عن أبي الجارود قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام:

اتّخـذ الله [أرض][1] كربـلاء [حرماً][2] آمناً مباركاً قبل أن يخلق أرض الكعبة ويتّخذها حرماً بأربعة وعشرين ألف عام، وانّه إذا زلزل الله تبارك وتعالى الأرض وسيَّرها رُفِعَتْ كما هي بتربتها نورانيّة صافية، فَجُعِلَتْ في افضل روضة من رياض الجنّة، وأفضل مسكن في الجنّة لايسكنها إلاّ النبيّون والمرسلون ـ أو قال: أُولو العزم من الرسل ـ.

وانّها لتزهـر بين رياض الجنّة كما يزهر الكوكب[3] لأهل الأرض يغشى نورها[4] أبصار أهل الجنّة، وهي تنادي:

«أنا أرض الله المقدّسة الطيّبة المباركة التي تضمّنت سيّد الشهداء، وسيّد شباب أهل الجنّة»[5].

---

(١) من الكامل.

(٢) من الكامل.

(٣) أضاف في الكامل: الدرّي بين الكواكب.

(٤) في الاصل: نور.

(٥) عنه مصباح الكفعمي: ٥٠٨ (حاشية).

ورواه في كتاب أبي سعيد العصفري: ١٧ باسناده عن رجل، عن أبي الجارود، عنه البحار:

٢ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدّثني محمد بن جعفر الرزّاز عن محمد بن الحسين [بن][1] ابي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ لموضع قبر الحسين بن علي عليهما السلام حرمة معروفة[2] من عرفها واستجار بها أُجير.

قلت: فصف لي موضعها جعلت فداك.

فقال: امسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجليه وخمسة وعشرين ذراعاً مّما يلي وجهه، [وخمسة وعشرين ذراعاً من خلفه][3] وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه.

وموضع قبره منذ يوم دفن روضة من رياض الجنّة، ومنه معراج يعرج فيه بأعمال زوّاره إلى السماء، فليس ملك [ولا نبيّ][4] في السماوات ولا في الأرض إلّا وهم يسألون الله جلّ وعزّ[5] في زيارة قبر الحسين عليه السلام ففوج ينزل وفوج يعرج[6].

ورواه في كامل الزيارات: ٢٦٨ ح٥ بهذا الاسناد.

وبسند آخر عن أبيه وعلي بن الحسين وجماعة مشايخه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن عباد أبي سعيد العصفري.

عنه الوسائل: ١٠/٤٠٣ ح٣ والمستدرك المذكور ص٣٢٣ ح٤، والبحار: ١٠١/١٠٨ ح١٠ و١٢.

ورواه في المزار الكبير: ١٣٧ ح١٤٨ بالاسناد إلى ابن قولويه مثله.

(١) من الكامل، وهو الصحيح. راجع رجال السيد الخوئي: ١٥/٣٢٤ والحديث السابق.

(٢) في الكامل: معلومة.

(٣) من الكامل، وفي التهذيب: «قدامه» بدل من «ممّا يلي وجهه» مع تقديم وتأخير.

(٤) من الكامل.

(٥) وأضاف في الكامل: أن يأذن لهم.

(٦) عنه مصباح الكفعمي: ٥٠٨ (حاشية). ورواه في كامل الزيارات: ٢٧٢ ح٤ بهذا الإسناد.

وفي ص ٢٧١ ح١ باسناده عن الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن أبيه عبدالله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب (قطعة منه). ←

٣ ـ وقال الصادق عليه السّلام: حريم قبر الحسين عليه السّلام خمسة فراسخ من أربعة جوانب القبر[1].

* * *

→

ورواه في الكافي: ٥٨٨/٤ ح٦ باسناده عن عدّة من أصحابه، عن سهل بن زياد، وأحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب.

وفي ثواب الأعمال: ١١٩ ح٤٢ باسناده عن محمد بن موسى المتوكّل، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب. عنها البحار: ١١٠/١٠١ ح١٩.

ورواه في التهذيب: ٧١/٦ ح٣ عن ابن قولويه، عنه وعن الكامل وعن الكافي الوسائل: ٤٠٠/١٠ ح٤ و٥.

ورواه فى المزار الكبير: ١٣٨ ح١٤٩ (مخطوط) بالاسناد إلى ابن قولويه.

وأورده مرسلاً في مصباح المتهجد: ٥٠٩.

وأورد قطعة منه في روضة الواعظين: ٤٧٧ مرسلاً. يأتي الحديث في باب ٦١ ح٣.

(١) كامل الزيارات: ٢٧٢ ح٣ باسناده عن حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة بن الخطاب، عن منصور.

وفي مصباح المتهجد: ٥٠٩ عن منصور بن العباس. عنهما البحار: ١١١/١٠١ ح٢٧ ومستدرك الوسائل: ٣٢٠/١٠ ح٢.

وفي التهذيب: ٧١/٦ ح١ بالاسناد إلى ابن قولويه، والفقيه: ٥٧٩/٢ ح٣١٦٧، عنهما الوسائل: ٣٩٩/١٠ ح١ وص ٤٠١ ح٨.

وأخرجه في جامع الاحاديث: ٥٤٦/١٢ ح١٠ عن التهذيب والكامل والفقيه.

وفي المزار الكبير: ١٣٨ ح١٥٠ عن الصادق عليه السلام.

يأتي الحديث في ص١٣٩ باب٦١ ح١.

(٩)

باب وجوب زيارة الحسين صلوات الله عليه

١ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي ومحمد بن الحسن رحمهما الله، عن الحسن بن متيل، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن ابن علي بن فضـال، (عن أبي ايّوب إبـراهيم بن عثمان الخزّاز)[1] عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقرعليه السلام قال:

مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي عليهما السلام فإنّ إتيانه مفترض على كلّ مؤمن يقرّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عزّ وجلّ[2].

---

(١) من كامل الزيارات والتهذيب وفي الاصل: إبراهيم بن عمر الخزّاز. ولم نعثر له على ترجمة.

وإبراهيم بن عثمان المكنّى بأبي أيّوب الخزّاز الكوفي، ثقة، كبير المنزلة، له كتاب نوادر روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، عدّه الطوسي والبرقي من أصحاب الصادق عليه السلام، وعدّه المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الاعلام، والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام، الذي لا يطعن عليهم ولا طريق لذمّ واحد منهم.

تجد ترجمته في رجال النجاشي: ١٦ والطوسي: ١٤٦، وفهرسته: ٨، والحلي: ٥ رقم ١٣، والكشي: ٣٦٦ رقم ٦٧٩، والبرقي: ٢٧ باسم (أبي أيوب الخزاز) والخوئي: ١/١٢٨.

(٢) كامل الزيارات: ١٢١ ح١ عن أبيه ومحمد بن الحسن، عن الحسن بن متيل، ومحمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار جميعاً، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي.

ورواه في ص١٥٠ ح١ عن أبيه وجماعة مشايخه، عن سعد بن عبدالله، ومحمد بن يحيى العطار وعبدالله بن جعفر الحميري جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن أبي أيوب... عنه الوسائل: ١٠/٣٤٥ ح١ وص٣٤٦ ح٤ والبحار: ١٠١/٣ ح٨ و١٢.

٢ ـ حدّثني أبو القاسم قال: حدّثني أبي ومحمد بن الحسن رحمهما الله جميعاً، عن الحسن بن متيل، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسّان الهاشمي، عن عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر عليه السلام قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أنّ أحدكم حجّ دهره ثم لم يزر الحسين بن علي عليهما السلام لكان تاركاً حقّاً من حقوق [الله وحقوق](١) رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

لأنّ حقّ الحسين عليه السلام فريضة من الله عزّ وجلّ واجبة على كلّ مسلم(٢).

* * *

← الوليد، عن الحسن بن متيل الدقاق وغيره من الشيوخ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي...

ومثله في الفقيه: ٢/٥٨٢ ح٣١٧٧ عن الحسن بن علي بن فضال، وأمالي الصدوق: ١٢٣ ح١٠ عنه البحار: ١/١٠١ ح١. وفي المقنعة: ٧٢ مرسلاً، عنهم الوسائل: ١٠/٣٢١ ح٨.

وروى مثله مرسلاً في ارشاد المفيد: ٢٨٣ عن الصادق عليه السلام، عنه الوسائل: ١٠/٣٤٦ ح٥ والمزار الكبير: ١٣٩ ح١٥٢.

وأورد مثله مرسلاً عن الصادق عليه السلام في روضة الواعظين: ٢٣٢.

(١) من الكامل.

(٢) كامل الزيارات: ١٢٢ ح٤، عنه الوسائل: ١٠/٣٤٦ ح٣، والبحار: ١٠١/٣ ح١٠.

وفي التهذيب: ٦/٤٢ ح٢ عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن محمد بن علان، عن حميد بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يزيد، عن علي بن الحسن، عن عبد الرحمان بن كثير، عنه الوسائل: ١٠/٣٣٣ ح١، والبحار: ١٠١/٣ ح١١.

ورواه في المزار الكبير: ١٣٩ ح١٥٣ بالاسناد إلى عبد الرحمان بن كثير.

وأورده في مصباح الكفعمي: ٤٩١ (حاشية) عن الصادق عليه السلام. ←

(١٠)

باب حدّ وجوبها في الزمان على الأغنياء والفقراء

١ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدّثني جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبيد الله[١] الموسوي، عن عبد الله بن نهيك، عن محمد بن أبي عمير[٢] عن [أبي أيّوب][٣]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

---

(١) في الاصل والكامل: عبدالله، وما أثبتناه هو الصحيح.
قال عنه الشيخ الطوسي في رجاله: ٤٦٠ رقم ١٨:
«جعفر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبيدالله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام العلوي الحسيني الموسوي المصري، روى عنه التلعكبري وفي بعض النسخ: (عبدالله)، وذكر بعض أرباب المعاجم أن ذلك اشتباه، لأنّ العلويين الذين قطنوا مصر وملكوها هم بنو عبيدالله بن موسى بن جعفر عليه السلام دون عبدالله».
ترجم له في تنقيح المقال: ١/٢٢٢ ورجال السيد الخوئي: ٤/١٠٣.

(٢) محمد بن أبي عمير كنى أبا محمد، واسم أبي عمير: زياد بن عيسى، بغدادي الاصل والمقام، لقى أبا الحسن موسى عليه السلام، وسمع منه أحاديث وكناه في بعضها أبا محمد، وروى عن الرضا عليه السلام، وأدرك الجواد عليه السلام.
جليل القدر، عظيم المنزلة، فقيه، عالم، أوثق الناس عند الخاصة والعامة.
قال عنه الجاحظ: فخر قحطان على عدنان، كان أوحد أهل زمانه في الأشياء كلها، توفى سنة ٢١٧.
تجد ترجمته في رجال النجاشي: ٢٥٠ ورجال الطوسي: ٣٨٨ رقم ٢٦ وفهرسته: ١٤٢، ورجال العلامة الحلي: ١٤٠ رقم ١٧، ورجال ابن داود: ١٥٩ رقم ١٢٧٢.

(٣) ليس في الاصل، وما أثبتناه من الكامل. مع أن (ابن أبي عمير) لا يروي عن الصادق عليه السلام.
←

حقّ على الغنيّ أن يأتي قبر الحسين عليه السلام في السنة مرّتين.
وحقّ على الفقير أن يأتيه في السنة مرّة[١].

* * *

← وهو ابراهيم بن عثمان الخزاز. تقدمت ترجمته في ص٢٥ باب٩ ح١ فراجع.

(١) كامل الزيارات: ٢٩٣ ح١ بنفس الاسناد.

ورواه في ص ٢٩٤ ح٥ باسناده عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن بعض أصحابه، عن ابن أبي ناب، عن أبي عبدالله عليه السلام. عنه الوسائل: ٤١٧/١٠ ح١ والبحار: ١٢/١٠١ ح٢ و٣.

وفي التهذيب: ٤٢/٦ ح٣ باسناده عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، وذكر ابن رئاب بدل (ابن ناب) عنه الوسائل: ٣٤٠/١٠ ح١ والبحار: ١٣/١٠١ ح٤.

(١١)

باب ثواب من زار الحسين عليه السلام راكباً وماشياً ومناجاة الله لزائره[١]

١ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله [ومحمد بن يحيى وعبد الله][٢] بن جعفر [الحميري][٣] وأحمد بن إدريس جميعاً عن الحسن[٤] بن عبيد الله، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن عبد الجبّار النهاوندي، عن أبي سعيد[٥]، عن الحسين بن (ثوير بن)[٦] أبي فاختة قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حسين من خرج من منزله يريد زيارة الحسين بن علي صلوات الله عليهما إن كان ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حسنة (وحطّ بها)[٧] عنه سيّئة، وإن كان راكباً كتب الله له بكلّ خطوة حسنة وحطّ بها عنه سيّئة حتى إذا صار في الحائر كتبه الله من المفلحين المنجحين[٨].

فإذا[٩] قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين حتى إذا أراد الإنصراف أتاه

---

(١) العنوان بياض في نسخة ـ ب ـ.

(٢) من الكامل والتهذيب.

(٣) من الكامل والتهذيب.

(٤) في بقية المصادر: الحسين.

(٥) في التهذيب: اسمعيل.

(٦) في نسخة ـ ب ـ: ثون. وهو تصحيف وسقط. راجع رجال السيد الخوئي: ٥/ ٢١٠.

(٧) في خ ل والكامل: ومحى

(٨) في الكامل: المصلحين المنتجبين. وفي التهذيب: المفلحين.

(٩) في (خ ل) والكامل: حتى إذا.

ملك فقال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقرئك السلام، ويقول لك: استأنف العمل فقد غفر الله لك ما مضى[١] [٢].

٢ ـ حدّثني أبو القاسم عن أبيه، عن سعد بن عبد الله [ومحمد بن يحيى][٣] عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن بشير الدهّان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إنّ الرجل ليخرج إلى قبر الحسين صلوات الله عليه، فله إذا خرج من أهله بأوّل خطوة مغفرة ذنوبه، ثم لا يزال[٤] يقدّس بكلّ خطوة حتى يأتيه، فإذا أتاه، ناجاه الله تعالى، فقال:

«عبدي سلني أُعطك، ادعني أُجبك، اطلب منّي أُعطك، سلني حاجة أقضها لك».

[قال][٥] وقال أبو عبد الله عليه السلام: وحقّ على الله تعالى أن يعطي ما بذل[٦].

---

(١) أضيف في الاصل ـ بخط آخر ـ: بعلمك.

(٢) كامل الزيارات: ١٣٢ ح١، عنه البحار: ١٠١/٧٢ ح١٧.

وفي التهذيب: ٦/٤٣ ح٤ باسناده عن سعد بن عبدالله.

وفي ثواب الأعمال: ١١٦ ح٣١ باسناده عن محمد بن موسى المتوكل، عن محمد بن يحيى. عن محمد بن أحمد، عن الحسين بن عبيدالله...

وأخرجه في البحار: ١٠١/٢٧ ح٣٦ عن الثواب والتهذيب.

عنهما الوسائل: ١٠/٣٤١ ح١، وجامع الاحاديث: ١٢/٤٣١ ح١.

وأورده مرسلاً الكفعمي في المصباح: ٤٩١ عن الصادق عليه السلام. وجامع الاخبار: ٣٠.

(٣) من الكامل.

(٤) (خ ل) والكامل: لم يزل.

(٥) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٦) كامل الزيارات: ١٣٢ ح٢.

وروى مثله في ص١٥٢ ح٢ باسناده عن محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن اسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن بشير الدهان، عن أبي عبدالله عليه

←

(١٢)

باب ماجاء في زيادة العمر بزيارته عليه السلام ونقصانه بتركها

١ ـ حدّثني أبو القاسم، عن محمد بن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن علي بن زكريّا، عن الهيثم بن عبد الله، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال الصادق عليه السلام:

إنّ أيّام زائري الحسين بن علي عليهما السلام (لا تعدّ من آجالهم)[1][2].

٢ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد[3]، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، قال: سمعناه يقول:

من أتىٰ عليه حول لم يأت قبر الحسين عليه السّلام أنقص[4] الله من عمره

السلام، عنه الوسائل: ١٠/٣٤٢ ح٢.

وفي ثواب الاعمال: ١١٧ ح٣٢ باسناده عن أبيه، عن سعد بن عبدالله...

عنه الوسائل: ١٠/٣٢٧ ح٢٨، وعنه في البحار: ١٠١/٢٤ ح٢١ و٢٢ و٢٣ وعن الكامل.

وأورده مرسلاً في جامع الاخبار: ٣٠.

(١) (خ ل): لا تحسب من أعمارهم، وفي الكامل أثبت الفقرتين.

(٢) كامل الزيارات: ١٣٦ ح١، عنه البحار: ١٠١/٤٧ ح١٠.

ورواه في التهذيب: ٦/٤٣ ح٥ عن ابن قولويه، عنهما الوسائل: ١٠/٣٢٢ ح٩.

(٣) أضاف في هامش الاصل: عن عبد الغفار.

ولم نجد ما يؤيد ذلك، فإنّ محمد بن عبد الحميد يروي مباشرة عن سيف بن عميرة وبدون واسطة.

راجع رجال السيد الخوئي: ٨/٣٦٥ ـ ٣٧٠ وج ١٦/٢٢٦ ـ ٢٢٩.

(٤) في نسخة ـ ب ـ: نقص.

حولاً ولو قلت: إنّ أحدكم ليموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنت صادقاً، وذلك أنّكم[١] تتركون زيارته، فلا تدعوها يمدّ الله في أعماركم، ويزد في أرزاقكم، وإذا تركتم زيارته نقّص الله من أعماركم وأرزاقكم.

فتنافسوا في زيارته، فلا تدعوا ذلك، فإنّ الحسين بن علي عليهما السلام شاهد لكم [في ذلك][٢] عند الله وعند رسوله و(عند علي وفاطمة)[٣] عليهم السلام[٤].

* * *

(١) (خ ل): لانكم.
(٢) ليس في نسخة ـ ب ـ.
(٣) في الكامل: عند فاطمة وعند أمير المؤمنين.
(٤) كامل الزيارات: ١٥١ ح٢، عنه البحار: ١٠١/٤٧ ح١١.
ورواه في التهذيب: ٦/٤٣ ح٦ عن ابن قولويه.
عنهما الوسائل: ١٠/٣٣٤ ح٤، وجامع الاحاديث: ١٢/٤٦٦ ح١٥.
وأورده في المزار الكبير: ١٣٩ ح١٥٧.

(١٣)

باب ما جاء في تفريج الكرب بزيارته عليه السلام

١ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدّثني حكيم بن داود، عن سلمة بن الخطّاب، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن المعلّى، عن إسحاق بن داود[١] قال: أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال: إنّي قد ضربت على كلّ شيء لي ذهباً وفضّة، وبعت ضياعي، فقلت: أنزل مكّة.

فقال: لا تفعل، فإنّ أهل مكّة يكفرون بالله جهرة.

فقلت: ففي حرم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قال: هم شرّ منهم.

قلت: فأين أنزل؟ قال: عليك بالعراق: الكوفة، فإنّ البركة منها على اثنى عشر ميلاً هكذا وهكذا، وإلى جانبها قبر ما أتاه مكروب قطّ ولا ملهوف إلاّ فرّج الله عنه[٢].

٢ ـ حدّثني أبو القاسم، قال: حدّثني جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبيد[٣] الله الموسوي، عن عبد الله بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن فضيل بن يسار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

---

(١) (خ ل): يزداد، وفي كامل الزيارات: زياد.

راجع رجال السيد الخوئي: ٣/٤٤ رقم ١١٤١ وص٧٢.

(٢) كامل الزيارات: ١٦٩ ح٩، عنه البحار: ٩٩/٨٣ وص ٣٧٧ ح٩ وج١٠٠/٤٠٤ ح٦٠.

(٣) في الاصل: عبد.

تقدمت الاشارة لذلك في ترجمته في ص٢٨ باب ١٠ ح١ فراجع.

إنّ إلى جانبكم لقبراً ما أتاه مكروب إلاّ نفّس الله كربته وقضى حاجته(١) - يعني قبر الحسين بن علي عليهما السلام -.

* * *

(١) كامل الزيارات: ١٦٧ ح١.

ورواه في ص١٩٠ ح٣ باسناده إلى سلمة صاحب السابري، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبدالله عليه السلام، زاد فيه: «وان عنده أربعة آلاف ملك منذ يوم قبض، شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة، فمن زاره شيّعوه، ومن مرض عادوه، ومن مات اتبعوا جنازته».

عنه البحار: ٤٥/١٠١ ح١ و٢.

(١٤)

باب ما جاء في تمحيص الذنوب بزيارته عليه السلام

١ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدّثني أبي وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن رحمهم الله، عن محمد بن يحيى العطّار، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجّاج، عن يونس بن عبد الرحمن(١)، عن قدامة(٢) بن مالك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من زار الحسين بن علي عليهما السلام [محتسباً](٣) لا أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعةً محّصت ذنوبه كما يمحَّصُ الثوب في الماء فلا يبقى عليه دنس، ويكتب

---

(١) في الكامل: يونس بن عبدالله، وليس بصحيح، بناءً على أن السيد الخوئي نفى في رجاله: ٢٠/٢٦٤ ـ ٢٦٦ وجود راو باسم يونس بن عبدالله. فراجع. ويونس بن عبد الرحمان مولى علي بن يقطين، يكنى أبا محمد، كان وجهاً في الأصحاب، متقدماً، عظيم المنزلة، ثقة، له تصانيف، رأى جعفر الصادق عليه السلام ولم يرو عنه، وروى عن الرضا عليه السلام وكان يشير إليه في العلم والفتيا، وقال عليه السلام في حقه لأحد أصحابه: خذ عن يونس بن عبدالرحمان. وأنه عليه السلام ضمن ليونس الجنة ثلاث مرات، وقال عنه الامام العسكري عليه السلام: أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة، وهو أحد الأربعة الذين يقال فيهم: انتهى إليهم علم الأنبياء عليهم السلام، وهم سلمان الفارسي، وجابر، وسعيد، ويونس بن عبدالرحمان.

تجد ترجمته في رجال النجاشي: ٣٤٨ ورجال الطوسي: ٣٩٤ وفهرسته: ١٨١، ورجال ابن داود: ٢٠٧ ورجال الحلي: ١٨٤ ورجال السيد الخوئي: ٢٠/٢٣٥.

(٢) في الاصل: خدامة، ولم يعد في كتب الرجال رجل بهذا الإسم من أصحاب الصادق عليه السلام أو غيره، فلعلّه تصحيف. وما أثبتناه هو الصحيح من كامل الزيارات.

راجع جامع الرواة: ٢/٢٣، ورجال السيد الخوئي: ١٤/٨٤.

(٣) من الكامل.

له بكلّ خطوة حجّة، وكلّما رفع قدمه عمرة[١].

٢ ـ حدّثني أبو القاسم، قال: حدّثني [محمد بن الحسن بن الوليد، عن][٢] محمد بن الحسن الصفّار، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إنّ زائر الحسين صلوات الله عليه تجعل ذنوبه جسراً [على][٣] باب داره ثم يعبرها[٤]، كما يخلف أحدكم الجسر[٥] وراءه إذا عبر[٦].

* * *

---

(١) كامل الزيارات: ١٤٤ ح١، عنه الوسائل: ١٠/٣٨٩ ح٧ والبحار: ١٠١/١٩ ح٣.
ورواه في المزار الكبير: ١٤٠ ح١٦٠.

(٢) من الكامل. وهو الصحيح. راجع باب ٥ ح٢ وتعليقنا عليه.

(٣) ليس في الكامل. وفي نسختي الاصل: معاً. ولكن شطب عليها في نسخة ـ أ ـ.
وما أثبتناه من الفقيه والثواب والبحار.

(٤) في بقية المصادر: عبرها.

(٥) أضاف في نسخة ـ ب ـ: معاً.

(٦) كامل الزيارات: ١٥٢ ح١ عنه مستدرك الوسائل: ٢/٢٠٠ ح١٠.
وفي ثواب الاعمال: ١١٦ ح٣٠ باسناده عن محمد بن الحسن...
عنهما البحار: ١٠١/٢٦ ح٣٢.
وفي الفقيه: ٢/٥٨١ ح٣١٧٢، عنه الوسائل: ١٠/٣٢٤ ح١٦ وعن ثواب الاعمال.

(١٥)

باب ما جاء في ثواب زيارته عليه السلام

١ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن صدقة، عن مالك بن عطيّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من زار الحسين عليه السلام كتب الله له ثمانين حجّة مبرورة[١].

٢ ـ حدّثني أبو القاسم، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين الزيّات، عن محمد بن سنان، عن محمد بن صدقة، عن صالح النيلي، قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كتب الله له أجر من أعتق ألف نسمة، وكمن حمل على ألف فرس في سبيل الله تعالى[٢] مسرجة ملجمة[٣].

---

(١) كامل الزايارات: ١٦٢ ح٦، عنه البحار: ١٠١/٤٢ ح٧٨، ومستدرك الوسائل: ١٠/٢٧٤ ح٢٦. ورواه في ثواب الاعمال: ١١٨ ح٣٩ باسناده عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين، عنه الوسائل: ١٠/٣٥٠ ح١٢، والبحار: ١٠١/٣٤ ح٣٥.

(٢) أضاف في نسخة ـ ب ـ بلغ مقابلة. وكانت مثبتة في نسخة ـ أ ـ ولكن شطب عليها.

(٣) كامل الزيارات: ١٦٤ ح١ بهذا الاسناد.

ويسند آخر عن أبيه ومحمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب مثله، عنه البحار: ١٠١/٤٣ ح٨١ و٨٣.

وأخرجه في التهذيب: ٦/٤٤ ح٩ عن ابن قولويه.

ورواه في الكافي: ٤/٥٨١ ح٥ باسناده عن محمد بن الحسين... ←

(١٦)

باب فضل زيارة أوّل رجب

١ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة عن بشير الدهّان، عن جعفر بن محمد عليه عليهما السلام قال:

من زار الحسين بن علي عليهما السلام أوّل يوم من رجب غفر الله له ألبتّة[1].

← وفي ثواب الاعمال: ١١٢ ح١٣ باسناده عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين...

عنهم الوسائل: ١٠/٣٥٥ ح١.

وأخرجه في البحار: ١٠١/٤٣ ح٨٢ عن الثواب.

وأورده مرسلاً في مصباح الكفعمي: ٤٩٩ (حاشية) وروضة الواعظين: ٢٣٣، وجامع الاخبار: ٢٩.

(١) كامل الزيارات: ١٧٢ ذح١١ وص١٨٢ ذح٢، عنه الوسائل: ١٠/٣٦٤ ذح٣، والبحار: ١٠١/٨٩ ح٢٠.

ورواه في التهذيب: ٦/٤٨ ح٢٢ باسناده عن سعد بن عبدالله.

وأورده مسار الشيعة: ٧٠ مرسلاً، عنهما الوسائل: ١٠/٣٦٣ ح١.

وفي مصباح المتهجد: ٥٥٧، ومصباح الزائر: ٣٥٤، والاقبال: ٦٤٩ مرسلاً.

عنهم البحار: ١٠١/٩٧ ح٢١ وعن التهذيب.

وأورده مرسلاً في مصباح الكفعمي: ٤٩١ (حاشية).

(١٧)

باب زيارة النصف من رجب

١ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدّثني أبو علي محمد بن همام عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن مالك[١]، عن الحسن بن محمد الأبزاري[٢]، عن الحسن بن محبوب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر[٣] البزنطي قال:

سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام في أيّ شهر نزور[٤] الحسين عليه السلام؟

---

(١) في الاصل: أبي عبدالله بن جعفر بن محمد بن مالك، وما أثبتناه هو الصحيح من كامل الزيارات والتهذيب. راجع رجال السيد الخوئي: ١١٩/٤.

(٢) في الاصل: محمد بن الحسن الابزاري، وفي نسخة ـ ب ـ: الحسن بن محمد بن الاترازي.
وما أثبتناه هو الصحيح كما في الكامل والتهذيب وكتب التراجم. راجع رجال السيد الخوئي: ١٠٩/٥.

(٣) في الاصل: نصير. هو أحمد بن محمد بن أبي نصر زيد مولى السكوني، يكنى ابا جعفر، وقيل: أبا علي المعروف بالبزنطي، وترجم له النجاشي باسم أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر، كوفي ثقة، جليل القدر، له كتب، لقى الامام الرضا عليه السلام، وكان عظيم المنزلة عنده، وعدّه الشيخ من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام.
وهو من الستة الذين أقرّوا لهم بالفقة والعلم، وهم: يونس بن عبدالرحمان، وصفوان بن يحيى بياع السابري، ومحمد بن أبي عمير، وعبدالله بن المغيرة، والحسن بن محبوب، وأحمد بن محمد بن أبي نصر. توفى سنة ٢٢١ هـ.
تجد ترجمته في: رجال النجاشي: ٥٨، ورجال الشيخ: ٣٤٤ و: ٣٦٦، وفهرسته: ١٩ ورجال ابن داود: ٤٢ رقم١١٨ ورجال العلامة الحلي: ١٣، ورجال السيد الخوئي: ٢٣٥/٢.

(٤) في نسخة ـ ب ـ: تزور.

قال: في النصف من رجب، والنصف من شعبان.[1]

* * *

(١) كامل الزيارات: ١٨٢ ح١ بهذا الاسناد.

وباسناده عن أحمد بن هلال، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر مثله وفيه: (أي الأوقات أفضل أن تزور فيه الحسين). عنه البحار: ١٠١/٩٦ ح١٤ و١٥ وح١٦ وعن مصباح المتهجد: ٥٦١.

وأخرجه في التهذيب: ٦/٤٨ ح٢٣ عن ابن قولويه.

ورواه في إقبال الأعمال: ٦٥٧ بطريقين: الأول: إلى محمد بن أحمد بن داود القمي في كتابه المسمى بكتاب الزيارات باسناده إلى الحسن بن محبوب. والآخر: إلى أحمد بن هلال. عنهم الوسائل: ١٠/٣٦٤ ح٢.

وأخرجه في البحار: ١٠١/٩٧ ح٢٤ عن الاقبال.

(١٨)

باب فضل زيارة النصف من شعبان

١ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي الزيتوني، عن أحمد بن هلال، عن محمد ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من أحبّ أن يصافحه مائة ألف نبيّ [وأربعة][1] وعشرون ألف نبيّ فليزر قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام في النصف من شعبان.

فإنّ أرواح النبيّين عليهم السلام تستأذن[2] الله عزّ وجلّ في زيارته فيؤذن لهم [منهم خمسة أُولي العزم من الرسل.

قلنا: من هم؟

قال: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلّى الله عليه وآله وعليهم أجمعين.

قلنا له: ما معنى «أُولوا العزم»؟.

قال: بُعثوا إلى شرق الأرض وغربها، جنّها وإنسها][3].

---

(١) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٢) (خ ل): يستأذنون.

(٣) ليس في نسخة ـ ب ـ.

رواه في كامل الزيارات: ١٧٩ ح٢ بطريقين: الأول عن أبيه وجماعة مشايخه، عن سعد بن عبدالله، عن الحسن بن علي الزيتوني وغيره عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد ←

٢ ـ حدّثني أبو القاسم، عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا كان النصف من شعبان نادى منادٍ من الأُفق الأعلى: زائري[1] الحسين ارجعوا مغفوراً لكم، ثوابكم على الله ربكم ومحمد نبيّكم[2].

٣ ـ وقال الصادق عليه السلام زائر الحسين بن علي صلوات الله عليهما في النصف من شعبان تغفر له ذنوبه، (ولا تكتب)[3] عليه سيّئة في سنته حتى يحول عليه الحول، فإن زار في السنة المقبلة غفر الله له ذنوبه[4].

بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام. والثاني: عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام.

ورواه في اقبال الأعمال: ٧١٠ باسناده إلى محمد بن أحمد بن داود القمي بإسناده الى الحسن بن محبوب، عنه الوسائل: ١٠/٣٦٧ ح٨، والبحار: ٥٨/١١ ح٦١.

وفي التهذيب: ٤٨/٦ ح٢٤ باسناده عن سعد بن عبدالله...، عنه الوسائل: ١٠/٣٦٤ ح١، ومدينة المعاجز: ٢٨٦.

وأخرجه في البحار: ١٠١/٩٣ ح٢ و٣ و٤ عن الكامل والاقبال والتهذيب.

ورواه في المزار الكبير: ١٦٧ ح٢٢٤، ومصباح المتهجد: ٥٧٦ عن أبي بصير.

وأورده مرسلاً في مصباح الكفعمي: ٤٩٨ (حاشية).

(١) في نسخة ـ ب ـ: زائر.

(٢) كامل الزيارات: ١٧٩ ح١ باسناده عن أبيه وعلي بن الحسين ومحمد بن يعقوب جميعاً عن علي بن ابراهيم...

وفي ص١٨٠ ح٣ باسناده عن أبيه وجماعة مشايخه عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن هاشم، عن صندل، عن هارون بن خارجة.

عنه البحار: ١٠١/٩٤ ح٥ و٦، ومستدرك الوسائل: ١٠/٢٨٩ ح٣.

ورواه في التهذيب: ٤٩/٦ ح٢٥ عن ابن قولويه، والكافي: ٤/٥٨٩ ح٩ باسناده عن علي بن إبراهيم، ومصباح المتهجد: ٥٧٧ عن هارون بن خارجة، والفقيه: ٢/٥٨٢ ح٣١٧٨.

ومسار الشيعة: ٣٨ مرسلاً، عنهم الوسائل: ١٠/٣٦٥ ح٢ وجامع الاحاديث: ١٢/٤٢٣ ح٧.

(٣) في الاصل: ولا تكتب له، وفي الكامل: ولن يكتب، وما في المتن من (خ ل).

(٤) كامل الزيارات: ١٨٠ ح٥ عن داود الرقي، عن الباقر عليه السلام، عنه البحار: ١٠١/٩٤ ←

٤ ـ وقال الصادق عليه السلام: من زار أبا عبد الله عليه السلام ثلاث سنين متواليات [لا فصل فيها][١] في النصف من شعبان غُفِرَ له ذنوبه[٢].

* * *

← ح٩. وفي أمالي الطوسي: ١/٤٦ باسناده عن أبيه، عن أبي عبدالله، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن رواةٍ، عن داود الرقي، عنه البحار: ٩٧/٨٧ ح١٠.

وفي مصباح المتهجد: ٥٧٦ عن محمد بن مارد التميمي، عن الباقر عليه السلام.

وأخرجه في الوسائل: ١٠/٣٦٦ ح٤ عن المصباح والأمالي.

ورواه في بشارة المصطفى: ٧٧ باسناده عن أبي محمد الحسن بن الحسين بن بابويه، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي...

وأورده مرسلاً عن الصادق عليه السلام في مصباح الكفعمي: ٤٩٨ (حاشية).

(١) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٢) كامل الزيارات: ١٨٠ عن صافي البرقي، عن الصادق عليه السلام، عنه البحار: ١٠١/٩٤ ح٧.

وفي مصباح المتهجد: ٥٧٦ مرسلاً، عنه الوسائل: ١٠/٣٦٥ ح٣.

وأخرج مثله باختلاف في البحار: ٩٧/٨٧ ح١١ عن أمالي الطوسي ولم نجده فيه.

وأورده مرسلاً في مصباح الكفعمي: ٤٩٨ (حاشية).

(١٩)

باب فضل زيارته ليلة الفطر

١ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن جماعة مشايخه، عن محمد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن أبي سيارة[١] المدائني، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: من زار قبر الحسين بن علي صلوات الله عليهما ليلة من ثلاث [ليال][٢] غفر [الله][٣] له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر.

[قال:][٤] قلت: أيّ الليالي جعلت فداك؟

قال: ليلة الفطر، أو[٥] ليلة الأضحى، او[٦] ليلة النصف من شعبان[٧].

---

(١) في الكامل: سارة، وفي نسخة ـ ب ـ والتهذيب: سيار، راجع رجال السيد الخوئي: ٥/١٨١ وص١٨٤.

(٢) من الكامل.

(٣) من الكامل.

(٤) من الكامل.

(٥) في الكامل والتهذيب: و.

(٦) في الكامل والتهذيب: و.

(٧) كامل الزيارات: ١٨٠ ح٦ باسناده إلى عبدالرحمان بن الحجاج أو غيره اسمه الحسين. . .

عنه البحار: ١٠١/٨٩ ح٢٣، ومستدرك الوسائل: ١٠/٢٩٠ ح١.

ورواه في التهذيب: ٦/٤٩ ح٢٧ باسناده إلى ابن قولويه، عنه الوسائل: ١٠/٣٧١ ح١.

(٢٠)

باب فضل زيارته يوم عرفة

١ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدّثني محمد بن عبد المؤمن، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن محمد الكوفي، عن محمد بن جعفر بن إسماعيل، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف ألف حجّة مع القائم، وألف ألف عمرة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وعتق ألف ألف نسمة، وحملان ألف ألف فرس في سبيل الله؛

وسمّاه الله عبدي الصدّيق آمن بوعدي، وقالت الملائكة: فلان صدّيق زكّاه الله من فوق عرشه، وسمّي في الأرض كروبيّاً[(١)][(٢)].

٢ ـ حدّثني أبو القاسم، عن أبيه، عن سعد، عن محمد بن عيسى[(٣)]، عن

---

(١) كذا في التهذيب ومصباح المتهجد والبحار. وفي الاصل: كروباً.
والكروبيون: هم سادات الملائكة.

(٢) كامل الزيارات: ١٧٢ ح١٠، عنه البحار: ١٠١/٨٨ ح١٨، ومستدرك الوسائل: ٢/٢١٠ ح٩.
وعن مصباح المتهجد: ٤٩٧.
وفي التهذيب: ٦/٤٩ ح٢٨، عنه الوسائل: ١٠/٣٥٩ ح٢.
وأورده مرسلاً في اقبال الأعمال: ٣٣٢ إلى قوله: (آمن بوعدي)، وروضة الواعظين: ٢٣٣ ومصباح الكفعمي: ٥٠١ عن الصادق عليه السلام.

(٣) هو محمد بن عيسى بن يقطين من أصحاب الرضا والهادي والعسكري عليهم السلام.

←

محمد بن سنان، عن أبي سعيد[1] القماط، عن بشّار[2]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من كان معسراً فلم تتهيّأ له حجّة الإسلام، فليأت قبر أبي عبد الله عليه السلام وليعرّف[3] عنده، فذلك يجزيه عن[4] حجة الإسلام.

أما إنّي لا أقول يجزي ذلك عن[5] حجّة الإسلام إلاّ لمعسرٍ، فأمّا الموسر إذا كان قد حجّ حجّة الإسلام، فأراد ان يتنفّل بالحجّ أو[6] العمرة ومنعه من ذلك

←

راجع رجال السيد الخوئي: ١٧/ ١٢٣ - ١٣٦.

(١) في الاصل والتهذيب: إسماعيل، وهو اشتباه، فإنّ أبا سعيد القماط: يطلق على اسمين لأخوين هما: خالد بن سعيد، وصالح بن سعيد وكلاهما يرويان عن الصادق عليه السلام: وكل منهما له كتاب، وهما كوفيان، ثقتان.

قال السيد الخوئي في رجاله: ولا يخفى أنّ أبا سعيد القماط، وإن كان كنية لصالح بن سعيد أيضاً، إلاّ أنّه إذا أُطلق ينصرف إلى أخيه خالد بن سعيد.

ويدل عليه ما في الكافي: ١/ ٧٠ ح٨ ففيه: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القماط، وصالح بن سعيد، عن أبان بن تغلب، فان ذكر صالح بن سعيد مع أبي سعيد القماط يدل على أنّ المعروف بهذه الكنية غيره، وإن لم يكن لهذا النزاع أثر، فان كلاًّ منهما ثقة.

راجع رجال النجاشي: ١١٤ وص١٥٠، ورجال العلامة الحلي: ٦٥، ورجال السيد الخوئي: ٧/ ٢٨ رقم ٤١٨٦ وج٩/ ٧٢ و٧٣، وجامع الرواة: ١/ ٢٩١ وص٤٠٦.

(٢) في الاصل والكامل: يسار، ولم نجد له ترجمة، وما أثبتناه من التهذيب وكتب الرجال فقد ورد في بعضها باسم: بشار بن يسار العجلي الكوفي، من أصحاب الصادق عليه السلام، ثقة. قال علي ابن الحسن: هو خير من ابان، وليس به بأس، له أصل.

راجع رجال الشيخ: ١٥٦ رقم ٢٢ وفهرسته: ٤٠ رقم ١٢٠، ورجال ابن داود: ٥٦ رقم ٢٤٣. وجامع الرواة: ١/ ١٢١، ورجال السيد الخوئي: ٢/ ٣٠٠ ح١٧٠٧ وص٣٠٢ رقم١٧٢٠.

(٣) معناه: أن يكون حاضراً عند قبره عليه السلام يوم عرفة.

(٤) في الاصل: من.

(٥) في الاصل: من.

(٦) في نسخة - ب -: و.

شغل دنياً أو عائق فأتى الحسين عليه السلام[1] في يوم عرفة أجزأه ذلك من أداء حجّته وعمرته[2] وضاعف الله له من ذلك اضعافاً مضاعفة.

[قال:][3] قلت: كم تعدل حجّة؟ وكم تعدل عمرة؟ قال: لا يحصى ذلك.

[قال:][4] قلت: مائة؟ قال: ومن يحصي ذلك؟.

قلت: ألف؟ قال: وأكثر، ثم قال: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوهَا﴾[5][6].

٣ ـ وروى إسماعيل بن ميثم بن التمّار، عن الباقر عليه السلام قال: من بات[7] ليلة عرفة بأرض كربلاء، وأقام بها حتى يعيّد وينصرف، وقاه الله فيها شرّ سنته[8].

٤ ـ وروى بشير[9] الدهّان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم أحجَّ عام قبل[10] ولكن عرّفت[11] عند قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة.

---

(١) في الكامل: قبر الحسين عليه السلام.

(٢) في الكامل: الحج والعمرة.

(٣) من الكامل.

(٤) من الكامل.

(٥) النحل: ١٨.

(٦) كامل الزيارات: ١٧٣ ح١٢، عنه البحار: ١٠١/٨٩ ح٢١، ومستدرك الوسائل: ٢/٢٢٠ ح١١. ورواه في التهذيب: ٦/٥٠ ح٢٩ باسناده عن سعد بن عبدالله، عنه الوسائل: ١٠/٣٦٠ ح٣ والبحار المذكور ح٢٢.

(٧) في نسخة ـ ب ـ: يأت.

(٨) كامل الزيارات: ٢٦٩ ح٩ عن ميثم، عنه البحار: ١٠١/٩٠ ح٢٥ عن ابن ميثم. وأورده في مصباح المتهجد: ٤٩٨ عن ابن ميثم، عنه الوسائل: ١٠/٣٦٢ ح١٣ والبحار المذكور ص٩١ ح٣٤.

(٩) في نسخة ـ ب ـ: يسير. وكذا في الموضعين التاليين. وهو تصحيف.

(١٠) في نسخة ـ ب ـ: أول.

(١١) في نسخة ـ ب ـ: عرفة.

فقال: يا بشير من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كانت له ألف حجّة مبرورة، وألف عمرة مبرورة، وألف غزوة مع نبيٍّ مرسلٍ أو[١] إمامٍ عادلٍ لا عند[٢] عدوّ لله تعالى.

قال: قلت: جعلت فداك ما كنت أرى ههنا ثواباً مثل ثواب الموقف!

قال: فنظر إليّ مغضباً، وقال: يا بشير من اغتسل في الفرات، ثم مشى إلى قبر الحسين عليه السلام كانت له بكلّ خطوة حجّة مبرورة مع مناسكها[٣].

* * *

---

(١) في نسخة ـ أ ـ : و.

(٢) في الاصل: لا عدا.

(٣) روى مثله باختلاف الألفاظ:

كامل الزيارات: ١٦٩ ح١ باسناده عن محمد بن جعفر القرشي الرزاز الكوفي، عن خاله محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن بشير الدهان.

عنه مستدرك الوسائل: ٢٨١/١٠ ح١.

ورواه في أمالي الصدوق: ١٢٣ ح١١، وثواب الاعمال: ١١٥ ح٢٥ باسناده عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين.

وفي أمالي الطوسي: ٢٠٤/١ باسناده عن المفيد، عن الصدوق.

عنهم، البحار: ٨٥/١٠١ ح١ و٢ و٣.

وفي الكافي: ٥٨٠/٤ ح١ باسناده عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين...

ورواه في التهذيب: ٤٦/٦ ح١٦ عن محمد بن يعقوب، وفي الفقيه: ٥٨٠/٢ ح٣١٦٩.

وأخرجه في الوسائل: ٣٥٨/١٠ ح١ عن الكافي والفقيه وأمالي الصدوق والثواب وأمالي الطوسي.

ورواه في المزار الكبير: ١٣٣ ح١٤٠ باسناده إلى بشير الدهان باختلاف.

وأورد مثله في: روضة الواعظين: ٢٣٢، وجامع الاخبار: ٢٩ مرسلاً.

(٢١)

باب فضل الجمع بين زيارة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة في سنةٍ واحدةٍ

١ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن[١] بن راشد، عن يونس بن ظبيان قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: من زار الحسين بن علي صلوات الله عليهما ليلة النصف من شعبان، وليلةِ الفطر، وليلة عرفة في سنةٍ واحدةٍ كتب الله له ألف حجّة مبرورة، وألف عمرة متقبّلة، وقضيت له ألف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة[٢].

---

(١) في الكامل: الحسين، وما أثبتناه هو الصحيح.

والحسن بن راشد المكنىٰ أبا علي، بغدادي، ثقة، من أصحاب الجواد عليه السلام، وهو جد القاسم بن يحيى، له كتاب الراهب والراهبة. وهو ليس الحسن بن راشد الطفاوي الضعيف الذي يروي عن الصادق والكاظم عليهما السلام، وإن كانا في طبقة واحدة أو متقاربة.

ترجم له في رجال الطوسي: ٤٠٠ رقم٨ وفهرسته: ٥٣ رقم ١٨٥ و١٩٠ ورجال ابن داود: ٧٣ رقم ٤١٢، ورجال النجاشي: ٢٩.

(٢) كامل الزيارات: ١٨٠ ح٧ باسناده عن أبيه وعلي بن الحسين وجماعة مشايخه، عن سعد بن عبدالله، عنه البحار: ١٠١/٩٠ ح٢٤ وص٩٥ ح١١ والمستدرك: ١٠/٢٩٠ ح٢.

ورواه في التهذيب: ٦/٥١ ح٣٤ عن ابن قولويه، عنه الوسائل: ١٠/٣٧١ ح٢.

وأخرجه في جامع الاحاديث: ١٢/٤٠٩ ح٢ عن الكامل والتهذيب. ←

(٢٢)

باب فضل زيارته عليه السلام يوم عاشوراء

١ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدّثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من زار قبر الحسين بن علي عليهما السلام يوم عاشوراء عارفاً بحقّه، كان كمن زار الله عزّ وجلّ في عرشه[1].

٢ ـ حدّثني أبو القاسم، قال: حدّثني ابي وأخي وجماعة مشايخي رحمهم الله، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن علي المدائني قال: أخبرني محمد بن سعيد البلخي[2]، عن قبيصة[3]، عن جابر الجعفي، عن ابي عبدالله عليه السّلام قال:

من بات عند قبر الحسين عليه السّلام ليلة عاشوراء، لقى الله يوم القيامة

← وأورده في مصباح الكفعمي: ٤٩٨ (حاشية) مرسلاً.

(١) كامل الزيارات: ١٧٤ ح٣، عنه مستدرك الوسائل: ١٠/٢٩٢ ح٣.

وأخرجه في التهذيب: ٦/٥١ ح٣٥ عن ابن قولويه، عنه الوسائل: ١٠/٣٧١ ح١.

وأورده في إقبال الاعمال: ٥٦٧ من كتاب الزيارات لمحمد بن داود القمي باسناده إلى محمد بن أبي عمير، عنه البحار: ١٠١/١٠٥ ح١٢.

عنهما جميعاً البحار: ١٠١/١٠٥ ح١١ و١٢.

وأورده في مصباح المتهجد: ٥٣٨ عن زيد الشحام، وفي مسار الشيعة: ٢٥ مرسلاً.

ورواه في المزار الكبير: ١٤٣ ح١٧٤ بالإسناد إلى محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري.

(٢) في الكامل: البجلي، راجع رجال السيد الخوئي: ١٦/١٢٤.

(٣) في الكامل: قبيضة.

ملطّخاً بدمه كأنّما قتل معه في عصره[١].

وقال: من زار قبر الحسين يوم عاشوراء، وبات عنده، كان كمن استشهد بين يديه[٢].

٣ ـ حدّثني أبو القاسم، قال: حدّثني أبو علي محمد بن همام، عن جعفر ابن محمد بن مالك الفزاري، عن أحمد بن علي بن (عبيد الله)[٣] الجعفي، عن حسن[٤] بن سليمان، عن الحسين بن راشد[٥]، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من زار الحسين يوم عاشوراء وجبت[٦] له الجنّة[٧].

---

(١) في الكامل: عرصته، وفي مصباح المتهجد واقبال الاعمال: عرصة كربلاء.

(٢) كامل الزيارات: ١٧٣ ح١، عنه البحار: ١٠٤/١٠١ ح٧، ومستدرك الوسائل: ٢٩١/١٠ ح١.

وفي المزار الكبير: ١٤٣ ح١٧٥ و١٧٦ باسناده الى ابن قولويه.

وفي مصباح المتهجد: ٥٣٨ عن جابر، عنه إقبال الأعمال: ٥٥٨. وأخرجه في البحار: ١٠٣/١٠١ ح٤ عن المتهجد والإقبال، وفي ج ٣٤٠/٩٨ ح٢ عن الإقبال.

وفي مسار الشيعة: ٢٥ مرسلاً، عنه الوسائل: ٣٧٢/١٠ ح٣ و٤ وعن مصباح المتهجد.

وأورده مرسلاً في مصباح الكفعمي: ٤٨٢ (حاشية).

(٣) في نسخة ـ ب ـ: عبدالله. وفي الكامل والتهذيب: عبيد. راجع رجال السيد الخوئي: ١٦٩/٢ رقم ٦٩٧.

(٤) في الكامل والتهذيب: حسين، راجع رجال السيد الخوئي: ٢٧١/٥ رقم ٣٤٢١.

(٥) كذا في الاصل والتهذيب، وفي الكامل: أسد. وقد عد كلاهما من أصحاب الامام الجواد عليه السلام، كما في: رجال الشيخ: ٤٠٠ وص٤١٣ ورجال البرقي: ٥٦ ورجال السيد الخوئي: ٢٠١/٥ وص٢٣٧.

(٦) في الاصل: وجب.

(٧) كامل الزيارات: ١٧٣ ح٢، عنه مستدرك الوسائل: ٢٩١/١٠ ح٢.

ورواه في التهذيب: ٥١/٦ ح٣٦ عن محمد بن أحمد بن داود، عنهما البحار: ١٠٤/١٠١ ح٨.

ورواه في اقبال الاعمال: ٥٦٨ بالإسناد إلى محمد بن داود باسناده عن حريز.

وأورده في مصباح المتهجد: ٥٣٨، عنه الوسائل: ٣٧٢/١٠ ح٢ وعن التهذيب. ←

(٢٣)

باب فضل زيارة الأربعين

١ ـ روي عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام أنّه قال: علامات المؤمن خمس: صلاة الإحدى والخمسين، وزيارة الأربعين، والتختّم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم[1].

* * *

← وأورده في مصباح الكفعمي: ٤٨٢ (حاشية) مرسلاً.

(١) مصباح المتهجد: ٥٥١، عنه الوسائل: ٤٢/٣ ح٢٩ والبحار: ٢٩٢/٨٢ ح٢١، وج٨٥/٧٥ ح٧.

وفي مصباح الزائر: ٣٤٧، والمزار الكبير: ١٤٣ ح١٧٨ بالإسناد إلى أبي هاشم الجعفري.

وأورده في روضة الواعظين: ٢٣٤، ومصباح الكفعمي: ٤٨٩ (حاشية).

ورواه في التهذيب: ٥٢/٦ ح٣٧ وفيه: (صلاة الخمسين)، عنه الوسائل: ٣٩٦/٣ ح١ وج١٠/٣٧٣ ح١، والبحار: ١٠٦/١٠١ ح١٧، وجامع الاحاديث: ٩٨/٤ ح٢٥.

(٢٤)

باب فضل زيارته ليلة القدر

١ ـ أبو الصباح الكناني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إذا كان ليلة القدر ـ وفيها يفرق كلّ أمرٍ حكيمٍ [١] ـ نادى منادٍ تلك الليلة من بطنان العرش:

إنّ الله تعالى قد غفر لمن أتى قبر الحسين عليه السلام في هذه الليلة [٢].

* * *

(١) إشارة الى قوله تعالى في سورة الدخان: ٤.

(٢) رواه في إقبال الأعمال: ٢١٢ بإسناده عن أحمد بن علي بن شاذان وإسحاق بن الحسن، قالا: اخبرنا محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم عن مندل، عن أبي الصباح الكناني...، عنه الوسائل: ١٠/٣٧٠ ح٦ والبحار: ١٠١/١٠٠ ح٣٢.

ورواه في كامل الزيارات: ١٨٤ ح٥ باسناده عن صندل، عن أبي الصباح الكناني...، عنه البحار: ١٠١/٩٦ ح١٨.

وأورده في التهذيب: ٦/٤٩ ح٢٦ عن أبي الصباح الكناني، عنه البحار: ١٠١/٩٧ ح١٩.

وأخرجه في الوسائل: ١٠/٣٦٨ ح١ عن الكامل والتهذيب.

وفي المزار الكبير: ١٤٣ ح١٧٩ بالإسناد عن أبي الصباح الكناني.

(٢٥)

باب فضل الزيارة في كلّ شهر

١ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن إدريس، [عن العمركي][1] عن صندل، عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما لمن زار الحسين عليه السلام في كلّ شهر من الثواب؟.

قال: له من الثواب [مثل][2] ثواب مائة ألف شهيد مثل[3] شهداء بدر[4].

* * *

(١) ليس في الاصل والتهذيب. أثبتناه من كامل الزيارات.
واسند عنه في الكامل أيضاً ص١١ ح٤ باسناده إلى ابن إدريس، ومحمد بن يحيى، عنه.
وهو العمركي بن علي بن محمد البوفكي ـ و«بوفك» قرية من قرى نيشابور ـ شيخ من الأصحاب، ثقة، له كتاب الملاحم، وكتاب نوادر، يقال: إنّه اشترى غلماناً أتراكاً بسمرقند للعسكري عليه السلام.
ترجم له النجاشي: ٢٣٣، وابن داود: ١٤٧، وجامع الرواة: ١/٦٤٥.
(٢) ليس في الكامل والتهذيب.
(٣) في الاصل: من.
(٤) كامل الزيارات: ١٨٣ ح٤، عنه البحار: ١٠١/٣٧ ح٥١.
ورواه في التهذيب: ٦/٥٢ ح٣٨، عنه الوسائل: ١٠/٣٤١ ح٤.
وفي المزار الكبير: ١٤٣ ح١٨٠ بالإسناد إلى أحمد بن إدريس.. .عنه البحار المذكور ص١٧ ح٢٤.
وأورده في مصباح الكفعمي: ٤٩٠، والبلد الأمين: ٢٧٥ مرسلاً.

(٢٦)

باب انتقاص الدين بترك زيارته عليه السلام

١ ـ حدّثني أبو القاسم، قال: حدّثني الحسن بن عبدالله [بن[1] محمد بن عيسى][2]، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر[3] عليه السلام قال:

من لم يأت قبر الحسين عليه السلام من شيعتنا كان منتقص الإيمان، منتقص الدين[4].

٢ ـ حدّثني أبو القاسم، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي المغراء[5]، عن عنبسة بن مصعب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) في الكامل: عن. وما أثبتناه هو الصحيح، لأنّ الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى هو أحد مشائخ ابن قولويه، وأبيه عبدالله بن محمد بن عيسى وعمه أحمد بن محمد بن عيسى هما من الرواة عن الحسن بن محبوب.

راجع رجال السيد الخوئي: ٥/٩٥ و٩٦.

(٢) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٣) في نسخة ـ ب ـ: أبي عبدالله جعفر بن موسى.

(٤) كامل الزيارات: ١٩٣ ح١، وزاد فيه: (وإن دخل الجنة كان دون المؤمنين في الجنة).

وهذه الزيادة مثبتة في الحديث التالي.

عنه الوسائل: ١٠/٣٣٦ ح١٠ والبحار: ١٠١/٤ ح١٣.

(٥) في نسخة ـ ب ـ والكامل والتهذيب: المعزا.

وهو حميد بن المثنى العجلي الكوفي، وثقه محمد بن علي بن بابويه والنجاشي.

روى عن الصادق وأبي الحسن عليهما السلام، وعدّه الشيخ الطوسي والبرقي من أصحاب

←

من لم يأت قبر الحسين صلوات الله عليه حتى يموت كان منتقص الدين، منتقص الإيمان، وإذا دخل[1] الجنّة كان دون المؤمنين فيها[2].

* * *

← الصادق عليه السلام، واختلفوا في كنيته على النحو المتقدم.

تجد ترجمته في رجال النجاشي: ١٠٢، والشيخ الطوسي في رجاله: ١٧٩ وفي فهرسته: ٦٠، ورجال الحلي: ٥٨، ورجال البرقي: ٢١ وجامع الرواة: ١/٢٨٥ وج٢/٤١٨ ورجال السيد الخوئي: ٦/٢٩٤ وج٢٢/٥٣.

(١) في نسخة ـ ب ـ: وادخل.

(٢) كامل الزيارات: ١٩٣ ح٢.

ورواه في التهذيب: ٦/٤٤ ح١٠ عن ابن قولويه، عنه الوسائل: ١٠/٣٣٥ ح٥.

وأخرجه في البحار: ١٠١/٤ ح١٤ عن الكامل والتهذيب.

وأورده في مصباح الكفعمي: ٤٩٩ (حاشية) مرسلاً.

(٢٧)

باب العزم على الخروج إلى الزيارات وأختيار الأيام لذلك

فإذا عزمت إن شاء الله تعالى على الخروج، فاختر يوماً له، وليكن اختيارك واقعاً على أحد ثلاثة أيّام من الاسبوع: يوم السبت، أو يوم الثلاثاء، أو يوم الخميس[١].

١ ـ فأمّا السبت: فإنّه روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال:

من أراد سفراً فليسافر في يوم السبت، فلو أنّ حجراً زال من مكانه في يوم السبت لردّه الله إلى مكانه[٢].

٢ ـ وأمّا يوم الثلاثاء: فإنّه روي عنه عليه السلام أنّه قال:

سافروا في يوم الثلاثاء، واطلبوا الحوائج فيه، فإنّه اليوم الّذي ألان الله عزّ وجلّ فيه الحديد لداود عليه السلام[٣].

---

(١) عنه مصباح الكفعمي: ١٨٣.

ومثله باختلاف في المزار الكبير: ٦ باب ٢، عنه البحار: ١٠٠/١٠٣.

(٢) إضافة إلى المصادر السابقة، رواه في:

جمال الاسبوع: ١٧٠ باسناده إلى الفضل بن الحسن الطبرسي.

(٣) عنه مصباح الكفعمي: ١٨٣.

ورواه في المزار الكبير: ٦ ح٢٦، عنه البحار: ١٠٠/١٠٤ ح٩.

وفي جمال الاسبوع: ١٧٦ باسناده إلى الفضل بن الحسن الطبرسي، عن الأئمة المهديين عليهم

٣ ـ وأمّا يوم الخميس: فإنّه روي عنه عليه السلام أنّه قال:

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يغزو[1] بأصحابه في يوم الخميس، فيظفر، فمن أراد سفراً فليسافر يوم الخميس.

واتّق الخروج في يوم الاثنين، فإنّه اليوم الّذي قبض فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله وانقطع الوحي، وابتزّ أهل بيته الأمر، وقتل فيه الحسين عليه السلام وهو يوم نحس.

واتّق الخروج يوم الأربعاء، فإنّه اليوم الّذي خلقت فيه أركان النار وأهلك فيه الأمم الطاغية[2].

واتّق الخروج يوم الجمعة قبل الصلاة فإنّه:

٤ ـ روي عن الرضا عليه السلام أنّه قال:

ما يؤمن من سافر في يوم الجمعة قبل الصلاة أن لا يحفظه الله تعالى في سفره، ولا يخلفه في أهله، ولا يرزقه من فضله.

واتّق الخروج يوم الثالث من الشهر، فإنّه يوم نحس، وهو اليوم الّذي سلب فيه آدم وحواء عليها السلام لباسهما.

واتّقه يوم الرابع منه، فإنّه يخاف على المسافر فيه نزول البلاء.

واتّقه يوم الحادي والعشرين منه، فإنّه فيه كمثل ذلك من النحس.

واتّقه يوم الخامس والعشرين منه، فإنّه يوم نحس أيضاً، وهو اليوم الّذي ضرب الله تعالى فيه أهل مصر مع فرعون بالآيات.

← وأورده في دعوات الراوندي: ٢٩٣ ح٤٧.

وأخرجه في البحار: ٢٢٧/٧٦ ح١٩ و٢٠ عن جمال الاسبوع والدعوات.

(١) في الاصل: يغزي.

(٢) عنه مصباح الكفعمي: ١٨٣ ـ ١٨٤.

ورواه في المزار الكبير: ٦ ح٢٧، عنه البحار: ١٠٤/١٠٠ ح١٠.

فإن اضطررت إلى الخروج في واحدٍ مما عدّدنا، فاستخر الله تعالى، وسله العافية والسلامة، وتصدّق بشيء، واخرج على اسم الله عزّ وجلّ[١].

* * *

(١) عنه مصباح الكفعمي: ١٨٤ باختلاف يسير.

وأخرج قطع منه في الوسائل: ٨٦/٥ ح٥ والبحار: ٢٠١/٨٩ ح٥١، وجامع الاحاديث: ٥٧/٦ ح٤ عن المصباح.

وفي المزار الكبير: ٧ ح٢٨، عنه البحار: ١٠٤/١٠٠ ح١١.

(٢٨)

باب الفعل والقول عند الخروج

فاذا أجمع رأيك على الخروج وأردته، فتوضّأ وضوء الصلاة، واجمع اهلك. ثم قم إلى مصلّاك، فصلّ ركعتين، فاذا فرغت منها وسلّمت، فقل:

«اللّهُمَّ إنّي أسْتَوْدِعُكَ السَّاعَةَ نَفْسِي وَأهْلِي وَمَالِي وَدِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَخَاتِمَةَ عَمَلِي، اللّهُمَّ احْفَظِ الشَّاهِدَ مِنَّا وَالغَائِبَ، اللّهُمَّ احْفَظْنَا وَاحْفَظْ عَلَيْنَا.

اللّهُمَّ اجْعَلْنا فِيْ جِوارِكَ، اللّهُمَّ لاتَسْلُبْنَا نِعْمَتَكَ، وَلاَ تُغَيِّرْ مَابِنَا مِنْ عافِيَتِكَ وَفَضْلِكَ»[1].

* * *

(١) روى مثله باختلاف، في المزار الكبير: ٧ ضمن ح٢٨، عنه البحار: ٢٦١/٧٦ ح٥٧وأورد مثله باختلاف في مصباح الكفعمي: ١٨٦ (قطعة).

(٢٩)

باب القول على باب منزلك

فاذا وضعت رجلك على بابك للخروج فقل:

«بِسْمِ اللّهِ ، آمَنْتُ بِاللّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّهِ مَاشَاءَ اللّهُ، لَاقُوَّةَ إلّا بِاللّهِ».

ثم قم على الباب فاقرأ فاتحة الكتاب أمامك، واقرأها عن يمينك، واقرأها عن شمالك، ثم قل:

«اللّهُمَّ احْفَظْنِي وَاحْفَظْ مَا مَعِي، وَسَلِّمْنِي وَسَلِّمْ مَا مَعِي، وَ بَلِّغْنِي وَبَلِّغْ مَا مَعِي بِبَلَاغِكَ الحَسَنِ الجَمِيلِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»[١].

* * *

(١) روى مثله باختلاف في المزار الكبير: ٩ ح٢٩ (قطعة)، عنه البحار: ٢٦٣/٧٦ ح٥٧.

(٣٠)

باب القول عند الركوب[١]

فاذا أرادت الركوب، فقل حين تركب:

«الحَمْـدُ لِلّهِ الَّـذِي هَدَانَا لِلإِسْلام ، وَعَلَّمَنَا القُرْآنَ، وَمَنَّ عَلَيْنا بِمُحَمَّدٍ صلّى الله عليه وآله سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ».

* * *

(١) العنوان في نسخة ـ ب ـ بياض.

(٣١)

باب اختيار أوقات السير

فإذا أردت السير، فليكن مسيرك في طرفي النهار، وانزل في وسطه، وسر في آخر الليل، ولا تسر في أوّله، فإنّه:

١ ـ روى عن الصادق عليه السلام أنّه قال:

إنّ الأرض تطوى في[1] آخر الليل[2].

٢ ـ وقال الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

اتّق الخروج بعد نومةٍ، فإنّ لله دوابّ يبثّها يفعلون ما يؤمرون[3].

* * *

(١) في الاصل: من.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٣٢)

باب ذكر الله تعالى في السير والدعاء

ثم سر، وقل في مسيرك:
«اللّهُمّ خلِّ سَبيلَنَا، وَأحْسِنْ عَاقِبَتَنا»[١].
وأكثر من التكبير والتحميد والاستغفار[٢].

* * *

(١) في الاصل: عافيتنا.
وفي المزار الكبير: أحسن تسييرنا وأحسن عاقبتنا.
(٢) المصدر السابق.

(٣٣)

باب القول في صعود الآكام والقناطر وعبر الجسور

فإذا صعدت أكمة، أو علوت تلعة، أو أشرفت من قنطرة، فقل:

«اللّهُ أكْبَـرُ اللّهُ أكْبَـرُ لَا إلَهَ إلاّ اللّهُ وَاللّهُ أكْبَرُ، وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، اللّهُمَّ لَكَ الشَّرَفُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ».

فإذا بلغت إلى جسر، فقل حين تضع قدميك عليه:

«بِسْمِ اللّهِ،اللّهُمَّ ادْحَرْ عَنِّي الشَّيْطانَ الرَّجِيمَ»[1].

* * *

---

(١) المصدر السابق.

(٣٤)

باب القول عند الإشراف على القرية

فإذا أشرفت على القرية التي تريد دخولها، فقل:

«اللّهُمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَبْعِ وَما أظَلَّتْ، وَرَبَّ الأرَضِينَ السَبْعِ وَما أقَلَّتْ وَرَبَّ الشَّياطين وَمَا أضَلَّتْ، وَرَبَّ الرِّياحِ وَما ذَرَتْ، وَرَبَّ البِحارِ وَماجَرَتْ إنّيْ أسْألُكَ خَيْرَ هَذِهِ القَرْيَةِ وَخَيْرَ مافِيهَا، وَأعُوذُبكَ مِنْ شَرِّها وَشَرِّ مَافِيها.

اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي ما كَانَ فِيهَا مِنْ خَيْرٍ، وَوَفِّقْ لِي مَا كَانَ فِيهَا مِنْ يُسْرٍ، وَأعِنّي عَلَى حَاجَتي يَا قَاضِيَ الحاجاتِ، وَيَا مُجِيبَ الدَعواتِ، أدْخِلْني مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأخرِجْني مُخْرَجَ صِدْقٍ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً»[١].

* * *

---

(١) المصدر السابق.

(٣٥)

باب الدعاء عند خوف السبع والهوام

فإذا خفت سبعاً، فقل:

«أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ يَاذَارِئَ مَا فِي الأَرْضِ كُلِّهَا بِعِلْمِهِ، وَالسُّلْطَانَ القَاهِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ دُونَهُ، يَاعَزِيزُ يَا مَنِيعُ، أَعُوذُ بِكَ وَبِقُدْرَتِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَضُرُّ، مِنْ سَبُعٍ، أَوْ هَامَّةٍ، أَوْ عَارِضٍ، أَوْ سَائِرِ الدَّوَابِّ يَا خَالِقَهَا بِفِطْرَتِهِ ادْرَأْهَا عَنِّي وَاحْجُزْهَا وَلَا تُسَلِّطْهَا عَلَيَّ، وَعَافِنِي مِنْ شَرِّهَا وَبَأْسِهَا يَا اللَّهُ يَا عَظِيمُ، احْفَظْنِي بِحِفْظِكَ مِنْ مَخَاوِفِي، يَا رَحِيمُ»[1].

* * *

(١) المصدر السابق.

(٣٦)

باب الدعاء عند خوف الشياطين

وإذا خفت شيطاناً، فقل:

«يَا اللّهُ الَّذِيْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الأَكْبَرُ القَائِمُ بِقُدْرَتِهِ عَلَى جَمِيعِ عِبَادِهِ، وَالْمُمْضِي مَشِيَّتَهُ لِسَابِقِ قَدْرِهِ، الَّذِي عَنَتِ الوُجُوهُ كُلُّهَا لِعَظَمَتِهِ، أَنْتَ تَكْلأُ عِبَادَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ مِنْ شَرِّ مَا يَطْرُقُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، مِن ظَاهِرٍ وَخَفِيٍّ، وَمِنْ عُتَاةِ مَرَدَةِ خَلْقِكَ الضَعِيفَةِ حِيَلُهُمْ[1] عِنْدَكَ، لَايَدْفَعُ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ سُوءاً دُونَكَ، وَلَا يَحُولُ أَحَدٌ دُونَ مَا تُرِيدُ مِنَ الخَيْرِ، وَكُلُّ مَا يُرَادُ وَ [ما][2] لَا يُرَادُ فِي قَبْضَتِكَ وَقَدْ جَعَلْتَ قَبَائِلَ الجِنِّ وَالشَّيَاطِين يَرَوْنَا وَلَانَرَاهُمْ، وَأَنَا لِكَيْدِهِمْ خَائِفٌ وَجِلٌ فَآمِنِّي مِنْ شَرِّهِمْ وَبَأْسِهِمْ، بِحَقِّ سُلْطَانَكَ يَا عَزِيزُ يَا مَنِيعُ»[3].

* * *

---

(١) في نسخة ـ أ ـ: هيلهم، تصحيف. وما أثبتناه من المزار الكبير.

(٢) من المزار الكبير.

(٣) المصدر السابق.

(٣٧)

باب [القول][١] عند خوف الأعداء واللصوص

وإذا خفت عدوّاً أو لصّاً، فقل:

«يَا آخِذاً بِنَوَاصِي خَلْقِهِ، السَّافِعَ[٢] بِهَا إِلَى قُدْرَتِه[٣]، المُنْفِذَ فِيهَا حُكْمَهُ وَخَالِقَهَا وَجَاعِلَ قَضَائِهِ لَهَا غَالِباً، وَكُلُّهُمْ ضَعِيفٌ عِنْدَ غَلَبَتِهِ، وَثِقْتُ بِكَ يَاسَيِّدِي عِنْدَ قُوَّتِهِم (بِضَعْفِي[٤]، وَبِقُوَّتِكَ عَلَى مَنْ كَادَنِي)[٥] فَسَلِّمْنِي مِنْهُمْ.

اللَّهُمَّ فَإِنْ حِلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَذَاكَ أَرْجُو[٦]، وَإِنْ أَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِمْ غَيَّرُوا مَابِي مِنْ نِعْمَتِكَ، يَا خَيْرَ المُنْعِمِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلاَ

---

(١) كذا استظهرها في هامش نسخة ـ ب ـ. وفي الاصل بياض.

(٢) في الاصل: الشافع، وما أثبتناه من المزار الكبير والبلد الأمين ومصباح الكفعمي.

قوله: السافع بها: أي الآخذ بها.

مثله قوله تعالى: «لنسفعاً بالناصية»: لنأخذنّه بناصيته إلى النار.

(٣) في البلد الأمين: قدره.

(٤) في المزار الكبير: لضعفي.

(٥) في البلد الأمين ومصباح الكفعمي: «إنّي مكيود لضعفي، ولقوتك على من كادني تعرّضت لك».

وزاد في المصباح: «إليك».

(٦) في نسخة ـ ب ـ: أرجوه.

تَجْعَلْ تَغْيِير نِعَمِكَ عَلى يَدِ أحَدٍ سِوَاكَ، وَلاَ تُغَيِّرْهَا[١] أنْتَ [بِي][٢]، فَقَدْ تَرَى الَّذِي يُرَادُ بِي فَحلْ بَيْنِي وَبَيْنَ شَرِّهِمْ بِحَقِّ مَابِهِ تَسْتَجِيبُ، يَا الله ربَّ العَالَمِينَ»[٣].

* * *

(١) في الاصل: ولا تغير ما.

(٢) من البلد والمصباح.

(٣) المصدر السابق.

وأورد مثله مرسلاً في البلد الأمين: ٥٠٧، عنه البحار: ٣١١/٩٥ ضمن ح ١ وفي الجنة الواقية: ١٩١.

(٣٨)

باب اختيار المنازل

فإذا أردت النزول في موضع، فاختر من بقاع الأرض أحسنها لوناً، وألينها تربةً، وأكثرها عشباً، ولا تنزل على ظهر الطريق، ولا بطن واد:

١ ـ فإنّه روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

إيّاك والتعريس على ظهر الطريق وبطون الأودية، فإنّها مأوى الحيّات ومدارج السباع[1].

* * *

---

(١) المصدر السابق.

(٣٩)

باب القول والفعل عند نزول المنزل

واذا أردت النزول في المنزل، فقل حين تنزله:

«اللَّهُمَّ أنزِلْني مَنْزِلاً مُبارَكاً وَأنْتَ خَيْرُ المُنْزِلِينَ».

ثم صلِّ ركعتين، وقل:

«اللّهُمَّ ارْزقْنا خَيْرَ هَذِهِ البُقْعَةِ، وَأعِذْنا مِنْ شَرِّهَا، اللّهُمَّ اطْعِمْنا مِنْ جناها وَأعِذْنَا مِنْ وَباها، حَبِّبْنَا إلَى أهْلِها وَحَبِّبْ صَالِحِي أهْلِها إلَيْنا»[١].

* * *

(١) المصدر السابق.

وأخرجه الكفعمي في المصباح: ٤١١، والبلد الأمين: ١٦٤ عن المزار.

وأخرجه في البحار: ٩١/٣٨٣ ح١٢ (قطعة) عن البلد الأمين.

وأورده أيضاً في المصباح: ١٩٢ مرسلاً، والطبرسي في الآداب الدينية: ٣٧، عنه البحار: ٧٦/٢٦١ ذح ٥٦.

(٤٠)

باب القول والفعل عند الرحيل من المنزل

فاذا أردت الرحيل، فصلّ ركعتين، وادع الله جل اسمه بالحفظ والكلاءة، وودّع الموضع وأهله، فانّ لكل موضع أهلاً من الملائكة، وقل:

«السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ اللّهِ الحافِظِين، السَّلامُ عَلَيْنا وَعَلى عِبادِ اللّهِ الصّالِحِينَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ»[1].

* * *

(١) المصدر السابق.

(٤١)

باب الفعل والقول عند دخول الكوفة

فإذا أتيت الكوفة، فاغتسل[١] قبل دخولها، فإنّها حرم الله وحرم رسوله وحرم أمير المؤمنين صلوات الله عليهما، فإذا دخلتها، فقل حين تدخلها:

«بِسْمِ اللّهِ وَباللّهِ وَفي سَبيلِ اللّهِ وَعَلى مِلَّةِ رَسُولِ اللّهِ صلّى الله عليه وآله اللّهُمَّ أنزِلْنا مُنْزَلاً مُباركاً وَأنْتَ خَيْرُ المُنْزِلينَ».

ثم امش وأنت تكبّر الله تعالى وتهلّله وتحمده وتسبّحه حتى تأتي المسجد فإذا أتيته فقف على بابه، واحمد الله كثيراً، واثن عليه بما هو أهله، وصلّ على النبي صلّى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين عليه السلام، ثم ادخل فصلّ ركعتين تحيّة للمسجد، وصلّ بعدهما ما بدا لك، ثم امض فاحرز[٢] رحلك وتوجّه إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام على طهرك وغسلك، وعليك السكينة والوقار حتى تأتي مشهده صلوات الله عليه[٣].

* * *

(١) أضاف في مصباح المتهجد: من الفرات.
(٢) حرز المال: بمعنى ضمه وجمعه.
(٣) روى مثله في مصباح المتهجد: ٥١٥ مرسلاً، عنه البحار: ٣١٧/١٠٠ ح٢٥.

(٤٢)

باب الفعل والقول عند إتيان المشهد

فاذا أتيته فقف على بابه وقل:

«اللّهُ أكْبَرُ، اللّهُ أكْبَرُ، اللّهُ أكْبَرُ، اللّهُ أكْبَرُ، لا إلهَ إلاّ اللّهُ واللّهُ أكْبَرُ[١] وَ الحَمْدُ لِلّهِ عَلى هِدايَتِهِ لِدينِهِ وَالتَّوْفيقِ لِما دَعا إلَيْهِ مِنْ سَبيلِهِ[٢].

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآجْعَلْ مَقامِي هَذا مَقامَ مَنْ لَطُفْتَ لَهُ بِمَنِّكَ في إيقاعِ مُرادِكَ فارْتَضَيْتَ لَهُ قُرُباتِهِ في طاعَتِكَ، وأعْطَيْتَهُ (بِهِ غايَةَ)[٣] مَأمُولِهِ وَنِهايَةَ سُؤْلِهِ، إنَّكَ سَميعُ الدُّعاءِ قَريبٌ مُجيبٌ.

اللّهُمَّ إنَّكَ أفضَلُ مَقْصُودٍ، وَأكْرَمُ مَأتِيّ، وَقَدْ أتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً إلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَأخيهِ أميرِ المُؤْمنينَ عليهما السلام فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلاَتُخَيِّبْ سَعْيِي، وَانْظُرْ إلَيَّ ـ نَظْرَةً[٤] تَنْعَشُني بِها، وَاجْعَلْني عِنْدَكَ وَجيهاً في الدُّنْيا وَ الآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبينَ».

ثم ادخل، وقدّم رجلك اليمنى على اليسرى، وقل:

«بِسْمِ اللّهِ وبالله وَفي سَبيلِ اللّهِ،وَعَلى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صلّى الله عليه

---

(١) أضاف في نسخة ـ ب ـ : الله اكبر.

(٢) في نسخة ـ ب ـ : سبله.

(٣) (خ ل): بدعائه.

(٤) في نسخة ـ ب ـ : بنظرة.

وآله، اللّهُمَّ اغْفِرْ لي وَارْحَمْني».

ثم امش حتى تحاذي القبر، واستقبله بوجهك، وقل:

«السَّـلامُ عَلى [سَيِّدِنا][١] رَسُول اللّهِ [مُحَمَّد بْنِ عَبْدِاللّهِ][٢] أمِينِ اللّهِ عَلَى وَحْيِهِ وَعَـزائِمِ أمْـرِهِ، الخـاتِمِ لِما سَبَقَ، وَالفاتِحِ لِما اسْتُقبِلَ، وَالمُهَيْمِنِ عَلى ذلِكَ كُلِّهِ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّـلامُ عَلى أمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أبي طَالِبٍ وَصيِّ رَسُولِ اللّهِ وَخَلِيفَتِهِ [وَ][٣] القَائِمِ بِالأمْرِ[٤] مِنْ بَعْدِهِ، وَسَيِّدِ الوَصِيِّينَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلامُ عَلى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللّهِ صلّى الله عليه وآله سَيِّدَةِ نِسَاءِ العَالَمِينَ.

السَّلامُ عَلى الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ سَيِّدَي شَبابِ أهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الخَلْقِ أجْمَعِينَ السَّـلامُ عَلى الأئمَّةِ الرَاشِدِينَ، السَّلامُ عَلَى الأنْبِياء وَالمُرْسَلِينَ، السَّلامُ عَلَى المَلائِكَةِ المُقَرَّبِينَ، السَّلامُ عَلَيْنا وَعَلى عِبادِ اللّهِ الصَّالِحِينَ».

ثم امش حتى تقف على القبر[٥].

* * *

(١) من (خ ل).

(٢) من (خ ل).

(٣) من (خ ل).

(٤) (خ ل): بأمره.

(٥) المصدر السابق.

(٤٣)

باب شرح الزيارة

فإذا وقفت عليه، فاستقبله بوجهك، واجعل القبلة بين كتفيك، وقل:

«السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللّهِ [السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللّهِ][1]، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ رَسُولِ الله صلّى الله عليه وآله خَاتمِ النَّبِيِّينَ[2]، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يَا حُجَّةَ اللّهِ عَلَى الخَلْقِ أَجْمَعِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبَأُ العَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَنْهُ مَسْؤولُونَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الأَكْبَرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الفَارُوقُ الأَعْظَمُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيلَ اللهِ وَمَوْضِعَ سِرِّهِ وَعَيْبَةَ عِلْمِهِ وَخَازِنَ وَحْيِهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمنِينَ يَا حُجَّةَ الْخِصَامِ بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي يَا بَابَ المَقَامِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ حَبِيبُ اللّهِ وَخَاصَّةُ اللّهِ وَخَالِصَتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ عَمُودُ الدِّينِ وَوَارِثُ عِلْمِ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ، وَصَاحِبُ المِيْسَمِ وَالصِّرَاطِ

---

(١) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٢) قوله: «خاتم النبيين» بياض في نسخة ـ ب ـ.

المُسْتَقِيم.

وأشْهَد أنَّكَ [قَدْ][١] بَلَّغتَ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صلّى الله عليه وآله مَا حُمِّلْتَ، وَرَعَيْتَ مَا اسْتُحْفِظْتَ، وَحَفَظْتَ مَا اسْتُودِعْتَ، وَحَلَّلْتَ حَلالَ اللّهِ، وَحَرَّمْتَ حَرامَ اللّهِ، وَأقَمْتَ أحْكَامَ اللّهِ وَلَمْ تَتَعَدَّ حُدُود اللّهِ، وَعَبَدْتَ اللّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أتاكَ اليَقِينُ.

وَأشْهَدُ أنَّكَ أقَمْتَ الصَّلاَةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأمَرْتَ بِالَمعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الُمنْكَرِ، وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ، وَتَلَوْتَ الكِتَابَ حَقَّ تِلاَوَتِهِ، وَجَاهَدْتَ فِي اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَنَصَحْتَ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ[٢]، وَجُدْتَ بِنَفْسِك صابِراً مُحْتَسِباً، وَعَنْ دِينِ اللّهِ مُجاهِداً، وَلِرَسُولِهِ صلّى الله عليه وآله مُوقِياً، وَلِما عِنْدَ اللّهِ طَالِباً، وَفِيما وَعَدَ اللّهُ رَاغِباً، وَمَضَيْتَ عَلَى الَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهِيداً [وَشاهِداً][٣] وَمَشْهُوداً، فَجَزاكَ اللّهُ عَنْ رَسُولِهِ صلّى الله عليه وآله وَعَنِ الإسْلامِ وَأهْلِهِ أفْضَلَ الجَزاءِ.

لَعَنَ اللّهُ مَنْ خالَفَكَ، وَلَعَنَ اللّهُ مَنْ ظَلَمَكَ، وَلَعَنَ [اللّهُ] مَنِ افْتَرَى عَلَيْكَ وَغَصَبَكَ، وَ[لَعَنَ اللّهُ][٤] مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ [اللّهُ] مَنْ بَايَعَ[٥] عَلَى قَتْلِكَ، وَلَعَنَ [اللّهُ] مَنْ بَلَغَهُ ذلِكَ فَرَضِيَ بِهِ، أنا إلَى اللّهِ مِنْهُمْ بُرَاءٌ، لَعَنَ اللّهُ أُمَّةً خالَفَتْكَ، وَأُمَّةً جَحَدَتْ وِلاَيَتَكَ، وَأُمَّةً تَظاهَرَتْ[٦] عَلَيْكَ،

---

(١) من (خ ل).

(٢) في نسخة ـ أ ـ : ورسوله.

(٣) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٤) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٥) في البحار: تابع.

(٦) كذا في (خ ل). وفي الاصل: ظاهرت.

وَأُمَّةٌ قَتَلَتْكَ، وَأُمَّةٌ حَادَتْ عَنْكَ وَ[أُمَّةٌ](١) خَذَلَتْكَ، الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ جَعَلَ النَّارَ مَثْوَاهُمْ، وَبِئْسَ الوِرْدُ الْمَوْرُودُ.

اللَّهُمَّ العَنْ قَتَلَةَ أَنْبِيائِكَ وَأَوْصِياءِ أَنْبِيائِكَ بِجَمِيعِ لَعَنَاتِكَ، وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نارِكَ، اللَّهُمَّ العَنِ الجَوَابِيتَ وَالطَّوَاغِيتَ وَالفَرَاعِنَةَ وَاللاَّتَ وَالعُزَّى وَكُلَّ نِدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِكَ(٢) وَكُلَّ مُلْحِدٍ مُفْتَرٍ، اللَّهُمَّ العَنْهُمْ وَأَشْيَاعَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ وَأَوْلِياءَهُمْ وَأَعْوانَهُمْ وَمُحِبِّيهِمْ لَعْناً كَثِيراً لا انْقِطاعَ لَهُ [وَلاَ مُنْتَهَى](٣) وَلاَ أَجَلَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيائِكَ، وَتُحَبِّبَ إِلَيَّ مَشَاهِدَهُمْ حَتَّى تُلْحِقَنِي بِهِمْ وَتَجْعَلَنِي لَهُمْ تَبَعاً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم تحوّل إلى عند رأسه صلوات الله عليه، وقل:

سَلاَمُ اللَّهِ وَسَلاَمُ مَلاَئِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْمُسْلِمِينَ لَكَ بِقُلُوبِهِمْ، وَالنَّاطِقِينَ بِفَضْلِكَ، وَالشَّاهِدِينَ عَلَى أَنَّكَ صَادِقٌ [أَمِينٌ](٤) صِدِّيقٌ عَلَيْكَ يَا مَوْلاَيَ [يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ](٥) وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ.

---

(١) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٢) في الاصل: دون الله، وما أثبتناه من (خ ل).

(٣) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٤) من نسخة ـ ب ـ.

(٥) ليس في نسخة ـ ب ـ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ، مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ، أَشْهَدُ لَكَ يَاوَلِيَّ اللّٰهِ وَوَلِيَّ رَسُولِهِ بِالبَلاغِ وَالأَدَاءِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ جَنْبُ[١] اللّٰهِ وَأَنَّكَ بَابُ اللّٰهِ، وَأَنَّكَ وَجْهُ اللّٰهِ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ، وَأَنَّكَ سَبِيلُ اللّٰهِ، وَأَنَّكَ عَبْدُ اللّٰهِ وَأَخُو رَسُولِ اللّٰهِ، أَتَيْتُكَ وَافِداً لِعَظِيمِ حَالِكَ وَمَنْزِلَتِكَ عِنْدَ اللّٰهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ أَتَيْتُكَ مُتقرباً إِلَى اللّٰهِ تَعَالى بِزِيَارَتِكَ فِي خَلَاصِ نَفْسِي، مُتَعَوِّذاً مِنْ نَارٍ اسْتَحَقَّهَا مِثْلِي بِمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي، أَتَيْتُكَ انْقِطاعاً إِلَيْكَ وَإِلى وَلَدِكَ الخَلَفِ مِنْ بَعْدِكَ عَلَى الحَقِّ، فَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَأَمْرِي[٢] لَكُمْ مُتَّبِعٌ، وَنُصرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ.

أَنَا عَبْدُ اللّٰهِ وَمَوْلاكَ فِي طَاعَتِكَ، الوَافِدُ إِلَيْكَ، أَلْتَمِسُ بِذَلِكَ كَمَالَ المَنْزِلَةِ عِنْدَ اللّٰهِ.

وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ مَنْ أَمَرَنِيَ اللّٰهُ تَعَالى بِصِلَتِهِ، وَحَثَّنِي عَلَى بِرِّهِ، وَدَلَّنِي عَلَى فَضْلِهِ، وَهَدَانِي لِحُبِّهِ، وَرَغَّبَنِي فِي الوِفَادَةِ إِلَيْهِ، وَأَلْهَمَنِي طَلَبَ الحَوائِجِ عِنْدَهُ.

أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ (لَا يَشْقَى)[٣] مَنْ تَوَلَّاكُمْ، وَلَا يَخِيبُ مَنْ أَتَاكُمْ، وَلَا يَخْسَرُ مَنْ يَهْوَاكُمْ[٤]، وَلَا يَسْعَدُ مَنْ عَادَاكُمْ، لَا أَجِدُ أَحَداً أَفْزَعُ إِلَيْهِ خَيْراً لِي مِنْكُمْ، أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَدَعَائِمُ الدِّينِ، وَأَرْكَانُ الأَرْضِ، وَالشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ.

---

(١) (خ ل): حبيب.

(٢) في الاصل: وقولي، وما أثبتناه من (خ ل) وبقية المصادر.

(٣) في الاصل: يسعد، وما أثبتناه من (خ ل).

(٤) كرر بعدها في (خ ل): ولا يخيب من أتاكم.

اللَّهُمَّ لَا تُخَيِّبْ تَوَجُّهِي إِلَيْكَ بِرَسُولِكَ وَآلِ رَسُولِكَ وَاسْتِشْفَاعِي بِهِمْ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ(١) مَنَنْتَ عَلَيَّ بِزِيارَةِ مَوْلَايَ أَمِيرِ المؤمِنِينَ وَوِلَايَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ فَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْصُرُهُ وَيَنْتَصِرُ بِهِ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِنَصْرِكَ لِدِينِكَ(٢) فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْيا عَلى مَا حَيِيَ عَلَيْهِ مَوْلَايَ أَمِيرِ المؤمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَأَمُوتُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ الطَّاهِرِينَ [اللَّهُمَّ اخْتِمْ لِي بِالسَّعادَةِ وَالمَغْفِرَةِ وَالخَيْرِ](٣) ».

ثم أنكبّ على القبر فقبّله، وضع خدّك الأيمن عليه، ثم الأيسر(٤).

* * *

(١) (خ ل): انّك.

(٢) في نسخة ـ ب ـ : ودينك.

(٣) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٤) المصدر السابق. وأورده في مصباح الكفعمي: ٤٧٦ مرسلاً مثله.

(٤٤)

باب صلاة الزيارة

وانفتل إلى القبلة، فتوجّه إليها وأنت في مقامك عند الرأس، فصلّ ركعتين تقرأ في الأُولى منهما فاتحة الكتاب وسورة الرحمن، وفي الثانية الحمد وسورة يّس، ثم تتشهّد وتسلّم.

فإذا سلّمت، فسبّح تسبيح الزهراء فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهما واستغفر وادع، ثم اسجد شكراً لله تعالى، وقل في سجودك:

«اللَّهُمَّ إلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَبِكَ اعْتَصَمْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ.

اللَّهُمَّ أنْتَ ثِقَتي وَرَجائِي فَاكْفِني مَا أهَمَّني وَمَا لاَ يُهِمُّني، وَمَا أنْتَ أعْلَمُ بِهِ مِنِّي، عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلاَ إلَهَ غَيْرُكَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَقَرِّبْ فَرَجَهُمْ».

ثم ضع خدّك الأيمن على الأرض، وقل:

«ارْحَمْ ذُلِّي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَتَضَرُّعِي إلَيْكَ، وَوَحْشَتِي مِنَ العَالَمِ[1]، وَأُنْسِي بِكَ، يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ».

ثم ضع خدّك الأيسر على الأرض، وقل:

«لاَ إلَهَ إلاّ أنْتَ حَقّاً حَقّاً، سَجَدْتُ لَكَ يَارَبِّ تَعَبُّداً وَرِقّاً، اللَّهُمَّ إنَّ عَمَلِي ضَعِيفٌ فَضَاعِفْهُ لِي، يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ».

---

(١) (خ ل): الناس.

ثم عد إلى السجود، فقل «شكراً شكراً» مائة مرة.

وتقوم تصلّي أربع ركعات، تقرأ فيها بمثل ما قرأت في الركعتين، ويجزيك أن تقرأ بـ «إنا أنزلناه في ليلة القدر» أو «سورة الاخلاص» ويجزيك إن عدلت عن ذلك إلى ما تيسّر من القرآن تكمل بالأربع ست ركعات: الركعتان الاولتان منها لزيارة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله، والأربع لزيارة آدم ونوح عليهما السلام.

ثم تسبّح تسبيح الزهراء فاطمة، وتستغفر لذنبك، وتدعو بها بدا لك.

ثم تحوّل الى الرجلين، فتقف وتقول:

«السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أميرَ المؤمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَركاتُهُ، أنْتَ أوَّلُ مَظْلُومٍ وَأوَّلُ مَغْصُوبٍ حَقُّهُ، صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ حَتَّى أتاكَ اليَقِينُ، أشْهَدُ أنَّكَ لَقِيتَ اللّهَ وَأنْتَ شَهِيدٌ، عَذَّبَ اللّهُ قَاتِلَكَ بِأنْوَاعِ العَذَابِ.

جِئْتُكَ زائِراً عَارِفاً بِحَقِّكَ، مُسْتَبْصِراً بِشَأنِكَ، مُعَادِياً لأعْدَائِكَ ألْقَى[1] عَلَى ذَلِكَ رَبِّي إنْ شَاءَ اللّهُ.

وَلِي ذُنُوبٌ كَثِيْرَةٌ، فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ فَإنَّ لَكَ عَنْدَ اللّهِ مقاماً مَعْلُوماً، وَجاهاً [وَاسِعاً][2] وَشَفَاعَةً، وَقَدْ قَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلاَ يَشْفَعُونَ إلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾[3].

صَلَّى االلّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، وَعَلَى الأئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ صَلاةً لاَ يُحْصِيها إلاَّ هُوَ، وَعَلَيْكُمْ افْضَلُ السَّلام وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ».

واجتهد في الدعاء، فإنّه موضع مسألة، وأكثر من الاستغفار فإنّه موضع

---

(١) أضاف في نسخة ـ أ ـ : الله.

(٢) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٣) الأنبياء: ٢٨.

مغفرة، واسأل[١] الحوائج فإنّه مقام إجابة.

فإن أردت المقام في المشهد، أوليلتك، فأقم فيه وأكثر من الزيارة والصلاة والتحميد والتسبيح والتكبير والتهليل، وذكر الله تعالى بتلاوة القرآن والدعاء والاستغفار[٢].

فإذا أردت الانصراف، فودع أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

* * *

(١) في نسخة ـ ب ـ : وسل.

(٤٥)

باب الوداع

تقف على القبر كوقوفك في ابتداء زيارتك، تستقبله بوجهك، وتجعل القبلة بين كتفيك، وتقول:

«السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ المؤمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وبَرَكَاتُهُ، أَسْتَوْدِعُكَ اللّهَ وَ أَسْتَرْعِيكَ، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامُ، آمَنَّا بِا للّهِ وَبِالرُّسُلِ [١] وَبِمَا جَاءَتْ بِهِ [٢] وَدَلَّتْ عَلَيْهِ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ.

اللَّهُمَّ [٣] إِنِّي أَشْهَدُ فِي مَمَاتِي عَلَى مَا شَهِدْتُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي.

أَشْهَدُ أَنَّكُمُ الأَئِمَّة ـ وتسمّيهم واحداً بعد واحد ـ وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ (قَتَلَكُمْ وَحَارَبَكُمْ) [٤] مُشْرِكُونَ وَمَنْ (رَدَّ عَلَيْكُمْ) [٥] فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ [مِنَ] [٦] الجَحِيمِ.

أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ حَارَبَكُمْ لَنَا أَعْدَاءٌ وَنَحْنُ مِنْهُمْ بُرَاء، وَأَنَّهُمْ حِزْبُ الشَّيَاطِينِ وَعَلَى مَنْ قَتَلَكُمْ لَعْنَةُ اللّهِ وَالمَلائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ شَرِكَ

---

(١) في الاصل والكامل: وبالرسول، وما أثبتناه من بقية المصادر.

(٢) أضاف في الكامل: ودعت إليه...

(٣) أضاف في الكامل: «لا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاه، فإن توفّيتني قبل ذلك فإنّي... الخ».

(٤) في الكامل: «قتلهم وحاربهم»، وكذا في المواضع الأخرى بصيغة الغائب.

(٥) في الكامل: رد عليهم ورد علمهم.

فِيهِ وَمَنْ سَرَّهُ قَتْلكُمْ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بَعْدَ الصَّلاةِ وَالتَّسْلِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ - وتسمّيهم - وَلاَ تَجْعَلْ هَذَا آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِهِ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ فَاحْشُرْنِي مَعَ هَؤُلاَءِ الأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ وَذَلِّلْ قُلُوبَنَا لَهُمْ بِالطَّاعَةِ وَ الْمُنَاصَحَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَحُسْنِ الْمُؤَازَرَةِ وَالتَّسْلِيمِ»[١].

* * *

(١) المصادر السابقة.

ومثله ما رواه في كامل الزيارات: ٤٦ ح١ باسناده عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد في كتاب الجامع، يروى عن أبي الحسن عليه السلام. عنه البحار: ١٠٠/٢٦٦ ح٨.

وفي التهذيب: ٦/٣٠، وفرحة الغري: ٨٥ مرسلاً.

(٤٦)

باب [فضل الصلاة] في المسجد بالكوفة

فإذا رجعت فامض إلى الجامع فصلّ عند السابعة منه ركعتين، ثمّ صلّ بعدهما ما بدا لك، وصلّ عند الخامسة، واجتهد أن لا يفوتك فيه فريضةً مادمت هناك، وأكثر من النوافل فيه.

وامض إلى مسجد السهلة فصلّ فيه، واجتهد أن تكون فيه بين العشائين فتصلّي فيه وتدعو.

١ ـ فإنّه روي عن الصادق عليه السلام ـ وقد قدّمنا ذلك[1] ـ أنّه ما أتاه مكروب قطّ فصلّى في هذا الوقت ودعا إلّا فرّج الله كربه.

وامض إلى مسجد غنى فصلّ فيه، وامض إلى مسجد الحمراء فصلّ فيه.

واجتنب الصلاة هناك في خمسة مساجد، فإنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام نهى عن الصلاة فيها:

مسجد الأشعث بن قيس، ومسجد جرير بن عبدالله البجلي، ومسجد سماك بن مخرمة، ومسجد شبث بن ربعي، ومسجد التيم[2].

---

(١) تقدم الحديث بتخريجاته ص١٤ في باب ٤ ح٣.

(٢) روى ذلك في الكافي: ٣/ ٤٩٠ ح٣ عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام.

وفي التهذيب: ٦/ ٣٩ ذح٢٦ مرسلاً.

وفي الخصال: ٣٠١ ح٧٦ باسناده عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين..

عنه الوسائل: ٣/ ٥٢٠ ح٣ و٤ وجامع الاحاديث: ٤/ ٥٤٥ ح٣. ←

فإن لم يكن لك نيّة في الرجوع إلى البلد بعد الزيارة أو[1] خشيت أن لا يمكنك من المقام ما تمكن به من الصلاة في المساجد الّتي عددناها بعد الرجوع، فصلّ فيها قبل المضيّ إلى المشهد إن شاء الله تعالى.

* * *

← وأخرجه في البحار: ١٠٠/٤٣٨ ح١٢ عن الخصال.

وأورده مرسلاً في مصباح المتهجد: ٥٢٠.

(١) في نسخة ـ أ ـ : و.

(٤٧)

باب الصلاة يوم الغدير ودعائه

وإن حضرت مشهد أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه في يوم الغدير، أو مسجد الكوفة، او حيث حللت من البلاد، فاغتسل في صدر النهار منه، فإذا بقي للزوال نصف ساعة، فصلّ ركعتين تقرأ في كل ركعة منها «فاتحة الكتاب» مرّة واحدة و«قل هو الله أحد» عشر مرات، و«إنا أنزلناه في ليلة القدر» عشر مرات، و«آية الكرسي» عشر مرات، ويجزيك من ذلك «فاتحة الكتاب» و«سورة الاخلاص» مرة واحدة.

فإذا سلّمت، دعوت فقلت:

«رَبَّنَا إنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنادِي لِلإيمانِ أنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا، رَبَّنا فَأغْفِر لَنَا ذُنُوبَنا، وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا، وَتَوفَّنَا مَعَ الأبْرارِ، رَبَّنا وَآتِنا ما وَعَدْتَنا عَلَى رُسُلِكَ، وَلاَتُخْزِنَا يَوْمَ القِيَامَةِ إنَّكَ لاَ تُخْلِفُ المِيعَادَ»[1].

اللَّهُمَّ إنِّي أُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً، وَأُشْهِدُ مَلاَئِكَتَكَ وَأَنْبِيَاءَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَسُكَّانَ سَمَاوَاتِكَ وَأَرْضِكَ[2] بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ المَعْبُودُ فَلاَ مَعْبُودَ[3] سِوَاكَ، فَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً،

---

(١) اقتباس من سورة آل عمران: ١٩٣ ـ ١٩٤.

(٢) في (خ ل): وأرضيك.

(٣) في (خ ل): نعبد.

وَأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً صلّى الله عليه وآله عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأشْهَدُ أنَّ عَلِيّاً أمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَبْدُكَ وَوَلِيُّهُمْ وَمَوْلاَهُمْ وَمَوْلاَنا.

رَبَّنا سَمِعْنَا وَأجَبْنَا[1] وَصَدَّقْنا المُنَادِيَ رَسُولَكَ صلّى الله عليه وآله إذْ نَادى بِنداءٍ عَنْكَ بِالَّذِي أمَرْتَهُ أنْ يُبَلِّغَ مَا أنْزَلْتَ إلَيْهِ مِنْ وِلايَةِ وَلِيِّ أمْرِكَ، وَحَذَّرْتَهُ وَأنْذَرْتَهُ إنْ لَمْ يُبَلِّغْ مَا أمَرْتَهُ بِهِ أنْ تَسْخَطَ عَلَيْهِ، وَ[إنَّهُ إنْ][2] بَلَّغَ رِسَالاَتِكَ عَصَمْتَهُ مِنَ النَّاسِ، فَنَادَى مُبَلِّغاً عَنْكَ وَحْيَكَ وَرِسَالاَتِكَ:

«ألاَ مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ، وَمَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ، وَمَنْ كُنْتُ نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أمِيرُهُ».

رَبَّنَا فَقَدْ[3] أجَبْنَا دَاعِيكَ النَّذِيرَ المُنْذِر مُحَمَّداً صلّى الله عليه وآله عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ إلى عَلِيّ بْنِ أبِي طَالِبٍ عليه السلام الهادِي المَهْدِيِّ عَبْدِكَ الَّذِي أنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَجَعَلْتَهُ مَثَلاً لِبَنِي إسْرَائِيلَ عَلِيّ أمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَمَوْلاَهُمْ وَوَلِيِّهِمْ عليه السلام، رَبَّنَا وَاتَّبَعْنَا مَوْلانا وَوَلِيَّنَا وَهَادِينا وَدَاعِينا وَدَاعِيَ الأنام، وَصِرَاطَكَ المُسْتَقِيمَ، وَحُجَّتَكَ البَيْضَاءَ وَسَبِيلَكَ الدَّاعِيَ إلَيْكَ عَلَى بَصِيرَةٍ هُوَ وَمَنِ اتَّبَعَهُ، وَسُبْحَانَ اللّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ.

وَأشْهَدُ أنَّهُ الإمامُ الهادِي الرَّشِيدُ أمِيرُ المُؤْمِنِينَ الَّذِي ذَكَرْتَ فِي كِتَابِكَ فَإنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الحَقُّ ﴿وَإنَّهُ فِي أُمِّ الكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ

---

(١) في نسخة ـ أ ـ : وجئنا.

(٢) ليس في نسخة ـ ب ـ. وفي نسخة ـ أ ـ : لما. وما أثبتناه من خ ل.

حَكِيمٌ﴾[١].

اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ بِأَنَّهُ عَبْدُكَ وَالهادِي مِنْ بَعد نَبِيِّكَ، النَّذِيرِ الْمُنْذِرِ، وَصِرَاطُـكَ الْمُسْتَقِيمُ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِـينَ، وَقَائِدُ الغُرِّ الْمحجَّلِينَ، وَحُجَّتُكَ البـالِغَـةُ وَلِسانُكَ الْمُعَبِّرُ عَنْكَ فِي خَلْقِكَ، وَأَنَّهُ القائِمُ بِالقِسْطِ فِي بَرِيَّتِكَ وَدَيَّانُ دِينِـكَ، وَخَـازِنُ عِلْمِـكَ وَأَمِينُـكَ الْمـأْمُونُ الْمَأْخُوذُ مِيثاقُهُ، وَمِيثَاقُ رَسُولِكَ صلّى الله عليه وآله مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَبَرِيَّتِكَ شاهِداً بِالإِخْلاصِ لَكَ (وَالوَحْدَانِيَّةِ وَالرُبُوبِيَّةِ)[٢] بِأَنَّكَ أَنْتَ اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلْتَهُ وَلِيَّكَ، وَالإِقْرارَ بِوِلايَتِهِ تَمامَ تَوْحِيدِكَ[٣] وَكَمالَ دِينِكَ، وَتَمامَ نِعْمَتِكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ وَبَرِيَّتِكَ، فَقُلْتَ وَقَوْلُكَ الحَقُّ:

﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾[٤].

اللَّهُمَّ فَلَكَ الحَمْدُ بِوِلاَيَتِهِ[٥] وَإِتْمامِ نِعْمَتِكَ عَلَيْنا بِالَّذِي جَدَّدْتَ مِنْ عَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ، وَذَكَّرْتَنَا ذَلِكَ، وَجَعَلْتَنا مِنْ أَهْلِ الإِخْلاصِ وَالتَّصْدِيقِ بِعَهْدِكَ وَمِيثاقِكَ، وَمِنْ أَهْلِ الوَفَاءِ بِذَلِكَ وَلَمْ تَجْعَلْنا مِنْ أَتْبَاعِ الْمُغَيِّرِينَ وَالْمُبَدِّلِينَ وَ الْمحرِفِينَ[٦] وَالْمُبَتِّكِينَ آذانَ الأَنْعامِ، وَالْمُغَيِّرِينَ خَلْقَ اللّهِ، وَمِنَ

---

(١) الزخرف: ٤.

(٢) في الاصل: بالوحدانية، وما أثبتناه من (خ ل).

(٣) (خ ل): وحدانيتك.

(٤) المائدة: ٣.

(٥) في نسخة ـ ب ـ: بموالاته.

الَّذِينَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللّهِ، وَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

اللَّهُمَّ الْعَنِ الجاحِدِينَ وَالنَّاكِثِينَ وَالْمُغَيِّرِينَ، وَالْمُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ.

اللَّهُمَّ فَلَكَ الحَمْدُ عَلَى إنْعَامِكَ عَلَيْنَا بِالْهُدَى الَّذِي هَدَيْتَنَا بِهِ إِلَى وُلاةِ أَمْرِكَ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ الأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ الرَّاشِدِينَ، الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ أَرْكَاناً لِتَوْحِيدِكَ وَأَتْبَاعِ الْهُدَاةِ مِنْ بَعْدِ النَّذِيرِ الْمُنْذِرِ، وَأَعْلَامِ الْهُدَى، وَمَنَارِ الْقُلُوبِ وَالتَّقْوَى وَالعُرْوَةِ الوُثْقَى، وَكَمالِ دِينِكَ، وَتَمامِ نِعْمَتِكَ، وَمَنْ بِهِمْ وَبِمُوالاتِهِمْ رَضِيتَ لَنَا الإِسْلامَ دِيناً، رَبَّنَا فَلَكَ الحَمْدُ، آمَنَّا وَصَدَّقْنَا بِمَنِّكَ عَلَيْنَا بِالرَّسُولِ النَّذِيرِ الْمُنْذِرِ، وَالَيْنَا وَلِيَّهُمْ، وَعَادَيْنَا عَدُوَّهُمْ، وَبَرِئْنَا مِنَ الجَاحِدِينَ وَالْمُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ فَكَما كَانَ ذٰلِكَ مِنْ شَأْنِكَ يَا صَادِقَ الوَعْدِ يَا مَنْ لا يُخْلِفُ المِيعَادَ يَا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ إِذْ أَتْمَمْتَ نِعْمَتَكَ عَلَيْنَا بِمُوالَاةِ أَوْلِيائِكَ الْمَسْؤُولِ عَنْهُمْ عِبادُكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[1].

وَقُلْتَ وَقَوْلُكَ الحَقُّ ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾[2] وَمَنَنْتَ عَلَيْنَا بِشَهَادَةِ الإِخْلَاصِ، وَبِوِلَايَةِ أَوْلِيَائِكَ الْهُدَاةِ بَعْدَ النَّذِيرِ الْمُنْذِرِ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ، وَأَكْمَلْتَ لَنَا بِهِمُ[3] الدِّينَ، وَأَتْمَمْتَ عَلَيْنَا النِّعْمَةَ، وَجَدَّدْتَ لَنَا

---

(١) التكاثر: ٨.

(٢) الصافّات: ٢٤.

(٣) في نسخة ـ ب ـ: به.

عهْدَكَ، وَذَكَّرْتَنَا مِيثَاقَكَ المَأْخُوذَ في ابْتِداءِ خَلْقِكَ إِيَّانا، وَجَعَلْتَنا مِنْ أهْلِ الإجابَةِ، وَلَمْ تُنْسِنَا ذِكْرَكَ، فإنَّكَ قُلْتَ:

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾[1] بِمَنِّكَ وَلُطْفِكَ، بأنَّكَ أنْتَ اللّهُ لا إلهَ إلاَّ أنْتَ رَبُّنا، وَمُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُوْلُكَ نَبِيّنا، وَعَلِيٌّ أمِيرُ المُؤمنِينَ عَبْدُكَ الَّذِي أنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْنا، وَجَعَلْتَهُ آيَةً لِنَبِيِّكَ صلّى الله عليه وآله وَآيَتَكَ الكُبْرَى، وَصِرَاطَكَ المُسْتَقِيم، وَالنَبأَ العَظِيمَ، الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، وَعَنْهُ مُعْرِضُونَ[2]، وَيَوْمَ القِيامَةِ عَنْهُ مَسْؤُولُونَ.

اللَّهُمَّ فَكَما كانَ مِنْ شَأْنِكَ أنْ أنْعَمْتَ عَلَيْنا بالهِدايَةِ إلَى مَعْرِفَتِهِمْ، فَلِيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ أنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأنْ تُبارِكَ لَنا في يَوْمِنا الَّذِي أكْرَمْتَنا بِهِ، وَذَكَّرْتَنا فِيهِ عَهْدَكَ وَمِيثاقَكَ، وَأكْمَلْتَ دِينَنا، وَأتْمَمْتَ عَلَيْنا نِعْمَتَكَ، وَجَعَلْتَنا بِمَنِّكَ مِنْ أهْلِ الإجابَةِ، وَالبَراءَةِ مِنْ أعْدائِكَ وَأعْداءِ أوْلِيائِكَ المُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ.

فَأَسْأَلُكَ يارَبِّ تَمامَ مَا أنْعَمْتَ، وَأنْ تَجْعَلَنا مِنَ المُوقِنِينَ، وَلاَ تُلْحِقْنا بِالمُكَذِّبِينَ، وَاجْعَلْ لَنا قَدَمَ صِدْقٍ مَعَ المُتَّقِينَ، وَاجْعَلْ لَنا مِنَ المُتَّقِينَ إماماً يَوْمَ تَدْعُو كُلَّ أُناسٍ بِإمَامِهِمْ، وَاحْشُرْنَا في زُمْرَةِ الهُداةِ [المَهْدِيِّينَ][3] مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ الأئِمَّةِ الصَّادِقِينَ، وَاجْعَلْنا مِنَ البُراءِ مِنَ الَّذِينَ هُمْ دُعاةٌ إلَى النَّارِ وَيَوْمَ القِيامَةِ هُمْ مِنَ المَقْبُوحِينَ، وَأحْيِنا عَلَى ذَلِكَ مَا أحْيَيْتَنا، وَاجْعَلْ لَنا

---

(١) الأعراف: ١٧٢.

(٢) (خ ل): مسؤولون.

مَعَ الرَسُولِ سَبيلاً.

وَاجْعَلْ لَنا قَدَمَ صِدْقٍ في الهِجْرَةِ إلَيْهِمْ، وَاجْعَلْ مَحْيانا خَيْرَ المَحْيا، وَمَماتَنا خَيْرَ المَماتِ، وَمُنْقَلَبَنا خَيْرَ المُنْقَلَبِ عَلَى مُوالاةِ أوْلِيائِكَ وَمُعاداةِ أعْدائِكَ حَتَّى تَوَفّانا وَأنْتَ عَنّا راضٍ، قَدْ أوْجَبْتَ لَنا جَنَّتَكَ بِرَحْمَتِكَ يا أرْحَمَ الرَّاحِمينَ، وَالمَثْوى مِنْ جِوارِكَ في دارِ المُقامَةِ مِنْ فَضْلِكَ لا يَمَسُّنا فيها نَصَبٌ، وَلا يَمَسُّنا فيها لُغُوبٌ[1].

«رَبَّنا اغْفِرْ لَنا ذُنوبَنا وَكَفِّرْ عَنّا سَيِّئاتِنا وَتَوَفَّنا مَعَ الأبْرارِ، رَبَّنا وَآتِنا ما وَعَدْتَنا عَلَى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنا يَوْمَ القِيامَةِ إنَّكَ لا تُخْلِفُ الميعادَ»[2].

اللَّهُمَّ وَاحْشُرْنا مَعَ الأئِمَّةِ الهُداةِ مِنْ آلِ رَسولِكَ نُؤْمِنُ بِسِرِّهِمْ وَعَلانِيَتِهِمْ وَشاهِدِهِمْ وَغائِبِهِمْ.

اللَّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِالحَقِّ الَّذي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ، وَبِالَّذي فَضَّلْتَهُمْ بِهِ عَلَى العالَمينَ جَميعاً أنْ تُبارِكَ لَنا في يَوْمِنا هذا الَّذي أكْرَمْتَنا فيهِ بِالوَفاءِ بِعَهْدِكَ الَّذي عَهِدْتَهُ إلَيْنا، وَالميثاقِ[3] الَّذي واثَقْتَنا بِهِ مِنْ مُوالاةِ أوْلِيائِكَ، وَالبَراءَةِ مِنْ أعْدائِكَ أنْ تُتِمَّ عَلَيْنا نِعْمَتَكَ، وَلا تَجْعَلْهُ مُسْتَوْدَعاً وَاجْعَلْهُ مُسْتَقَرّاً، وَلا تَسْلُبْناهُ أبَداً، وَلا تَجْعَلْهُ مُسْتَعاراً، وَارْزُقْنا مُرافَقَةَ وَلِيِّكَ الهادي المَهْدِيِّ إلَى الهُدى، وَتَحْتَ لِوائِهِ، وَفي زُمْرَتِهِ شُهَداءَ صادِقينَ عَلى بَصيرَةٍ مِنْ دينِكَ، إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ»[4].

---

(١) اقتباس من سورة فاطر: ٣٥.

(٢) اقتباس من سورة آل عمران: ١٩٣ ـ ١٩٤.

(٣) في (خ ل): بالميثاق.

(٤) روى مثله باختلاف في: ←

(٤٨)
باب [في زيارة][1] الحسين بن عليّ صلوات الله عليه وشرائطها[2]

فإذا خرجت من الكوفة متوجهاً نحو مشهد الحسين بن علي صلوات الله عليهما، أو من منزلك، أو من حيث توجهت، فكن على السنن الّتي قدّمنا وصفها[3] من الصمت إلاّ من ذكر الله تعالى، وما يتعلّق به من الكلام المحمود، واهجر اللهو واللعب، وتجنّب[4] الملاذ من الطعام والشراب، واقتصر على المقيم للرمق مما عداه.

١ ـ وقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إذا زرت الحسين عليه السلام فزره وأنت حزين، مكروب، شعث، مغبر، جائع، عطشان، فإنّ الحسين عليه السلام قتل حزيناً مكروباً شعثاً مغبراً جائعاً عطشاناً.

التهذيب: ١٤٣/٣ ح١ باسناده عن الحسين بن الحسن الحسيني، عن محمد بن موسى الهمداني، عن علي بن حسان الواسطي، عن علي بن الحسين العبدي، عن الصادق عليه السلام.

وأخرج قطع منه في الوسائل: ٢٢٤/٥ ح١، والبحار: ٣١٨/٣٥ ح١٢، وإثبات الهداة: ٣٣٠/٣ ح١٠٠، وغاية المرام: ١٠١ ح٤٣، واللوامع: ٣٧٤، وفي جامع الاحاديث: ٣٩٨/٧ ح١ مجملاً.

ورواه مرسلاً في مصباح المتهجد: ٥٢١ باختلاف. وأخرج قطعة منه في البحار: ٥٨/٣٥ عن التهذيب والمصباح.

واورد مثله باختلاف الألفاظ في إقبال الاعمال: ٤٧٦ نقلاً من كتاب محمد بن علي الطرازي باسناده إلى أبي الحسن عبد القاهر بواب مولانا أبي إبراهيم موسى بن جعفر وأبي جعفر محمد بن علي عليهم السلام، عن أبي الحسن علي بن حسان الواسطي...

(١) في نسخة ـ أ ـ بياض.

(٢) هذا هو المناسب. وفي الاصل: وشرائطه.

(٣) في الاصل: الذي قدمنا وصفه.

(٤) في نسخة ـ ب ـ: واجنب.

واسأله الحوائج، وانصرف عنه، ولا تتّخذه وطناً(١).

٢ - وروي عنه عليه السلام أنّه قال: بلغني أنّ قوماً زاروا الحسين عليه السلام فحملوا معهم السفر فيها الجداء(٢)، والأخبصة(٣)، وأشباهه! ولو زاروا قبور أحبّائهم ما حملوا معهم هذا(٤).

٣ - وروي عنه عليه السلام أنّه قال: يزورون(٥) خير من أن لا يزوروا، ولا يزورون خير من أن يزوروا.

---

(١) كامل الزيارات: ١٣١ ح٣ عن أبيه وأخيه وعلي بن الحسين وغيرهم رحمهم الله، عن سعد بن عبدالله بن أبي خلف، عن أحمد بن محمد بن عيسى الاشعري، عن علي بن الحكم، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام، عنه الوسائل: ١٠/٤١٤ ح٢.

وفي التهذيب: ٦/٧٦ ح٢٠ عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد...

وفي الكافي: ٤/٥٨٧ ح٢ عن عدّة من أصحابه، عن أحمد بن محمد...

وفي ثواب الاعمال: ١١٤ ح٢١ عن محمد بن الحسين، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد. عنه البحار: ١٠١/١١٥ ح٤٠.

وعنهاجميعاً الوسائل: ١٠/٤٢٤ ح٢. وأخرجه في البحار: ١٠١/١٤٠ ح٢ و٣ و٤ عن الكامل والثواب والتهذيب، وجامع الأحاديث: ١٢/٥٠٦ ح١ و٢ عن الكامل والتهذيب والكافي.

(٢) جمع الجدي: وهو ولد المعز. وفي الكامل: الحلاوة.

(٣) الأخبصة جمع الخبيص: حلواء من التمر.

(٤) كامل الزيارات: ١٢٩ ح١ عن أبيه وعلي بن الحسين وجماعة مشايخه رحمهم الله عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام.

وفي ص١٣٠ ح٣ عن حكيم بن داود، عن سلمة بن الخطاب، عن أحمد بن محمد.

وفي ثواب الاعمال: ١١٥ ح٢٣، والفقيه: ٢/٢٨١ ح٢٤٥٣ باسناده عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد...

وأخرجه في الوسائل: ١٠/٤٢٥ ح٤، والبحار: ١٠١/١٤١ ح٧ و٨ و٩ عن الكامل والثواب.

وفي الوسائل: ٨/٣٠٩ ح١ عن الكامل والفقيه.

(٥) في الكامل: تزورون، وكذا في بقية المواضع بصيغة المخاطب.

فقال له المفضّل بن عمر رحمة الله عليه: قطعت ظهري.

فقال: تا لله إنّ أحدكم ليذهب إلى قبر أبيه كئيباً حزيناً، وتأتونه أنتم بالسفر، كلّا حتى تأتونه شعثاً غبراً[1].

* * *

(١) كامل الزيارات: ١٣٠ ح٤ باسناده عن محمد بن أحمد بن الحسين، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن زرعة بن محمد الحضرمي، عن المفضل بن عمر، وص١٣١ ح٢ باسناده عن محمد بن أحمد بن الحسين...

عنه الوسائل: ٨/٣٠٩ ح٢، وج١٠/٤٢٥ ح٥، والبحار: ١٠١/١٤١ ح١٠.

(٤٩)
باب ورود كربلاء وموضع النزول منها والغسل

فإذا وردت إن شاء الله أرض كربلاء، فانزل منها[١] بشاطىء العلقمي، ثم اخلع ثياب سفرك، واغتسل منه غسل الزيارة [مندوباً][٢] وقل وأنت تغتسل:

«بِسْمِ اللّهِ وبالله، وَفي سَبيلِ اللّهِ، وعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللّهِ صلّى الله عليه وآله.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَطَهِّر قَلْبي، وَزَكِّ عَمَلي، وَنَوِّرْ بَصَرِي وَاجْعَلْ غُسْلي هَذا طَهُوْراً، وَحِرْزاً وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ وَآفَةٍ وَعَاهَةٍ، وَمِنْ شَرِّمَا اُحاذر، إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْسلْني مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا وَالآثَامِ وَالخَطَايَا، وَطَهِّرْ جِسْمِي وَقَلْبِي مِنْ كُلِّ آفةٍ تَمحقُ بِهَا دِيني، وَاجْعَلْ عَمَلِي خَالِصاً لِوَجْهِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلهُ لِي شَاهِداً يَوْمَ حَاجَتِي إلَيْهِ وَفقْري وَفَاقَتي، إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

واقرأ «إنا أنزلناه في ليلة القدر».

فإذا فرغت من الغسل، فالبس ما طهر من ثيابك، ثم توجّه إلى المشهد على ساكنه السلام، وعليك السكينة والوقار، وأنت متحفّ خاضع، ذليل تكبّر

---

(١) في الاصل: بها.

(٢) من المزار الكبير والبحار.

الله تعـالى وتحمـده وتسبّحه وتستغفـره، وتكثر من الصلاة على نبيّه محمّد وآله الطاهرين عليهم السلام[١].

* * *

(١) عنه البحار: ١٠١/٢٠٦ ح٣٣ وعن المزار الكبير: ١٥١ ضمن ح٢١٧ (مخطوط).

(٥٠)

باب [القول عند ورود] المشهد

فاذا انتهيتَ إلى بابه فقف عليه وكبّر أربعاً، ثم قل:

«اللّهُمَّ إنَّ هَذا مَقامٌ كَرَّمْتَني[١] بِهِ وَشَرَّفْتَني ، اللّهُمَّ فاعْطِني فيهِ رَغْبَتي عَلى حَقيْقَةِ إيماني بِكَ وَبِرَسُولِكَ صلّى الله عليه وآله».

ثم أدخل رجلك اليمنى قبل اليسرى، وقل:

«بِسْمِ اللّهِ وباللّهِ وَفي سَبيلِ اللّهِ وَعَلى مِلَّةِ رَسُولِ اللّهِ صلّى الله عليه وآله الطّاهِرينَ، اللّهُمَّ أنزِلْني مُنْزَلاً مُباركاً وَأنْتَ خَيْرُ المنْزِلينَ».

ثم امش حتى تدخل إلى الصحن، فاذا دخلته[٢] فكبّر أربعاً، وتوجّه إلى القبلة وارفع يديك، وقل:

«اللّهُمَّ إنِّي إلَيْكَ تَوَجَّهتُ، وَإلَيْكَ خَرَجْتُ، وَإلَيْكَ وَفَدْتُ، وَلِخَيْرِكَ تَعَرَّضْتُ، وَبزِيارَةِ حَبيبِ حَبيبِكَ [إلَيْكَ][٣] تَقرَّبْتُ.

اللّهُمَّ فَلا تَمْنَعْني خَيْرَ ما عِنْدَكَ بشَرِّ[٤] ما عِنْدي.

اللّهُمَّ اغْفِرْلي ذُنُوبي، وَكَفِّرْ عَنِّي سَيِّئاتي، وَحُطَّ عَنِّي خَطِيْئاتي[٥]،

---

(١) في المزار الكبير والبحار: أكرمتني.

(٢) في نسخة ـ ب ـ : دخلت.

(٣) من المزار الكبير والبحار.

(٤) في المزار الكبير والبحار: لشر.

(٥) في نسخة ـ ب ـ : خطيئتي.

وَاقْبَلْ حَسَنَاتِي».

ثم اقرأ الحمد، والمعوذتين، وقل هو الله أحد، وإنا أنزلناه في ليلة القدر، وآية الكرسي، وآخر الحشر ـ لو أنزلنا إلى آخر السورة ـ، ثم صلّ ركعتين تحية المشهد.

فإذا فرغت وسبّحت(١) فقل:

الحَمْدُ لِلّهِ الوَاحِدِ في الأُمُورِ كُلِّهَا، خَالِقِ الخَلْقِ لَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْ أُمُوْرِهِمْ، عَالِمُ كُلِّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ.

صَلَوَاتُ اللّهِ وَصَلَواتُ مَلاَئِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ وَسَلاَمُهُ وَسَلاَمُ جَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَأَهْلِ بَيْتِهِ، [الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تتمّ الصَّالِحَاتُ](٢)، الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيَّ وَعَرَّفَنِي فَضْلَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

اللّهُمَّ أَنْتَ خَيْرُ مَنْ وَفَدَ إِلَيْهِ الرِّجَالُ، وَشُدَّتْ إِلَيْهِ الرِّحَالُ، وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي أَكْرَمُ مَأْتِيٍّ، وَأَكْرَمُ مزورٍ، وَقَدْ جَعَلْتَ لِكُلِّ آتٍ تُحْفَةً، فَاجْعَلْ تُحْفَتِي بِزِيَارَةِ قَبْرِ وَلِيِّكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ(٣)، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، فِكَاكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي عَمَلِي، وَاشْكُرْ سَعْيِي، وَارْحَمْ مَسِيرِي مِنْ أَهْلِي بِغَيْرِ مَنٍّ مِنِّي عَلَيْكَ، بَلْ لَكَ الْمَنُّ عَلَيَّ أَنْ جَعَلْتَ لِيَ السَّبِيلَ إلى زِيَارَةِ وَلِيِّكَ، وَعَرَّفْتَنِي فَضْلَهُ، وَحَفِظْتَنِي حَتَّى

---

(١) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٢) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٣) في خ ل: وليك.

←

بَلَّغْتَني.

اللّهُمَّ وَقَدْ رَجَوْتُكَ فَلا تَقْطَعْ رَجائِي، وَقَدْ أَمَّلْتُكَ فَلا تُخَيِّبْ أَملي[1]، وَاجْعَلْ مَسِيري هَذا كَفَّارَةً لِما قَبْلَهُ مِنْ ذُنُوبي، وَرِضْواناً تُضاعِفُ بِهِ حَسَناتي، وَسَبَباً لِنَجاحِ طَلِباتي، وَطَرِيقاً لِقَضاءِ حَوائِجي يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ سَعْيِي مَشْكُوراً، وَذَنْبي مَغْفُوراً وَعَمَلي مَقْبُولاً، وَدُعائِي مُسْتَجاباً، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللّهُمَّ إِنِّي أَرَدْتُكَ فَأَرِدْني، وَأَقْبَلْتُ بِوَجْهِي إِلَيْكَ فَلا تُعْرِضْ عَنِّي، وَقَصَدْتُكَ فَتَقَبَّلْ مِنِّي، وَإِنْ كُنْتَ لِي ماقِتاً فَارْضَ عَنِّي، وَارْحَمْ تَضَرُّعِي إِلَيْكَ، وَلا تُخَيِّبْنِي يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»[2].

* * *

← وفي المزار الكبير: بنت نبيك.

(١) أضاف في نسخة ـ أ ـ: ولا تقطع رجائي.

(٢) عنه التهذيب: ٦/٥٦.

وعنه أيضاً البحار: ١٠١/٢٠٧ وعن المزار الكبير: ١٥١ ـ ١٥٣ ضمن ح ٢١٧.

(٥١)

باب القول عند معاينة الجدث

ثم امش حتى تعاين الجدث، فإذا عاينته فكبّر أربعاً، واستقبل وجهه بوجهك، واجعل القبلة بين كتفيك، وقل:

«اللّهُمَّ أنْتَ السَّلام، وَمِنْكَ السَّلام، وَإلَيْكَ يَرْجِعُ السَّلام، يَا ذَا الجَلالِ وَالإكْرام.

السَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللّهِ، أمِينِ اللّهِ عَلَى وَحْيِهِ وَعَزائِمِ أمْرِهِ، الخَاتِمِ لِما سَبَقَ وَالفَاتِحِ لِمَا استقْبل، وَالمُهَيْمِن عَلى ذلِكَ كُلِّهِ، وَعَلَيْهِ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلامُ عَلَى أمِينِ اللّهِ، أمِيرِ المُؤمِنينَ عَبْدِ اللّهِ وَأخِي رَسُولِهِ، الصِّدِّيق الأكْبَر وَالفَارُوق الأعْظَم، سَيِّدِ المُسْلِمِين، وَإمامِ المُتَّقِينَ، وَقائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ.

السَّلامُ عَلى الحَسَنِ والحُسَينِ سَيِّدَي شَبابِ أهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الخَلْقِ أجْمَعِينَ.

السَّلامُ عَلَى أئِمَّةِ الهُدَى الرَّاشِدِينَ.

السَّلامُ عَلَى الطَّاهِرةِ الصِّدِّيقَةِ فَاطِمَةَ سَيِّدة نِسَاء العَالَمِينَ.

السَّلامُ عَلَى مَلاَئِكَةِ اللّهِ المُنْزَلِينَ، السَّلامُ عَلَى مَلاَئِكَةِ اللّهِ

اُلمـرْدِفينَ، السَّلامُ عَلَى مَلاَئِكَةِ اللّهِ الُمسَوّمِينَ، السَّلامُ عَلى مَلاَئِكَةِ اللّهِ الـزوّارِينَ، السَّـلامُ عَلى مَلاَئِكَةِ اللّهِ اُلمنْزَلِينَ، السَّلامُ عَلى مَلاَئِكَةِ اللّهِ الَّذِينَ هُمْ فِي هَذَا اَلمشْهَدِ بإذْنِ اللّهِ مُقِيمونَ».

* * *

(٥٢)
باب القول عند الوقوف على الجدث

ثم امش حتى تقف عليه، فاذا وقفت فاستقبله بوجهك على الحدّ المرسوم لك عند المعاينة، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللّهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللّهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللّهِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ وَصِيِّ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الحَسَنِ الرَضِيِّ.

السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّهَا الصِّدِّيقِ الشَهِيد، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّهَا الوَصِيّ البَرّ التَّقِيّ السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الأرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ، السَّلامُ عَلَى مَلائِكَةِ اللّهِ المُحْدِقِينَ بِكَ، [السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالوِتْرَ المَوْتُورِ][1].

أشْهَدُ أنَّكَ أقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَتَلَوْتَ الكِتَابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَجَاهَدْتَ فِي اللّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَصَبَرْتَ عَلَى الأذَى فِي جَنْبِهِ، وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصاً حَتَّى أتَاكَ اليَقِينُ.

لَعَنَ اللّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَأُمَّةً قَاتَلَتْكَ، [وَأُمَّةً قَتَلَتْكَ][2]، وَأُمَّةً

---

(١) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٢) ليس في نسخة ـ ب ـ.

أعانت عليك وأمةً خذلتك، وأمةً دعتك فلم تجبك، وأمةً بلغها ذلك فرضيت به، وألحقهم بدرك الجحيم.

اللّهمّ العن الّذين كذّبوا رسلك، وهدموا كعبتك، واستحلّوا حرمك وألحدوا في البيت الحرام، وحرّفوا كتابك، وسفكوا دماء أهل بيت نبيّك وأظهروا الفساد في أرضك، واستذلّوا عبادك المؤمنين.

اللّهمّ ضاعف عليهم[1] العذاب الأليم، واجعل لي لسان صدقٍ في أوليائك المصطفين، وحبّب إليّ مشاهدهم، وألحقني بهم، واجعلني معهم في الدّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين.

ثم تضع يدك اليسرى على القبر، وأشر بيد اليمنى إليه، وقل:

السّلام عليك يا بن رسول اللّه، إن لم تكن أدركت نصرتك (يدي فها أناذا)[2] وافد إليك بنصري[3]، قد أجابك قلبي وسمعي وبصري وبدني ورأيي وهواي على التّسليم لك، وللخلف الباقي من بعدك، والأدلاّء على اللّه من ولدك فنصرتي لكم معدّةٌ حتّى يحكم اللّه بأمره وهو خير الحاكمين.

ثم ارفع يديك إلى السماء، وقل:

اللّهمّ إنّي أشهدك[4] أنّ هذا القبر قبر حبيبك وصفوتك من خلقك، الفائز بكرامتك، أكرمته بالشّهادة، وأعطيته مواريث الأنبياء،

---

(١) كذا في (خ ل) والمزار الكبير والتهذيب والبحار. وفي الاصل: لهم.

(٢) في نسخة ـ ب ـ: يذيقها فذا.

(٣) في المزار الكبير والبحار: بنصري. وفي التهذيب: بنصرتي.

(٤) في المزار الكبير والتهذيب والبحار: أشهد.

وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً لَكَ عَلى خَلْقِكَ، وَأَعْذَرَ فِي الدُّعاءِ[١]، وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبادَكَ مِنَ الضَّلالَةِ وَالجَهالَةِ وَالعَمى وَالشَّكِّ وَالإِرْتِيابِ إِلى بابِ الهُدى وَالرَّشادِ.

وَأَنْتَ يا سَيِّدِي بِالمَنْظَرِ الأَعْلى تَرى وَلا تُرى، وَقَدْ تَوازَرَ عَلَيْهِ فِي طاعَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيا، وَباعَ آخِرَتَهُ[٢] بِالثَّمَنِ الأَوْكَسِ[٣]، وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ رَسُولَكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَطاعَ مِنْ عِبادِكَ أَهْلَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ، وَحَمَلَةَ الأَوْزارِ، وَالمُسْتَوجِبِينَ النّارَ.

اللّهُمَّ الْعَنهُمْ لَعْناً وَبِيلاً، وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً أَلِيماً.

ثم حطّ يدك اليسرى، وأشر باليمنى منهما إلى القبر، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ الأَنْبِياءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَصِيَّ الأَوْصِياءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى آلِكَ وَذُرِّيَّتِكَ الَّذِينَ حَباهُمُ اللّهُ بِالحُجَجِ البالِغَةِ، وَالنُّورِ وَالصِّراطِ المُسْتَقِيمِ.

بِأَبِي أَنتَ وَأُمّي، ما أَجَلَّ مُصِيبَتَكَ وَأَعْظَمَها عِنْدَ اللّهِ وَ[ما] أَجَلَّ مُصِيبَتَكَ وَأَعْظَمَها عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ، وَما أَجَلَّ مُصِيبَتَكَ وَأَعْظَمَها عِنْدَ أَنْبِياءِ اللّهِ، وَما أَجَلَّ مُصِيبَتَكَ وَأَعْظَمَها عِنْدَ المَلأِ الأَعْلى، وَما أَجَلَّ مُصِيبَتَكَ وَأَعْظَمَها عِنْدَ شِيعَتِكَ [خاصَّةً].

بِأَبِي [أَنْتَ] وَأُمِّي يا بْنَ رَسُولِ اللّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الظُّلُماتِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللّهِ وَأَمِينُهُ، وَخازِنُ عِلْمِهِ، وَوَصِيّ نَبِيِّهِ.

---

(١) في المزار الكبير والتهذيب والبحار: فأعذر في الدعوة.

(٢) كذا في (خ ل) والمزار الكبير والتهذيب والبحار. وفي الاصل: الاخرة.

(٣) الأوكس: الأنقص، ورجل أوكس: خسيس قليل الحظ.

وَأشْهَدُ أنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ وَصَبَرْتَ عَلى الأذى في جَنْبِهِ، وَأشْهَدُ أنكَ [قَدْ] قُتِلْتَ وَحُرِمْتَ وَغُصِبْتَ وَظُلِمْتَ.

وَأشْهَدُ أنَّكَ قَدْ جُحِدْتَ وَاهْتُضِمْتَ وَصَبَرْتَ في ذاتِ اللّهِ تَعالى، وَأنَّكَ قَدْ كُذِّبْتَ وَدُفِعْتَ عَنْ حَقِّكَ، وَأسِيءَ إلَيْكَ فاحْتَمَلْتَ.

وَأشْهَدُ أنَّكَ الإمامُ الرَّاشِدُ الهادِي، هَدَيْتَ وَقُمْتَ بِالحَقِّ وَعَمِلْتَ بِهِ.

وَأشْهَدُ أنَّ طاعَتَكَ مُفْتَرَضَةٌ، وَقَوْلَكَ الصِّدْقُ، وَدَعْوَتَكَ الحَقُّ، وَأنَّكَ دَعَوْتَ إلىَ الحَقِّ، وَإلَى سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ فَلَمْ تُجَبْ، وَأمَرْتَ بِطاعَةِ اللّهِ فَلَمْ تُطَعْ.

وَأشْهَدُ أنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدِّينِ وَعَمُودِهِ، وَرُكْنِ الأرْضِ وَعِمادِهَا.

وَأشْهَدُ أنَّكَ وَالأئِمَّةَ مِنْ أهْلِ بَيْتِكَ كَلِمَةُ التَّقْوى، وَبابُ الهُدى، وَالعُرْوَةُ الوُثْقى، وَالحُجَّةُ عَلَى أهْلِ الدُّنْيا(١).

وَأُشْهِدُ اللّهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأنْبِياءَهُ وَرُسُلَهُ وَأُشْهِدُكُمْ أنِّي بِكُمْ مُؤمِنٌ، وَلَكُمْ تَابِعٌ فِي ذَاتِ نَفْسِي، وَشَرائِعِ دِيني وَخَواتِيمِ عَمَلي، وَمُنْقَلَبي إلى رَبِّي.

وَأشْهَدُ أنَّكَ أدَّيْتَ عَنِ الله وَعَنْ رَسُولِهِ صادِقاً، وَقُلْتَ أميناً، وَنَصَحْتَ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ مُجْتَهِداً، وَمَضَيْتَ عَلَى يَقِينٍ، لَمْ تُؤْثِر ضَلالاً عَلى هُدىً، وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ إلى باطِلٍ، فَجَزاكَ اللّهُ عَنْ رَعِيَّتِكَ(٢) خَيْراً،

---

(١) كذا في (خ ل) وفي الاصل: من في الدنيا.

(٢) في البحار: رعيته.

وَصلّ [اللّهُ] عَلَيْكَ صَلاةً لاَ يُحْصِيهَا غَيْرُهُ، وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ.

اللّهُمَّ إنّي أُصَلّي عَلَيْهِ كَما صَلَّيْتَ عَلَيْهِ، وَصَلّى عَلَيْهِ مَلائِكَتُكَ وَأنْبِياؤُكَ وَرسُلُكَ، وَأميرُ المُؤمنينَ وَالأئِمَّةُ أجْمَعُونَ، صَلاةً كَثيرَةً مُتتابِعَةً مُترادِفَةً يَتْبَعُ بَعْضها بَعْضاً في مَحْضَرِنا هذا وَإذا غِبْنا، وَعَلى كُلِّ حالٍ، صَلاةً لاَ انْقِطاعَ لِدَوامِها(١) وَلا نَفادَ.

اللّهُمَّ بَلِّغْ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ في سَاعَتي هذِهِ وَفي كُلِّ سَاعَةٍ تَحِيَّةً مِنّي كَثيرَةً وَسَلاماً، آمَنّا باللّهِ وَحْدَهُ، وَاتَّبَعْنا(٢) الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللّهِ، أتَيْتُكَ بأبِي وَأمّي، زائِراً وَافِداً إلَيْكَ مُتَوَجِّهاً بِكَ إلى رَبِّكَ وَرَبّي لِتَنْجَحَ(٣) بِكَ حَوائِجي، وَيُعْطِيَني(٤) بِكَ سُؤْلي، فَاشْفَعْ لي عِنْدَهُ، وَكُنْ لي شَفيعاً، فَقَدْ جِئْتُكَ هارِباً مِنْ ذُنُوبي مُتَنَصِّلاً إلى رَبّي مِنْ سَيِّءِ عَمَلي، راجِياً في مَوْقفي هذا الخَلاصَ مِنْ عُقُوبَةِ رَبّي، طَامِعاً أنْ يَسْتَنْقِذَني رَبّي بِكَ مِنَ الزَّلَلِ وَالرَّدى.

أتَيْتُكَ يَا مَوْلايَ وافِداً إلَيْكَ إذْ رَغِبَ عَنْ زِيارَتِكَ أهْلُ الدُّنْيا، وَإلَيْكَ كانَتْ رِحْلَتي، وَلَكَ عَبْرَتي وَصَرْخَتي، وَعَلَيْكَ أسَفي، وَلَكَ نَحْبَتي(٥) وَزفْرَتي، وَعَلَيْكَ تَحِيَّتي وَسَلامي، ألْقَيْتُ رَحْلِيْ بِفَنائِكَ مُسْتَجِيْراً

---

(١) في بقية المصادر: لها.

(٢) في نسخة ـ ب ـ : واتبعت.

(٣) في المزار الكبير والبحار: لينجح لي.

(٤) في نسخة ـ ب ـ : وتعطي.

(٥) في نسخة ـ أ ـ : نحيبي.

بكَ وَبِقَبْرِكَ مِمّا أخافُ مِنْ عَظِيْمِ جُرْمِيْ.

وَأتَيْتُكَ زَائِراً ألْتَمِسُ ثَباتَ القَدَمِ في الهِجْرَةِ [إلَيْكَ][1]، وَقَدْ تَيَقَّنْتُ أنَّ اللّهَ جَلَّ ثَناؤُهُ بِكُمْ يُنَفِّسُ الهَمَّ، وَبِكُمْ يَكْشِفُ الكَرْبَ، وَبِكُمْ يُباعِدُ نائِباتِ الزَّمانِ الكَلِبِ، وَبِكُمْ فَتَحَ اللّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يُنْزِلُ الغَيْثَ، وَبِكُمْ يُنْزِلُ الرَّحْمَةَ، وَبِكُمْ يُمْسِكُ الأرْضَ أنْ تَسيخَ بِأهْلِهَا، وَبِكُمْ يُثَبِّتُ اللّهُ جِبالَهَا عَلى مَرَاسِيهَا.

وَقَدْ تَوَجَّهْتُ إلَى رَبِّي بِكَ يَا سَيِّدي في قَضاءِ حَوائِجِيْ وَمَغْفِرَةِ ذُنُوبِي فَلَا أخِيبَنَّ مِنْ بين زُوّارِكَ، فَقَدْ خَشِيتُ ذلِكَ إنْ لم تَشْفَعْ لِي، وَلاَ يَنْصَرِفَنَّ زُوَّارِكَ يَا مَوْلايَ إلاّ بالعَطاءِ والحِباءِ، وَالخَيْرِ وَالجَزاءِ، وَالمَغْفِرَةِ وَالرِّضا وَأنْصَرِفُ أنا مَجْبُوهاً بِذُنُوبِي، مَرْدُوداً عَلَيَّ عَمَلي قَدْ خُيِّبْتُ لِما سَلَفَ مِنِّي فإنْ كَانَتْ هذِهِ حالي فَالْوَيْلُ لِي مَا أشْقَاني وَأخْيَبَ سَعْيي، وَفي حُسْنِ ظَنِّي بِرَبِّي وَبِنَبِيِّي وَبِكَ يا مَوْلايَ وَبالأئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ سَاداتي أنْ لاَ أخِيبَ.

فَاشْفَعْ لِي إلى رَبِّي لِيُعْطِيَني أفْضَلَ مَا أعْطَى أحَداً مِنْ زُوّارِكَ، وَالوافِدينَ إلَيْكَ، وَيَحْبُوَنِي وَيُكْرِمَنِي، وَيُتْحِفَنِي بِأفْضَلِ ما مَنَّ بِهِ عَلَى أحَدٍ مِنْ[2] زُوّارِكَ [وَ] الوَافِدِينَ إلَيْكَ.

ثم ارفع يديك إلى السماء، وقل:

اللّهُمَّ قَدْ تَرَى مَكَانِيْ وَتَسْمَعُ كَلامِي، وَتَرَى مَقامِي وَتَضَرُّعِي وَمَلاذِي بِقَبْرِ وَلِيِّكَ وَحُجَّتِكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ، وَقَدْ عَلِمْتَ يَا سَيِّدي حَوَائِجِي،

---

(١) من بقية المصادر.

(٢) كذا في بقية المصادر، وفي الاصل: من أحد.

وَلاَ يَخفَى عَلَيْكَ حَالي.

وَقَدْ تَوَجَّهْتُ إلَيْكَ بِابْنِ رَسُولِكَ وَحُجَّتِكَ وَأَمِينِكَ، وَقَدْ أتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً بِهِ إلَيْكَ وَإلَى رَسُولِكَ، فَاجْعَلْني عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، فَأعْطِنِي في زِيارَتي أمَلي، وَهَبْ لي مُنايَ، وتَفَضَّل عَلَيَّ بِسُؤْلي[1] وَرَغْبَتِي، وَاقْضِ لِي حَوائِجِي وَلا تَرُدَّنِي خائِباً، وَلا تَقْطَعْ رَجائِي وَلاَ تُخَيِّبْ دُعائِي، وَعَرِّفْنِي الإجابَةَ في جَمِيعِ مَا دَعَوْتُكَ مِنْ أمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيا [وَالآخِرَةِ][2].

وَاجْعَلْني مِنْ عِبَادِكَ الَّذِينَ صَرَفْتَ عَنْهُمُ البَلايا وَالأمْراضَ وَالفِتَنَ وَالأعْراضَ، وَمِنَ الَّذِينَ تُحْيِيهِمْ في عافِيَةٍ، وَتُمِيتُهُمْ في عافِيَةٍ، وَتُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ في عافِيَةٍ، وَتُنَجِيهِم[3] مِنَ النَّارِ في عافِيَةٍ، وَوَفِّقْ لي بِمَنٍّ مِنْكَ صَلاَحَ مَا أُؤَمِّلُ فِي نَفْسِي وَأهْلِي وَولدِي وَإخْوَانِي وَمَالِي وَجَمِيعِ مَا أنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم انكبّ على القبر، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، أشْهَدُ أنَّكَ حُجَّةُ اللهِ وَأمِينُهُ، وَخَلِيفَتُهُ فِي عِبادِهِ، وَخازِنُ عِلْمِهِ، وَمُسْتَوْدَعُ سِرِّهِ بَلَّغْتَ عِنِ اللهِ مَا أُمِرْتَ [بِهِ][4] وَوَفَّيْتَ، وَمَضَيْتَ عَلَى يَقِينٍ شَهِيداً وَشاهِداً وَمَشْهُوداً، وَصَلَوَاتُ اللهِ وَرَحْمَتُهُ عَلَيْكَ. أنا يا مَوْلايَ وَلِيُّكَ اللاّئِذُ بِكَ فِي طَاعَتِكَ، ألْتَمِسُ ثَباتَ القَدَمِ فِي الهِجْرَةِ عِنْدَكَ،

---

(١) كذا في الاصل والتهذيب. وفي (خ ل) والمزار الكبير والبحار: بشهوتي.

(٢) من البحار والتهذيب.

(٣) في التهذيب والبحار: تجيرهم.

(٤) من التهذيب والبحار.

وَكَمالَ المَنْزِلَةِ فِي الآخِرَةِ بِكَ.

أَتَيْتُكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَمالِي وَوَلَدِي زائِراً، بِحَقِّكَ عارِفاً مُتَّبِعاً لِلْهُدىٰ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، مُوجِباً لِطاعَتِكَ، مُسْتَيْقِناً فَضْلَكَ، مُسْتَبْصِراً بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكَ، عالِماً بِهِ، مُتَمَسِّكاً بِوِلايَتِكَ وَوِلايَةِ آبائِكَ وَذُرِّيَّتِكَ الطّاهِرِينَ، أَلا لَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ وَخالَفَتْكُمْ، وَشَهِدَتْكُمْ فَلَمْ تُجاهِدْ مَعَكُمْ وَغَصَبَتْكُمْ حَقَّكُمْ.

أَتَيْتُكَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ مَكْرُوباً، وَأَتَيْتُكَ مَغْمُوماً، وَأَتَيْتُكَ مُفْتَقِراً إِلى شَفاعَتِكَ، وَلِكُلِّ زائِرٍ حَقٌّ عَلىٰ مَنْ أَتاهُ، وَأَنا زائِرُكَ وَمَوْلاكَ وَضَيْفُكَ النّازِلُ بِكَ وَالحالُّ بِفِنائِكَ، وَلِيَ حَوائِجُ مِنْ حَوائِجِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، بِكَ أَتَوَجَّهُ إِلىٰ اللهِ فِي نُجْحِها وَقَضائِها.

فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ وَرَبِّي فِي قَضاءِ حَوائِجِي كُلِّها، وَقَضاءِ حاجَتِيَ العُظْمىٰ - الَّتِي إِنْ أَعْطانِيها لَمْ يَضُرُّنِي(١) ما مَنَعَنِي، وَإِنْ مَنَعَنِيها(٢) لَمْ يَنْفَعْنِي ما أَعْطانِي - فِكاكُ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، وَالدَّرَجاتِ العُلىٰ، وَالمِنَّةَ عَلَيَّ بِجَمِيعِ سُؤْلِي وَرَغْبَتِي وَشَهْوَتِي وَإِرادَتِي وَمُنايَ، وَصَرْفَ جَمِيعِ المَكْرُوهِ وَالمَحْذُورِ عَنِّي وَعَنْ أَهْلِي وَوَلَدِي وَإِخْوانِي وَمالِي وَجَمِيعِ ما أَنْعَمَ عَلَيَّ.

وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثم ارفع رأسك، وقل:

الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِنْ زُوّارِ ابْنِ نَبِيِّهِ، وَرَزَقَنِي مَعْرِفَةَ فَضْلِهِ وَالإِقْرارَ بِحَقِّهِ، وَالشَّهادَةَ بِطاعَتِهِ، رَبَّنا آمَنّا بِما أَنْزَلْتَ، وَاتَّبَعْنا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللّهِ، لَعَنَ اللّهُ قاتِلِيكَ، وَلَعَنَ(٣)

---

(١) في نسخة ـ ب ـ : التي إن أعطيتنيها لم يضر بي.

(٢) كذا في (خ ل) وبقية المصادر. وفي الاصل: منعتني.

(٣) أضاف في البحار والتهذيب لفظ الجلالة، وكذا في المواضع الاتية.

خَاذِلِيكَ، وَلَعَنَ سَالِبِيكَ، وَلَعَنَ مَنْ رَمَاكَ، وَلَعَنَ مَنْ طَعَنَكَ، وَلَعَنَ الْمعِينِينَ عَلَيْكَ، وَلَعَنَ السَّائِرِينَ إِلَيْكَ، وَلَعَنَ مَنْ مَنَعَكَ شُرْبَ ماءِ الفُراتِ، وَلَعَنَ مَنْ دَعَاكَ وَغَشَّكَ وَخَذَلَكَ، وَلَعَنَ اللّهُ ابنَ آكِلَةِ الأَكْبادِ، وَلَعَنَ اللّهُ ابْنَهُ الَّذِي وَتَرَكَ، وَلَعَنَ اللّهُ أَعْوانَهُمْ وأَتْباعَهُمْ وأَنْصارَهُمْ وَمُحِبِّيهِمْ، وَمَنْ أَسَّسَ لَهُمْ، وَحَشَا قُبُورَهُمْ ناراً. وَالسَّلامُ عَلَيْكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثم انحرف عن القبر، وحوّل وجهك إلى القبلة، وارفع يديك إلى السماء، وقل:

اللّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ وَتَعَبَّأَ وَأَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِوِفادَةٍ إِلىٰ مَخْلُوقٍ رَجاءَ رِفْدِهِ وَجائِزَتِهِ، وَنَوافِلِهِ وَفَواضِلِهِ وَعَطاياهُ، فَإِلَيْكَ يا ربِّ كانَتْ تَهْيِئَتِي [وَتَعْبِئَتِي][1] وَإِعْدادِي وَاسْتِعْدادِي وَسَفَرِي، وَإِلىٰ قَبْرِ وَلِيِّكَ وَفَدْتُ، وَبِزِيارَتِهِ إِلَيْكَ تَقَرَّبْتُ رَجاءَ رِفْدِكَ وَجَوائِزِكَ وَنَوافِلِكَ وَعَطاياكَ وَفَواضِلِكَ.

اللّهُمَّ وَقَدْ رَجَوْتُ كَرِيمَ عَفْوِكَ، وَواسِعَ مَغْفِرَتِكَ، فَلَا تَرُدَّنِي خائِباً فَإِلَيْكَ قَصَدْتُ، وَمَا عِنْدَكَ أَرَدْتُ، وَقَبْرَ إِمامِيَ الَّذِي أَوْجَبْتَ عَلَيَّ طاعَتَهُ زُرْتُ فَاجْعَلْنِي بِهِ عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَأَعْطِنِي بِهِ جَمِيعَ سُؤْلِي، وَاقْضِ لِي بِهِ جَمِيعَ حَوائِجِي، وَلَا تَقْطَعْ رَجائِي، وَلَا تُخَيِّبْ دُعائِي، وَارْحَمْ ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي، وَلا تَكِلْنِي إِلىٰ نَفْسِي، وَلا إِلىٰ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ.

مَوْلَايَ فَقَدْ أَفْحَمَتْنِي ذُنُوبِي، وَقَطَعَتْ حُجَّتِي، وَابْتَلَيْتُ بِخَطِيئَتِي، وَارْتَهَنْتُ بِعَمَلِي، وَأَوْبَقْتُ نَفْسِي، وَوَقَّفْتُها مَوْقِفَ الأَذِلّاءِ الْمُذْنِبِينَ الْمُجْتَرِئِينَ عَلَيْكَ التَّارِكِينَ أَمْرَكَ، الْمُغْتَرِّينَ[2] بِكَ، الْمُسْتَخِفِّينَ بِوَعْدِكَ، وَقَدْ أَوْبَقَنِي[3] ما كانَ مِنْ قُبْحِ[4]

---

(١) من البحار والمزار الكبير.

(٢) كذا في بقية المصادر وفي الاصل: المغبرين.

(٣) كذا في (خ ل) وبقية المصادر. وفي الاصل: أوثقني.

(٤) في بقية المصادر: قبيح.

جُرْمي وَسُوءِ نَظَرِي لِنَفْسِي، وَارْحَمْ تَضَرُّعِي وَنَدَامَتِي، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي وَارْحَمْ عَبْرَتِي، وَاقْبَلْ مَعْذِرَتِي، وَعُدْ بِحِلْمِكَ عَلَىٰ جَهْلِي، وَبِإحْسَانِكَ عَلَىٰ إساءَتِي، وَبِعَفْوِكَ عَلَىٰ جُرْمِي، فَإِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ عَمَلِي، فَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّٰهُمَّ اغْفِر لِي فَإِنِّي مُقِرٌّ بِذَنْبِي، مُعْتَرِفٌ بِخَطِيئَتِي، وهٰذِهِ يَدِي وَنَاصِيَتِي أَسْتَكِينُ بِالفَقْرِ مِنِّي يَا سَيِّدِي، فَاقْبَلْ تَوْبَتِي، وَنَفِّسْ كَرْبِي، وَارْحَمْ خُشُوعِي وَخُضُوعِي وَأَسَفِي عَلَىٰ مَا كَانَ مِنِّي، وَوُقُوفِي عِنْدَ قَبْرِ وَلِيِّكَ وَذُلِّي بَيْنَ يَدَيْكَ. فَأَنْتَ رَجَائِي وَمُعْتَمَدِي، وَظَهْرِي وَعُدَّتِي، فَلا تَرُدَّنِي خَائِباً، وَتَقَبَّلْ عَمَلِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَآمِنْ رَوْعَتِي، وَلاَ تُخَيِّبْنِي، وَلاَ تَقْطَعْ رَجَائِي مِن بَيْنِ خَلْقِكَ يَا سَيِّدِي.

اللّٰهُمَّ وَقَدْ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ صلّى الله عليه وآله «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبادَتِيْ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ»[1] يَارَبِّ وَقَوْلُكَ الحَقُّ، وَأَنْتَ الَّذِي لَا تُخْلِفُ المِيعادَ، فَاسْتَجِبْ لِي يَا رَبِّ، فَقَدْ سَأَلَكَ السَّائِلُونَ وَسَأَلْتُكَ، وَطَلَبَ الطَّالِبُونَ وَطَلَبْتُ مِنْكَ، وَرَغِبَ الرَّاغِبُونَ وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ، وَأَنْتَ أَهْلٌ أَلاّ تُخَيِّبْنِي وَلاَ تَقْطَعْ رَجَائِي، فَعَرِّفْنِي الإِجابَةَ يا سَيِّدِي، وَاقْضِ لِي حَوائِجَ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم انصرف[2] إلى عند الرأس، فصلّ ركعتين: تقرأ في الأولى منها فاتحة الكتاب وسورة يس[3]، وفي الثانية: فاتحة الكتاب وسورة الرحمن[4].

فإذا سلّمت، فسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام، ومجّد الله كثيراً، واستغفر

---

(١) غافر: ٦٠.

(٢) في بقية المصادر: انحرف.

(٣) في نسخة ـ ب ـ: الرحمن.

(٤) في نسخة ـ ب ـ: يس.

لذنبك، وصلّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله. ثم ارفع يديك [إلى السماء][١] وقل:

اللّهُمَّ إنّا أتَيْناهُ مُؤْمِنُونَ بِهِ مُسَلّمُونَ لَهُ، مُعْتَصِمُونَ بِحَبْلِهِ، عارِفُونَ بِحَقِّـهِ مُقِرُّونَ بِفَضْلِهِ، مُسْتَبْصِرُونَ بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَهُ، عارِفُونَ بِالْهُدى الَّذي هُوَ عَلَيْه.

اللّهُمَّ إنّي أُشْهِـدُكَ، وَأُشْهِـدُ مَنْ حَضَـرَ مِنْ مَلائِكَتِكَ، أنّي بِهِمْ مُؤْمِنٌ، وَأنّي بِمَنْ قَتَلَهُمْ كافِرٌ.

اللّهُمَّ اجْعَلْ لِما أقُولُ[٢] بِلِساني حَقِيقَةً في قَلْبي وَشَرِيعَةً في عَمَلي.

اللّهُمَّ اجْعَلْني مِمَّنْ لَهُ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَدَمُ ثابِتٌ، وَأثْبِتْني فِيمَن اسْتَشْهَدَ مَعَهُ.

اللّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ كُفْراً، سُبْحانَكَ يا حَلِيمُ عَمّا يَعْمَلُ الظّالِمُونَ في الأرْضِ، يا عَظِيمُ تَرَى عَظِيمَ الْجُرْمِ مِنْ عِبادِكَ، فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ تَعالَيْتَ عَمّا يَقُولُ الظّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً.

يا كَرِيمُ أنْتَ شاهِدٌ غَيْرُ غائِبٍ، وَعالِمٌ بِما أُوتيَ[٣] إلى أهْلِ صَلَواتِكَ وَأحِبّائِكَ مِنَ الأمْرِ الَّذي لا تَحْمِلُهُ سَماءٌ وَلا أرْضٌ، وَلَوْ شِئْتَ لا نْتَقَمْتَ مِنْهُمْ وَلَكِنَّـكَ ذُو أناةٍ، وَقَدْ أمْهَلْتَ الَّذِينَ اجْتَرَؤُوا عَلَيْكَ وَعَلى رَسُولِكَ وَحَبِيبِـكَ فَأسْكَنْتَهُمْ[٤] أرْضَـكَ وَغَذَوْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ إلَى أجَلٍ هُمْ بالِغُوهُ،

---

(١) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٢) في (خ ل) والمزار الكبير: ما اقوله.

(٣) كذا في الاصل والمزار الكبير، وفي البحار والتهذيب: أُتي.

(٤) كذا في (خ ل) والمزار الكبير والبحار. وفي الاصل والتهذيب: وأسكنتهم.

وَوَقْتٍ هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ لِيَسْتَكْمِلُوا العَمَلَ فِيهِ، الَّذِي قَدَّرْتَ، وَالأَجَلَ الَّذِي أَجَّلْتَ، فِي عَذَابٍ وَوِثَاقٍ، وَحَمِيمٍ وَغسَّاقٍ، وَالضَّرِيعِ وَالأَحْرَاقِ، وَالأَغْلاَلِ وَالأَوْثَاقِ، وَغسْلِينَ وَزَقُّومٍ وَصَدِيدٍ، مَعَ طُولِ المَقَامِ أَيَّامَ لظى[١] فِي سَقَرِ الَّتِي لاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَرْ فِي الحَمِيمِ وَالجَحِيمِ، وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

ثم استغفر لذنبك، وادع بما أحببت. فإذا فرغت من الدعاء فاسجد، وقل في سجودك:

اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ مَلائِكَتَكَ وَأَنْبِياءَكَ وَرُسُلَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ: أَنَّكَ [انْتَ][٢] اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ رَبِّي، وَالإِسْلامُ دِينِي، وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي، وَعَلِيٌّ إِمَامِي، وَالحَسَنُ، وَالحُسَيْنُ، وَعَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدُ بْن عَلِيٍّ، وَجَعْفَرُ بْن مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْن جَعْفَرٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُوسَى، وَمُحَمَّدُ بْن عَلِيٍ، وَعَلِيُّ بْن مُحَمَّدٍ وَالحَسَن بْن عَلِيٍ، وَالخَلَفُ الباقِي، عَلَيْهِمْ (أَفْضَلَ الصَّلواتِ، أَئِمَّتِي بِهِمْ)[٣] أَتَوَلَّى، وَمِنْ عَدُوِّهِمْ أَتَبَرَّأُ.

اللّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ دَمَ المَظْلُومِ ـ ثلاثاً ـ، اللّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ بِإِيوائِكَ عَلَى نَفْسِكَ لِأَوْلِيَائِكَ لِتظفرنَّهُمْ بِعَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى المُسْتَحفظِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ اليُسْرَ بَعدَ العُسْرِ ـ ثلاثاً ـ.

---

(١) في البحار: وفي أيام لظى و. وفي المزار الكبير: أيام اللظى.
وفي التهذيب: أيام لظى و.

(٢) من بقية المصادر.

(٣) كذا في (خ ل) والبحار.
وزاد في التهذيب: «والتسليم» بعد «الصلوات». وفي الاصل: السلام انيّ لهم.

ثم ضع خدّك الأيمن على الأرض، وقل:

يَا كَهْفِيْ حِيْنَ تُعْيِيني المَذاهِبُ، وَتَضيقُ [عَلَيَّ][1] الأرض بما رَحُبَتْ، ويَا بَارِئَ خَلْقِي رَحْمَةً بِي وَقَدْ كانَ عَنْ خلقِي غَنِيّاً صَلِّ عَلَى محمّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى المُسْتَحْفظِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ـ ثلاثاً ـ.

ثم ضع خدّك الأيسر على الأرض، وقل:

يَا مُذِلَّ كُلِّ جَبّارٍ، وَ[يَا] مُعِزَّ كُلِّ ذَليلٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفَرِّجْ عَنِّي.

ثم قل:

يَا حَنّانُ يَا مَنّانُ يَا كاشِفَ الكُرَبِ العِظامِ ـ ثلاثاً ـ.

ثم عد إلى السجود، وقل: شكراً ـ مائة مرة ـ وسل حاجتك[2].

* * *

---

(١) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٢) المصادر السابقة.

(٥٣)

باب[١] زيارة علي بن الحسين

ثم امض إلى عند الرجلين، فقف على علي بن الحسين عليهما السلام، وقل:

سَلامُ اللهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ وَأَنْبيائِهِ المُرْسَلِينَ وَعِبادِهِ الصَّالِحِينَ عَلَيْكَ يَا مَوْلايَ وَابْنَ مَوْلايَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ وَعَلَى عِتْرَةِ آبَائِكَ الأَخْيارِ الأَبْرارِ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، وَعَذَّبَ اللهُ قَاتِلَكَ بِأَنْواعِ العَذابِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ[٢].

* * *

---

(١) في نسخة ـ ب ـ بياض.

(٢) المصادر السابقة.

(٥٤)

باب زيارة الشهداء

ثم أومئ إلى ناحية الرجلين بالسلام على الشهداء، فانّهم[١] هناك، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الرَّبَّانِيُّونَ، أَنْتُمْ لَنا فَرطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ وَأَنْصارٌ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَنْصارُ اللهِ جَلَّ اسْمُهُ وَسادَةُ الشُّهَداءِ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، صَبَرْتُمْ[٢] وَاحْتَسَبْتُمْ وَلَمْ تَهِنُوا، وَلَمْ تَضْعُفُوا، وَلَمْ تَسْتَكِينُوا حَتّىٰ لَقِيتُمُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ سَبِيلِ الحَقِّ، وَنُصْرَةِ كَلِمَةِ اللهِ تَعالىٰ التّامَّةِ، صَلَّىٰ اللهُ عَلىٰ أَرْواحِكُمْ وَأَبْدانِكُمْ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

أَبْشِرُوا رِضْوانَ اللهِ عَلَيْكُمْ بِوَعْدِ[٣] اللهِ الَّذِي لا خُلْفَ لَهُ، اللهُ تَعالىٰ مُدْرِكٌ بِكُمْ ثَأْرَ ما وَعَدَكُمْ إِنَّهُ[٤] لا يُخْلِفُ المِيعادَ.

أَشْهَدُ أَنَّكُمْ جاهَدْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَقُتِلْتُمْ عَلىٰ مِنْهاجِ رَسُولِ اللهِ صلّى الله عليه وآله وسلّم وَابْنِ رَسُولِهِ صلّى الله عليه وآله وسلّم فَجَزاكُمُ اللهُ عَنِ الرَّسُولِ[٥] وَابْنِهِ وَذُرِّيَّتِهِ أَفْضَلَ الجَزاءِ الحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَكُمْ وَعْدَهُ، وَأَراكُمْ ما تُحِبُّونَ[٦].

---

(١) كذا في البحار و التهذيب و المزار الكبير و (خ ل). و في الاصل: فهم.

(٢) في الاصل: وصبرتم.

(٣) في بقية المصادر: بموعد.

(٤) خ ل: إنّ الله.

(٥) خ ل: رسوله.

(٦) المصادر السابقة.

(٥٥)

باب زيارة العبّاس بن علي صلوات الله عليه

ثم امش حتى تأتي مشهد العباس بن علي عليهما السلام، فاذا أتيته فقف على باب السقيفة، وقل:

سَلامُ اللّهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبينَ، وَأَنْبِيائِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَعِبادِهِ الصَّالِحِينَ وَجَمِيعِ الشُّهَداءِ وَالصِّدِّيقينَ، والزّاكِياتِ الطَّيِّباتِ فِيما تَغْتَدِي وَتَرُوح عَلَيْكَ يَابْنَ أَمِيرِ الْمُؤمنينَ.

أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصْدِيقِ وَالوَفاءِ وَالنَّصِيحَةِ لِخَلَفِ النَبيِّ صلّى الله عليه وآله الْمُرْسَلِ، وَالسِّبْطِ الْمُنْتَجَبِ، وَالدَّلِيلِ العالِمِ، وَالوَصِيِّ الْمُبَلِّغِ، وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَضَمِ، فَجزاكَ اللّهُ عَنْ رَسُولِهِ، وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، [وَعَنْ فاطِمَةَ][1]، وَعَنِ الحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أفْضَلَ الجَزاءِ بِما صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَأَعَنْتَ، فَنِعْمَ عُقْبى الدّارِ.

لَعَنَ اللّهُ مَنْ قَتَلَكَ، [وَلَعَنَ اللّهُ مَنْ ظَلَمَكَ][2]، وَلَعَنَ [اللّهُ][3] مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ وَاسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ، وَلَعَنَ اللّهُ مَنْ حالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ماءِ الفُراتِ.

---

(١) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٢) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٣) من بقية المصادر.

أشْهَدُ أنَّكَ قُتِلْتَ مَظلوماً، وَأنَّ اللّهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ (ماوَعَدَكُمْ)[١].

جِئْتُكَ يابْنَ أمِيرِ المُؤمِنِينَ وَافِداً إلَيْكُمْ، وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُمْ وَتابِعٌ، وَأنا لَكُمْ تابِعٌ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتّى يَحْكُمَ اللّهُ بِأمْرِهِ وَهُوَ خَيْرُ الحاكِمِينَ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لامَعَ عَدُوِّكُمْ، إنِّي بِكُمْ وَبِإيابِكُمْ[٢] مِنَ المُؤْمِنِينَ وَبِمَنْ خالَفَكُمْ وَقَتَلَكُمْ مِنَ الكافِرِينَ.

قَتَلَ[٣] اللّهُ اُمَّةً قَتَلَتْكُمْ بِالأيْدِي وَالألْسُنِ.

ثم ادخل، وانكبّ على القبر، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها العَبْدُ الصالِحُ المُطِيعُ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأمِيرِ المُؤمِنِينَ وَلِلْحَسَنِ وَالحُسَيْنِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِمْ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوانُهُ، وَعَلى رُوْحِكَ وَبَدَنِكَ.

أشْهَدُ وَاُشْهِدُ اللّهَ أنَّكَ مَضَيْتَ عَلى مامَضى بِهِ البَدْرِيُّونَ وَالمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ، المُناصِحُونَ لَهُ فِي جِهادِ أعْدائِهِ، المُبالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أوْلِيائِهِ الذّابُّونَ عَنْ أحِبّائِهِ، فَجَزاكَ اللّهُ أفْضَلَ الجَزاءِ، وَأكْثَرَ الجَزاءِ، وَأوْفَرَ جَزاءِ أحَدٍ مِمَّنْ وَفى بِبَيْعَتِهِ وَاسْتَجابَ لَهُ دَعْوَتَهُ، وَأطاعَ وُلاةَ أمْرِهِ.

أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ بالَغْتَ[٤] فِي النَّصِيحَةِ، وَأعْطَيْتَ غايَةَ المَجْهُودِ،

---

(١) كذا في (خ ل) وبقية المصادر. وفي الاصل: وعده.

(٢) في نسخة ـ ب ـ : وبآبائكم.

(٣) في البحار والمزار الكبير: لعن.

(٤) كذا في (خ ل) وبقية المصادر.
وفي الاصل: بلغت.

فَبَعَثَكَ اللّهُ في الشُّهَداءِ، وَجَعَلَ رُوحَكَ مَعَ أرْواحِ السُّعداءِ، وَأعْطاكَ مِنْ جنانِهِ أفْسَحَها مَنْزلاً وَأفْضَلَها غُرَفاً، وَرَفَع ذِكْرَكَ [في][1] العِلِّيِّينَ، وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ[2] وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً.

أشْهَدُ أنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ، وَأنَّكَ مَضَيْتَ عَلى بَصِيرَةٍ مِنْ أمْرِكَ مُقْتَدِياً بِالصّالِحِينَ، وَمُتَّبِعاً لِلنَّبِيِّينَ، فَجَمَعَ اللّهُ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَأوْلِيائِهِ في مَنازِلِ المُخْبِتِينَ[3]، فَإنَّهُ أرْحَمُ الرّاحِمِينَ.

ثم انحرف إلى عند الرأس، فصلِّ ركعتين، ثم صلِّ بعدهما ما بدا لك، وادع الله كثيراً، [وقل عقيب الركعات:

«اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلاتَدَعْ لِي في هذا المَكانِ المُكَرَّمِ وَالمَشْهَدِ المُعَظَّمِ ذَنْباً إلّا غَفَرْتَهُ، وَلا هَمّاً إلّا فَرَّجْتَهُ، وَلا كَرْباً إلّا كَشَفْتَهُ، وَلا مَرَضاً إلّا شَفَيْتَهُ، وَلاعَيْباً إلّا سَتَرْتَهُ، وَلارِزْقاً إلّا بَسَطْتَهُ، وَلا خَوْفاً إلّا أمَنْتَهُ، وَلا شَمْلاً إلّا جَمَعْتَهُ، وَلا غائِباً إلّا حَفَظْتَهُ وَأدَّيْتَهُ، وَلاحاجَةً مِنْ حَوائِجِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ لَكَ فِيها رِضىً، وَلِيَ فِيها صَلاحٌ إلّا قَضَيْتَها يا أرْحَمَ الرّاحِمِينَ».

ثم عد إلى الضريح، فقف عند الرجلين، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبَا الفَضْلِ العَبّاسِ بن أمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ أوَّلِ القَوْمِ إسْلاماً،

---

(١) من بقية المصادر. إشارة إلى الآية المباركة: «كلّا إنّ كتاب الأبرار لفي علّيين». المطفّفين: ١٨.
وفي خ ل: في العالمين.

(٢) في الاصل: النبي.

(٣) المخبتين: الخاشعين.

وَأَقْدَمَهُمْ إيْماناً، وَأقْوَمَهُمْ بِدِينِ اللّهِ، وَأحْوَطَهُمْ عَلى الإسْلامِ .

أشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأخِيكَ، فَنِعْمَ الأخِ الْمُواسِي، فَلَعَنَ اللّهُ اُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللّهُ اُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللّهُ اُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحارِمَ وَانْتَهَكَتْ فِيْكَ حُرْمَةَ الإسْلامِ ، فَنِعْمَ الصّابِرُ الْمُجاهِدُ، الْمُحامِي النّاصِرُ، وَالأخِ الدّافِعُ عَنْ أخِيهِ، الْمُجِيبُ إلَى طاعَةِ رَبِّهِ، الرّاغِبُ فِيما زَهِدَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الثوابِ الجَزِيلِ ، وَالثَّناءِ الْجَمِيلِ ، فَألْحَقَكَ اللّهُ بِدَرَجَةِ آبائِكَ فِي دارِ النَّعِيمِ .

اللّهُمَّ إنِّي تَعَرَّضْتُ لِزِيارَةِ أوْلِيائِكَ رَغْبَةً فِي ثَوابِكَ، وَرَجاءً لِمَغْفِرَتِكَ، وَجَزِيلِ إحْسانِكَ، فَأسْألُكَ أنْ تُصَلِّي عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ، وَأنْ تَجْعَلَ رِزْقِي بِهِمْ دارّاً، وَعَيْشِي بِهِمْ قارّاً، وَزِيارَتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً، وَحَياتِي بِهِمْ طَيِّبَةً وَأدْرِجْنِي إدْراجَ الْمُكَرَّمِينَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْقَلِبُ مِنْ زِيارَةِ مَشاهِدِ أحِبّائِكَ مُنْجِحاً، قَدِ اسْتَوْجَبَ غُفْرانَ الذُّنُوبِ، وَسَتْرَ الْعُيُوبِ، وَكَشْفَ الْكُرُوبِ، إنَّكَ أهْلُ التَّقْوى، وَأهْلُ الْمَغْفِرَةِ] [(١)(٢)].

* * *

(١) من المزار الكبير والبحار.

(٢) عنه البحار: ١٠١/٢١٨ وعن المزار الكبير: ١٦٢ .

(٥٦)

باب وداع العبّاس بن عليّ

فإذا أردت وداعه للانصراف، فقف عند الرأس[١] وقل:

أَسْتَودِعُكَ اللّهَ وَأَسْتَرْعِيكَ وَأَقْرأُ عَلَيْكَ السَّلَام، آمَنَّا بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِكِتابِهِ وَبِما جاءَ [بِهِ][٢] مِنْ عِنْدِ اللّهِ.

اللّهُمَّ اكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدينَ، اللّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِي قَبْرَ ابْنِ أخِي رَسُولِكَ صلّى الله عليه وآله، وَارْزُقْنِي زِيارَتَهُ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي، وَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبائِهِ فِي الجِنانِ، وَعَرِّفْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِكَ وَأَوْلِيائِكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَوَفَّنِي عَلى الإِيمانِ بِكَ، وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ، وَالوِلايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالأَئِمَّةِ عليهم السلام، وَالبَراءَةِ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَإِنِّي رَضِيتُ بِذلِكَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

وادع لنَفسك ولوالديك وللمؤمنين والمؤمنات، وتخيّر من الدعاء ما شئت.

ثم ارجع إلى مشهد الحسين عليه السلام، وأكثر من الصلاة فيه والزيارة والدعاء،

---

(١) في (خ ل) والبحار والمزار الكبير والتهذيب ومصباح المتهجد: القبر.

(٢) من بقية المصادر.

وليكن رحلك بنينوى أو[1] الغاضرية، وخلوتك للنوم والطعام والشراب هناك.

فاذا أردت الرحيل، فودع الحسين صلوات الله عليه[2].

* * *

---

(١) في بقية المصادر: و.

(٢) المصدرين السابقين.

وأورده الشيخ أيضاً في التهذيب: ٦/ ٧٠ ومصباح المتهجد: ٥٠٥ مرسلاً مثله.

(٥٧)

باب [الوادع]

والوداع أن تأتي القبر فتقف عليه كوقوفك في أوّل الزيارة، وتستقبله بوجهك وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يَاوَلِيَّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللّهِ، أنْتَ لِي جُنَّةٌ مِنَ العَذابِ وَهذا أوَانُ انْصِرَافِي غَيْرُ راغِبٍ عَنْكَ، وَلا مُسْتَبْدِلٍ بك سِوَاكَ، وَلا مُؤْثِرٍ عَلَيْكَ غَيْرَكَ، وَلاَ زَاهِدٍ فِي قُرْبِكَ، (وَقَدْ جُدْتُ بِنَفْسِي لِلْحَدَثانِ)[١]، وَتَرَكْتُ الأهْلَ وَالأوْلاد وَالأوْطانَ، فَكُنْ لِي [شَافِعاً][٢] يَوْمَ حاجَتِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي، يَوْمَ لاَ يُغْنِي عَنِّي وَالِدِي وَلا وَلَدِي وَلا حَمِيمِي وَلا قَرِينِي[٣].

أسْألُ اللّهَ الَّذِي قَدَّرَ وَخَلَقَ أنْ يُنَفِّسَ بِكُمْ كَرْبِي، وَأسْألُ اللّهَ الَّذِي قَدَّرَ عَلَيَّ فِراقَ مَكَانِكَ أنْ لا يَجْعَلَهُ آخِرَ العَهْدِ مِنِّي وَمِنْ رُجُوعِي، وَأسْألُ

---

(١) في الاصل: (وجدت بنفسي الحدثان).
وفي المزار الكبير: (وجدت بنفسي للحدثان).
وفي التهذيب: (جدت بنفسي للحدثان).
وما أثبتناه من مصباح المتهجد والبحار.
(٢) من مصباح المتهجد والبحار.
(٣) في بقية المصادر: قريبي.

اللّهَ الّذي أبْكى عَلَيْكَ عَيْني أنْ يَجْعَلَهُ سَنَداً لي، وَأسْألُ اللّهَ الّذي نَقَلَني إلَيْكَ مِنْ رَحْلي وَأهْلي أنْ يَجْعَلَهُ ذُخراً لي، وَأسْألُ اللّهَ الّذي أراني مَكانَكَ وَهَداني لِلتَّسْليمِ عَلَيْكَ وَلِزيارَتي إيّاكَ أنْ يُورِدَني حَوْضَكُمْ، وَيَرْزُقَني مُرافَقَتَكُمْ في الجِنانِ مَعَ آبائِكَ الصّالِحِينَ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ، حَبيبِ اللّهِ وَصَفْوَتِهِ ، وَأمِينِهِ وَرَسُولِهِ، وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ(١).

السَّلامُ عَلَى أمِيرِ الْمُؤْمِنينَ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ العالَمِينَ، وَقائِدِ الغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، السَّلامُ عَلَى الأئِمَّةِ الرّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، السَّلامُ عَلى مَنْ في الحائِرِ مِنْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّهِ [وَبَرَكاتُهُ](٢).

السَّلامُ عَلى مَلائِكَةِ اللّهِ البَاقِينَ الْمُقِيمِينَ الْمُسَبِّحِينَ الّذِينَ هُمْ بِأمْرِ (رَبِّهِمْ قائِمُونَ)(٣)، السَّلامُ عَلَيْنا وَعَلى عِبادِ اللّهِ الصّالِحِينَ، وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ.

ثم أشر إلى القبر بمسبّحتك اليمنى، وقل:

سَلامُ اللّهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأنْبِيائِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَعِبادِهِ الصّالِحِينَ يا بْنَ رَسُولِ اللّهِ عَلَيْكَ السَّلامُ، وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، وَعَلى ذُرِّيَّتِكَ، وَمَنْ حَضَرَ [كَ] مِنْ أوْلِيائِكَ، أسْتَوْدِعُكَ اللّهَ وَأسْتَرْعِيكَ، وَأقْرَأُ

---

(١) كذا! في (خ ل) والمزار الكبير والبحار.

وفي الاصل ومصباح المتهجد والتهذيب: النبيين.

(٢) من بقية المصادر.

(٣) في البحار ومصباح المتهجد: الله مقيمون. وفي التهذيب: الله ربهم قائمون.

عَلَيْكَ السَّلامُ، آمَنَّا بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِما جاءَ [بِهِ][1] مِنْ عِنْدِ اللّهِ، اللّهُمَّ اكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ.

ثم ارفع يديك إلى السماء، وقل:

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلاَ تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتي ابْنِ رَسُولِكَ، وَارْزُقْني زِيارَتَهُ أَبَداً ما أَبْقَيْتَني، اللّهُمَّ وَانْفَعْني بِحُبِّهِ يا رَبَّ العالَمِينَ.

اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بَعْدَ الصَّلاةِ وَالتَّسْلِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ لا تَجْعَلَهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتي إِيّاهُ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ يا رَبِّ فَاحْشُرْني مَعَهُ وَمَعَ آبائِهِ وَأَوْلِيائِهِ، وَإِنْ أَبْقَيْتَني يا رَبِّ فَارْزُقْني العَوْدَ إِلَيْهِ، ثُمَّ العَوْدَ [إِلَيْهِ][2] بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

اللّهُمَّ اجْعَلْ لي لِسانَ صِدْقٍ في أَوْلِيائِكَ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلا تَشْغَلْني عَنْ ذِكْرِكَ بِإِكْثارٍ مِنَ الدُّنْيا تُلْهِيني عَجائِبُ بَهْجَتِها، وَتَفْتِنُني زَهَراتُ زِينَتِها، وَلا بِإِقْلالٍ يَضُرُّ بِعَمَلي كَدُّهُ، وَيَمْلأُ صَدْري هَمُّهُ، وَأَعْطِني مِنْ ذلِكَ غِنىً عَنْ شِرارِ[3] خَلْقِكَ، وَبَلاغاً أَنالُ بِهِ رِضاكَ يا رَحْمنُ.

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا مَلائِكَةَ اللّهِ وَزُوّارَ قَبْرِ أَبي عَبْدِ اللّهِ عليه السلام.

ثم ضع خدك الأيمن على القبر مرّة، والأيسر مرّة، وألحّ في الدعاء والمسألة[4].

---

(١) من البحار ومصباح المتهجد والتهذيب.

(٢) من البحار ومصباح المتهجد والمزار الكبير.

(٣) كذا في (خ ل) وبقية المصادر، وفي الاصل: أشرار.

(٤) عنه البحار: ١٠١/٢٠٣ ـ ٢٠٤ وعن مصباح المتهجد: ٥٠٦ وفي التهذيب: ٦/٦٧، والمزار الكبير: ١٦٢ ـ ١٦٣.

(٥٨)

باب وداع الشهداء رحمة الله عليهم

ثم حوّل[1] وجهك إلى قبور الشهداء، فودّعهم، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ.

اللّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتي إيّاهُمْ، وَأشْرِكْني مَعَهُمْ في صالِحِ ما أعْطَيْتَهُمْ عَلى نُصْرَتِهِمُ ابْنَ نَبِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلى خَلْقِكَ وَجِهادِهِمْ مَعَهُ.

اللّهُمَّ اجْمَعْنا[2] وَإيّاهُمْ في جَنَّتِكَ مَعَ الشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولئكَ رَفِيقاً.

أسْتَوْدِعكُمُ اللّهَ وَأقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلام.

اللّهُمَّ ارْزُقْني العَوْدَ إلَيْهِمْ، وَاحْشُرْني مَعَهُمْ يا أرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

ثم اخرج، ولا تولّ وجهك عن القبر حتى يغيب عن معاينتك.

وقف قبل الباب متوجّهاً إلى القبلة، وقل:

اللّهُمَّ إنِّي أسألُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبِالشَّأنِ الَّذي جَعَلْتَهُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ

---

(١) كذا في بقية المصادر، وفي الاصل: تحول.

(٢) في نسخة ـ ب ـ : اجعلنا.

مُحَمَّدٍ. وَأَنْ تَتقبَّل عَمَلي، وَتَشْكُرَ سَعْيِي، وَتُعَرِّفَني الإِجَابَةَ في جَمِيعِ دُعَائِي، وَلا تُخَيِّبْ سَعْيي وَلا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنِّي، وَارْدُدْني إلَيْهِ بِبِرٍّ وَتَقْوى، وَعَرِّفْني بَرَكَةَ زِيارَتِهِ في الدِّينِ وَالدُّنْيا، وَوَسِّع[1] عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ الواسِعِ الفاضِلِ المُفضلِ الطَّيِّبِ وَارْزُقْني رِزْقاً وَاسِعاً، حَلالاً كَثِيراً عاجِلاً، صَبّاً صَبّاً مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلاَ نكدٍ وَلاَ مَنٍّ مِنْ أحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَاجْعَلْهُ وَاسِعاً مِنْ فَضْلِكَ، كَثِيراً مِنْ عَطِيَّتِكَ، فَإنَّكَ قُلْتَ «وَاسْألُوا اللّهَ مِنْ فَضْلِهِ»[2] فَمِنْ فَضْلكَ أَسْأَلُ، وَمِنْ عَطِيَّتِكَ أَسْأَلُ، وَمِنْ كَثِيرِ مَا عِنْدَكَ أَسْأَلُ، وَمِنْ خَزَائِنِكَ أَسْأَلُ، وَمِنْ يَدِكَ المَلأى[3] أَسْأَلُ، فَلاَ تَرُدَّني خَائِباً، فَإنِّي ضَعِيفٌ فَضَاعِفْ لِي وَعَافِنِي إلَى مُنْتَهى أَجَلي، وَاجْعَل لي في كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَها عَلى عِبادِكَ أَوْفَرَ النَّصِيبِ، وَاجْعَلني خَيْراً مِمَّا أَنَا عَلَيه، وَاجْعَلْ مَا أَصِيرُ إلَيْهِ خَيْراً لِي مِمَّا يَنْقَطِعُ عَنِّي، وَاجْعَل سَرِيرَتِي خَيْراً مِنْ عَلاَنِيَتِي.

وَأَعِذْني مِنْ أَنْ يَرَى النَّاسُ فِيَّ خَيْراً وَلاَ خَيْرَ فِيَّ، وَارْزُقْني مِنَ التِّجارَةِ أَوْسَعَها رِزْقاً، وَآتِني يَا سَيِّدي وَعِيَالي بِرِزْقٍ وَاسِعٍ تُغْنِينا بِهِ عَنْ دُنَاةِ خَلْقِكَ وَلاَ تَجْعَلْ لأحَدٍ مِنَ العِبادِ فِيهِ مَنّاً غَيْرَكَ، وَاجْعَلني مِمَّن اسْتَجابَ لَكَ، وَآمَنَ بِوَعْدِكَ، وَاتَّبَعَ أَمْرَكَ، وَلاَ تَجْعَلْني أَخْيَبَ وَفْدِكَ وَزُوَّارِ ابْنِ نَبِيِّكَ، وَأَعِذْني مِنَ الفَقْرِ، وَمَوَاقِفِ[4] الخِزْيِ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

---

(١) في نسخة ـ ب ـ : وأوسع.

(٢) النساء: ٣٢.

(٣) في الاصل: الملاء، وما أثبتناه من بقية المصادر.

(٤) في نسخة ـ ب ـ : ومرافق.

وَاقْلبْني مُفلِحاً مُنْجِحاً مُسْتَجاباً لي بأفْضَلِ مَا يَنْقَلِبُ بِهِ أحَدٌ مِنْ زُوَّارِ أوْليائِكَ، وَلا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِهِمْ، وَإنْ لَمْ تَكُن اسْتَجَبْتَ لِي، وَغَفَرْتَ لِي، وَرَضِيْتَ عَنِّي، فَمِنَ الآن فَاسْتَجِبْ لي، وَاغْفِرْ لِي، وَارضَ عَنِّي قَبْلَ أنْ تَنْأى[1] عَن ابْنِ نَبِيِّكَ دَارِي، فَهَذَا أوَانُ انْصِرَافِي، إنْ كُنْتَ أذِنْتَ لِي غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكَ وَلا عَنْ أولِيائِكَ، وَلاَ مُسْتَبْدِلٍ بِكَ وَلاَ بِهِمْ.

اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِيْنِي، وَعَنْ شِمَالِي حَتَّى تُبَلِّغَنِي أهْلِي، فَإذَا بَلَّغْتَنِي فَلا تَبرأ مِنِّي، وَألْبِسْنِي وَإيَّاهُمْ دِرْعَكَ الحَصِيْنَةَ وَاكْفِنِي [مُؤنَةَ نَفْسِي، وَمُؤنَةَ عِيَالِي، وَ][2] مُؤنَةَ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَامْنَعْنِي مِنْ أنْ يَصِلَ إلَيَّ أحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ بِسُوءٍ، فَإنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكَ، وَالقَادِرُ عَلَيْهِ، وَاعْطِنِي جَمِيعَ مَا سَألْتُكَ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِهِ، وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[3].

* * *

---

(١) كذا في البحار والتهذيب ومصباح المتهجد.
وفي الأصل والمزار الكبير: ثنائي.

(٢) من مصباح المتهجد والتهذيب، وفي البحار: مؤنة عيالي.

(٣) إضافة إلى المصادر السابقة.
أورده في مزار الشهيد: ١٠٢ ـ ١١٧ (مخطوط) باختلاف يسير، وزاد في آخره: ثم انصرف وأنت تحمد الله وتسبّحه وتهلّله وتكبّره، إن شاء الله.

(٥٩)

باب فضل الصلاة في مشهد الحسين بن علي صلوات الله عليهما

قد كنّا دعونا فيما تقدّم إلى الإكثار من الصلاة في مشهد أبي عبدالله عليه السلام لفضل ذلك وعظم ثوابه[١]، ويجب أن تؤدّى الفرائض بأسرها، والنوافل كلّها طول المقام هناك فيه، وأفضل المواضع للصلوات منه عند رأس الإمام عليه السلام.

١ ـ حدّثني ابو القاسم جعفر بن محمد، قال: [حدّثني] جعفر بن محمد بن إبراهيم، عن عبدالله[٢] بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لرجل:

يا فلان ما يمنعك إذا عرضت لك حاجة أن تأتي قبر الحسين صلوات الله عليه فتصلّي عنده أربع ركعات، ثم تسأل حاجتك، فإنّ الصلاة الفريضة عنده تعدل حجّة، (وصلاة النافلة عنده)[٣] تعدل عمرة[٤].

٢ ـ حدّثني ابو القاسم، قال: حدّثني أبي وجماعة مشايخي رحمهم الله عن

---

(١) في نسخة ـ ب ـ : وعظمه وثوابه.

(٢) في الكامل والتهذيب والبحار: عبيدالله.

وتقدم ذكره في ص٢٧ باب ١٠ ح١، وص٣٣ باب ١٢ ح٢ باسم (عبدالله).

راجع رجال السيد الخوئي: ١٠/ ٣٨٠ وج١١/ ٧١.

(٣) في الكامل: والنافلة، وفي البحار والتهذيب: والصلاة النافلة.

(٤) كامل الزيارات: ٢٥١ ح١، عنه البحار: ١٠١/ ٨٢ ح٧.

ورواه وفي التهذيب: ٦/ ٧٣ ح١٠ عن ابن قولويه، عنه الوسائل: ١٠/ ٤٠٦ ح٣.

سعد بن عبدالله، عن أبي عبدالله الجاموراني الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن الحسين بن محمد، عن عبدالكريم أبي علي[١]، عن المفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام - في حديث طويل في زيارة الحسين عليه السلام - :

ثم تمضي يا مفضّل إلى صلاتك، ولك بكلّ ركعة ركعتها عنده كثواب من حجّ ألف حجّة، واعتمر ألف عمرة، وأعتق ألف رقبة، وكأنّما وقف في سبيل الله ألف مرّة مع نبيّ مرسل وذكر الحديث[٢].

٣ - حدّثني أبو القاسم، قال: حدّثني علي بن الحسين رحمه الله، عن محمد ابن يحيى العطّار، عن محمد بن أحمد، قال:

وحدّثني محمد بن الحسين بن متّ الجوهري، عن محمد بن أحمد، عن هارون بن مسلم، عن أبي علي الحرّاني قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما لمن زار [قبر][٣] الحسين صلوات الله عليه؟.

قال: من أتاه وزاره، وصلّى عنده ركعتين أو أربع ركعات، كتبت[٤] له حجّة وعمرة.

قال: قلت له: جعلت فداك، وكذلك لكلّ من أتى قبر إمام مفترضة طاعته؟.

قال نعم[٥].

---

(١) في الكامل: الحسن بن محمد بن عبدالكريم أبي علي. راجع رجال السيد الخوئي ج١٠/٦٥.

(٢) كامل الزيارات: ٢٠٧ ح٥ (مجملا) باسناده إلى المفضل بن عمر، عن جابر الجعفي، عن الصادق عليه السلام. وفي ص٢٥١ ح٢ (قطعة منه). عنه البحار: ١٠١/٨٢ ح٨، ومستدرك الوسائل: ١٠/٣٢٦ ح١ و٦.

ورواه في التهذيب: ٦/٧٣ ح٩ عن ابن قولويه بهذا الإسناد، عنه الوسائل: ١٠/٤٠٦ ح٢.

(٣) من الكامل والتهذيب والمزار الكبير.

(٤) في الكامل والتهذيب: كتب الله.

(٥) كامل الزيارات: ٢٥١ ح٣ بهذا الاسناد. ←

٤ ـ حدّثني أبو القاسم، قال: حدّثني الحسن بن عبدالله بن[1] محمد بن عيسى عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن شعيب العقرقوفي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له:

من أتى قبر الحسين (صلوات الله عليه) ما له من الثواب والأجر ـ جعلت فداك ـ؟.

قال: يا شعيب ما صلّى عنده أحد صلاة[2] إلّا قبلها الله منه، ولا دعا عنده أحد دعوة إلّا استجيبت له عاجلة وآجلة.

فقلت: جعلت فداك زدني.

قال: يا شعيب أيسر ما يقال لزائر الحسين بن علي عليهما السلام: قد غفر لك يا عبدالله، فاستأنف العمل[3] عملاً جديداً[4].

← وبإسناده عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أبي القاسم، عن ابي علي الخزاعي، وفيه: «و كذلك لكل من أتى قبر إمام مفترض طاعته» بدل «نعم».

عنه الوسائل: ١٠/٤٠٨ ح٩

ورواه في التهذيب: ٦/٧٩ ح٤ باسناده عن محمد بن أحمد بن داود، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن يوسف، عن هارون بن مسلم، عن أبي عبدالله الحراني. عنه الوسائل: ١٠/٢٥٨ ح٢٠.

وأخرجه في البحار: ١٠٠/١٢٠ ح١٩ و٢٠ و٢١ عن الكامل والتهذيب.

ورواه في المزار الكبير: ٥ ح١٦ باسناده إلى أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة...

عنه البحار: ١٠١/٨٣ ح١١.

وفيهما اختلاف في ذيل الحديث بمثل ما ذكرناه عن الكامل.

يأتي مثله في المزار الثاني ص١٨٤ باب ١١ ح٣ وص١٩٩ باب ١٨ ح٢.

(١) في الاصل: عن، وما أثبتناه هو الصحيح. راجع ص٥٥ باب ٢٦ ح١.

(٢) في الكامل: الصلاة.

(٣) في البحار: اليوم.

(٤) كامل الزيارات: ٢٥٢ ح٤، عنه الوسائل: ١٠/٤٢٢ ح٤ والبحار: ١٠١/٨٣ ح٩، ومستدرك الوسائل: ١٠/٣٢٨ ح٧ وص٣٤٧ ح٤.

(٦٠)

باب فضل إتمام الصلاة في الحرمين وفي المشهدين[1] على ساكنهما السلام

الأصل في صلاة السفر التقصير، لطفاً من الله جلّ اسمه لعباده، ورحمةً لهم، وتخفيفاً عنهم، وجاءت آثار لا شبهة في طريقها، ولا شكّ في صحتها بإتمام الصلاة في الأربعة مواطن لشرفها وتعظيمها، فكان التقصير فيها على الأصل للرخصة جائزاً والإتمام أفضل.

١ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدّثني أبي وأخي وعلي بن الحسين رحمهم الله، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، [عن محمد بن سنان][2] عن عبد الملك القمي، عن إسماعيل ابن جابر، عن عبد الحميد ـ خادم إسماعيل بن جعفر ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تتمّ الصلاة في أربعة مواطن:

في المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد الكوفة، وحرم الحسين عليه السلام[3].

---

(١) كذا في (خ ل). وفي الاصل: فالمشهدين.

(٢) ليس في الاصل والكامل والمزار الكبير، وما أثبتناه هو الصحيح من التهذيب والاستبصار لأنّ الحسين بن سعيد يروي مباشرة عن محمد بن سنان، وهو لا يروي مباشرة عن عبد الملك ومحمد بن سنان يروي عن عبد الملك القمي.

راجع رجال السيد الخوئي: ٥/٢٥٠ وص٢٥٢ وج١٦/١٥٦.

(٣) رواه في كامل الزيارات: ٢٤٩ ح٣.

وفي الكافي: ٤/٥٨٧ ح٥ عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن محمد. . . ←

٢ ـ حدّثني أبو القاسم قال: حدّثني محمد بن همام بن سهيل، عن جعفر ابن محمد بن مالك الفزاري قال: حدّثنا محمد بن حمدان المدائني، عن زياد القندي، قال:

قال لي أبو الحسن عليه السلام: أُحبّ لك ما أُحبّ لنفسي، وأكره لك ما أكره لنفسي، أتمّ الصلاة في الحرمين وبالكوفة وعند قبر الحسين عليه السلام[1].

٣ ـ حدّثني أبو القاسم، قال: حدّثني محمد بن يعقوب وجماعة مشايخي رحمهم الله، عن محمد بن يحيى العطّار، عن محمد بن الحسن[2]، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، قال: حدّثني من سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول:

تتمّ الصلاة في المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلّى الله عليه وآله، ومسجد الكوفة، وحرم الحسين عليه السلام[3].

← وفي مصباح المتهجد: ٥٠٩ عن خادم اسماعيل بن جعفر.

عنه الوسائل: ٥/٥٤٦ ح١٤. وأخرجه البحار: ٨٩/٧٦ ح١ عن الكامل والمتهجد.

ورواه في التهذيب: ٥/٤٣١ ح١٤٣ والإستبصار: ٢/٣٣٥ عن محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد.

وأخرجه في جامع الاحاديث: ٧/٨٣ ح٢ عن الكافي والتهذيب.

ورواه في المزار الكبير: ١٤٥ ح١٨٧ بالاسناد إلى ابن قولويه، عنه البحار: ١٠١/٨٣ ح١٢.

(١) روراه في كامل الزيارات: ٢٥٠ ح٦ بهذا الاسناد مثله.

وفي مصباح المتهجد: ٥٠٩ عن زياد القندي، عنهما البحار: ٨٩/٧٧ ح٢ (قطعة منه).

ورواه في التهذيب: ٥/٤٣٠ ح١٤١ عن ابن قولويه مثله وفي ص٤٣١ ح١٤٥ باسناده عن محمد بن أحمد بن داود، عن أبي عبدالله الحسين بن علي بن سفيان عن جعفر بن محمد بن مالك...

عنها جميعاً الوسائل: ٥/٥٤٦ ح١٣ وجامع الاحاديث: ٧/٨٤ ح٦.

ورواه في المزار الكبير: ١٤٥ ح١٨٨ بالاسناد إلى محمد بن همام... عنه البحار: ١٠١/٨٤ ح١٣.

(٢) في الكامل والتهذيب والاستبصار والكافي: الحسين.

(٣) كامل الزيارات: ٢٥٠ ح٨، عنه مستدرك الوسائل: ٦/٥٤٥ ح٥. ←

٤ ـ حدّثني أبو القاسم، قال: أخبرني علي بن حاتم القزويني، قال: حدّثنا أحمد[1] بن أبي عبدالله الأسدي، قال: حدّثني القاسم الصحاف، عن عمرو[2] ابن عثمان، عن عمرو بن المرزوق، قال:

سألت أبا الحسن عليه السلام عن الصلاة في الحرمين [وفي الكوفة][3] وعند قبر الحسين عليه السلام فقال: أتمّ الصلاة فيها[4].

٥ ـ حدّثني ابو القاسم، قال: حدّثني أبي ومحمد بن الحسن رحمهما الله عن الحسن بن متيل، عن سهل بن زياد الآدمي، عن محمد بن عبدالله، عن صالح بن عقبة، عن أبي شبل[5] قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أزور قبر الحسين عليه السلام؟.

قال: زر الطيّب، وأتمّ الصلاة عنده.

← وفي مصباح المتهجد: ٥٠٩ عن حذيفة، عنها البحار: ٨٩/٧٨.

ورواه في الكافي: ٤/٥٨٦ ح٣ عن علي بن محمد بن الحسين، عنه الوسائل: ٥/٥٤٨ ح٢٣ وعن مصباح المتهجد.

وأخرجه في التهذيب: ٥/٤٣١ ح١٤٤ والاستبصار: ٢/٣٣٥ ح٥ عن محمد بن يعقوب.

(١) في كامل الزيارات: محمد.

راجع رجال السيد الخوئي: ١١/٣١٧ وج١٤/٢٨٣ و٢٨٧ و٢٨٩.

(٢) في الاصل. عمر. وما أثبتناه من الكامل وكتب الرجال.

وهو عمرو بن عثمان الثقفي الخزاز الازدي الكوفي، يكنى أبا علي، ثقة، صحيح الحكايات له كتب، منها: كتاب الجامع في الحلال والحرام.

راجع رجال النجاشي: ٢٢٠ وفهرست الشيخ الطوسي: ١١١، ورجال العلامة الحلي. ١٢١.

(٣) من الكامل.

(٤) كامل الزيارات: ٢٥٠ ح٧، عنه الوسائل: ٥/٥٥٠ ح٣٠ والبحار: ٨٩/٧٧ ح٣.

(٥) أبو شبل: قال عنه النجاشي: هو عبدالله بن سعيد الأسدي، كوفي، ثقة، له كتاب وذكره الشيخ الطوسي في الفهرست في باب الكنى وقال: أبو شبل، له كتاب.

راجع رجال النجاشي: ١٦٥ وص٣٥٧ وفهرست الشيخ: ١٩١، ورجال السيد الخوئي: ١٠/٢٠٤.

قلت: أُتمّ الصلاة [عنده][1] ؟ قال: أتم.

قلت: بعض اصحابنا يرى[2] التقصير؟ قال: إنّما يفعل ذلك الضعفة[3].

---

(١) من الكامل.

(٢) في الكامل: يروي.

(٣) كامل الزيارات: ٢٤٨ ح١ بهذا الاسناد.

وباسناد آخر عن محمد بن يعقوب، عنه البحار: ٨٩/٨٦ ح١.

ورواه في الكافي: ٤/٥٨٧ ح٦ عن عدّة من أصحابه، عن سهل بن زياد...

وفي التهذيب: ٥/٤٣١ ح١٤٢ والاستبصار: ٢/٣٣٥ ح٣ عن محمد بن يعقوب.

وأخرجه في الوسائل: ٥/٥٤٥ ح١٢ عن التهذيب والكافي.

وفي جامع الاحاديث: ٧/٩٢ ح٣٦ عن التهذيب والكافي والاستبصار.

ورواه في المزار الكبير: ١٤٥ ح١٩١ بالاسناد إلى ابن قولويه، عنه البحار: ١٠١/٨٤ ح١٤.

(٦١)

باب فضل الحائر وحرمته وحدّه[١]

وحدّه خمسة فراسخ من أربع جنبات قبره عليه السلام، ومن دونه مواطن بعضها أشرف من بعض، لدنوّها من محلّه عليه السلام من المكان وقربها منه.

١ ـ حدّثني أبوالقاسم جعفر بن محمد، قال: حدّثني حكيم بن داود رحمه الله، عن سلمة بن الخطّاب، عن منصور بن العبّاس يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال:

حريم[٢] قبر الحسين عليه السلام خمس فراسخ من أربع جوانب القبر[٣].

٢ ـ حدّثني أبو القاسم، قال: حدّثني أبي رحمه الله تعالى وجماعة مشايخي عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن محمد بن إسماعيل البصري، عن زرارة[٤]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

حرمة قبر الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ من أربعة جوانب القبر[٥].

---

(١) العنوان في نسخة ـ ب ـ بياض.

(٢) في الكامل: حرم.

(٣) تقدم الحديث بكامل تخريجاته واتحاداته في ص٢٦ باب ٨ ح٣.

(٤) في الكامل والتهذيب: عمن رواه.

(٥) كامل الزيارات: ٢٧١ ح٢ وفيه: من أربعة جوانبه. عنه مستدرك الوسائل: ١٠/ ٣٢٠ ح٢.
ورواه في التهذيب: ٦/ ٧١ ح٢ عن ابن قولويه. عنها الوسائل: ١٠/ ٣٩٩ ح٢.
ورواه في مصباح المتهجد: ٥٠٩ عن محمد بن عيسى اليقطيني.
وأخرجه في البحار: ١٠١/ ١١١ ح٢٥ عن الكامل والمتهجد.

٣ ـ حدّثني ابو القاسم، قال: حدّثني محمد بن جعفر الرزّاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

إنّ لموضع قبر الحسين بن علي عليهما السلام حرمة معروفة من عرفها واستجار بها أُجير.

قلت: فصف لي موضعها جعلت فداك.

قال: امسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجليه، وخمسة وعشرين ذراعاً من خلفه. وخمسة وعشرين ذراعاً مّما يلي وجهه، وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه.

وموضع قبره منذ[1] يوم دفن روضة من رياض الجنّة، ومنه معراج يعرج منه بأعمال زوّاره إلى السماء، فليس ملك ولا نبّي في السماوات ولا في الأرض إلاّ وهم يسألون الله عزّ وجلّ [أن يأذن لهم][2] في زيارة قبر الحسين عليه السلام، ففوج ينزل، وفوج يعرج[3].

٤ ـ ورواه عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول:

قبر الحسين عليه السلام عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسراً، روضة من رياض الجنّة[4].

---

(١) في الاصل: من. وما أثبتناه من (خ ل) والكامل.

(٢) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٣) تقدم الحديث بكامل تخريجاته واتحاداته في ص ٢٤ باب ٨ ح٢.

(٤) كامل الزيارات: ٢٧٢ ح٥ باسناده عن أبيه وجماعة مشايخه عن سعد بن عبدالله، عن هارون ابن مسلم، عن عبد الرحمان بن الأشعث، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام.

وعن سعد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الوشا، عن إسحاق بن عمار، عن أبي

←

٥ ـ وقال عليه السلام: موضع قبر الحسين صلوات الله عليه ترعة من ترع الجنّة[1].

وكان أقصى الحرم على الحديث الأوّل خمسة فراسخ، وأدناه من المشهد فرسخ، وأشرف الفرسخ خمسة وعشرون ذراعاً، وأشرف الخمسة والعشرين ذراعاً، عشرون ذراعاً، وأشرف العشرين ذراعاً ما شرف به، وهو الجدث نفسه، وشرف الجدث الحالّ فيه صلوات الله عليه.

* * *

←

عبدالله عليه السلام. عنه البحار: ١٠١/١١١ ح٢٩ و٣٠ ومستدرك الوسائل: ١٠/٣٢٠ ح٤.

ورواه مرسلاً عن عبدالله بن سنان في مصباح المتهجد: ٥٠٩ عنه البحار المذكور ح٣١.

وفي التهذيب: ٦/٧٢ ح٤، عنه الوسائل: ١٠/٤٠١ ح٦.

وأورده مرسلاً في روضة الواعظين: ٤٧٧.

(١) كامل الزيارات: ٢٧١ ذح١ باسناده عن الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام.

وفي ثواب الاعمال: ١٢٠ ذح٤٣ باسناده عن محمد بن موسى المتوكل، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب... والفقيه: ٢/٥٧٩ ح٣١٦٦.

أخرجه في البحار: ١٠١/١١٠ ذح٢٣، ومستدرك الوسائل: ١٠/٣٢٤ ذح٨ عن الكامل والثواب. وفي الوسائل: ١٠/٣٢٤ ح١٥ عن الفقيه.

ورواه مرسلاً في مصباح المتهجد: ٥١٠.

(٦٢)

باب فضل طين قبر الحسين صلوات الله عليه

١ ـ حدّثني أبو القاسم، قال: حدّثني ابي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن محمد بن سليمان البصري، عن أبيه، عن ابي عبدالله عليه السلام قال:

في طين قبر الحسين عليه السلام الشفاء من كلّ داء، وهو الدواء الأكبر[١].

٢ ـ وقال عليه السلام: لو أنّ مريضاً من المؤمنين يعرف حقّ أبي عبدالله الحسين عليه السلام وحرمته وولايته، أخذ له من طين قبر الحسين عليه السلام مثلَ رأس الأنملة كان له دواء[٢].

٣ ـ وقال ابو عبدالله عليه السلام: طين قبر الحسين فيه شفاء، وإن أُخذ

---

(١) كامل الزيارات: ٢٧٥ ح٤.

ورواه مرسلاً في مصباح المتهجد: ٥١٠ عن محمد بن سليمان البصري، عنهما البحار: ١٠١/١٢٣ ح١٨.

وأخرجه في التهذيب: ٦/٧٤ ح١١ عن ابن قولويه.

ورواه في الفقيه: ٢/٥٩٩ ح٣٢٠٤، عنهما الوسائل: ١٠/٤١٠ ح٧ وص٤١١ ح١٠.

وأورده مرسلاً في روضة الواعظين: ٤٧٨.

(٢) كامل الزيارات: ٢٨٧ ح٨ عن محمد بن الحسين بن مت الجوهري، عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن الخيبري، عن أبي ولاد، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله عليه السلام.

وص٢٧٩ ح٦ باسناده عن محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين...، عنه الوسائل: ١٠/٤١٥ ح٤٤ والبحار: ١٠١/١٢٥ ح٢٩.

ورواه في مصباح المتهجد: ٥١٠ عن أبي بكر الحضرمي.

على رأس ميل[١].

٤ ـ وقال عليه السلام: من أصابته علّة (فتداوى من طين)[٢] قبر الحسين عليه السلام شفاه الله من تلك العلّة، إلّا أن تكون علّة السام[٣].

٥ ـ حدّثني أبو القاسم، قال: حدّثني محمد بن جعفر الرزّاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

حنّكوا أولادكم بتربة الحسين عليه السلام فإنّها أمان[٤].

٦ ـ حدّثني أبو القاسم قال: حدّثني أبي وجماعة مشايخي رحمهم الله، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى، عن رجل قال: بعث إليَّ ابو الحسن الرضا عليه السلام من خراسان رزم ثياب[٥] وكان بين ذلك طين.

---

(١) كامل الزيارات: ٢٧٥ ح٥ عن محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن شيخ من أصحابه عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبدالله عليه السلام، عنه الوسائل: ١٠/٤٠٢ ح٩.

وأورده في مكارم الأخلاق: ١٦٧ مرسلاً، عنهما البحار: ١٠١/١٢٤ ح٢٠ و٢١.

(٢) في الكامل: فبدأ بطين.

(٣) كامل الزيارات: ٢٧٥ ح٦ مرسلاً عن الصادق عليه السلام.

عنه الوسائل: ١٠/٤١٢ ح١٣ والبحار: ١٠/١٢٤ ح٢٢.

(٤) كامل الزيارات: ٢٧٨ ح٢، عن محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام.

عنه مستدرك الوسائل: ١٥/١٣٨ باب ٢٧ ح٢.

ورواه في مصباح المتهجد: ٥١٠ عن ابن أبي العلاء.

وفي مصباح الزائر: ٣٠٩ مرسلاً.

عنه البحار: ١٠١/١٢٤ ح٢٤ وص١٣٦ ح٧٩.

وأخرجه في التهذيب: ٦/٧٤ ح١٢ عن ابن قولويه، عنه الوسائل: ١٠/٤١٠ ح٨.

وأورده مرسلاً في دعوات الراوندي ١٨٥ ح٥١٣ وروضة الواعظين: ٤٧٨.

وأخرجه في البحار: ١٠٤/١١٥ ح٣٥ عن الكامل والدعوات.

(٥) كذا في باقي المصادر. وفي الاصل والكامل: ثياب رزم، والرزمة ما جمع وشدّ معاً في شيء واحد ←

فقلت للرسول: ما هذا؟.

قال: طين قبر الحسين عليه السلام، ما كان[1] يوجّه شيئاً من الثياب ولا غيره إلّا ويجعل فيه الطين، ويقول: هو أمان بإذن الله تعالى[2].

٧ ـ حدّثني أبو القاسم [قال]: حدّثني أبي ومحمد بن الحسين[3] وعلي بن الحسين رحمهم الله، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن رزق الله بن [أبي] العلا، عن سليمان بن عمرو[4] السّراج، عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام من عند القبر قدر سبعين باعاً [في سبعين باعاً][5][6].

← يقال: رزمة ثياب. والجمع رزم.

(١) كذا في (خ ل) والكامل. وفي الاصل: لا يكاد.

(٢) كامل الزيارات: ٢٧٨ ح١، عنه البحار: ١٠١/١٢٤ ح٢٣ ومستدرك الوسائل: ٨/٢١٨ باب٣٣ ح١.

وروى نحوه في التهذيب: ٨/٤٠ ح٤٠ والاستبصار: ٣/٢٧٩ ح٧ عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عنهما الوسائل: ١٠/٤١٠ ح٦.

(٣) كذا في نسخة ـ أ ـ. وفي نسخة ـ ب ـ والكامل: الحسن.

(٤) كذا في الاصل والكافي. وفي الكامل: عمر. راجع رجال السيد الخوئي: ٨/٢٧٦ و٢٧٨.

(٥) ليس في نسخة ـ ب ـ والكامل ص٢٧٩ وبقية المصادر.

(٦) كامل الزيارات: ٢٧٩ ح٢ بهذا الاسناد.

وفي ص٢٨١ ح٦ باسناده عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ورواه في الكافي: ٤/٥٨٨ ح٥ عن أحمد بن محمد، عن رزق الله بن أبي العلاء.

عنهما مستدرك الوسائل: ١٠/٣٣٣ ح١٠.

ورواه في التهذيب: ٦/٧٤ ح١٣ عن ابن قولويه.

عنه الوسائل: ١٠/٤٠٠ ح٣ وعن الكافي.

ورواه في مصباح المتهجد: ٥١٠، ومصباح الزائر: ٣٠٩ مرسلاً.

عنها ـ عدا التهذيب ـ البحار: ١٠١/١٣٠ ح٥٠ و٥١ و٥٢ و٥٣ و٥٥.

(٦٣)

باب مقدار ما يؤخذ منها للانتفاع

١ ـ حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدّثني أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يعقوب، عن علي بن الحسن[١] بن علي بن فضال، عن أبيه، عن بعض أصحابه[٢]، عن أحدهما عليهما السلام قال:

إنّ الله تعالى خلق آدم من الطين، فحرم الطين على ولده.

قال: فقلت: ما تقول في طين قبر الحسين عليه السلام؟.

قال: يحرم[٣] على الناس أكل لحومهم، ويحلّ لهم[٤] أكل لحومنا؟ !وليكن[٥] اليسير[٦] منه مثل الحمصة[٧].

---

(١) في الاصل: الحسين، وما اثبتناه من كامل الزيارات والتهذيب وكتب الرجال.
هو علي بن الحسن بن علي بن فضال بن عمر بن أيمن، يكنى أبا الحسن، ثقة، فقيه أصحابه في الكوفة وكثير العلم، واسع الرواية والاخبار، جيد التصانيف، له ثلاثون كتاباً.
عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الامام الهادي والعسكري عليهما السلام.
تجد ترجمته في رجال النجاشي: ١٩٥، رجال الشيخ الطوسي: ٤١٩ وص٤٣٣ وفهرسته: ٩٨، ورجال العلاّمة الحلي: ٩٣ ورجال السيد الخوئي: ١١/ ٣٥٢ وص٣٦٠.
(٢) في (خ ل) والكامل: أصحابنا.
(٣) في الاصل: حرم، وما أثبتناه من (خ ل) والكامل والتهذيب.
(٤) في الكامل: عليهم.
(٥) في الكامل والتهذيب: ولكن.
(٦) في (خ ل): الشيء.
(٧) كامل الزيارات: ٢٨٥ ح٣، عنه البحار: ٦٠/ ١٥٤ ح١٢ ومستدرك الوسائل: ١٠/ ٣٣٧ ح١ وج١٦/ ٢٠٤ ح٣.

←

(٦٤)

باب

١ ـ يروى أنّ رجلاً سأل الصادق عليه السلام فقال: إنّي سمعتك تقول: إنّ تربة الحسين عليه السلام من الأدوية المفردة، وإنّها لا تمرّ بداءٍ إلاّ هضمته.

فقال: قد كان ذلك، ـ أو: قد قلت ذلك ـ فما بالك[1]؟.

قال: [إنّي][2] تناولتها فما انتفعت بها.

قال: أما إنّ لها دعاء، فمن تناولها ولم يدع به واستعملها، لم يكد ينتفع بها.

قال: فقال له: ما أقول[3] إذا تناولتها؟.

قال: تقبّلها قبل كلّ شيء، وضعها على عينيك، ولا تناول منها أكثر من حمّصة فإنّ من تناول منها أكثر [من ذلك][4] فكأنّما أكل من لحومنا ودمائنا، فإذا تناولت، فقل:

← وفي مصباح المتهجد: ٥١٠ عن الحسن بن علي بن فضال، ومصباح الزائر: ٣١٠. عنها البحار: ١٠١/١٣٠ ح٤٦.

وأخرجه في التهذيب: ٦/٧٤ ح١٤ عن ابن قولويه، عنه الوسائل: ١٠/٤١٤ ح١.

(١) في نسخة ـ ب ـ : فمالك.

(٢) من مصباح المتهجد والزائر.

(٣) في الاصل: تقول، وفي مصباح المتهجد: يقول، وما أثبتناه من (خ ل) ومصباح الزائر.

(٤) من مصباح الزائر.

«اللّهمَّ إنّي أسألك بحقّ المَلَكِ الّذي قبضها، وأسألك بحقّ النبيّ[1] الّذي خزنها، وبحقّ الوصيّ الذي حلَّ فيها، أنْ تُصلّي على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ، وأنْ تجعلَهُ[2] شِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ، وأماناً مِنْ كُلِّ خوفٍ، وحِفْظاً مِنْ كُلِّ سُوءٍ».

فإذا قلت ذلك فاستدرها[3] في شيء، واقرأ عليها «إنّا أنزلْناهُ في ليْلَةِ القَدْر» فإنّ الدعاء الّذي تقدّم لأخذها هو الإستئذان عليها، وقراءة «إنّا أنزلْناهُ في ليْلَةِ القَدْرِ» ختمها[4].

* * *

---

(١) في مصباح الزائر و (خ ل مصباح المتهجد): الملك.

(٢) في مصباح الزائر: تجعلها.

(٣) استدار الشيء: أحاط به.

وفي مصباحي المتهجد والزائر: فاشددها.

(٤) رواه مرسلاً في مصباح المتهجد: ٥١١، ومصباح الزائر: ٣٠٩، عنهما البحار: ١٠١/١٣٥ ح٧٣.

وأخرجه عن مصباح المتهجد في الوسائل: ١٦/٣٩٧ ح٧.

وأورده مرسلاً في دعوات الراوندي: ١٨٦ ح٥١٥.

(٦٥)

باب [ما يقول الرجل إذا أخذ من طين قبر الحسين عليه السلام][١]

١ ـ حدّثني أبو القاسم قال: حدّثني أبي وجماعة، عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن إسماعيل البصري، (عن بعض رجاله)[٢] عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داءٍ، فإذا أكلته فقل:

«بِسْمِ اللّهِ [وَ] بِاللّهِ، اللّهُمَّ اجْعَلْهُ رِزْقاً وَاسِعاً، وَعِلْماً نافعاً، وَشِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ، إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ»[٣].

---

(١) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٢) في الاصل: عن رجاله عن مشايخي.

(٣) كامل الزيارات: ٢٨٤ ح١.

ورواه في مصباح المتهجد: ٥١٠ عن يونس بن ظبيان وزاد فيه: «اللهّم ربّ التربة المباركة، وربّ الوصي الذي وارته صلّ على محمد وآل محمد واجعل هذا الطين شفاء من كل داء، وأماناً من كل خوف».

عنهما البحار: ١٠١/١٢٩ ح٤٠ وص١٣٤ ضمن ح٧٠، ومستدرك الوسائل: ١٠/٣٤١ ح٦ وأورده مرسلاً في مكارم الاخلاق: ١٦٧ و٤٢٢ عن الصادق عليه السلام، عنه البحار: ٩٥/٣٤.

(٦٦)

باب فضل السبحة والتسبيح بها

١ ـ روى عبدالله بن إبراهيم بن محمد الثقفي، [عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام][1]:

إنّ فاطمة عليها السلام كانت مسبحتها[2] من خيط صوف مفتل، معقود عليه عدد التكبيرات، فكانت بيدها عليها السلام تديرها، تكبّر وتسبّح إلى أن قتل حمزة بن عبد المطّلب عليه السلام، فاستعملت تربته، وعملت التسابيح، فاستعملها الناس.

فلمّا قتل الحسين عليه السلام وجدّد على قاتله العذاب، عدل بالأمر عليه، فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزية[3].

٢ ـ وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من أدار الحجير من تربة الحسين عليه السلام، فاستغفر به مرّة واحدة كتب له بالواحدة سبعون مرّة، وإن أمسك السبحة في يده، ولم يسبّح بها ففي كلّ حبّة سبع مرّات[4].

---

(١) المزار الكبير والبحار.

(٢) في المزار الكبير والبحار: سبحتها.

(٣) رواه في المزار الكبير: ١٤٩ ح٢٠٧، عنه البحار: ١٣٣/١٠١ ح٦٤.

وأورده مرسلاً في مكارم الاخلاق: ٢٩٥، عنه الوسائل: ١٠٣٢/٤ ح١، والبحار: ٣٣٣/٨٥ ح١٦. وفي مصباح الكفعمي: ٥٠٨ (حاشية).

(٤) المزار الكبير: ١٤٩ ح٢٠٨ ومصباح المتهجد: ٥١٢، عنهما الوسائل: ١٠٣٣/٤ ح٤، والبحار ٣٣٤/٨٥ ح١٨، وج١٣٦/١٠١ ح٧٧.

وأورده في مصباح الكفعمي: ٥٠٨ (حاشية).

٣ ـ وروى أبو القاسم محمد بن علي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

من أدار الحجير من التربة، وقال: سُبْحانَ اللّهِ وَالحَمْدُ لِلّهِ وَلا إلهَ إلاّ اللّهُ وَ اللّهُ أكْبَرُ مع كلّ حبّة منها، كتب له بها ستّة آلاف حسنة، ومحى عنه ستّة آلاف سيئة، ورفع له ستّة آلاف درجة، وأثبت له من الشفاعة مثلها[١].

٤ ـ وفي كتاب الحسن بن محبوب أنّ أبا عبدالله عليه السلام سئل عن استعمال التربتين من طين قبر حمزة، وقبر الحسين عليهما السلام والتفاضل بينهما فقال عليه السلام:

المسبحة[٢] الّتي من طين قبر الحسين عليه السلام تسبّح بيد الرجل من غير أن يسبّح.

قال: وقال: رأيت ابا عبدالله عليه السلام وفي يده السبحة منها، فقيل له في ذلك فقال: أما إنّها أعود عليّ، ـ أو قال: أخفّ عليّ ـ[٣].

٥ ـ وروى: أنّ الحور العين إذا أبصرن واحداً من الأملاك يهبط إلى الأرض لأمرٍ ما، يستهدين التسبيح والتربة[٤] من قبر الحسين عليه السلام[٥].

٦ ـ وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: التسبيح[٦] الزرق في أيدي شيعتنا مثل الخيوط الزرق في أكسية بني إسرائيل. إنّ اللّه تعالى أوحى إلى موسى

---

(١) المزار الكبير: ١٤٩ ح٢٠٩، عنه البحار: ١٠١/١٣٣ ح٦٥.

(٢) في المزار الكبير: السبحة.

(٣) المزار الكبير: ١٤٩ ح٢١٠، عنه البحار: ١٠١/١٣٣ ح٦٦.

وأورده في مكارم الاخلاق: ٢٩٥ باختلاف، عنه الوسائل: ٤/١٠٣٣ ح٢ والبحار: ٨٥/٣٣٣.

(٤) في نسخة ـ ب ـ: والترب.

(٥) المزار الكبير: ١٤٩ ح٢١١، عنه البحار: ١٠١/١٣٤ ح٦٧.

وأورده في مكارم الاخلاق: ٢٩٥، عنه الوسائل: ٤/١٠٣٣ ح٣، والبحار: ٨٥/٣٣٣.

(٦) في المزار الكبير: السبح.

ابن عمران عليه السلام أن مُرْ بني إسرائيل أن يجعلوا في أربعة جوانب أكسيتهم الخيوط الزرق يذكرون بها إله السماء[١].

٧ ـ وروى عبيد[٢]الله بن علي الحلبي، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: لا يخلو المؤمن من خمسة: مسواك، ومشط، وسجّادة، ومسبحة فيها أربع وثلاثون حبّة، وخاتم عقيق[٣].

* * *

---

(١) المزار الكبير: ١٥٠ ح٢١٢، عنه البحار: ١٠١/١٣٤ ح٦٨.

(٢) في الاصل ومصباح المتهجد والمزار الكبير: عبد، وما أثبتناه هو الصحيح من كتب التراجم.

وهو عبيدالله بن علي بن أبي شعبة الحلبي، يكنى أبا علي، كوفي، كان يتّجر هو وأبوه واخوته إلى حلب فغلب عليهم النسبة إلى حلب.

وآل أبي شعبة بيت كبير في الكوفة، أخيار، كانوا جميعهم ثقات مرجوعاً إليهم فيما يقولون وروى جدّهم أبو شعبة عن الحسن والحسين عليهما السلام.

وهو أول من صنّف للامامية، وعرض كتابه على الصادق عليه السلام فصححه واستحسنه وقال عنه: ليس لهؤلاء في الفقه مثله.

تجد ترجمته في: رجال النجاشي: ١٧١، ورجال الشيخ الطوسي: ٢٢٩ وفهرسته: ١٠٦ ورجال ابن داود: ١٢٥، ورجال العلامة الحلي: ١١٢، ورجال السيد الخوئي: ١١/٨٩ و: ٩٦ وغيرهم.

(٣) المزار الكبير: ١٥٠ ح٢١٣، وفي مصباح المتهجد: ٥١٢، عنه الوسائل: ٤/١٠٣٣ ح٥ وفي البحار: ١٠١/١٣٦ ح٧٦.

وفي مكارم الاخلاق: ٢٩٥، عنه وعن المصباح البحار: ٨٥/٣٣٤ ح١٧.

(٦٧)

باب دعاء يوم عرفة

وإذا حضرت مشهد الحسين عليه السلام يوم عرفة أو عرفات نفسها، أو حيث حللت من البلاد، فاغتسل قبل الزوال، وابرز تحت السماء وادع بهذا الدعاء[1]:

«اللّهُمَّ أنْتَ اللّهُ رَبُّ العَالَمِينَ، وَأنْتَ اللّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، وَأنْتَ اللّهُ الدّائِبُ[2] في غَيْرِ وَصَبٍ وَلاَ نَصَبٍ، وَلاَ تَشْغَلُكَ رَحْمَتُكَ عَنْ عَذابِكَ، وَلاَ عَذابُكَ عَنْ رَحْمَتِكَ خَفِيتَ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ، وَظَهَرْتَ فَلا شَيْءَ فَوْقَكَ، وَتَقَدَّسْتَ فِيْ عُلُوِّكَ، وَتَرَدَّيْتَ بِالْكِبْرِياءِ فِي الأرْضِ وَفِي السَّماءِ، وَقَوِيْتَ فِيْ سُلْطانِكَ، وَدَنَوْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي ارْتِفاعِكَ، وَخَلَقْتَ الخَلْقَ بِقُدْرَتِكَ، وَقَدَّرْتَ الأمُوْرَ بِعِلْمِكَ، وَقَسَمْتَ الأرْزاقَ بِعَدْلِكَ، وَنَفَذَ في كُلِّ شَيْءٍ عِلْمُكَ، وَحارَتِ الأبْصارُ دُونَكَ، وَقَصُرَ دُونَكَ طَرْفُ كُلِّ طارِفٍ، وَكَلَّتِ الألْسُنُ عَنْ صِفاتِكَ، وَغَشِيَ بَصَرَ كُلِّ ناظِرٍ نُورُكَ، وَمَلأتَ بِعَظَمَتِكَ أرْكانَ عَرْشِكَ، وَابْتَدأتَ الخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثالٍ نَظَرْتَ إلَيْهِ مِنْ أحَدٍ سَبَقَكَ إلى صَنْعَةِ شَيْءٍ مِنْهُ.

وَلَمْ تُشارَكْ فِي خَلْقِكَ وَلَمْ تَسْتَعِنْ بِأحَدٍ في شَيْءٍ مِنْ أمْرِكَ، وَلَطُفْتَ

---

(١) وهو الدعاء المعروف بدعاء الموقف لعلي بن الحسين عليهما السلام.

(٢) كذا في (خ ل) وبقية المصادر. وفي الاصل: القائم.

[فِي عَظَمَتِكَ، وَانْقادَ](١) لِعَظَمَتِكَ كُلُّ شيْءٍ، وَذَلَّ لِعِزِّكَ كُلُّ شيْءٍ.

أُثني عَلَيْكَ يا سَيِّدِيْ، وَمَا عَسى أنْ يَبْلُغَ فِيْ مِدْحَتِكَ ثَنائِيْ مَعَ قِلَّةِ عَمَلي وَقِصَرِ رَأْيِي، وَأَنْتَ يارَبِّ الخالِقُ وَأنا المَخْلُوقُ، وَأنْتَ المالِكُ وَأنا المَمْلوكُ، وَأنْتَ الربُّ وَأنا العَبْدُ، وَأنْتَ الغَنِيُّ وَأنا الفَقِيرُ، وَأنْتَ المُعْطِي وَأنا السّائِلُ، وَأنْتَ الغَفُورُ وَأنا الخاطِئُ، وَأنْتَ الحَيُّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ وَأنا خَلْقٌ أمُوتُ.

يَامَنْ خَلَقَ الخَلْقَ وَدَبَّـرَ الأُمُـورَ، فَلَمْ يُقايِسْ شَيْئاً بِشَيْءٍ [مِنْ](٢) خَلْقِهِ، وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَى خَلْقِهِ بَغَيْرِهِ، ثُمَّ أمْضى الأُمُوْرَ عَلى خَلْقِهِ بِغَيْرِهِ، ثُمَّ أمْضَى الأُمُـوْرَ عَلَى قَضـائِهِ، وَأجَّلَهَا إلى أجَلٍ، قَضَى فِيهَا بِعَدْلِهِ، وَعَـدَلَ فِيهـا (بِفَضْلِهِ، وَفَصَلَ)(٣) فِيْهَا بِحُكْمِهِ، وَحَكَمَ فِيهَا بِعَدْلِهِ(٤)، وَعَلِمَهَا بِحِفْظِهِ، ثُمَّ جَعَلَ مُنْتَهاها إلى مَشِيَّتِهِ وَمُسْتَقَرَّها إلى مَحَبَّتِهِ، وَمَواقِيتَها إلى قَضائِهِ، لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ، وَلاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَلا رادَّ لِقَضائِهِ(٥)، وَلاَ مُسْتَراحَ عَنْ أمْرِهِ، وَلا مَحِيصَ لِقَدَرِهِ(٦)، وَلاَ خُلْفَ لِوَعْدِهِ وَلاَ مُتَخَلَّفَ عَنْ دَعْوَتِهِ، وَلا يُعْجِزُهُ شَيءٌ طَلَبَهُ، وَلا يَمْتَنِعُ مِنْهُ أحَدٌ أرادَهُ، وَلا يَعْظُمُ عَلَيْهِ

---

(١) ليس في نسخة ـ ب ـ.
(٢) من اقبال الاعمال والمصباحين والمزار القديم.
(٣) في نسخة ـ ب ـ : بفضله. وفي مصباح المتهجد والاقبال: بفضله وفضل.
(٤) في (خ ل): بعلمه.
(٥) في (خ ل) والكفعمي والمزار القديم: لفضله.
(٦) كذا في الاصل ومصباح المتهجد والمزار القديم.
وفي (خ ل) والكفعمي: عن قضائه.

شيْءٌ فعَلَهُ، وَلا يَكْبُرُ عَلَيْهِ شيْءٌ صَنَعَهُ، وَلا يَزِيدُ في سُلْطَانِهِ طاعَةُ مُطِيعٍ وَلا تَنْقُصُهُ مَعْصِيَةُ عاصٍ، وَلا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيْهِ، وَلا يُشْرِكُ في حُكْمِهِ أحَداً.

الَّذِي مَلَكَ المُلُوكَ بِقُدْرَتِهِ، وَاسْتَعْبَدَ الأرْبابَ بِعِزِّهِ، وَسادَ العُظَماءَ بِجُودِهِ وَعَلا السَّادَةَ بِمَجْدِهِ، وَانْهَدَّتِ المُلوكُ لِهَيْبَتِهِ، وَعَلا أهْلَ السُّلْطانِ بِسُلْطانِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ، وَأبادَ الجبابِرَةَ بِقَهْرِهِ، وَأذَلَّ العُظَماءَ بِعِزِّهِ، وَأسَّسَ الأُمُورَ بِقُدْرَتِهِ وَبَنى المَعالِيَ بِسُؤْدَدِهِ، وَتَمَجَّدَ بِفَخْرِهِ، وَفَخَرَ بِعِزِّهِ، وَعَزَّ بِجَبَرُوتِهِ، وَعَمَّ بِنِعْمَتِهِ وَوَسِعَ كُلَّ شيْءٍ بِرَحْمَتِهِ.

إيّاكَ أدْعُوْ، وَإيَّاكَ أسْأَلُ، وَمِنْكَ أطْلُبُ، وَإلَيْكَ أرْغَبُ.

يا غايَةَ المُسْتَضْعَفِينَ، وَيا صَرِيخَ المُسْتَصْرِخِينَ، وَمُعْتَمَدَ المُضْطَهَدِينَ، وَمُنْجِيَ المُؤْمِنِينَ، وَمُثِيبَ الصَّابِرِينَ، وَعِصْمَةَ الصَّالِحِينَ، وَحِرْزَ العارِفِينَ وَأمانَ الخائِفِينَ، وَظَهْرَ اللاَّجِئِين، وَجَارَ المُسْتَجِيرِينَ، وَطالِبَ الغادِرِينَ، وَمُدْرِكَ الهارِبِينَ، وَأرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَخَيْرَ النَّاصِرِينَ، وَخَيْرَ الفاصِلِينَ، وَخَيْرَ الغافِرِينَ[١]، وَأحْكَمَ الحاكِمِينَ وَأسْرَعَ الحاسِبِينَ.

لا يَمْتَنِعُ مِنْ بَطْشِهِ شيْءٌ، وَلا يُنْتَصَرُ مِنْ عُقُوبَتِهِ، وَلا مَحِيصَ عَنْ قَدرِهِ، وَلا يُحْتالُ لِكَيْدِهِ، وَلا يُدْرَكُ عِلْمُهُ، وَلا يُدْرَأُ مُلْكُهُ، وَلا يُقْهَرُ عِزُّهُ، وَلا يُذَلُّ اسْتِكْبارُهُ وَلا يُبْلَغُ جَبَرُوتُهُ، وَلا تَصْغُرُ عَظَمَتُهُ، وَلا يَضْمَحِلُّ فَخْرُهُ، وَلا يَتَضَعْضَعُ رُكْنُهُ، وَلا تُرامُ قُوَّتُهُ، المُحْصِي لِبَرِيَّتِهِ، الحافِظُ أعْمالَ خَلْقِهِ، لا ضِدَّ لَهُ، وَلا نِدَّ لَهُ، وَلاوَلَد لَهُ، وَلا صاحِبَةَ لَهُ، وَلا سَمِيَّ لَهُ،

---

(١) في نسخة ـ ب ـ : العارفين.

وَلا قَريبَ لَهُ، وَلا كُفْوَ لَهُ، وَلا شبهَ[1] لَهُ، وَلا نَظِيرَ لَهُ وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ، وَلا يَبْلُغُ مَبْلَغَهُ، وَلا يَقْدِرُ شَيْءٌ قُدْرَتَهُ، وَلا يُدْرِكُ شَيْءٌ أثَرَهُ وَلا يَنْزِلُ شَيْءٌ مَنْزِلَتَهُ، وَلا يُدْرِكُ شَيْءٌ أحْرَزَهُ، وَلا يَحُولُ دُونَهُ شَيْءٌ.

بَنَى السَّماواتِ فَأتْقَنَهُنَّ وَما فِيهِنَّ بِعَظَمَتِهِ، وَدَبَّرَ أمْرَهُ فِيهِنَّ بِحِكْمَتِهِ، وَكانَ كَما هُوَ أهْلُهُ، لا بِأوَّلِيَّةٍ قَبْلَهُ، وَلا بِآخِرِيَّةٍ بَعْدَهُ، وَكانَ كَما يَنْبَغِي لَهُ يَرَى وَلا يُرَى وَهُوَ بِالمَنْظَرِ الأعْلَى، يَعْلَمُ السِّرَّ وَالعَلانِيَةَ، وَلا تَخْفَى عَلَيْهِ خافِيَةٌ وَلَيْسَ لِنَقْمَتِهِ واقِيَةٌ، يَبْطُشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى، وَلا تُحَصِّنُ مِنْهُ القُصُورُ، وَلا تُجِنُّ مِنْهُ السُّتُورُ، وَلا تَكِنُّ مِنْهُ الجُدُورُ، وَلا تُوارِي مِنْهُ البُحُورُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

يَعْلَمُ هَماهِمَ الأنْفُس وَما تُخْفِي الصُّدُورُ، وَوَساوِسَها وَبَناتِ[2] القُلُوبِ وَنُطْقَ الألْسُنِ، وَرَجْعَ الشفاهِ، وَبَطْشَ الأيْدِي، وَنَقْلَ الأقْدامِ، وَخائِنَةَ الأعْيُنِ وَالسِّرَّ وَأخْفَى، وَالنَّجْوَى وَما تَحْتَ الثَّرى، وَلا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، وَلا يُفَرِّطُ فِي شَيْءٍ، وَلا يَنْسَى شَيْئاً لِشَيْءٍ.

أسْألُكَ يا مَنْ عَظُمَ صَفْحُهُ، وَحَسُنَ صُنْعُهُ، وَكَرُمَ عَفْوُهُ، وَكَثُرَتْ نِعَمُهُ، وَلا يُحْصى إحْسانُهُ وَجَمِيلُ بَلائِهِ، أنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تَقْضِيَ لِي حَوائِجِي الَّتِي أفْضَيْتُ بِها إلَيْكَ، وَقُمْتُ بِها بَيْنَ يَدَيْكَ، وَأنْزَلْتُها بِكَ، وَشَكَوْتُها إلَيْكَ، مَعَ ما كانَ مِنْ تَفْرِيطِي فِيما أمَرْتَنِي، وَتَقْصِيرِي فِيما نَهَيْتَنِي عَنْهُ.

---

(١) في بقية المصادر: شبيه.

(٢) في بقية المصادر: ونبات. وبنات القلوب. الهموم.

يا نُورِي فِي كُلِّ ظُلْمَةٍ، وَيا أُنْسِي فِي كُلِّ وَحْشَةٍ، وَيا ثِقَتِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ[١]، وَيا رَجَائِي فِي كُلِّ كُرْبَةٍ، وَيا وَلِيِّي فِي كُلِّ نِعْمَةٍ، وَيا دَلِيلِي فِي الظَّلامِ.

أَنْتَ دَلِيلِي إذا انْقَطَعَتْ دَلَالَةُ الأدِلَّاءِ، فَإِنَّ دَلالَتَكَ لا تَنْقَطِعُ، لا يَضِلُّ مَنْ هَدَيْتَ، وَلا يَذِلُّ مَنْ والَيْتَ، أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَأَسْبَغْتَ، وَرَزَقْتَنِي فَوَفَّرْتَ، وَوَعَدْتَنِي[٢] فَأَحْسَنْتَ، وَأَعْطَيْتَنِي فَأَجْزَلْتَ، بِلَا اسْتِحْقاقٍ لِذلِكَ بِعَمَلٍ مِنِّي، وَلكِن ابْتِداءً مِنْكَ بِكَرَمِكَ وَجُودِكَ، فَانْفَقْتُ نِعْمَتَكَ فِي مَعاصِيكَ، وَتَقَوَّيتُ بِرِزْقِكَ عَلى سَخَطِكَ، وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي فِيما لَا تُحِبُّ، فَلَمْ تَمْنَعْكَ جُرْأَتِي عَلَيْكَ، وَرُكُوبِي ما نَهَيْتَنِي عَنْهُ، وَدُخُولِي فِيما حَرَّمْتَ عَلَيَّ أَنْ عُدْتَ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ، وَلَمْ يَمْنَعْنِي عَوْدُكَ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ أَنْ عُدْتُ فِي مَعَاصِيكَ.

فَأَنْتَ العائِدُ بِالفَضْلِ، وَأَنا العائِدُ بِالمعاصِي، وَأَنْتَ يا سَيِّدِي خَيْرُ الموالِي لِعَبِيدِهِ، وَأَنا شَرُّ العَبِيدِ، أَدْعُوكَ فَتُجِيبُنِي، وَأَسْأَلُكَ فَتُعطِينِي، وَأَسْكُت عَنْكَ فَتَبْتَدِءُنِي، وأَسْتَزِيدُكَ فَتَزِيدُنِي.

فَبِئْسَ العَبْدُ أنا لَكَ يا سَيِّدِي وَمَوْلايَ، أنا الَّذِي لَمْ أَزَلْ أُسِيءُ وَتَغْفِر لِي وَلَمْ أَزَلْ أَتَعَرَّضُ لِلبَلاءِ وَتُعافِينِي، وَلَمْ أَزَلْ أَتَعَرَّضُ لِلهَلَكَةِ وَتُنَجِّينِي، وَلَمْ أَزَلْ أَضِيعُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهارِ فِي تَقَلُّبِي فَتَحْفَظُنِي، فَرَفَعْتَ خَسِيسَتِي[٣]،

---

(١) كذا في (خ ل) وفي الاصل: شديدة.

(٢) (خ ل): توعدتني.

(٣) أي دناءتي.

وَأَقَلْتَ عَثْرَتي، وَسَتَرْتَ عَوْرَتي وَلَمْ تَفْضَحْني بِسَرِيرَتي، وَلَمْ تُنَكِّسْ بِرَأسِي عِنْدَ[١] إخْوَاني، بَلْ سَتَرْتَ عَلَيَّ القَبائحَ العِظام، وَالفَضائحَ الكِبار، وَأظْهَرْتَ حَسَناتِيَ القَلِيْلَةَ الصِّغارَ مَنّاً مِنْكَ وَتَفَضُّلاً وَإحْساناً وَإنْعاماً وَاصْطِناعاً، ثُمَّ أمَرْتَنِيْ فَلَمْ أئْتَمِرْ، وَزَجَرْتَنِيْ فَلَمْ أنْزَجِرْ، وَلَمْ أشْكُرْ نِعْمَتَكَ، ولَمْ أقْبَلْ نَصِيحَتَكَ، وَلَمْ أؤَدِّ حَقَّكَ، وَلَمْ أتْرُكْ مَعاصِيكَ.

بَلْ عَصَيْتُكَ بِعَيْنِي، وَلَوْ شِئْتَ أعْمَيْتَنِي، فَلَمْ تَفْعَلْ ذلِكَ بِي.

وَعَصَيْتُكَ بِسَمْعِي، وَلَوْ شِئْتَ أصْمَمْتَني، فَلَمْ تَفْعَلْ ذلِكَ بِي.

[وَعَصَيْتُكَ بِيَدِي، وَلَوْ شِئْتَ لَكنَعْتَني[٢]، فَلَمْ تَفْعَلْ ذلِكَ بِي.

وَعَصَيْتُكَ بِرِجْلِي، وَلَوْ شِئْتَ لَجَذَمْتَني، فَلَمْ تَفْعَلْ ذلِكَ بِي][٣].

وَعَصَيْتُكَ بِفَرْجِي، وَلَوْ شِئْتَ عَقَمْتَني، فَلَمْ تَفْعَلْ ذلِكَ بِي.

وَعَصَيْتُكَ بِجَمِيعِ جَوارِحِي، وَلَمْ يَكُ هذا جَزاؤُكَ مِنِّي.

فَعَفْوَكَ عَفْوَكَ فَها أنا ذا عَبْدُكَ المُقِرُّ بِذَنْبِي، الخاضِعُ لَكَ بِذُلِّي، المُسْتَكِينُ لَكَ بِجُرْمِي، مُقِرٌّ لَكَ بِجِنايَتِي، مُتَضَرِّعٌ إلَيْكَ[٤]، راجٍ لَكَ في مَوْقِفي هذا تائِبٌ (مِنْ جَرِيرَتي)[٥] وَمِن اقْترافي، مُسْتَغْفِرٌ لَكَ مِنْ ظُلْمِي لِنَفْسِي، راغِبٌ إلَيْكَ في فَكاكِ رَقَبَتي مِنَ النَّارِ، مُبْتَهِلٌ إلَيْكَ في العَفْوِ عَنِّي

---

(١) في الاصل: عندك.

(٢) كنع يده: أشلها وأيبسها.

(٣) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٤) في الاصل: لك.

(٥) في بقية المصادر: إليك من ذنوبي.

والجريرة: الذنب والجناية.

مِنَ المعاصِي طالِبٌ إلَيْكَ أنْ تُنجِحَ لِي حَوائِجِي، وَتُعْطِيَني فَوْقَ رَغْبَتِي، وَأنْ تَسْمَعَ نِدائِي وَتَسْتَجيبَ دُعائِي، وَتَرْحَمَ تَضَرُّعِي وَشَكْوايَ، وَكذلكَ العَبْدُ الخاطِئ يَخْضَعُ لِسَيِّدِهِ، وَيَتَخَشَّعُ لِمَوْلاهُ بالذُّلِّ.

يا أكْرَمَ مَنْ أقَرَّ لَهُ بِالذُّنوبِ، وَأكْرَمَ مَنْ خُضِعَ لَهُ وَخُشِعَ، ما أنْتَ صانِعٌ بِمُقِرٍّ لَكَ بِذَنْبِهِ، خاشِعٌ لَكَ بِذُلِّهِ، فَإنْ[1] كانَتْ ذُنُوبِي قَدْ حالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أنْ تُقْبِلَ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ، وَتَنْشُرَ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ، وَتُنْزِلَ عَلَيَّ شَيْئاً[2] مِنْ بَرَكاتِكَ أو تَرْفَعَ لِي إلَيْكَ صَوتاً أو تَغْفِرَ لِي ذَنْباً، أوْ تَتَجاوَزَ عَنْ خَطِيئَةٍ.

فَها أنا ذا عَبْدُكَ مُسْتَجِيرٌ بِكَرَمِ وَجْهِكَ، وَعِزِّ جَلالِكَ، مُتَوَجِّهٌ إلَيْكَ، وَمُتَوَسِّلٌ إلَيْكَ، وَمُتَقَرِّبٌ إلَيْكَ وَبِنَبِيِّكَ صلّى الله عليه وآله أحَبِّ خَلْقِكَ إلَيْكَ، وَأكْرَمِهِمْ لَدَيْكَ، وَأوْلاهُمْ بِكَ، وَأطْوَعِهِمْ لَكَ، وَأعْظَمِهِمْ مِنْكَ مَنْزِلَةً، وَعِنْدَكَ مَكاناً وَبِعِتْرَتِهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِمُ الهُداةِ المَهْدِيِّينَ، الَّذِينَ افْتَرَضْتَ طاعَتَهُمْ، وَأمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ، وَجَعَلْتَهُمْ وُلاةَ أمْرِكَ بَعْدَ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

يامُذِلَّ كُلِّ جَبّارٍ، وَيا مُعِزَ كُلِّ ذَلِيلٍ، قَدْ بَلَغَ مَجْهُودِي، فَهَبْ لِي نَفْسِيَ السّاعَةَ السّاعَةَ بِرَحْمَتِكَ.

اللّهُمَّ لا قُوَّةَ لِي عَلى سَخَطِكَ، وَلا صَبْرَ لِي عَلى عَذابِكَ، وَلا غِناءَ

---

(١) خ ل: وإن.

(٢) خ ل: ماتشاء.

بِي[١] عَنْ رَحْمَتِكَ، تَجِدُ مَنْ تُعَذِّبُ غَيْرِي، وَلاَ أجِدُ مَنْ يَرْحَمُنِي غَيْرَكَ، وَ[٢] لا قُوَّةَ لِي عَلى البَلاءِ، وَلا طاقَةَ لِي عَلى الجُهْدِ.

أسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ صلّى الله عليه وآله، وَأتَوَسَّلُ إلَيْكَ بالأئِمَّةِ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِسِرِّكَ، وَأطْلَعْتَهُمْ عَلى خَفِيِّكَ[٣]، وَاخْتَرْتَهُم بِعِلْمِكَ، وَطَهَّرْتَهُمْ وَأخْلَصْتَهُم[٤] وَاصْطَفَيْتَهُمْ وَأصْفَيْتَهُمْ، وَجَعَلْتَهُمْ هُداةً مَهْدِيِّينَ، وَأئْتَمَنْتَهُمْ عَلَى وَحْيِكَ وَعَصَمْتَهُمْ عَنْ مَعاصِيكَ، وَرَضِيتَهُمْ لِخَلْقِكَ، وَخَصَصْتَهُمْ بِعِلْمِكَ، وَاجْتَبَيْتَهُمْ بِكَلامِكَ، وَحَبَوْتَهُمْ وَجَعَلْتَهُمْ حُجَجاً عَلَى خَلْقِكَ، وَأمَرْتَ بِطاعَتِهِمْ، وَلَمْ تُرَخِّصْ لأحَدٍ فِي مَعْصِيَتِهِمْ، وَفَرَضْتَ طاعَتَهُمْ عَلَى مَنْ بَرأتَ.

وَأتَوَسَّلُ إلَيْكَ فِي مَوْقِفِي اليَوْمَ أنْ تَجْعَلَنِي مِنْ خِيارِ وَفْدِكَ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ صُراخِي، وَاعْتِرافِي بِذَنْبِي وَتَضَرُّعِي، وَارْحَمْ طَرْحِي رَحْلِي بِفِنائِكَ، وَارْحَمْ مَسِيرِي إلَيْكَ، يَا أكْرَمَ مَنْ سُئِلَ، يَا عَظِيماً يُرْجى لِكُلِّ عَظِيمٍ، اغْفِرْ لِي ذَنْبِيَ العَظِيمَ، فَإنَّهُ لاَ يَغْفِرُ [الذَّنْبَ][٥] العَظِيمَ إلاَّ العَظِيمُ.

اللّهُمَّ إنِّيْ أسْأَلُكَ فَكاكَ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، يارَبَّ المُؤْمِنِينَ لا تَقْطَعْ رَجَائِي يا مَنّانُ مُنَّ بِهِ عَلَيَّ يا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يا مَنْ لاَ يُخَيِّبُ سائِلَهُ لا تَرُدَّنِي

---

(١) في (خ ل) ومصباح المتهجد والكفعمي: لا غنى لي.

(٢) كذا في (خ ل) وبقية المصادر. وفي الاصل: ربّ.

(٣) في الأصل: خفيتك.

(٤) في الاصل: فأخلصنهم. وما أثبتناه من (خ ل) وبقية المصادر.

(٥) من نسخة ـ ب ـ.

خَائباً ياعَفُوُّ اعْفُ عَنّي، يا تَوّابُ [تُبْ عَلَيَّ وَ][1] اقْبَلْ تَوْبَتي.

يَا مَوْلايَ حاجَتِيَ الَّتي إنْ أعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرَّني ما مَنَعْتَني، وَإنْ مَنَعْتَنيهَا لَمْ يَنْفَعْني ما أعْطَيْتَني، أعْطِني فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النّار.

اللّهُمَّ بَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَنّي تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَبِهِمُ اليَوْمَ فَاسْتَنْقِذْني، يَامَنْ أمَرَ بِالعَفْوِ، يَا مَنْ يَجْزي عَلى العَفْوِ، يَا مَنْ يَعْفُو، يا مَنْ رَضِيَ العَفْوَ، يَا مَنْ يُثِيبُ عَلى العَفْوِ، العَفْوَ العَفْوَ (يقولها عشرين مرة).

أسْألُكَ اليَوْمَ العَفْوَ، وَأسْألُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ.

هذا مَكانُ البائِسِ الفَقِيرِ، هذا مَكانُ المُضْطَرِّ إلى رَحْمَتِكَ، هذا مَكانُ المُسْتَجِيرِ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، هذا مَكانُ العائِذِ بِكَ مِنْكَ، أعُوذُ بِرِضاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَمِنْ فُجْأَةِ[2] نِقْمَتِكَ، يا أمَلي، يا رَجَائِي، يا خَيْرَ مُسْتَعانٍ[3]، يا أجْوَدَ المُعْطِينَ، يا مَنْ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ.

يا سَيِّدِيْ وَمَوْلايَ وَثِقَتي وَرَجائِي وَمُعْتَمَدِي، وَيا ذُخْري، وَيا ظَهْري وَعُدَّتي وَغايَةَ أمَلِيْ وَرَغْبَتي، يا غِياثِي يا وَارِثي، ما أنْتَ صانِعٌ بي في هذا اليَوْمِ الَّذي قَدْ فَزِعَتْ فِيهِ إلَيْكَ الأصْواتُ.

أسْألُكَ أنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْ تَقْلِبَني فِيهِ مُفْلِحاً مُنْجِحاً بِأفْضَلِ ما انْقَلَبَ بِهِ مَنْ رَضِيتَ عَنْهُ، وَاسْتَجَبْتَ دُعاءَهُ وَقَبِلْتَهُ، وَأجْزَلْتَ حِباءَهُ وَغَفَرْتَ ذُنُوبَهُ، وَأكْرَمْتَهُ وَلَمْ تَسْتَبْدِلْ بِهِ سِواهُ، وَشَرَّفْتَ

---

(١) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٢) في نسخة ـ ب ـ : فُجاءة.

(٣) في بقية المصادر: مستغاث.

مَقامَهُ، وَباهَيْتَ بِهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَقَلَبْتَهُ بِكُلِّ حَوائِجِهِ، وَأَحْيَيْتَهُ بَعْدَ المَماتِ حَياةً طَيِّبَةً، وَخَتَمْتَ لَهُ بِالمَغْفِرَةِ، وَأَلْحَقْتَهُ بِمَنْ تَوَلاّهُ.

اللّهُمَّ إنَّ لِكُلِّ وافِدٍ جائِزَةً، وَلِكُلِّ زائِرٍ كَرامَةً، وَلِكُلِّ سائِلٍ لَكَ عَطِيَّةً وَلِكُلِّ راجٍ لَكَ ثَواباً، وَلِكُلِّ مُلْتَمِسٍ ماعِنْدَكَ جَزاءً، وَلِكُلِّ راغِبٍ إلَيْكَ هِبَةً، وَلِكُلِّ مَنْ فَزِعَ إلَيْكَ رَحْمَةً، وَلِكُلِّ (راغِبٍ فِيْكَ)(١) زُلْفى، وَلِكُلِّ مُتَضَرِّعٍ إلَيْكَ إجابَةً، وَلِكُلِّ مُستَكِينٍ إلَيْكَ رَأفَةً، وَلِكُلِّ نازِلٍ بِكَ حِفْظاً، وَلِكُلِّ مُتَوَسِّلٍ إلَيْكَ عَفْواً، وَقَدْ وَفَدْتُ إلَيْكَ، وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ في هذا المَوْضِعِ الَّذي شَرَّفْتَهُ رَجاءً لِما عِنْدَكَ، وَرَغْبَةً إلَيْكَ، فَلا تَجْعَلْني اليَوْمَ أخْيَبَ وَفْدِكَ وَأكْرِمْني بِالجَنَّةِ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِالمَغْفِرَةِ، وَجَمِّلْني بِالعافِيَةِ، وَأجِرْني مِنَ النّارِ وَأوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الحَلالِ الطَّيِّبِ، وَادْرَأْ عَنّي شَرَّ فَسَقَةِ العَرَبِ وَالعَجَمِ وَشَرَّ(٢) شَياطِينِ الإنْسِ وَالجِنِّ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلاَ تَرُدَّني خائباً، وَسَلِّمْني ما بَيْني وَبَيْنَ لِقائِكَ حَتّى تُبَلِّغَني الدَّرَجَةَ الَّتي فِيها مُرافَقَةُ أوْلِيائِكَ، وَاسْقِني مِنْ حَوْضِهِمْ مَشْرَباً رَوِيّاً لاَ أظْمَأُ بَعْدَهُ أبَداً، وَاحْشُرْني في زُمْرَتِهِمْ، وَتَوَفَّني في حِزْبِهِمْ، وَعَرِّفْني وُجُوهَهُمْ في رِضْوانِكَ وَالجَنَّةِ، فَإنّي رَضيتُ بِهِمْ هُداةً.

يا كافِيَ كُلِّ شَيْءٍ، وَلا يَكْفِيْ مِنْكَ(٣) شَيْءٌ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ

---

(١) في خ ل ومصباح الكفعمي واقبال الاعمال والمزار القديم: من رغب إليك.
وفي مصباح المتهجد والبحار: من رغب فيك.
(٢) كذا في خ ل وبقية المصادر، وفي الاصل: من.
(٣) في خ ل وبقية المصادر: منه.

مُحَمَّدٍ، وَاكْفِنِي شَرَّ مَا أحْذَرُ، وَشَرَّ مَا لا أحْذَرُ، وَلا تَكِلْنِي إلى أحَدٍ سِواكَ وَبارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي ،وَلا تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي ،وَلا تَكِلْنِي إلى أحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَلا إلى رَأْيِي فَيُعْجِزَنِي، وَلا إلى الدُّنْيَا فَتَلْفِظَنِيْ، وَلا إلى قَرِيبٍ وَلا بَعِيدٍ، تَفَرَّد بِالصُّنْعِ لِي ياسَيِّدِي وَمَوْلاَي .

اللَّهُمَّ أنْتَ أنتَ، انْقَطَعَ الرَّجاءُ إلاّ مِنْكَ فِي هذا اليَوْمِ ، تَطَوَّلْ عَلَيَّ فِيهِ بِالعافِيَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالمَغْفِرَةِ.

اللّهُمَّ رَبَّ هذِهِ الأمْكِنَةِ الشَّرِيفَةِ، وَرَبَّ كُلِّ حَرَمٍ وَمَشْعَرٍ (عظَّمْتَ قَدْرَهُ)[1] وَشرَّفْتَهُ [وَ] بالبَيْتِ الحَرامِ ، وَالشَّهْرِ الحَرامِ ، وَبالحِلِّ وَالإحْرامِ ، وَالركْنِ وَالمَقامِ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأنْجِحْ لِي كُلَّ حاجَةٍ بِما فِيهِ صَلاحُ دِينِي وَدُنْيايَ وَآخِرَتِي، وَاغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ، وَمَنْ وَلَدَنِي مِنَ المُسْلِمِينَ، وارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً، وَاجْزِهِمَا عَنِّي خَيْرَ الجَزاءِ، وَعَرِّفْهُما بِدُعائِي مَا تَقَرُّ أعْيُنُهُما فَإنَّهُما قَدْ سَبَقانِي إلى الغايَةِ، وَخَلَّفْتَنِيْ بَعْدَهُمَا، فَشَفِّعْنِي فِي نَفْسِي وَفِيهِمَا، وَفِي جَمِيعِ أسْلافِي مِنَ المُؤْمِنينَ فِي هذَا اليَوْمِ يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَفَرِّج عَنْ آل مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِالحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، وَانْصُرْهُمْ وَانْتَصِرْ بِهِمْ، وَأنْجِزْ لَهُمْ مَا وَعَدْتَهُمْ، وَبَلِّغْنِي فَتْحَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاكْفِنِي كُلَّ هَوْلٍ دُونَهُ، ثُمَّ اقْسِمِ اللّهُمَّ لِي فِيهِمْ نَصِيباً خالِصاً، يا مُقَدِّرَ الآجالِ ، يا مُقَسِّمَ الأرْزاقِ، افْسَحْ لِي فِي

---

(١) كذا في خ ل، وفي الاصل: عظمته.

عُمْري، وَابْسِطْ لي في رِزْقِكَ[١].

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأصْلِحْ لَنا إمامَنا وَاسْتَصْلِحْهُ، وَأصْلِحْ عَلى يَدَيْهِ، وَآمِنْ خَوْفَهُ وَخَوْفَنا عَلَيْهِ؛ وَاجْعَلْهُ اللّهُمَّ الَّذي تَنْتَصِرُ بِهِ لِدينِكَ اللّهُمَّ امْلَأِ الأرْضَ بِهِ عَدْلاً وَقِسْطاً كَما مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً، وَامْنُنْ بِهِ عَلى فُقَراءِ المُسْلِمينَ وَأرامِلِهِمْ وَمَساكينِهِمْ، وَاجْعَلْني مِنْ خِيارِ مَواليهِ وَشيعَتِهِ، أشَدِّهِمْ حُبّاً، وَأطْوَعِهِمْ لَهُ طَوْعاً، وَأنْفَذِهِمْ لِأمْرِهِ، وَأسْرَعِهِمْ إلى مَرْضاتِهِ، وَأقْبَلِهِمْ لِقَوْلِهِ، وَأقْوَمِهِمْ بِأمْرِهِ، وَارْزُقْني الشَّهادَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتّى ألْقاكَ وَأنْتَ عَنّي راضٍ.

اللّهُمَّ إنّي خَلَّفْتُ الأهْلَ وَالوَلَدَ وَما خَوَّلْتَني، وَخَرَجْتُ إلَيْكَ وَإلى هذا المَوْضِعِ الَّذي شَرَّفْتَهُ رَجاءَ ما عِنْدَكَ، وَرَغْبَةً إلَيْكَ، وَوَكَّلْتُ ما خَلَّفْتُ إلَيْكَ فَأحْسِنْ عَلَيَّ فيهِم[٢] الخَلَفَ، فَإنَّكَ وَلِيُّ ذلِكَ مِنْ خَلْقِكَ.

لا إلهَ إلّا اللّهُ الحَليمُ الكَريمُ، لا إلهَ إلّا اللّهُ العَلِيُّ العَظيمُ، سُبْحانَ اللّهِ وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ السَّماواتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الأرَضينَ السَّبْعِ، وَما فيهِنَّ وَما بَيْنَهُنَّ وَما تَحْتَهُنَّ وَرَبِّ العَرْشِ العَظيمِ، وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمينَ[٣].

---

(١) في بقية المصادر: رزقي.

(٢) في خ ل: منهم.

(٣) رواه في مصباح المتهجد: ٤٧٧ دعاء زين العابدين عليه السلام.

عنه مصباح الكفعمي: ٦٦٣، واثبات الهداة: ٢/٤٧٤ ح٣٩٢ (قطعة منه).

وأورده ابن طاووس في اقبال الاعمال: ٣٥٨، عنه البحار: ٩٨/٢٢٨ والحر العاملي في الصحيفة السجادية الثانية: ١٣٧.

وأوردناه في الصحيفة السجادية الجامعة: ٣٣٧ دعاء ١٤٩ بتخريجاته وبياناته.

بسم الله الرحمن الرحيم

عرفت ـ أدام الله عزّك ـ موقع مختصر مناسك زيارة الإمامين صلوات الله عليهما منك.

وإيثارك رسم زيارة سائر الأئمّة عليهم السلام من بينهما وبعدهما، وزيارة سيّدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليها.

وأنا أُقدّم على ذلك ذكر زيارة النبيّ صلّى الله عليه وآله إذ كان عليه السلام المقدّم فضلاً.

وأُثبت ما جاء في زيارة قبور الشيعة وشرحها، مرتّباً ذلك على ذكر طرف من الأثر الوارد في فضائله وعظم ثوابه.

لتضيفه ـ أيّدك الله ـ إلى المختصر، وتجمعه بأسره في مجلّدٍ واحدٍ، فيكون كتاباً كافياً مع إيجازه.

وقد صرت إلى ما أحببت من ذلك بتوفيق الله تعالى ومعونته، وهو حسبي في أُموري كلّها، وعليه توكّلي في جميع عزماتي على طاعته، وكفى بالله وكيلاً.

(١)

باب [مختصر فضل] زيارة رسول الله صلّى الله عليه وآله

١ ـ حدّثنا إبراهيم بن محمد بن عبدالله[١] القرشي، عن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، [عن أبيه][٢] جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي [بن الحسين][٣] عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إليّ في حياتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إليّ بالسلام، فإنّه يبلغني[٤].

---

(١) في الاصل والمزار الكبير: عامر، وما أثبتناه من التهذيب وكتب الرجال.

قال آغا بزرك الطهراني في كتابه أعلام القرن الرابع ص٥: إبراهيم بن محمد بن عبدالله القرشي الراوي عن محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي بمصر كتاب الاشعثيات ـ كما في أسانيد التهذيب ـ فهو في طبقة التلعكبري وسهل الديباجي وأبي المفضل الشيباني ممن يروون عن ابن الاشعث.

راجع رجال السيد الخوئي: ج١/١٤٧.

(٢) ليس في الاصل.

(٣) ليس في نسخة ـ ب ـ والمزار الكبير.

(٤) كامل الزيارات: ١٤ ح١٧ عن أبي الفضل محمد بن أحمد بن سليمان، عن موسى بن محمد ابن موسى، عن محمد بن محمد بن الأشعث. عنه البحار: ١٠٠/١٤٣ ح٢٩.

ورواه في الجعفريات: ٧٦ باسناده عن عبدالله، عن محمد بن الأشعث.

وفي التهذيب: ٦/٣ ح١ عن محمد بن أحمد بن داود، عن أبي أحمد اسماعيل بن عيسى بن محمد المؤدب، عن ابراهيم بن محمد بن عبدالله القرشي.

وفي المزار الكبير: ٣ ح٦ (مخطوط) باسناده إلى علي عليه السلام عن الرسول صلّى الله عليه وآله، وفي المقنعة: ٧٢ مرسلاً، وأخرجه في الوسائل: ١٠/٢٦٣ ح١ عن التهذيب والمقنعة. وأورده مرسلاً في مصباح الكفعمي: ٤٧٤ (حاشية) وجامع الاخبار: ٢٣.

٢ ـ أخبرني أبو القاسم بن قولويه، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن عدّة من أصحابه، عن سهل [بن زياد، عن محمد](١) بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن زيد الشحّام قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما لمن زار [قبر](٢) رسول الله صلّى الله عليه وآله؟.

قال: كمن زار الله في(٣) عرشه(٤).

٣ ـ أخبرني أبو القاسم بن قولويه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب عن أبان، [عن](٥) السدوسي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

[قال](٦) رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم

---

(١) من الكافي والتهذيب والكامل والمزار الكبير.

(٢) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٣) في الكافي والتهذيب والمزار الكبير: فوق.

(٤) كامل الزيارات: ١٤٧ ح١. قطعة، وفيه «قبر الحسين عليه السلام» بدل «قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله» باسناده عن أبيه وعلي بن الحسين، وجماعة مشايخه عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، وروى قطعة منه في ص١٥ ح٢٠، وص١٥٠ ح٤ بطريقين، عنه البحار: ١٠٠/١٤٤ ح٣١ و٣٢، وعن التهذيب. ورواه في الكافي: ٤/٥٨٥ ح٥ (قطعة) عن عدة من أصحابه، عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين. وفي التهذيب: ٦/٤ ح٦ عن محمد بن يعقوب، وفي المقنعة: ٧٢ مرسلاً. عنه الوسائل: ١٠/٢٦٢ ح٦.

(٥) ليس في الاصل، وليس في أصحابنا رجل باسم أبان السدوسي.

هو أبان بن عثمان الأحمر البجلي الكوفي، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن موسى عليه السلام، وعده الشيخ الطوسي من أصحاب الصادق عليه السلام، له كتاب، وهو من الستة الذين أجمعت العصابة على تصديقهم، وهم: جميل بن دراج، عبدالله بن مسكان، عبد بن بكير، حماد ابن عيسى، حماد بن عثمان، وأبان بن عثمان تجد ترجمته في رجال الشيخ: ١٥٢ وجامع الرواة: ١/١٢ ورجال السيد الخوئي ١/١٥ وص٣٢.

(٦) ليس في الاصل.

القيامة[١].

٤ ـ أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد بن بندار عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبي يحيى[٢] الأسلمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

من أتى مكّة حاجّاً ولم يزرني بالمدينة جفوته يوم القيامة، ومن زارني وجبت له شفاعتي، ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنّة[٣].

---

(١) كامل الزيارات: ١٢ ح١ عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى... وص١٣ ح١٠ عن الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب وح١٣ عن حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة، عن جعفر بن بشير، عن أبان بن عثمان وص١٤ ح١٦ عن أبيه وجماعة مشايخه، عن سعد بن عبدالله... عنه البحار: ١٠٠/١٤٢ ح١٨ و١٩ و٢٠ و٢١.

ورواه في الكافي: ٤/٥٤٨ ح٣ عن أحمد بن محمد.

وفي التهذيب: ٦/٤ ح٤ عن محمد بن الحسن بن الوليد... عنهما الوسائل: ١٠/٢٦١ ح٢.

وأورده مرسلاً في المقنعة: ٧٢.

(٢) كذا في الاصل والتهذيب والمزار الكبير. وفي خ ل الكافي والكامل: حجر. راجع رجال السيد الخوئي: ٢١/١٢٦ و٢٢/٨٣. وفي علل الشرائع والفقيه: ابراهيم بن أبي حجر الأسلمي.

والظاهر أنه: ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى أبو اسحاق مولى أسلم، مدني، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، وعده الشيخ الطوسي والبرقي من أصحاب الصادق عليه السلام. رجال البرقي: ٢٧، رجال الطوسي: ١٤٤ وفهرسته: ٣، ورجال النجاشي: ١٢ ورجال السيد الخوئي: ١/٦٠ و٦٧ و١٣٦.

(٣) كامل الزيارات: ١٣ ح٩ (قطعة) عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، ومحمد بن يعقوب، عنه البحار: ١٠٠/١٤٠ ح٦.

ورواه في الكافي: ٤/٥٤٨ ح٥ (قطعة) عن علي بن محمد بن بندار...

والتهذيب: ٦/٤ ح٥ عن محمد بن يعقوب.

ورواه في علل الشرائع: ٤٦٠ ح٧ والفقيه: ٢/٥٦٥ ح٣١٥٧ (قطعة) باسناده عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان الديلمي...

عنه الوسائل: ١٠/٢٦١ ح٣، وأخرجه في البحار المذكور ح٥ عن العلل.

٥ ـ أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن محمد ابن يحيى، عن سلمة، عن علي بن سيف بن عميرة، عن طفيل[1] بن مالك النخعي عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن صفوان بن سليم، عن أبيه، عن النبي صلّى الله عليه وآله قال:

من أتاني زائراً[2] في حياتي أو بعد موتي، كان في جواري يوم القيامة[3].

* * *

---

(١) كذا في الاصل والتهذيب.

وفي الكامل: الفضل. لم نعثر له على ترجمة في كتب الرجال.

والطفيل بن مالك بن مقداد النخعي الكوفي، عده الشيخ الطوسي والبرقي من أصحاب الامام الصادق عليه السلام.

راجع رجال الشيخ: ٢٢١، ورجال البرقي: ٤٢، ورجال السيد الخوئي: ١٦٧/٩ وج١٣/ ٣٣٩.

(٢) في الكامل والتهذيب: من زارني.

(٣) كامل الزيارات: ١٣ ح١١ عن حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة بن الخطاب...

عنه البحار: ١٤٣/١٠٠ ح٢٦.

وفي التهذيب: ٣/٦ ح٢ عن محمد بن يعقوب.

وأخرجه في الوسائل: ٢٦٢/١٠ ح٥ عن الكافي ولم نجده فيه، والظاهر أنه اشتباه وقع بدل التهذيب.

وأخرجه في الوسائل المذكور ص٢٦٣ ح٨ عن المقنعة: ٧٢ مرسلاً.

(٢)

باب مختصر شرح زيارة سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله

١ ـ أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابه، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر[1] قال:

قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: كيف السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره؟ فقال: قل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبِيبَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أمِينَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّهِ.

أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ نَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَجاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللّهِ، وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصاً حَتّى أتاكَ اليَقِينُ، فَجَزاكَ اللّهُ أفْضَلَ ما جَزى نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلى إبْراهِيمَ وَآلِ إبْراهِيمَ إنَّكَ حَمِيدٌ [مَجِيدٌ][2][3].

---

(١) في الاصل: نضر، وما أثبتناه هو الصحيح. راجع ص٤٥ باب ١٧ ح١.

(٢) ليس في نسخة ـ أ ـ.

(٣) كامل الزيارات: ١٨ ح٦.

وروى مثله في ص٢٠ ح١٠ عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى ويعقوب بن يزيد، وموسى بن عمر، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر. ←

(٣)

مختصر زيارة أُخرى له عليه السلام

١ - إبراهيم بن أبي البلاد، قال: قال لي أبوالحسن عليه السلام: كيف تقول في السلام[1] على النبي صلّى الله عليه وآله؟.

قال: قلت: الذي نعرفه ورويناه.

قال: أفلا أُعلّمك ما هو أفضل من هذا؟ فقلت: بلى جعلت فداك.

فكتب[2] لي وأنا قاعد[3] عنده بخطّه، وقرأه عليّ، قال:

إذا وقفت على قبره صلّى الله عليه وآله، فقل:

أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلاّ اللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ [رَسُولُ اللّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّد][4] خاتَمُ النَّبِيِّينَ،

← عنه البحار: ١٠٠/١٥٥ ح٢٥ و٢٨، ومستدرك الوسائل: ١٠/١٩٣ ح٧.

ورواه في الكافي: ٤/٥٥٢ ح٣ عن عدة من أصحابه.

وفي التهذيب: ٦/٦ ح٢ عن محمد بن يعقوب، عنهما الوسائل: ١٠/٢٦٨ ح٣.

وأورده في مصباح الكفعمي: ٤٧٤، والبلد الأمين: ٢٧٧ مرسلاً مثله.

(١) في نسخة ـ ب ـ: التسليم.

(٢) في نسخة ـ ب ـ: فكتبه.

(٣) في خ ل: واقف.

(٤) ليس في نسخة ـ ب ـ.

وَأشْهَدُ أنَّكَ قَدْ بَلَّغتَ رِسالاتِهِ(١) وَنَصَحْتَ لأُمَّتِكَ، وَجاهَدْتَ في سَبيلِ رَبِّكَ، وَعَبَدْتَهُ حتّى أتاكَ اليَقينُ وَأدَّيتَ الَّذي عَلَيْكَ مِنَ الحَقِّ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَجيِّكَ(٢)، وَأمينِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَفيِّكَ، وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ أفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلى أحَدٍ مِنْ أنْبيائِكَ وَرُسُلِكَ.

اللّهُمَّ سَلِّمْ(٣) عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَما سَلَّمْتَ(٤) عَلى نُوحٍ في العالَمينَ، وَ امْنُنْ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَما مَنَنْتَ عَلى مُوسى وَهارُونَ، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَما بارَكْتَ عَلى إبْراهِيمَ وَآلِ إبْراهِيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَرَحَّمْ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

اللّهُمَّ رَبَّ البَيْتِ الحَرامِ، وَرَبَّ المَسْجِدِ الحَرامِ، وَرَبَّ الرُكْنِ وَالمَقامِ وَرَبَّ البَلَدِ الحَرامِ، وَرَبَّ الحِلِّ وَالحَرامِ، وَرَبَّ المَشْعَرِ الحَرامِ، بَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ مِنّي السَّلامَ(٥).

---

(١) في خ ل: رسالة ربك. وفي الكامل: رسالات ربك.

(٢) في خ ل الكامل: نجيبك.

(٣) في الاصل: صل.

(٤) في الاصل: صلّيت.

(٥) كامل الزيارات. ١٧ ح٥ عن الحسن بن عبدالله، عن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن ابراهيم ابن أبي البلاد...
عنه البحار: ١٠٠/١٥٤ ح٢٤، ومستدرك الوسائل: ١٠/١٩٢ ح٥.

(٤)

زيارة أُخرى أيضاً

١ ـ روي عن الصادق عليه السلام أنّه كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا سلّم على النبي صلّى الله عليه وآله أسند ظهره إلى القبر، ثم قال:

اللّهُمَّ إلَيْكَ أَلْجِيءُ امري، وَبِقَبْرِ نَبِيِّكَ أُسْنِدُ ظَهْرِي، وَبِقِبْلَتِكَ الّتِي رَضِيتَ لِمُحَمَّدٍ صلّى الله عليه وآله اسْتَقْبَلْتُ بِوَجْهِي.

اللّهُمَّ لا تُبَدِّلْ اسْمِي، وَلا تُغَيِّرْ جِسْمِي، وَلا تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي، أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي خَيْرَ مَا أَرْجُو[١]، وَلا أَدْفَعُ عَنْهَا شَرَّ مَا[٢] أَحْذَرُ عَلَيْهَا إلاّ بِكَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ.

اللّهُمَّ زِدْنِي مِنْكَ بخيرٍ إِنَّهُ لا رادَّ لِفَضْلِكَ[٣].

اللّهُمَّ زَيِّنِّي[٤] بِالتَّقْوى، وَجَمِّلْنِي بالنِّعَمِ وَالعافِيَةِ، وَاغْمُرْنِي بِالعافِيَةِ، وَارْزُقْنِي شُكْرَ العافِيَةِ، إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[٥].

---

(١) في الاصل: خيراً أرجو، وما أثبتناه من خ ل وكامل الزيارات والكافي والمزار الكبير.

(٢) كذا في خ ل وبقية المصادر. وفي الاصل: اصرف عنها مما.

(٣) كذا في خ ل وبقية المصادر. وفي الاصل: لقضائك.

(٤) كذا في خ ل والكامل. وفي الاصل والمزار الكبير: ثبتني، وفي الكافي، كرّمني.

(٥) روى مثله في: كامل الزيارات: ١٦ ح٣ عن أبي عبدالرحمان محمدبن أحمدبن الحسن العسكري، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب، عن علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه أبي الحسن موسى ابن جعفر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام.

←

(٥)

مختصر وداع سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله

يجب أن يغتسل لوداع رسول الله صلّى الله عليه وآله كما يغتسل لابتداء زيارته، ثم يأتي الزائر قبره، فيقف عليه، ويقول:

السَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللّهِ صلّى الله عليه وآله.

اللّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ صلّى الله عليه وآله، فَإِنْ تَوَفَّيْتَني قَبْلَ ذلِكَ، فَإِنّي أَشْهَدُ في مَماتي عَلى ما أَشْهَدُ عَلَيْهِ في حَياتي، لا إلهَ إلّا أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صلّى الله عليه وآله.

اللّهُمَّ لا تَجْعَلْ زِيارَتي هذِهِ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَةِ رَسُولِكَ، وَارْزُقْني زِيارَتَهُ أَبَداً ما أَحْيَيْتَني، فَإِذا تَوَفَّيْتَني فاحْشُرْني مَعَهُ، وَاجْمَعْ بَيْني وَبَيْنَهُ في جَنّاتِ النَّعيمِ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

← ومثله باختلاف في ص١٩ ح٨ عن محمد بن الحسن بن مهزيار.

عنه الوسائل: ١٠/٢٦٧ ح٢ والبحار: ١٠٠/١٥٣ ح٢٠ و٢١، ومستدرك الوسائل: ١٠/١٩١ ح٣.

وروى مثله أيضاً باختلاف، في الكافي: ٤/٥٥١ ح٢ عن أبي علي الأشعري، عن الحسين ابن علي الكوفي، عن علي بن مهزيار.

ورواه مرسلاً في المزار الكبير: ١٩، عنه البحار: ١٠٠/١٧٩.

وأوردناه في الصحيفة السجادية الجامعة: ٥٨٩ دعاء ٢٥٤ (مثله) بتخريجاته وبياناته.

(٦)

[باب مختصر فضل زيارة فاطمة عليها السلام][1]

١ ـ محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين ابن يزيد بن عبدالملك، عن أبيه، عن جدّه قال:

دخلت على فاطمة عليها السلام (فابتدأتني بالسلام، ثم قالت: ما غدا بك)[2]؟ قلت: طلب البركة.

فقالت: أخبرني أبي ـ وهو ذا هو ـ أنّه من سلّم عليه وعليَّ ثلاثة أيّام اوجب [الله] له الجنّة.

قال: فقلت لها: في حياته وحياتك؟ قالت: نعم، وبعد موتنا[3].

* * *

---

(١) في الاصل بياض.

(٢) كذا في التهذيب والمناقب. وفي نسخة ـ أ ـ: فابتدأتني بالسلام ما غدا بك ثم قالت.

وفي نسخة ـ ب ـ: ما غدا بك ثم قال.

(٣) التهذيب: ٩/٦ ح١١ عن محمد بن أحمد بن داود، عن علي بن حبشي بن قوني، عن علي بن سليمان الزراري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمد بن إسماعيل، عن الخيبري، عن يزيد بن عبدالملك، عن أبيه، عن جده.

عنه الوسائل: ٢٨٧/١٠ ح١ والبحار: ١٩٤/١٠٠ ح٩، ورواه في المزار الكبير: ٣ ح٩ باسناده عن الحسين بن يزيد بن عبد الملك، عن ابيه، عن جده.

وأورده ابن شهرآشوب في المناقب: ٣٦٥/٣ عن يزيد بن عبد الملك.

(٧)

باب زيارتها عليها السلام

تقف على قبرها بالبقيع، وهو القبر الذي فيه ولدها الحسن عليه السلام وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكِ يامُمْتَحَنَة، امْتَحَنَكِ الَّذي خَلَقَكِ قَبْلَ أنْ يَخْلُقَكِ، فَوَجَدَكِ لِما امْتَحَنَكِ بِهِ صابِرَةً، وَنَحْنُ لَكِ أوْلِياءُ وَمُصَدِّقُونَ، وِلِكُلِّ ما أتى بِهِ أبُوكِ صلّى الله عليه وآله، وَأتى بِهِ وَصِيُّهُ عليه السلام مُسَلِّمُونَ.

وَنَحْنُ نَسْألُكَ اللّهُمَّ إذْكُنّا مُصَدِّقِينَ لَهُمْ أنْ تلْحقَنا بِتَصْدِيقِنا لَهُمْ بِالدَّرجِ العُلْيا لِنُبَشِّرَ أنْفُسَنا بِأنّا قَدْ طَهُرْنا بِوِلايَتِهِمْ عليهم السلام[1].

* * *

(١) روى مثله باختلاف يسير في التهذيب: ٦/٩ ح١٢ عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن وهبان البصري، عن أبي محمد الحسن بن محمد بن الحسن السيرافي، عن العباس ابن الوليد بن العباس المنصوري، عن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن محمد العريضي، عن أبي جعفر عليه السلام.

عنه الوسائل: ١٠/٢٨٧ ح٢ والبحار: ١٠٠/١٩٤ ح١١.

(٨)

مختصر زيارة أُخرى لها عليها السلام

١ ـ وقد روي أنّ قبرها عليها السلام عند أبيها رسول الله صلّى الله عليه وآله، فاذا أردت زيارتها، فقف بالروضة، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللّهِ صلّى الله عليه وآله، السَّلامُ عَلى ابْنَتِكَ الصِّدِّيقَةِ الطّاهِرَةِ السَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةَ [بنتِ رَسُولِ اللّهِ صلّى الله عليه وآله][1] يا سَيِّدَةَ نِساءِ العالَمِينَ، أَيَّتُها البَتُولُ الشَّهِيدَةُ الطّاهِرَةُ، لَعَنَ اللّهُ مانِعَكِ إرْثَكِ، وَدافِعَكِ عَنْ حَقِّكِ، وَالرّادَّ عَلَيْكِ قَوْلَكِ، لَعَنَ اللّهُ أشْياعَهُمْ وَأتْباعَهُمْ وَألْحَقَهُمْ بِدَرَكِ الجَحِيمِ، صَلَّى اللّهُ عَلَيْكِ وَعَلى أبيكِ وَبَعْلِكِ وَوُلْدِكِ الأئِمَّةِ الرّاشِدِينَ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ[2].

* * *

---

(١) من نسخة ـ ب ـ.

(٢) البلد الأمين: ٢٧٨ عنه البحار: ١٠٠/١٩٧ ح١٤.

(٩)

باب مختصر فضل زيارة سيّدنا ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام

١ ـ أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام (قال: بينا)[1] الحسن عليه السلام في حجر رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ رفع رأسه، فقال:

يا أبه ما لمن زارك بعد موتك؟.
قال: يا بنيّ، من زارني[2] بعد موتي، فله الجنّة.
ومن أتى أباك زائراً بعد موته، فله الجنّة.
ومن أتى اخاك زائراً بعد موته، فله الجنّة.
ومن أتاك زائراً بعد موتك، فله الجنّة[3].

* * *

---

(١) في نسخة ـ أ ـ: في حجر قال. وفي نسخة ـ ب ـ: قال: كان.
(٢) في نسخة ـ ب ـ: أتاني زائراً.
(٣) تقدم الحديث بكامل تخريجاته في ص١٩ باب ٧ ح١ من المزار الاول. وفيه (الحسين) بدل (الحسن).

(١٠)

باب مختصر زيارته عليه السلام

١ ـ أخبرني أبوالقاسم، عن أبيه، قال: حدّثني حكيم بن داود بن حكيم[١] قال: حدّثني سلمة بن الخطّاب، عن عمر بن علي، عن عمه، عن عمر بن يزيد ـ بياع السابري ـ رفعه قال:

كان محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) يأتي قبر الحسن بن علي عليهما السلام فيقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ (يا بَقِيَّةَ)[٢] المُؤْمِنِينَ، وَابْنَ أَوَّلِ المُسْلِمِينَ، وَكَيْفَ لا تَكُونُ كذلِكَ وَأَنْتَ سَلِيلُ الهُدَى، وَحَلِيفُ التُّقى[٣]، وَخامِسُ أَصْحابِ[٤] الكِساءِ، غَذَّتْكَ يَدُ الرَّحْمَةِ، وَرُبِّيتَ في حِجْرِ الإِسْلامِ، وَرُضِعْتَ مِنْ ثَدْيِ الإِيمانِ، فَطِبْتَ حَيّاً وَطِبْتَ مَيِّتاً، غَيْرَ أَنَّ الأَنْفُسَ غَيْرُ طَيِّبَةٍ[٥] بِفِراقِكَ[٦]، وَلا شاكَّةٍ في حَياتِكَ[٧] يَرْحَمُكَ اللّهُ.

---

(١) كذا في الاصل، ولم يعهد لابن قولويه روايته عن حكيم بن داود بواسطة أبيه علماً أن كليهما من مشايخه.

(٢) في الكامل: يابن أمير.

(٣) في خ ل والكامل: التقوى.

(٤) في الكامل: أهل.

(٥) في الكامل: راضية.

(٦) في نسخة ـ ب ـ: لفراقك.

(٧) في نسخة ـ أ ـ: الجنان لك، وفي نسخة ـ ب ـ و خ ل: الحياة لك.

ثم يلتفت إلى الحسين عليه السلام فيقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِاللّهِ الحُسَيْنْ، وَعَلى أبي مُحَمَّدٍ الحَسَن السَّلامُ[1].

* * *

(١) كامل الزيارات: ٥٣ ح١، عنه البحار: ١٠٠/٢٠٥ ح٢.
ورواه في التهذيب: ٦/٤١ ح١ عن ابن قولويه.

(١١)

باب مختصر فضل زيارة سيّدنا عليّ بن الحسين زين العابدين وأبي[1] جعفر محمد بن عليّ باقر العلم، وأبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهم السّلام

١ ـ أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمد رحمه الله، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين[2]، عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة، عن زيد الشحّام قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما لمن زار أحدكم[3]؟.

قال كمن زار رسول الله صلّى الله عليه وآله[4].

---

(١) العنوان إلى هنا بياض في نسخة ـ أ ـ، وإلى قوله «سيدنا» بياض في نسخة ـ ب ـ.

(٢) في الاصل: الحسن.

وهو محمد بن الحسن بن أبي الخطاب. وما أثبتناه من الكامل والكافي والتهذيب والعلل والعيون.

(٣) في الكامل والتهذيب والكافي: أحداً منكم، وفي العلل والعيون: واحد منكم.

(٤) كامل الزيارات: ١٥٠ ح٣ عن محمد بن يعقوب.

وبطريق آخر ح٤ عن أبيه، عن الحسن بن متيل، عن سهل بن زياد الآدمي، عن محمد بن الحسين (قطعة).

ورواه في الكافي: ٤/ ٥٧٩ ح١ عن محمد بن يحيى وفي ص٥٨٥ ذح٥ عن عدة من أصحابه.

وفي التهذيب: ٦/ ٧٩ ح٥ وص٩٣ ح١ عن محمد بن يعقوب.

وفي عيون الاخبار: ٢/ ٢٦٢ ح٣١، وعلل الشرائع: ٤٦٠ ح٦، والفقيه: ٢/ ٥٧٨ ح٣١٦٣، وص٥٨١ ح٣١٧٥ عن أبيه، عن محمد بن يحيى... وفي المزار الكبير: ٥ ح١٤ (مخطوط) باسناده إلى محمد بن يعقوب.

٢ - وفي رواية الـوشّـاء، عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام قال: سمعته يقول: «إنّ لكلّ إمام عهداً في أعناق[١] أوليائه وشيعته، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد، وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه، كانت[٢] أئمّتهم شفعاءهم يوم القيامة»[٣].

← وأخرجه في البحار: ١١٧/١٠٠ ح٥ و٦ عن الكامل وعيون الاخبار.
وفي ص١١٩ ح١٥ و١٦ و١٧ عن الكامل والكافي.
وأخرجه في الوسائل: ٢٥٦/١٠ ح١٥ عن الكافي والتهذيب والعيون والعلل.
ورواه مرسلاً في المقنعة: ٧٤.

(١) كذا في الاصل والمزار الكبير، وفي بقية المصادر: عنق.

(٢) في بعض المصادر: كان. ويأتي ص٢٠١ ب١٨ ح١ هكذا «كانوا شفعاءه».

(٣) كامل الزيارات: ١٢٢ ح٢ عن أبيه وأخيه وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن جميعاً عن أحمد بن ادريس، عن عبيدالله بن موسى، عن الوشا.
وباسناده عن محمد بن يعقوب مثله.
ورواه في الكافي: ٥٦٧/٤ ح٢ عن أبي علي الأشعري، عن عبدالله بن موسى...
وفي عيون الاخبار: ٢٦٠/٢ ح٢٤ وعلل الشرائع: ٤٥٩ ح٣ والفقيه: ٥٧٧/٢ ح٣١٦٠ عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن ابن علي الوشا.
وفي التهذيب: ٧٨/٦ ح٣ وص٩٣ ح٢ عن محمد بن أحمد بن داود، عن أبيه، عن محمد ابن السندي، عن أحمد بن ادريس، عن علي بن الحسين النيسابوري، عن عبدالله بن موسى عن الحسن بن علي الوشا.
وأورده مرسلاً في المزار الكبير: ٥ ح١٥، وفي المقنعة: ٧٤ وص٧٦، وفي روضة الواعظين: ٢٤٢.
وأخرجه في الوسائل: ٢٥٣/١٠ ح٥ عن الفقيه والمقنعة وعيون الاخبار وعلل الشرائع والكافي والتهذيب.
وفي ص٣٤٦ ح٢ عن كامل الزيارات.
وأخرجه في البحار: ١١٦/١٠٠ ح١ و٢ و٣ و٤ عن الكامل والعيون والعلل والكافي على التوالي.
تأتي الرواية في ص٢٠١ باب ١٨ ح١.

٣ ـ أخبرني الشريف[١] ابو عبدالله محمد بن محمد بن طاهر الموسوي، عن أحمد بن محمد بن سعيد ـ ابن عقدة ـ قال: أخبرني أحمد بن يوسف، قال[٢]:

حدّثنا هارون بن مسلم، قال حدّثني أبو عبدالله الحراني، قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟.

قال: من أتاه وزاره، فصلّى عنده ركعتين، كتب الله له حجّة مبرورة، فإن صلّى أربع ركعات كتبت له حجّة وعمرة.

قلت: جعلت فداك، وكذلك لكلّ من زار إماماً مفترض الطاعة؟.

قال: وكذلك لكلّ من زار إماماً مفترضة[٣] طاعته[٤].

* * *

(١) في نسخة ـ ب ـ : الشيخ.

(٢) زاد في الاصل: قال.

(٣) في الاصل: مفترضاً. وما أثبتناه من التهذيب.

(٤) تقدم مثله في ص١٣٤ باب ٥٩ ح٣ من المزار الاول، ويأتي في ص٢٠١ باب ١٨ ح٢.

(١٢)

باب مختصر زيارتهم عليهم السلام

تقول:

«السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا خُزّانَ عِلْمِ اللّهِ، وَحَفَظَةَ سِرِّهِ، وَتَراجِمَةَ وَحْيِهِ، أَتَيْتُكُمْ يا بَني رَسُولِ اللّهِ عارِفاً بِحَقِّكُمْ، مُسْتَبْصِراً بِشَأْنِكُمْ، مُعادِياً لِأَعْدائِكُمْ، مُوالِياً لِأَوْلِيائِكُمْ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي، صَلَّى اللّهُ عَلى أَرْواحِكُمْ وَأَبْدانِكُمْ.

اللّهُمَّ إِنِّي أَتَوَلّى آخِرَهُمْ كما تَوَلَّيْتُ أَوَّلَهُمْ، وَأَبْرَأُ مِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَهُمْ آمَنْتُ بِاللّهِ وَكَفَرْتُ بِالجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَاللّاتِ وَالْعُزّىٰ، وَكُلِّ نِدٍّ يُدْعى مِنْ دُونِ اللّهِ»[١].

* * *

---

(١) أورده الكفعمي في المصباح: ٤٧٥، عنه البحار: ١٠٠/٢٠٦ وفي البلد الأمين: ٢٧٩.

(١٣)

زيارة أُخرى لهم مختصرة عليهم السلام

تجعل القبور بين يديك وتقول:

السَّـلامُ عَلَيْكُمْ أئِمَّةَ الهُدى، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أهْلَ البِرِّ وَالتَّقْوى، السَّـلامُ عَلَيْكُمْ أيُّهـا الحُجَـج[١] عَلى أهْـلِ الدُّنْيا، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أيُّها القوّام[٢] في البَرِيَّةِ بِالقِسْطِ السَّلامُ عَلَيْكُمْ أهْلَ الصَفْوَةِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ آلَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أهْلَ النَّجْوى، السَّلامُ عَلَيْكُمُ العُرْوَةَ الوُثْقى.

أشْهَـدُ أنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمْ وَنَصَحْتُمْ وَصَـبَرْتُمْ في ذاتِ اللّهِ، وَكُذِّبْتُمْ وَأُسِيءَ إلَيْكُمْ فَعفَوْتُمْ[٣]، وَأشْهَـدُ أنَّكُمْ الأئِمَّـةُ الرّاشِدُونَ المَهْدِيُّونَ، وَأنَّ طاعَتَكُمْ عَلَيْنـا وَعَـلى كُلِّ الخَلْقِ مَفْرُوْضَةٌ، وَأنَّ قَوْلَكُمُ الصِّدْقُ، وَأنَّكُمْ دَعَـوْتُمْ فَلَمْ تُجابُـوا، وَأمَرْتُمْ فَلَمْ تُطاعُوا، وَأنَّكُمْ دَعائِمُ الدِّينِ، وَأرْكانُ الأرْضِ، لَمْ تَزالُوا بِعَيْنِ اللّهِ يَنْسَخُكُمْ في أصْلابِ مُطَهَّرَةٍ، وَيَنْقُلُكُمْ في أرْحـامِ المُـطَهَّراتِ، لَمْ تُدَنِّسْكُمُ الجاهِلِيَّةُ الجَهْلاء، وَلَمْ تَشْرِكْ فِيكُمْ فِتَنُ

---

(١) في خ ل والكامل: الحجج، وفي الاصل والتهذيب والمتهجد والكافي: الحجة.
وفي المزار الكبير: على الحجج، وما أثبتناه من البحار.

(٢) في خ ل والكامل والفقيه: القوامون.

(٣) خ ل والمصادر الأُخرى: فغفرتم.

الأهْـواءِ، طِبْتُمْ (وَطـابَ مَنْشؤكُمْ)[١]، وَمَنَّ بِكُمْ عَلَيْنـا دَيّانُ الـدِّينِ، فَجَعَلَكُمْ[٢] في بُيُوتٍ أذِنَ اللّهُ أنْ تُرْفَعَ، وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَجَعَلَ صَلَوَاتنا عَلَيْكُمْ رَحْمَةً لَنا، وَكَفّارَةً لِذُنُوبِنَا إذِ اخْتارَكُمْ لَنا، فَطَيَّبَ[٣] خَلْقَنا بِما مَنَّ بِهِ عَلَيْنا مِنْ وِلايَتِكُمْ، وَكُنّا عِنْدَهُ مُسَمّينَ بِعِلْمِكُمْ [مُقِرّينَ بِفَضْلِكُمْ] مُعْتَرِفِينَ بِتَصْدِيقِنا إيّاكُمْ.

وَهذا مقامُ مَنْ أسْرَفَ وَأخْطأَ وَاسْتَكانَ، وَأقَرَّ بِما جَنى، وَقَدْ رَجا بِمَقامِهِ الخَلاصَ، وَأنْ يَسْتَنْقِذَهُ بِكُمْ مُسْتَنْقِذُ الهَلْكى مِنَ الرّدى، فَكُونُوا لِي شُفَعاءَ فَقَدْ وَفَدْتُ إلَيْكُمْ إذْ رَغِبَ عَنْكُمْ أهْلُ الدُّنْيا، وَاتَّخَذُوا آيات اللّهِ هُزُواً وَاسْتَكْبَرُوا عَنْها.

ثم قل[٤]:

يا مَنْ هُوَ قائِمٌ[٥] لا يَسْهُو، ودَائِمٌ لا يَلْهُو، وَمُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، لَكَ المَنُّ بِما وَفَّقْتَني وَعَرَّفْتَني ما[٦] صَدَّ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنْ عِبادِكَ، وَاسْتَخَفُّوا[٧] بِحَقِّهِ، وَمالُوا إلى سِواهُ.

فَكانَتِ المِنَّةُ[٨] مِنْكَ عَلَيَّ مَعَ أقْوامٍ خَصَصْتَهُمْ بِما خَصَصْتَني بِهِ،

---

(١) في خ ل والتهذيب والكافي: طاب منبتكم، وفي المزار الكبير: وطهرتم.

(٢) في نسخة ـ ب ـ: فجعلتم.

(٣) خ ل: وطيب.

(٤) ليس في بعض المصادر. وفي الاصل: ثم قال.

وفي المزار الكبير: ثم ترفع رأسك وتقول.

(٥) في التهذيب ومصباح المتهجد: ذاكر.

(٦) في نسخة ـ ب ـ: لما.

(٧) في نسخة ـ ب ـ: واستخلفوا.

(٨) (خ ل): منة.

فَلَكَ الحَمْدُ إذْ كُنْتُ عِنْدَكَ في (مَقامِي هذا)[١] مَذْكُوراً مَكْتوباً، فَلا تَحْرِمْني ما رَجَوْتُ، وَلا تُخَيِّبْني فِيما دَعَوْتُ.

وادع لنفسك بما أحببت، وصلّ في المسجد لكلّ إمام ركعتين[٢].

فإذا أردت وداعهم عليهم السلام، فقل:

السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَئِمَّةَ الهُدَى وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَركاتُهُ.

اَسْتَودِعُكُمُ اللّه، وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلامَ، آمَنّا بِاللّهِ وَبِالرَّسُولِ، وَبِما جِئْتُمْ بِهِ وَدَلَلْتُمْ عَلَيْهِ، فاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ[٣].

* * *

(١) (خ ل): مقامه.

(٢) رواه باختلاف الألفاظ في: كامل الزيارات: ٥٣ ح٢ عن حكيم بن داود، عن سلمة، عن عبدالله بن أحمد بن بكر بن صالح، عن عمرو بن هشام، عن بعض أصحابنا، عن أحدهم (خ ل أحدهما) عليهم السلام.

عنه البحار: ١٠٠/٢٠٣ ح١.

ورواه في الكافي: ٤/٥٥٩، وفي مصباح المتهجد: ٤٩٦ والتهذيب: ٦/٧٩، والفقيه: ٢/٥٧٥ والمزار الكبير: ٢٦ ح٤٢.

(٣) مصباح المتهجد ٤٩٦ والتهذيب: ٦/٨٠.

وأورد مثله في مصباح الكفعمي: ٤٧٦، عنه البحار: ١٠٠/٢٠٦ ذح٧.

(١٤)

باب مختصر فضل زيارة سيّدنا أبي الحسن موسى بن جعفر وأبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهما السلام

١ ـ أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن محمد ابن يحيى، عن حمدان القلانسي، عن علي بن محمد الحضيني(١)، عن عليّ بن عبدالله بن مروان)(٢)، عن إبراهيم بن عقبة قال(٣):

كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن زيارة [قبر](٤) أبي عبدالله عليه السلام، وعن زيارة [قبر](٥) أبي الحسن وأبي جعفر عليهما السلام، فكتب إليّ ـ :

أبو عبدالله عليه السلام المقدّم، وهذا أجمع وأعظم أجراً(٦).

---

(١) في نسخة ـ ب ـ : الخضيبي. وهو تصحيف. راجع جامع الرواة: ١/٥٩٧ ورجال السيد الخوئي: ١٢/١٨٤.

(٢) في الاصل: علي بن مرزوق، وفي عيون الاخبار: علي بن محمد بن مروان، ولم نعثر لهما على ترجمة. وما أثبتناه من الكامل والتهذيب والكافي. ترجم له الشيخ الطوسي في رجاله: ٤٣٣ رقم ١٣ قال: علي بن عبدالله بن مروان بغدادي من أصحاب العسكري عليه السلام. وراجع رجال السيد الخوئي: ١٢/٩٠.

(٣) أضاف في نسخة ـ ب ـ : قال.

(٤) من الكامل.

(٥) من الكامل.

(٦) كامل الزيارات: ٣٠٠ ح١١.

والكافي: ٤/٥٨٣ ح٣ عن محمد بن يحيى والتهذيب: ٦/٩١ ح١ عن محمد بن يعقوب وعيون الاخبار: ٢/٢٦١ ح٢٥ عن محمد بن علي بن ما جيلويه، عن محمد بن يحيى العطار. ←

٢ ـ وفي رواية ابن سنان[1] قال: قلت للرضا عليه السلام: ما لمن زار أباك؟ قال: له الجنّة، فزره[2].

٣ ـ وفي رواية الحسين بن يسار[3] الواسطي، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام: ما لمن زار قبر أبيك؟.

قال: زره.

قلت: فأيّ شيء فيه من الفضل؟.

قال: فيه من الفضل كفضل من زار والده ـ يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ.

قلت: جعلت فداك، فإن خفت ولم (يمكنّي أن أدخل)[4].

قال: فسلّم من وراء الحائر[5][6].

← وأورده مرسلاً في المقنعة: ٧٥، وروضة الواعظين: ٢٨٩، وجامع الاخبار: ٣٨.

وأخرجه في الوسائل: ١٠/٤٤٧ ح١ عن الكافي والتهذيب والمقنعة وعيون الاخبار.

والبحار: ١٠٢/٢ ح٧ و٨ و٩، ومستدرك الوسائل: ١٠/٣٦٢ ح١ عن الكامل والعيون والكافي والتهذيب.

(١) في نسخة ـ ب ـ: ابن سلام. وهو تصحيف.

(٢) التهذيب: ٦/٨٢ ح٣ عن محمد بن أحمد بن داود، عن الحسين بن أحمد بن ادريس، عن أبيه عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن ميسر، عن ابن سنان.

عنه الوسائل: ١٠/٤٢٨ ح٣، والبحار: ١٠٢/٢ ح٥. ورواه في المزار الكبير: ح١٧ (مخطوط) بالاسناد عن ابن سنان. وأورده مرسلاً في جامع الاخبار: ٣٣.

(٣) في التهذيب: الحسين بن بشار الواسطي. والظاهر أنّهما واحد، راجع رجال السيد الخوئي: ٥/٢٠٥ـ٢٠٨.

(٤) في الكامل: يمكن لي الدخول داخلاً.

(٥) في خ ل والكامل: الجدار، وفي التهذيب: الجسر.

(٦) كامل الزيارات: ٢٩٩ ح٥ باسناده عن أبيه، وعلي بن الحسين، ومحمد بن الحسن جميعاً عن سعد ابن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسين بن يسار الواسطي، ورواه في التهذيب: ٦/٨٢ ح٤ عن محمد بن أحمد بن داود، عن أبيه، عن أحمد بن جعفر المؤدب، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسين بن بشار الواسطي، عنهما البحار: ١٠٢/٤ ح١٧ و١٨، ←

٤ ـ وفي رواية زكريّا بن آدم القمّي، عن الرضا عليه السلام:
إنّ الله تعالى نجّا بغداد لمكان(١) قبر أبي الحسن(٢) عليه السلام فيها(٣).

* * *

←
وفي المزار الكبير: ٥ ح١٨ (مخطوط) مرسلاً.

وأورده في المقنعة: ٧٤، وفي جامع الأخبار: ٣٣ مرسلاً.

وأخرجه في الوسائل: ١٠/٤٢٨ ح٤ عن التهذيب والمقنعة.

(١) كذا في البحار، وفي الاصل والتهذيب والمناقب والمزار الكبير: بمكان.

(٢) في التهذيب: قبور الحسينيين.

(٣) التهذيب: ٦/٨٢ ح٥ عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن همام، عن أبي جعفر أحمد بن بندار، عن منصور بن العباس، عن جعفر الجوهري، عن زكريا بن آدم القمي.

عنه الوسائل: ١٠/٤٢٨ ح٥، والبحار: ١٠٢/٢ ح٦، وفي المزار الكبير: ٥ ح١٩ (مخطوط) مرسلاً، وأورد مثله ابن شهرآشوب في المناقب: ٣/٤٤٢ عن زكريا بن آدم عنه البحار: ١٠٢/٢ ح٤.

(١٥)

باب مختصر زيارتها عليهما السلام

تقف على قبر أبي الحسن موسى عليه السلام، وتستقبله بوجهك، وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللّهِ في ظُلُماتِ الأَرْضِ (١).

أشْهَدُ أنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللّهِ ما حُمِّلْتَ، وَحَفِظْتَ ما اسْتُودِعْتَ، وَحَلَّلْتَ حَلالَ اللّهِ، وَحَـرَّمْتَ حَرامَ اللّهِ، وَأقَمْتَ حُدُودَ اللّهِ، وَتَلَوْتَ كِتابَ اللّهِ، وَصَبَرْتَ عَلى الأذى في جَنْبِ اللّهِ مُحْتَسِباً، وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصاً حَتّى أتاكَ اليَقينُ.

أبْـرَأُ إلى اللّهِ وَإلَيْكَ مِنْ أعْـدائِكَ، مُسْتَبْصِراً بِالهُدى الَّذي أنْتَ عَلَيْهِ، عارِفاً بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكَ، اشْفَعْ لي عِنْدَ رَبِّكَ.

ثم قبّل التربة، وضع خدّك الأيمن عليها، وتحوّل إلى عند الرأس، وقل:

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّهِ في أرْضِهِ وَسَمائِهِ»

وتصلّي ركعتين، ثم تحوّل إلى عند الرجلين، فتدعو بما أحببت، وتزور أبا جعفر عليه السلام بهذه الزيارة، وترتيب العمل فيها على الترتيب الذي ذكرنا إن

---

(١) (خ ل): الأرضين.

شاء الله(١).

فإذا أردت الانصراف، فودّعهما عليهما السلام، وتقف على قبر كلّ واحد منهما، وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللّهِ، أَسْتَوْدِعُكَ اللّه، وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ، آمَنّا بِاللّهِ وَبِالرَّسُولِ، وَبِما جِئْتُمْ بِهِ، وَدَلَلْتُمْ عَلَيْهِ، اللّهُمَّ فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ(٢).

* * *

(١) عنه البحار: ١٠٢/١١ ح٧، وعن مزار الشهيد: ١٥٧ (مخطوط) وعن المزار الكبير: ٢٢٥ ضمن ح٢٥٢.

(٢) التهذيب: ٨٣/٦ عنه البحار: ١٠٢/٩ ح٤.

(١٦)

باب فضل زيارة مولانا أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام

١ ـ أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى العطّار، عن علي بن إبراهيم الجعفري، عن حمدان[١] بن إسحاق النيسابوري، قال:

دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام فقلت له: ما لمن زار قبر أبيك بطوس؟.

فقال: من زار قبر أبي بطوس، غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر[٢].

٢ ـ وفي رواية إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال:

قال الرضا عليه السلام: من زارني على بعد داري، وشطّ[٣] مزاري، أتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتى أُخلّصه من اهوالها:

إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً، وعند الصراط، وعند الميزان[٤].

---

(١) في كامل الزيارات، حمدان الدسوائي، وفي الفقيه وعيون الاخبار: حمدان الديواني والكل وارد. راجع رجال السيد الخوئي: ٢٤٧/٦ وص٢٥٢.

(٢) كامل الزيارات: ٣٠٤ صدر ح٣ عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن علي بن إبراهيم الجعفري وص٣٠٥ ح٦ (قطعة منه) عن أبيه ومحمد بن يعقوب.

عنه البحار: ١٠٢/٤٠ ح٤١، وص٤١ ح٤٤.

ورواه في الكافي: ٥٨٥/٤ ح٣ عن محمد بن يحيى . . . ، عنه الوسائل: ٤٣٢/١٠ ح١.

ورواه في المزار الكبير: ٥ ح٢٠ باسناده عن علي بن ابراهيم الجعفري، وفي ص٢٢٩ ح٢٥٧، باسناده عن محمد ابن يحيى . . . (قطعة منه) وأخرجه في الوسائل: ٤٤٠/١٠ ح٢٨ عن المقنعة: ٧٥.

(٣) في الكامل: شطون، وكلاهما بمعنى: البعد.

(٤) كامل الزيارات: ٣٠٤ ح٤ عن أبيه، عن سعد، عن علي بن الحسين النيسابوري الدقاق عن أبي

٣ - وفي رواية علي بن مهزيار قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: ما لمن زار قبر الرضا عليه السلام؟ قال: الجنّة، والله[1].

* * *

←

صالح شعيب بن عيسى، عن صالح بن محمد الهمداني، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي.

وبطريق آخر عن سعد، عن صالح بن محمد الهمداني، عنه البحار: ١٠٢/٤٠ ح٤٢ ومستدرك الوسائل: ٢/٢٢٤ ح٣. ورواه في التهذيب: ٦/٨٥ ح٥ عن محمد بن أحمد بن داود، عن أبيه، عن محمد بن السندي، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن الحسن النيسابوري...

ورواه الصدوق في عيون الاخبار: ٢/٢٥٥ ح٢ عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ومحمد بن أحمد السناني وعلي بن عبدالله الوراق والحسين بن إبراهيم بن هشام المكتب، عن محمد ابن أبي عبدالله الكوفي الأسدي، عن أحمد بن محمد بن صالح الرازي، عن حمدان الديواني.

وفي الأمالي: ١٠٦ ح٩، والخصال: ١٦٧ ح٢٢٠ عن علي بن أحمد بن موسى، عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي...، والفقيه: ٢/٥٨٤ ح٣١٨٩ عن حمدان الديواني، وفي المقنعة: ٧٥ مرسلاً.

عنها الوسائل: ١٠/٤٣٣ ح٢. وأخرجه في البحار: ١٠٢/٣٤ ح١٣ عن الخصال والأمالي والعيون. وفي إثبات الهداة: ٦/٤٢ ح٢٤ عن الفقيه. ورواه في المزار الكبير: ٦ ح٢١ (مخطوط) عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي.

وأورده مرسلاً عن الرضا عليه السلام في روضة الواعظين: ٢٨٠.

(١) رواه في كامل الزيارات: ٣٠٦ ح٨.

وثواب الاعمال: ١٢٣ ح٢ عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار...، عنهما الوسائل: ١٠/٤٤٠ ح٢٦، والبحار: ١٠٢/٣٩ ح٣٧.

(١٧)

باب مختصر زيارته عليه السلام

تقف على القبر، فتصلّي على رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة واحداً واحداً إلى آخرهم عليهم السلام، ثم تجلس عند رأسه عليه السلام، فتقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللّهِ في ظُلُماتِ الأرْضِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَمُودَ الدِّينِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ نَبيِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إبْراهِيمَ خَلِيلِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللّهِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ(١) اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ أمِيرِ المُؤمِنينَ وَلِيِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياوَارِثَ الحَسَنِ وَالحُسَينِ سَيِّدَيْ شَبابِ أهْلِ الجَنَّةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عَليِّ بْنِ الحُسَينِ زَيْنِ(٢) العابِدِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ باقِرِ عِلْمِ الأوَّلِينَ والآخِرينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ جَعْفَرِ ابنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ البارِّ(٣)،

---

(١) خ ل: حبيب.

(٢) في خ ل وبقية المصادر: سيد.

(٣) أضاف في الكامل: التقي النقي، وأضاف في عيون الاخبار: الأمين.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسَى بْنِ جَعْفَر بْنِ مُحَمَّدٍ العَبْدِ الصّالحِ الأمِينِ(١).

السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّهَا الشَّهِيدُ الصِّدِّيق، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الوَصِيُّ(٢) [البارُّ](٣) التَّقِيُّ.

أشْهَدُ أنَّكَ [قَدْ](٤) أقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وأمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللّهَ [مُخْلِصاً](٥) حَتّى أتاكَ اليَقِينُ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا الحَسَنِ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، إنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

ثم تنكبّ على القبر، فتقبّله وتضع خدّك الأيمن عليه، وتقول:

اللّهُمَّ إلَيْكَ صَمَدْتُ مِنْ أرْضِي، وَقَطَعْتُ البِلادَ رَجاءَ رَحْمَتِكَ، فَلا تُخَيِّبْنِي يَا مَوْلايَ، وَلا تَرُدَّنِي بِغَيْرِ قَضاءِ حاجَةٍ مِنْ حَوائِجِي، وَارْحَمْ تَقَلُّبِي عَلىٰ قَبْرِ ابْنِ(٦) رَسُولِكَ صلّىٰ الله عليه وآله.

بِأبِي أنْتَ وَأُمِّي أتَيْتُكَ زائِراً وافِداً، عائِذاً مِمّا جَنَيْتُ عَلىٰ نَفْسِي، وَاحْتَطَبْتُ عَلىٰ ظَهْرِي، فَكُنْ شافِعاً لِي إلىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ فَقْرِي وَفاقَتِي، فَلَكَ عِنْدَ اللهِ مَقامٌ مَحْمُودٌ، وَأنْتَ (عِنْدَهُ وَجِيهٌ)(٧).

---

(١) في عيون الاخبار. الحليم.

(٢) (خ ل): الرضي.

(٣) من الكامل والعيون والفقيه.

(٤) من بقية المصادر.

(٥) من بقية المصادر.

(٦) في الكامل: ابن أخي نبيك ورسولك.
وفي العيون والبحار والتهذيب: ابن أخي رسولك.

(٧) في الكامل: وجيه في الدنيا والاخرة.
وفي العيون والتهذيب والبحار: عندالله وجيه.

ثم ارفع يدك اليمنى، وابسط اليسرى [على القبر][1] وقل:

اللّهُمَّ إنِّي أتَقَرَّبُ إلَيْكَ بِحُبِّهِمْ وَمُوالاتِهِمْ، وَأتَوَلّى آخِرَهُمْ كما تَوَلَّيْتُ[2] أوَّلَهُمْ، وَأبْرَأُ مِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَهُمْ.

اللّهُمَّ الْعَنِ الّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ، وَاتَّهَمُوا[3] نَبِيَّكَ، وَجَحَدُوا آياتك [وَ سَخِرُوا بِإمامِكَ][4]، وَحَمَلُوا النّاسَ عَلى أكْتافِ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام.

اللّهُمَّ إنِّي أتَقَرَّبُ إلَيْكَ بِاللّعْنَةِ عَلَيْهِمْ[5] وَبِالبَراءَةِ مِنْهُمْ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ يا أرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

ثم تحوّل إلى عند رجليه، وقل:

صَلّى اللّهُ عَلَيْكَ يا أبا الحَسَنِ، صَلّى اللّهُ عَلى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ، وَلَعَنَ اللّهُ الظّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الأوَّلِينَ وَالآخِرِينَ[6].

ثم ارجع إلى عند رأسه، فصلّ ركعتين، وصلّ بعدهما ما بدا لك إن شاء الله.

فإذا أردت الإنصراف، فقف على قبره عليه السلام وودّعه، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ وَابْنَ مَوْلايَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ، أنْتَ لنا

---

(١) من نسخة ـ أ ـ.

(٢) في الكامل والتهذيب وعيون الاخبار: بها توليت به.

(٣) كذا في خ ل وبقية المصادر. وفي الاصل: وهزموا.

(٤) من بقية المصادر.

(٥) في الاصل: لهم، وما أثبتناه من خ ل.

(٦) كامل الزيارات: ٣١٢، والفقيه: ٢/٦٠٤ ضمن ح٣٢١٠.

وفي التهذيب: ٦/٨٨ ح١ (قطعة)، وعيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢/٢٧٠ من كتاب «الجامع» لمحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي، وأخرجه في البحار: ١٠٢/٤٧ ح١ و٢ عن الكامل والعيون.

جُنَّةٌ مِنَ العَذابِ، وَهذا أوانُ انْصِرافي غَيْرُ راغِبٍ عَنْكَ، وَلاَ مُسْتَبْدِلٍ بِكَ، وَلا مُؤْثِرٍ عَلَيْكَ غَيْرَكَ، وَلا زاهِدٍ في قُرْبِكَ، وَقَدْ جُدْتُ بِنَفْسِي لِلْحَدَثانِ، وَتَرَكْتُ الأَهْلَ وَالأَوْطانِ، فَكُنْ لِي شافِعاً يَوْمَ فَقْرِي وَفاقَتِي وَحاجَتِي، يَوْمَ لاَ يُغْني عَنِّي حَمِيمِي وَلا قَرِيبِي.

أَسْأَلُ اللّهَ الَّذِي قَدَّرَ رَحِيلِي[١] إِلَيْكَ أَنْ يُنَفِّسَ بِكَ كربِي، وَأَسْأَلُهُ أَنْ لا يَجْعَلَهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ رُجُوعِي، (وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَ زِيارَتِي لَكَ ذُخْراً لِي عِنْدَهُ، وَأَسْأَلُ اللّهَ الَّذِي هَدانِي لِلتَّسْلِيمِ عَلَيْكَ)[٢] أَنْ يُورِدَنِي حَوْضَكُمْ، وَيَرْزُقَنِي مُرافَقَتَكُمْ فِي الجِنانِ بِرَحْمَتِهِ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللّهِ، السَّلامُ (عَلى رَسُولِ اللّهِ)[٣] مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ خاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلامُ عَلى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَسَيِّدِ الوَصِيِّينَ، وَخَلِيفَةِ رَسُولِ رَبِّ العالَمِينَ، السَّلامُ عَلى الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الخَلْقِ أَجْمَعِينَ، السَّلامُ عَلى الأَئِمَّةِ الرّاشِدِينَ، السَّلامُ عَلَيْنا وَعَلى عِبادِ اللهِ الصّالِحِينَ.

ثم ادع لنفسك ولوالديك ولإخوانك، واسأل الله أن لا يجعله آخر العهد منك إن شاء الله[٤].

---

(١) في التهذيب: رحلتي، وفي العيون: على رحيلي، وفي البحار: على رحلتي.

(٢) في التهذيب والعيون: «إليك، واسأل من أبكى عيني عليك أن يجعله لي خذراً، وأسأل الله الذي أراني مقامك وهداني للتسليم عليك».

وفي البحار والمزار الكبير: «إليك، وأسأل الله الذي أبكى عليك عيني أن يجعله لي سبباً وذخراً، وأسأل الله الذي أراني مكانك وهداني للتسليم عليك وزيارتي إياك».

(٣) في الاصل: عليك يا رسول الله. وما أثبتناه من (خ ل).

(٤) التهذيب: ٦/٨٩، وعيون الاخبار: ٢ / ٢٧٠، والمزار الكبير: ٢٣٠ ح٢٥٩ (مخطوط).

وأخرجه في البحار: ١٠٢/٤٨ ح٣ عن العيون.

(١٨)

باب مختصر فضل زيارة السيّدين أبي الحسن علي بن محمد وأبي محمد الحسن بن علي العسكريين عليهما السلام

١ ـ قد تقدّمت الرواية[١] عن الرضا عليه السلام: «إنّ لكلّ إمام عهداً في عنق شيعته، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد، وحسن الأداء، زيارة قبورهم، فمن زارهم راغباً في زيارتهم، كانوا شفعاءه يوم القيامة».

٢ ـ وتقدّم أيضاً[٢] عن أبي عبدالله عليه السلام: «من زار إماماً مفترض الطاعة بعد وفاته، وصلّى عنده أربع ركعات، كتب [الله] له حجّة وعمرة».

٣ ـ وروى عبدالرحمن بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

من زارنا في مماتنا فكأنّما زارنا في محيانا، ومن جاهد عدوّنا فكأنّما جاهد معنا، ومن تولّى محبّنا فكأنّما أحبّنا، وَمَنْ سرّ مؤمناً فقد سرّنا، ومن أعان فقيرنا كانت مكافأته على جدّنا محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله[٣].

٤ ـ وروى محمد بن سليمان قال: حدّثني الصادق ابن الصادقين علي بن محمد العسكري عليه السلام:

إنّ تربتنا كانت واحدة، فلمّا كان أيّام الطوفان افترقت التربة، فصارت

---

(١) في ص١٥٩ باب ١١ ح٢.

(٢) في ص١٣٤ باب ٥٩ ح٣ من المزار الأول. وص١٨٣وباب ١١ ح٣ من هذا المزار.

(٣) المزار الكبير: ٦ ح٢٣، عنه البحار: ١٠٠/١٢٤ ح٣٤، ومستدرك الوسائل: ١٠/١٨٣ ح٦.
وأورده في جامع الاخبار: ٣٩ عن الصادق عليه السلام.
وأخرجه في الوسائل: ١٠/٢٦٠ ح٢٤ عن المقنعة: ٧٦.

قبورنا شتى، والتربة[١] واحدة[٢].

ومن الوفاء للسيّدين «أبي الحسن، وأبي محمد عليهما السلام» بالعهد، زيارة قبورهما، والتقرّب إلى الله وإليهما بقصدهما، والتعظيم لحقّهما.

وبزيارتهما يستفاد من الثواب ما يستفاد من زيارة آبائهما عليهم السلام.

٥ ـ وروى محمد بن همام، عن الحسن بن محمد بن جمهور، قال: حدّثني الحسين[٣] بن روح رضي الله عنه، قال:

قال أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام قبري بسرّ من رأى أمان لأهل الجانبين[٤].

* * *

(١) في الاصل: تربة.

(٢) التهذيب: ٦/١٠٩ ح١٠ عن محمد بن أحمد بن داود القمي، عن الحسن بن علي الدقاق عن ابراهيم بن الزيات، عن محمد بن سليمان زرقان وكيل الجعفري اليماني.

(٣) في الاصل: الحسن.

(٤) في سند الحديث إرسال، لأنّ الحسين بن روح لم يدرك الحسن العسكري عليه السلام، أو حدث سقط في المتن، يدل على ذلك أنّ الحديث رواه في التهذيب: ٦/٩٣ ح٣ عن محمد بن همام، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن الحسين بن روح، عن محمد بن زياد عن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام، عنه الوسائل: ١٠/٤٤٨ ح٢ والبحار: ١٠٢/٥٩ ح١.

ورواه في المزار الكبير: ٦ ح٢٤ (مخطوط) باسناده إلى محمد بن زياد، عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام.

(١٩)

باب مختصر زيارتهما عليهما السلام[١]

تغتسل، ثم تأتي مشهديهما عليهما السلام، فتقف على قبريهما وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكُما يا وَلِيَّي اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكُما يا حُجَّتَي اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكُما يا نُورَيِ اللّهِ في ظُلُماتِ الأرْضِ، السَّلامُ عَلَيْكُما (يا مَنْ بَدا للّهِ في شَأنِكُما، يا أمِينَي اللّهِ، أتَيْتُكُما زائِراً لَكُما، عارِفاً بِحَقِّكُما)[٢]، مُؤْمِناً بِما آمَنْتُما بِهِ، كافِراً بِما كَفَرْتُما بِهِ، مُحَقِّقاً لِما حَقَّقْتُما، مُبْطِلاً لِما أبْطَلْتُما.

أسْألُ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُما أنْ يَجْعَلَ حَظِّي مِنْ زِيارَتِكُما الصَّلاةَ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأنْ يَرْزُقَني (مُرافَقَتَكُما في الجِنانِ مَعَ آبائِكُما الصّالِحِينَ.

وَأسْألُهُ أنْ يُعتِقَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وَيَرْزُقَني شَفاعَتَكُما وَمُصاحَبَتَكُما، وَيُعَرِّفَ)[٣] بَيْني وَبَيْنَكُما، وَلا يَسْلُبَني حُبَّكُما وَحُبَّ آبائِكُما الصّالِحِينَ، وَأنْ لا يَجْعَلَهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيارَتِكُما، وَيَحْشُرَني مَعَكُما، وَيَجْمَعَ بَيْني وَبَيْنَكُما في الجَنَّةِ بِرَحْمَتِهِ.

ثم تنكبّ على كل واحد من القبرين، فتقبّله وتضع خدّك الأيمن عليه، وترفع

---

(١) العنوان بياض في نسخة ـ ب ـ.

(٢) في الكامل: «يا من بدا لله في شأنكما، السلام عليكما يا حبيبي الله، السلام عليكما يا إمامي الهدى، أتيتكما عارفاً بحقكما، معادياً لأعدائكما، موالياً لأوليائكما».

(٣) في الاصل: شفاعتكما ولا يفرق. وفي الكامل: شفاعتكما ويعرف.

رأسك، وتقول:

اللّهُمَّ ارزُقْني حُبَّهُما[١]،وتَوَفَّني عَلى مِلَّتِهِما[٢]. اللّهُمَّ الْعَنْ ظالِمِي آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ، وَانْتَقِمْ مِنْهُمْ.

اللّهُمَّ الْعَنِ الأوَّلِينَ مِنْهُمْ وَالآخِرِينَ، وَضاعِفْ عَلَيْهِمُ العَذابَ الأَلِيم، [(وَبَلِّغْهُمْ وَأشْياعَهُمْ وَمُحِبِّيهِم وَمُتَّبِعِيهِم)[٣] أَسْفَلَ دَرْكِ الجَحِيمِ][٤] إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ (وَلِيِّكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ)[٥]، وَاجْعَلْ فَرَجَنا مَعَ فَرَجِهِمْ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ[٦].

ثم تصلّي عند الرأس أربع ركعات، وتصلّي بعدهما ما بدا لك، وتدعو لنفسك ولوالديك، ولجميع اخوانك المؤمنين إن شاء الله.

فإذا أردت الانصراف، فودّعهما عليهما السلام، وقل:

السَّلامُ عَلَيْكُما يا وَلِيَّي اللّهِ، أسْتَوْدِعُكُما الله، وَأقْرأُ عَلَيْكُما السَّلامَ، آمَنّا بِاللّهِ وَبِالرَّسُولِ، وَبِما جِئْتُما بِهِ، وَدَلَلْتُما عَلَيْهِ، اللّهُمَّ فاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ[٧].

---

(١) كذا في (خ ل) وبقية المصادر. وفي الاصل: حبهم.

(٢) كذا في (خ ل) وبقية المصادر. وفي الاصل: ولايتهم.

(٣) في الكامل: «وبلغ بهم وباشياعهم وأتباعهم ومحبيهم ومتبعيهم».
وفي الفقيه: «وبلغ بهم وبأشياعهم ومحبيهم وشيعتهم».

(٤) ليس في نسخة ـ ب ـ.

(٥) في (خ ل): ابن نبيك وابن وليك.
وفي الكامل والفقيه والبحار: وليك وابن وليك.

(٦) كامل الزيارات: ٣١٤ عنه البحار: ١٠٢/٦١ ح٥.
وفي التهذيب: ٦/٩٤ عن محمد بن الحسن بن الوليد، وفي الفقيه: ٢/٦٠٧ ح٣٢١١ مرسلاً.

(٧) التهذيب: ٦/٩٥ وأضاف: «ثم اسأل الله العود إليها، وادع بما أحببت إن شاء الله».

(٢٠)

باب زيارة جامعة لسائر الأئمّة عليهم السلام

ويجزئك في جميع المشاهد على ساكنيها السلام أن تقول:

السَّلامُ عَلى أوْلِياءِ اللّهِ وَأصفِيائِهِ، السَّلامُ عَلى اُمَناءِ اللّهِ وَأحِبّائِهِ، السَّلامُ عَلى أنْصارِ اللّهِ وَخُلَفائِهِ، السَّلامُ عَلى مَحالِّ مَعْرِفَةِ اللّهِ، السَّلامُ عَلى مَعادِنِ حِكْمَةِ اللّهِ، السَّلامُ عَلى مَساكِنِ ذِكْرِ اللّهِ، السَّلامُ عَلى عِبادِ اللّهِ المُكْرَمينَ الّذينَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالقَوْلِ، وَهُمْ بِأمْرِهِ يَعْمَلُونَ.

السَّلامُ عَلى مُظْهِري[1] أمْرِ اللّهِ وَنَهْيِهِ، السَّلامُ عَلى (الأدِلاّءِ عَلى اللّهِ)[2] السَّلامُ عَلى المُسْتَقِرّينَ في مَرْضاةِ اللّهِ، السَّلامُ عَلى المُمَحَّصِينَ[3] في طاعَةِ اللّهِ.

السَّلامُ على الّذِينَ مَنْ وَالاهُمْ فَقَدْ والى اللّهَ، وَمَنْ عاداهُمْ فَقَدْ عادى اللّهَ، وَمَنْ عَرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَ اللّهَ، وَمَنْ جَهِلَهُمْ فَقَدْ جَهِلَ اللّهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللّهِ، وَمَنْ تَخَلّى مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلّى مِنَ اللّهِ.

---

(١) في الاصل، مظاهري، وفي الكامل: مظاهر، وما أثبتناه من التهذيب والبحار والعيون والفقيه.

(٢) في خ ل والكامل والكافي والفقيه: الدعاة إلى الله.

(٣) في مصباح الكفعمي والبلد الأمين: الممحضين. والمحض: كل شيء خلص حتى لا يشوبه شيء يخالطه.

وفي خ ل والكامل والعيون والفقيه: المخلصين.

وَأُشْهِدُ [اللّهَ] أنّي (سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ)(١)، مُؤْمِنٌ بِما آمَنْتُمْ بِهِ كافِرٌ بِما كَفَرْتُمْ بِهِ، مُحَقِّقٌ لِما حَقَّقْتُمْ، مُبْطِلٌ لِما أبْطَلْتُمْ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ، وَمُفَوِّضٌ في ذلِكَ كُلِّهِ إلَيْكُمْ، وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ.

لَعَنَ اللّهُ عَدُوَّكُمْ مِنَ الجِنِّ وَالإنْسِ وَضاعَفَ عَلَيْهِمُ العَذابَ الألِيمَ(٢).

ثم تدعو لنفسك ولمن أحببت إن شاء الله(٣).

* * *

---

(١) كذا في خ ل وبعض المصادر، وفي الاصل: «إنّي حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم».
وفي الكافي: «سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم».

(٢) وزاد في مصباح الكفعمي: «وأبرأ إلى الله منهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

(٣) عنه مصباح الكفعمي: ٥٠٥.
وأورده في البلد الأمين: ٢٩٧ مرسلاً مثله.
ورواه في كامل الزيارات: ٣١٥ ح١ باسناده عن محمد بن الحسين بن مت الجوهري عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران، عن هارون بن مسلم، عن علي بن حسان، عن الرضا عليه السلام.
وفي عيون الاخبار: ٢/٢٧١ ح١ عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن حسان.
وفي الفقيه: ٢/٦٠٨ ح٣٢١٢ عن علي بن حسان.
وفي الكافي: ٤/٥٧٨ ح٢ عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن هارون بن مسلم.
وأخرجه في التهذيب: ٦/١٠٢ ح٢ عن محمد بن يعقوب.
وأورده في مقصد الراغب: ١٩٣ (مخطوط).
وأخرجه في الوسائل: ١٠/٤٣١ ح٢ عن الكافي والتهذيب والفقيه وعيون الاخبار.
وفي البحار: ١٠٢/١٢٦ ح١ و٢ و٣ عن الكامل والعيون والكافي.

(٢١)

باب فضل التطوّع بالزيارة عن الأئمّة عليهم السلام وعن أهل الإيمان

١ ـ روى أحمد بن محمد، عن داود الصيرفي[١] قال: قلت لأبي الحسن العسكري عليه السلام: إنّي زرت أباك وجعلت أجر ذلك لك

فقال لي:

لك من الله أجر وثواب (على ذلك، ومحمدة منّا)[٢][٣].

٢ ـ وروى أصحابنا، عن بعض العلماء من أهل البيت عليهم السلام أنّه سئل[٤] عن الرجل يصلّي ركعتين، أو يصوم يوماً، أو يحجّ، أو يعتمر، أو يزور

---

(١) في التهذيب: الصرمي.

ترجم له في رجال الشيخ: ٤١٥ رقم ٣، وعده من أصحاب الامام الهادي عليه السلام وقال: داود الصيرفي يكنى أبا سليمان.

والصرمي: هو داود بن مافنة الصرمي يكنى أبا سليمان، كوفي، روى عن الرضا عليه السلام.

وبقي إلى أيام أبي الحسن صاحب العسكر، وله مسائل إليه.

وعده البرقي من أصحاب الامام الهادي عليه السلام.

وهو غير داود الصرمي من أصحاب السجاد عليه السلام.

راجع رجال النجاشي: ١٢٣، ورجال البرقي: ٥٩، ورجال ابن داود: ٩١، وفهرست الشيخ: ٦٨، ورجال السيد الخوئي: ٧/ ١٣٠ و١٣٨ و١٣٩، وجامع الرواة: ١/ ٣٠٥ و٣٠٩.

(٢) في التهذيب: عظيم ومنا المحمدة.

(٣) التهذيب: ٦/ ١١٠ ح١٥ عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن الحسن، عن عبدالله عن أحمد بن محمد، عن داود الصرمي، عنه الوسائل: ١٠/ ٤٦٤ ح١ والبحار: ١٠٢/ ٢٥٦ ح٣.

(٤) في نسخة ـ أ ـ : عن سائل، وفي نسخة ـ ب ـ : سائل، وما أثبتناه من المزار الكبير والبحار.

رسول الله صلّى الله عليه وآله، أو أحد الأئمّة عليهم السلام، ويجعل ثواب ذلك لوالديه، أو لأخٍ له في الدين، أفيكون له على ذلك ثواب؟.

فقال: إنّ ثواب ذلك يصل إلى من يجعله من غير أن ينقص[1] من أجره شيء[2].

* * *

(١) كذا في المزار الكبير، وفي الأصل: ينتقص عليه.

(٢) المزار الكبير: ٢٥٢ ح٢٧١ عن بعض العلماء الصادقين عليهم السلام.

عنه البحار: ١٠٢/٢٥٩ ح٦، ومستدرك الوسائل: ١٠/٣٨٥ ح١.

(٢٢)

باب ثواب الحجّ والزيارة عن الاخوان بالأجر

١ ـ روى أصحابنا أنّ أبا عبدالله عليه السلام أنفذ[١] إلى بعض شيعته، فقال له:

خذ هذه الدراهم، وامض فحجّ بها عن إسماعيل ابني، يكون لك تسعة أسهم من الثواب، ولإسماعيل سهم واحد[٢].

٢ ـ وقد أنفذ أبو الحسن العسكري عليه السلام زائراً عنه إلى مشهد أبي عبدالله الحسين عليه السلام فقال:

إنّ لله تعالى مواطن يحبّ أن يدعى فيها[٣] فيجيب، وإنّ حائر الحسين عليه السلام من تلك المواطن[٤].

* * *

(١) في الاصل: انفعد، وما اثبتناه من خ ل والمزار الكبير.

(٢) المزار الكبير: ٢٥٠ ح٢٦٩، عنه البحار: ٢٥٧/١٠٢.

(٣) ليس في نسخة ـ ب ـ، وفي نسخة ـ أ ـ: فيه. وما أثبتناه من المزار الكبير.

(٤) المصدر السابق.

(٢٣)

باب ما يقول الزائر عن غيره بالأجر

وإذا خرجت زائراً عن أخ لك بأجر، فلتقل عند فراغك من غسل الزيارة:

اللّهُمَّ ما أصابَنِيْ مِنْ تَعَبٍ، أوْ نَصَبٍ، أوْ سَغَبٍ[1]، أوْ لُغُوبٍ فأْجِرْهُ - فُلانَ بْنَ فُلانٍ - فِيهِ وَأْجِرْني في قَضائِي عَنْهُ.

فإذا سلّمت على الإمام، فأنسق التسليم عليه، فإذا بلغت إلى آخره، فقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ مِنْ - فُلان بْنِ فُلان - [فَإنِّي][2] أتَيْتُكَ زائِراً عَنْهُ فَاشْفَعْ لَهُ وَلي عِنْدَ رَبِّكَ.

وادع بما أحببت إن شاء الله[3].

فإذا فرغت من تلك الزيارة والصلاة، فزر عن نفسك، وعن جميع من تحبّ إن شاء الله تعالى.

* * *

---

(١) السغب: الجوع. وفي التهذيب: شعث.

(٢) ليس في نسخة - ب -.

(٣) التهذيب: ٦/١٠٥، عنه البحار: ١٠٢/٢٥٥ ح٢.

(٢٤)

باب ما يقول الزائر عن أخيه تطوّعاً

فإذا زرت عن أبيك وأخيك وأُمّك تطوّعاً، فسلّم على الإمام على نسق التسليم، فإذا فرغت فصلّ ركعتين، فإذا سلّمت منهما فاسجد، وقل في سجودك:

اللّهُمَّ لَكَ صَلَّيْتُ يا رَبِّ، وَلَكَ رَكَعْتُ، وَلَكَ سَجَدْتُ لِأَنَّهُ لا يَنْبَغِي الصَّلاة إلاّ لَكَ لِأَنَّكَ أنْتَ اللّهُ رَبُّ العالَمِينَ.

اللّهُمَّ وَقَدْ جَعَلْت ثَوابَ صَلاتي وَسَلامِي وَزِيارَتي هذِهِ، وَهاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةً مِنّي إلى ـ فُلانِ بْن فُلانِ ـ فَتَقَبَّلْ ذلك مِنّي، وَاجزِني[1] عَلَيْهِ خَيْرَ الجَزاءِ بِرَحْمَتِكَ يا أرْحَمَ الرّاحِمِينَ إنَّكَ عَلى كُل شَيْءٍ قَدِيرٌ[2].

* * *

(١) في الأصل: وأجرني.

(٢) أورد مثله باختلاف يسير في الألفاظ في المزار الكبير: ٢٥١ ضمن ح٢٧٠، عنه البحار: ١٠٢/٢٥٨ ضمن ح٤.

(٢٥)

باب حكم من أراد أن يزور عن أبويه وإخوانه وما يقول إذا أراد ذلك

١ ـ أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن علي بن محمد بن الأشعث[١] عن علي بن إبراهيم الحضرمي، عن أبيه، قال:

رجعت من مكّة فأتيت أبا الحسن موسى عليه السلام في المسجد، وهو[٢] قاعد فيما بين القبر والمنبر، فقلت: يا بن رسول الله إنّي إذا خرجت إلى مكّة (فربّما لقيني الرجل فيقول لي)[٣]: طف عنّي أُسبوعاً، وصلّ عني ركعتين، فأشتغل[٤] عن ذلك، فإذا رجعت لم أدر ما أقول له.

قال: إذا أتيت مكّة وقضيت نسكك، فطف أُسبوعاً[٥]، وصلّ ركعتين، ثم قل:

اللّهُمَّ إنَّ هذا الطّواف وَهاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ عَنْ أبي وَأُمِّي، وَعَنْ زَوْجَتِي

---

(١) في الكافي: علي بن محمد الأشعث، وفي التهذيب: علي بن محمد بن الأشعث راجع رجال السيد الخوئي: ١٣٨/١٢.

(٢) في الاصل: وهم، وما أثبتناه من خ ل.

(٣) في الكافي والتهذيب والبحار: ربما قال لي الرجل.

(٤) في البحار: فربما شغلت.

(٥) أي سبع مرّات.

وولـدي وَحـامّتي[١]، وَعَنْ جَميعَ أهْلِ بَلَدِي مِنَ المُؤمنينَ، وَعَنْ إخْواني وَأخَواتي في مَشارِقِ الأرْضِ وَمَغارِبِها، حُرِّهِمْ وَعَبْدِهِم، أبْيَضِهِمْ وَأسْوَدِهِمْ.

فلا تشاء أن تقول للرجل «إنّي طفت وصلّيت عنك» إلاّ كنت صادقاً.

فإذا أتيت قبر النبي صلّى الله عليه وآله، فقضيت ما يجب عليك، فصلّ ركعتين، ثم قف عند رأسه، فقل:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا نَبيَّ اللّهِ مِنْ أبي وَأُمِّي وَزَوْجَتي وَولدِي وَحامّتي[٢] وَجَميعِ أهْلِ بَلَدِي مِنَ المُؤمنينَ وَإخْواني، عَبْدِهِمْ، وحُرِّهِم، وَأبْيَضِهِمْ وَأسْوَدِهِمْ.

فلا تشاء أن تقول للرجل: «إنّي قد أقرأت رسول الله صلّى الله عليه وآله عنك السلام» إلاّ كنت صادقاً[٣].

هذا ـ يرحمك الله ـ الحكم في زيارة الأئمّة عليهم السلام، والقول عندهم كذلك، فإذا فعلت ذلك، فلا تشاء أن تلقى الرجل من إخوانك فتقول له:

«قد أقرأت مولانا السلام عنك» إلاّ كنت صادقاً.

* * *

---

(١) حامة الرجل: أقرباؤه وخاصته.

(٢) في خ ل: وخاصتي.

(٣) الكافي: ٤/٣١٦ ح٨ عن محمد بن يحيى وأخرجه عنه في التهذيب: ٦/١٠٩ ح٩.

عنهما الوسائل: ٨/١٤٤ ح١ وج١٠/٢٣٠ ح١ وص٢٨٠ ح١، وجامع الاحاديث: ١٠/٣٢٢ ح١. وأورده في مصباح الكفعمي: ٥٠٧ (حاشية).

(٢٦)

باب حكم من بعدت شقّته، أو تعذّر عليه قصد المشاهد وهو يريد الزيارة، وكيف يصنع ، وكيف يقول

١ ـ أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد، عن الحسين(١) بن ثوير بن أبي فاختة، قال:

كنت أنا ويونس بن ظبيان، والمفضّل بن عمر، وأبو سلمة السرّاج جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام، وكان المتكلّم يونس، وكان أكبرنا سنّاً، فقال له:

جعلت فداك إنّي رأ ما أذكر الحسين عليه السلام فأيّ شيء أقول؟.

قال: قل «صَلّى اللهُ عَلَيْكَ يا أبا عَبْدِاللّهِ» تعيد ذلك «ثلاثاً» فإنّ السلام يصل إليه من قريب ومن بعيد(٢).

٢ ـ وروى أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير، عمّن رواه، قال:

---

(١) في الاصل: الحسن: وما أثبتناه من الكامل والكافي وكتب الرجال.

والحسين بن ثوير (ثور ـ النجاشي والفهرست) بن أبي فاختة سعد (سعيد) بن حمران مولى أم هانىء بنت أبي طالب، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، هاشمي، ثقة.

راجع رجال النجاشي: ٤٤، رجال الشيخ الطوسي: ١٦٩، وفهرسته: ٥٩، رجال ابن داود: ٧٩، ورجال البرقي: ٢٧، رجال العلامة الحلي: ٥٢، جامع الرواة: ١/ ٢٣٥ رجال السيد الخوئي: ٥/ ٢١٠.

(٢) كامل الزيارات: ١٩٧ ح٢ (قطعة)، والكافي: ٤/ ٥٧٥ صدر ح٢، عنه التهذيب: ٦/ ١٠٣ ح٢، والوسائل: ١٠/ ٣٨٥ ح١، والبحار: ١٠١/ ٣٧٠ ح١٤.

ورواه في الفقيه: ٢/ ٥٩٦ ح٣١٩٩.

قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا بعدت بأحدكم الشقّة ، ونأت به الدار، فليعل على منزله ، وليصلّ ركعتين ، وليؤمّ بالسلام إلى قبورنا ، فإنّ ذلك يصل .

وتسلّم على الأئمّـة عليهم السلام من بعيد كما تسلّم عليهم من قريب ، غير أنّك لا[1] تقول «أتَيْتُكَ» بل تقول موضعه «قَصَدْتُكَ بِقَلْبي زائِراً إذْ عَجَزتُ عَنْ حُضُورِ مَشْهَدِكَ ، وَوَجَّهْتُ إلَيْكَ بِسَلامِي لِعِلْمِي بِأنَّهُ يَبلغكَ ، صَلّى اللّهُ عَلَيْكَ فاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ» ثم تدعو بما احببت[2] .

* * *

---

(١) في نسخة ـ ب ـ : ما .

(٢) روى صدره في : كامل الزيارات : ٢٨٦ ح١ عن أبيه ، عن سعد ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وص٢٨٨ ح٦ عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار، عن احمد ابن محمد بن عيسى ، عن اسماعيل بن سهل ، عن أبي أحمد ، عمن رواه .
والكافي : ٥٨٧/٤ ح١ عن عدة من أصحابه .
والفقيه : ٥٩٩/٢ ح٣٢٠٢ عن ابن أبي عمير، عن هشام .
ورواه في التهذيب. ١٠٣/٦ ح١ وص٣٦٧ ح٨، ومستدرك الوسائل : ٣٦٩/١٠ باب ٧٥ ح١ عن الكامل . وأخرجه في البحار : ٣٧٠/١٠١ ح١٣ عن التهذيب .
وفي الوسائل : ٤٥٢/١٠ ح١ و٢ عن الفقيه والكافي والتهذيب .
وأورده في المقنعة : ٧٦ مرسلاً .

(٢٧)

باب فضل زيارة قبور الشيعة (رحمهم الله)

١ ـ أخبرني أبو القاسم، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن مهران، عن علي بن عثمان الرازي، قال:

سمعت أبا الحسن الأوّل عليه السلام يقول:

من لم يقدر على زيارتنا، فليزر (صالحي إخوانه)[1] يكتب له ثواب زيارتنا.

ومن لم يقدر أن يصلنا، فليصل صالحي إخوانه، يكتب له ثواب صلتنا[2].

٢ ـ وأخبرني أبو القاسم، قال: حدّثني أبي ومحمد بن يعقوب وجماعة

---

(١) في الكامل وثواب الأعمال: صالحي موالينا، (وكذا في الموضع التالي).
وفي التهذيب: صالح اخوانه، (وكذا في الموضع التالي).

(٢) كامل الزيارات: ٣١٩ ح١ عن أبي العباس محمد بن جعفر الرزاز القرشي، عن خاله محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عمرو بن عثمان الرازي.
وح٢ باسناده عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الحسن بن متيل، عن محمد بن عبدالله بن مهران، عن عمرو بن عثمان...
ورواه في ثواب الاعمال: ١٢٤ ح١ عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى باسناد ذكره عن الصادق عليه السلام وفي التهذيب: ١٠٤/٦ ح١.
أخرجه في البحار: ٢٩٥/١٠٢ ح١ و٢ عن الكامل، وفي ج٣٥٤/٧٤ ح٢٩ عن ثواب الأعمال.
وأخرجه في الوسائل: ٤٥٨/١٠ ح١٠ عن التهذيب وثواب الأعمال.
وأورده مرسلاً في المقنعة: ٧٦، والمزار الكبير: ٢٥٣ ح٢٧٣ (قطعة)، ومصباح الكفعمي: ٥٠٧.

مشايخي، [عن محمد بن يحيى][1] عن محمد بن أحمد بن يحيى، قال:

كنت بفيد[2] فمشيت مع علي بن بلال إلى قبر محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: فقال لي علي بن بلال: [قال][3] لي صاحب هذا القبر، عن الرضا عليه السلام قال:

من أتى قبر أخيه [المؤمن][4] فوضع[5] يده على القبر، وقرأ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» سبع مرّات، أمن يوم الفزع الأكبر[6].

---

(١) من الكامل والكافي والتهذيب.

(٢) فيد: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة ينزل بها الحاج. قال الزجاجي: سميت بفيد بن حام، وهو أول من نزلها. راجع معجم البلدان للحموي: ٤/ ٢٨٢.

(٣) من بقية المصادر.

(٤) من الكامل والتهذيب. وأضاف في التهذيب: من أي ناحية.

(٥) في الكامل والبحار والكافي: ثم وضع، وفي التهذيب: يضع.

(٦) رواه في كامل الزيارات: ٣١٩ ح٣ بهذا الاسناد مثله، عنه البحار: ١٠٢/ ٢٩٥ ح٣.

وفي الكافي: ٣/ ٢٢٩ ح٩ عن محمد بن يحيى، عنه الوسائل: ٢/ ٨٨١ ح١، والبحار: ٧/ ٣٠٢ ح٥٨.

وأخرجه في التهذيب: ٦/ ١٠٤ ح١ عن محمد بن يعقوب، عنه الوسائل: ٢/ ٨٨١ ح٢.

وأورده مرسلاً في دعوات الراوندي: ٢٧١ ح٧٧٢، عنه البحار: ٨٢/ ٥٤.

ورواه عن أحدهما عليهما السلام في كامل الزيارات: ٣٢٠ ح٤، عنه البحار: ١٠٢/ ٢٩٥ ح٤ ومستدرك الوسائل: ٢/ ٣٧٠ ح٢، وجامع الاحاديث: ٣/ ٥٣٨ ذح٢.

ورواه عن أبي جعفر عليه السلام في رجال الكشي: ٥٦٤ ح١٠٦٦، وفي رجال النجاشي: ٢٥٤ عنهما الوسائل: ٢/ ٨٨١ ح٣ و٤، وجامع الاحاديث: ٣/ ٥٣٨ ح٢.

وروى نحوه الصدوق في الفقيه: ١/ ١٨١ ح٥٤١، عنه الوسائل: ٢/ ٨٨١ ح٥.

والهداية: ٢٨ عن الرضا عليه السلام.

وروى نحوه أيضاً في ثواب الاعمال: ٢٣٦ ح١، عنه الوسائل ٢/ ٨٨٢ ح٦ وجامع الاحاديث: ٣/ ٥٣٨ ح٣.

وأورد نحوه في جامع الاخبار: ١٩٦، ومصباح الكفعمي: ١٠ (حاشية).

(٢٨)

باب شرح زيارة قبورهم وصفة العمل بذلك

فإذا أردت زيارة قبر أخيك المؤمن، فاستقبل القبلة، وضع يدك على القبر، وقل:

اللّهُمَّ ارْحَمْ غُرْبَتَهُ، وَصِلْ وَحْدَتَهُ، وَآنِسْ وَحْشَتَهُ، [وَآمِنْ رَوْعَتَهُ][1] وَأَسْكِنْ إلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِكَ رَحْمَةً[2] يَسْتَغْنِي بِها عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِواكَ. وَأَلحِقْهُ بِمَنْ كانَ يَتَوَلاّهُ.

ثم اقرأ «إنّا أنزلناهُ في لَيْلَةِ القَدْرِ» سبع مرات[3].

١ ـ أخبرني أبو القاسم، عن الحسن بن عبدالله[4]، عن أبيه، عن الحسن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه قال:

مررت مع أبي جعفر عليه السلام بالبقيع، فمررنا بقبر رجلٍ من أهل الكوفة من الشيعة، فقلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك هذا قبر رجل من الشيعة.

قال: فوقف عليه، وقال: اللّهُمَّ ارْحَمْ غُرْبَتَهُ، إلى آخر الكلام الّذي

---

(١) من مصباح الزائر والكفعمي والمزار الكبير.

(٢) (خ ل): ما.

(٣) مصباح الزائر: ٦٢٩، عنه البحار: ١٠٢/٢٩٩ ح٢٥، ومستدرك الوسائل: ١٠/٣٨٣ ح١.
وأورده في المزار الكبير: ٢٥٣ ح٢٧٥، وفي مصباح الكفعمي: ٩ عن الصادق عليه السلام.

(٤) في الاصل: عبيدالله.
وما أثبتناه كما في الكامل وخاتمة المستدرك ص٥٢٣ في ذكر مشايخ ابن قولويه.

شرحناه[١].

٢ ـ أخبرني أبو القاسم، قال: حدّثني محمد بن الحسن[٢] بن متّ الجوهري عن محمد بن أحمد، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو، عن أبان، عن[٣] عبدالرحمان بن أبي عبدالله، قال:

سألت ابا عبدالله عليه السلام: كيف أضع يدي على قبور المسلمين[٤]؟.

فأشار بيده إلى الأرض، فوضعها عليها، وهو مقابل[٥] القبلة[٦].

---

(١) كامل الزيارات: ٣٢١ ح١٠، عنه البحار: ١٠٢/٢٩٧ ح١٤.

ورواه في الكافي: ٣/٢٢٩ ح٦ عن عدة من أصحابه، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب...

وفي ص٢٠٠ ح٩ عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان، عن عبدالله بن عجلان.

وفي التهذيب: ٦/١٠٥ ح١ عن الحسن بن محبوب.

وأخرجه عنهما في الوسائل: ٢/٨٦٢ ح٢ و٣، وجامع الاحاديث: ٣/٥٣٣ ح٢٦ والوسائل: ١٠/٤٦٢ ح٢ عن التهذيب.

وأورده مرسلاً في دعوات الراوندي: ٢٧١ ح٧٧٣ عن عمرو بن أبي المقدام، عنه البحار: ٨٢/٥٥.

(٢) في الكامل: الحسين، وكلاهما وارد كما ذكره أيضاً في خاتمة المستدرك ص٥٢٣.

(٣) في الاصل: بن.

وذكر الشيخ في رجاله: ١٥١ رقم ١٨٣ من أصحاب الصادق عليه السلام: أبان بن عبدالرحمان المكنى بابى عبدالله البصري، وليس بابن عبدالله، وما أثبتناه من الكامل وكتب الرجال.

وهو عبدالرحمان بن أبي عبدالله البصري، أصله كوفي، واسم أبي عبدالله ميمون من أصحاب الصادق عليه السلام، ثقة.

راجع رجال الشيخ الطوسي: ٢٣٠ رقم ١٢٧، ورجال ابن داود: ١٢٨، ورجال العلّامة الحلّي: ١١٣.

(٤) في الكامل: المؤمنين.

(٥) في نسخة ـ أ ـ: مقابله.

(٦) كامل الزيارات: ٣٢٠ ح٥، عنه البحار: ١٠٢/٢٩٥ ح٥، ومستدرك الوسائل: ٢/٣٧٠ ح١.

وجامع الاحاديث: ٣/٥٣٨ ح٤.

(٢٩)

باب النوادر

١ ـ أخبرني الشريف أبو عبدالله محمد بن محمد بن طاهر رضي الله عنه، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أخيه أحمد عن[1] العلاء بن يحيى أخي مغلس، عن عمر[2] بن زياد، عن عطيّة الأبزاري قال: سمعت أبا عبدالله يقول:

لاتمكث جثّة نبيّ ولا وصيّ [نبيّ][3] في الأرض أكثر من أربعين يوماً[4].

٢ ـ أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن الصفّار عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن زياد بن [أبي][5] الحلال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) في الاصل: بن، وما أثبتناه من التهذيب، والخطأ واضح، لأن أخاه أحمد بن علي بن الحسن بن فضال، وليس أحمد بن العلاء بن يحيى.

راجع رجال السيد الخوئي: ٢/ ٨٠.

(٢) في التهذيب: [illegible].

(٣) من التهذيب و البحار.

(٤) عنه التهذيب. ٦/١٠٦ ح١. وأخرجه في البحار: ١٠٠/ ١٣٠ ح١٧ عن التهذيب.

(٥) من سائر الدرجات والكافي والتهذيب.

وفي الكامل: ابن الجلال، وفي بعض النسخ: ابي الجلال.

وزياد بن ابي الحلال، كوفي، ثقة، روى عن أبي عبدالله، له كتاب، عدّه الشيخ من أصحاب الامامين الباقر والصادق عليهما السلام، وعدّه البرقي من أصحاب الصادق عليه السلام.

رجال النجاشي: ١٣٠، رجال الشيخ الطوسي: ١٢٤ وص١٦٨، وفهرسته: ٧٣، ورجال البرقي: ٣٢، ورجال السيد الخوئي: ٧/٣٠٢.

ما من نبيٍّ ولا وصيّ [نبيّ][1] يبقى في الأرض بعد موته أكثر من ثلاثة أيّام حتى ترفع روحه وعظمه ولحمه إلى السماء، وإنّما تؤتى مواضع آثارهم، ويبلغهم السلام من بعيدٍ، ويسمعونه في مواضع آثارهم من قريب[2].

---

(١) من الكامل والكافي والتهذيب والبحار.

(٢) رواه في كامل الزيارات: ٣٢٩ ح٣ عن محمد بن يعقوب، وبصائر الدرجات: ٤٤٥ ح٩ عن أحمد ابن محمد...؛ والكافي: ٤/٥٦٧ ح١ عن عدة من أصحابه، عن احمد بن محمد...

والتهذيب: ٦/١٠٦ ح٢ عن محمد بن أحمد بن داود القمي، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار...

والفقيه: ٢/٥٧٧ ح٣١٦١ عن علي بن الحكم.

وأخرجه في الوسائل: ١٠/٢٥٤ ح٦ عن الفقيه والكافي والتهذيب.

وفي البحار: ١١/٦٧ ح٢٢ عن الكافي، وفي ج٢٢/٥٥٠ ح٣ عن بصائر الدرجات وفي ج٢٧/٢٩٩ ح٣ عن الكامل والبصائر، وفي ج١٠٠/١٢٩ ح١٣ و١٤ عن الكامل والتهذيب.

قال المجلسي «رحمه الله» في البحار: ٩٧/١٣٠:

يمكن الجمع بين هذا الخبر وما سبق بأن يكون رفع الأكثر بعد الثلاثة ويمكث بعضهم إلى أربعين ثم يرفع، أو بأنه يرفع كل منهم بعد الثلاثة ثم يرجع إلى قبره، ثم يرفع بعد الأربعين.

ثم إن في هذين الخبرين إشكالاً من جهة منافاتها لكثير من الأخبار الدالة على بقاء أبدانهم في الأرض كأخبار نقل عظام آدم عليه السلام، ونقل عظام يوسف عليه السلام، وبعض الآثار الواردة بأنّهم نبشوا قبر الحسين عليه السلام فوجدوه في قبره، وأنّهم حفروا في الرصافة بئراً فوجدوا فيها شعيب بن صالح، وأمثال تلك الأخبار كثيرة.

فمنهم من حمل أخبار الرفع على أنهم يرفعون بعد الثلاثة ثم يرجعون إلى قبورهم كما ورد في بعض الأخبار أن كل وصي يموت يلحق بنبيه ثم يرجع إلى مكانه.

ومنهم من حملها على أنّها صدرت لنوع من المصلحة تورية لقطع أطماع الخوارج والنواصب الذين كانوا يريدون نبش قبورهم وإخراجهم منها وقد عزموا على ذلك مراراً، فلم يتيسر لهم.

ويمكن حمل أخبار نقل العظام على أنّ المراد نقل الصندوق المتشرف بعظامهم وجسدهم في ثلاثة أيام أو أربعين يوماً، أو أن الله تعالى ردّهم إليها لتلك المصلحة، وعلى هذا الأخير تحمل الأخبار الأُخر والله يعلم.

وقال الشيخ أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد: ٢٥٨: إنا لانشكّ في موت الأنبياء عليهم السلام، غير أنّ الخبر قد ورد بأن الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سمائه وأنهم يكونون فيها أحياء منعمين إلى يوم القيامة، وليس ذلك بمستحيل في قدرة الله تعالى. ←

٣ - وذكر (محمد بن أحمد)[1] بن داود القمّي في كتابه «الزيارات» قال: أخبرني محمد بن علي بن الفضل قال: أخبرني علي بن الحسين بن يعقوب في[2] بني خزيمة قراءةً عليه، قال: حدّثني جعفر بن أحمد بن يوسف الأودي[3] قال: حدّثنا علي بن (برزج الخيّاط)[4] قال: حدّثنا عمرو بن اليسع[5] قال: قال: جاءني

← وقد ورد عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه قال: «أنا أكرم على الله من أن يدعني في الأرض أكثر من ثلاث». وهكذا عندنا حكم الأئمة عليهم السلام.

قال النبي صلّى الله عليه وآله: «لومات نبي بالمشرق، ومات وصيّه بالمغرب، لجمع الله بينهما».

وليست زيارتنا لمشاهدهم على انّهم بها ولكن لشرف الموضع فكانت غيبة الأجسام فيها ولعبادة أيضاً ندبنا إليها إلى آخر ما قال رحمه الله، والله يعلم.

(١) في الاصل: أحمد بن محمد، والصحيح ما أثبتناه.

وقال النجاشي في رجاله: ٢٩٨: محمد بن أحمد بن داود بن علي أبو الحسن، شيخ هذه الطائفة وعالمها، وشيخ القميين في وقته وفقيههم، ورد بغداد وأقام بها، حدث وصنف كتباً منها كتاب المزار... مات سنة ٣٧٨ هـ. ودفن بمقابر قريش. وقال الشيخ الطوسي في الفهرست: ١٣٦، له كتب منها كتاب المزار الكبير، أخبرنا بكتبه ورواياته جماعة منهم الشيخ المفيد رحمه الله.

وذكر كتابه «الزيارات» آقا بزرك الطهراني في الذريعة: ١٢/٧٨، وج٢٠/٣٢٠.

وراجع رجال العلّامة الحلّي: ١٦٢ ورجال ابن داود: ١٦٢.

(٢) في التهذيب: من. وأضاف في فرحة الغري: حي.

(٣) في الاصل: جعفر بن أحمد بن يوسف الازدي.

وفي التهذيب: جعفر بن محمد بن يوسف الازدي.

وما أثبتناه من فرحة الغري وكتب الرجال.

قال النجاشي: ٩٥: جعفر بن محمد بن يوسف الازدي.

وما أثبتناه من فرحة الغري وكتب الرجال.

قال النجاشي: ٩٥: جعفر بن أحمد بن يوسف الاودي أبو عبدالله، شيخ من أصحابنا الكوفيين ثقة، روى عنه أحمد بن محمد بن عقدة، له كتاب المناقب.

(٤) في التهذيب: يزرج الخياط، وفي فرحة الغري: بدرج الجاحظ.

(٥) في الاصل: عمر بن الشعبي، وفي التهذيب: عمرو، وما أثبتناه من فرحة الغري وكتب الرجال، قال النجاشي في رجاله: ٢٢١ والشيخ الطوسي في الفهرست: ١١٢: عمرو بن اليسع كوفي، له كتاب، راجع رجال السيد الخوئي: ١٣/١٤٧.

سعد[١] الاسكاف، فقال:

يا بنيّ تحمل الحديث؟ فقلت: نعم. فقال: حدّثني أبو عبدالله عليه السلام قال: إنّه لمّا أُصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام:

غسّلاني وكفّناني وحنّطاني، واحملاني على سريري، واحملا مؤخّره تكفيا مقدّمه، فإنّكما ستنتهيان إلى قبرٍ محفورٍ، ولحدٍ ملحودٍ، ولبنٍ موضوعٍ، فالحداني واشرجا اللبن عليَّ، وارفعا لبنةً ممّا يلي رأسي، فانظرا ما تسمعان.

فأخذا اللبنة من عند رأسه بعد ما أشرجا عليه اللّبن، فإذا ليس في القبر شيء، وإذا هاتف يهتف: أمير المؤمنين كان عبداً صالحاً، فألحقه الله بنبيّه صلّى الله عليه وآله وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء، حتى لو أنّ نبيّاً مات في المشرق[٢] ومات وصيّه في المغرب[٣] لألحق[٤] الله الوصيّ بالنبيّ[٥].

٤ ـ أخبرني الشريف الفاضل أبو عبدالله محمد بن محمد بن طاهر، عن أحمد بن سعيد، قال:

أخبرني الحسين بن القاسم بن (الحسن الحسين)[٦] بن اصولة سنة ثمان وتسعين ومائتين، قال: حدّثني الحسن بن محمد بن عبدالواحد، قال: حدّثنا

---

(١) في الاصل: سعيد، «تقدمت» ترجمته في ص٦ باب ٢ ح٢.

(٢) في فرحة الغري: الشرق.

(٣) في فرحة الغري: الغرب.

(٤) في الفرحة والبحار: الحق.

(٥) فرحة الغري: ٣٠، والتهذيب: ١٠٦/٦ ح٣ عن محمد بن أحمد بن داود القمي...

عنهما البحار: ٢١٣/٤٢ ح١٤، ومستدرك الوسائل: ٣١٦/٢ ح٦ واثبات الهداة: ٢/٥ ح٢٩٧، وجامع الاحاديث: ٤٠١/٣ ح٧.

وأخرجه في مدينة المعاجز: ١٧٧ ح٤٩٣ عن التهذيب.

(٦) هكذا في الاصل، والظاهر أنها عن الحسين بن اصولة، أو بن الحسين بن اصولة. ولم نعثر لهما على ترجمة في ماعندنا من كتب الرجال.

حسن بن محمد النخعي، قال: حدّثنا إسماعيل بن ديّان الكوفي، عن إبراهيم بن درهم النخعي، عن أبي مريم الأنصاري، عن محمد بن علي، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

الأوصياء مع الأنبياء حيث كانوا، لو أنّ نبيّاً مات بالمغرب، ومات وصيّه بالمشرق لأمر الله تعالى الأرض ان تنقله إليه[١].

٥ ـ أبو معمر الهلالي، قال: حدّثني أبو قرّة ـ رجل من أصحاب زيد بن علي كان من الموالي وكنّا نعده من الأخيار ـ قال:

انطلقت أنا وزيد بن علي نحو الجبّانة، فصلّى ليلاً طويلاً، ثم قال لي: (أبا قرّة! أتدري أيّ موضعٍ هذا؟ قال: قلت: لا. قال: نحن بقرب أمير المؤمنين عليه السلام)[٢] يا أبا قرّة نحن في روضةٍ من رياض الجنّة[٣].

٦ ـ وقال أبو عبدالله عليه السلام: نحن[٤] نقول بظهر الكوفة قبر لا يلوذ به ذو عاهةٍ إلّا شفاه الله عز وجل[٥] ـ يعني قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ـ.

---

(١) أورده في كنز الكراجكي: ٢٥٨، مرسلاً، عنه البحار: ١٠٠/١٣١.

(٢) في الفرحة والبحار هكذا: «يا أبا قرة حدثني في أي موضع نحن (هذا البحار)؟ قال: فقلت: لا أدري.

قال: نحن قرب قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام».

(٣) رواه ابن طاووس في فرحة الغري: ١١٤ باسناده عن المفيد، عن محمد بن أحمد بن داود عن محمد ابن بكران، عن الحسن بن محمد الفرزدق البزاز، عن حميد الحجال، عن محمد ابن حبيش، عن عبدالرحمان بن القاسم، عن أحمد بن عبدالله العامري، عن أبي معمر الهلالي. وقال: وذكره الشيخ المفيد في مزاره غير مسند.

عنه البحار: ١٠٠/٢٣٧ ح٦.

(٤) في نسخة ـ ب ـ: انا نحن.

(٥) رواه ابن طاووس في فرحة الغري: ٩١ باسناده نقلاً من خط الشيخ الطوسي في التهذيب: ٦/٣٤ ح١٤ باسناده عن المفيد عن محمد بن أحمد، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عمر ابن ابراهيم، عن خلف بن حماد، عن إسماعيل، عن أبي عبدالله عليه السلام. ←

٧ ـ محمد بن همّام، عن علي بن محمد بن رباح[1] أنّ محمد بن العبّاس حدّثه عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن علي بن ميمون الصائغ، قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: يا عليّ بلغني أنّ أُناساً من شيعتنا تمرّ بهم السنة والسنتان وأكثر من ذلك لايزورون الحسين بن علي عليهما السلام.

قلت: جعلت فداك إنّي لأعرف أُناساً كثيراً بهذه الصفة.

قال: أما والله لحظّهم أخطأوا، وعن ثواب الله زاغوا، وعن جوار محمد صلّى الله عليه وآله [في الجنّة][2] تباعدوا[3]. قلت: فإن أخرج عنه رجلاً جزى ذلك عنه؟.

قال: نعم، وخروجه لنفسه أعظم أجراً، وخير له عند ربّه[4].

وقال ابن طاووس في آخره: ذكره الشيخ المفيد في مزاره ولم يسنده، وقال: يعني قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

وأخرجه في الوسائل: ١٠/٢٩٥ ح٥ عن التهذيب، وفي البحار: ١٠٠/٢٦١ عن الفرحة.

(١) في الاصل: دراج. وما اثبتناه من التهذيب وكتب التراجم.

قال الشيخ الطوسي: علي بن محمد بن رباح النحوي، يكنى أبا القاسم، له كتاب النوادر.

وعده في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام قائلاً: علي بن محمد بن رباح النحوي، روى عنه ابن همام.

راجع رجال الشيخ: ٤٨٦ رقم ٥٩، وفهرسته: ٩٧ رقم ٤٠٤.

(٢) من التهذيب.

(٣) وأضاف في كامل الزيارات: «قلت: جعلت فداك في كم الزيارة؟ قال: يا علي إن قدرت أن تزوره في كل شهر فافعل، قلت: لا أصل إلى ذلك، لأنّي أعمل بيدي وأُمور الناس بيدي، ولا أقدر أن أُغيب وجهي عن مكاني يوماً واحداً، قال: أنت في عذر ومن كان يعمل بيده، وإنّما عنيت من لا يعمل بيده ممن إن خرج في كل جمعة هان ذلك عليه، أما انّه ما له عند الله من عذر، ولا عند رسوله من عذر يوم القيامة».

(٤) وأضاف في الكامل: «يراه ربه ساهر الليل، له تعب النهار، ينظر الله إليه نظرة توجب له الفردوس الأعلى مع محمد وأهل بيته، فتنافسوا في ذلك وكونوا من أهله». ورواه في التهذيب: ٦/٤٥ ح١٢ عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن همام...

عنه الوسائل: ١٠/٣٣٤ ح٣ والبحار: ١٠١/٥١ ح٤. ←

٨ - وروى أبو الجارود، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:
كم بينكم وبين قبر الحسين عليه السلام؟ قال: قلت: (يوم وشيء)[١].
قال: فقال: لو كان منّا على مثل[٢] الّذي هو منكم، لاتّخذناه هجرة[٣].

٩ - وروى محمد بن حكيم[٤] قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:
من أتى قبر الحسين عليه السلام ثلاث مرّات في كلّ سنةٍ، أمن من الفقر[٥].

← ورواه في كامل الزيارات: ٢٩٥ ح١١ عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر الحميري باسناده رفعه إلى علي بن ميمون الصائغ... عنه الوسائل: ١٠/٤١٨ ح٨ والبحار: ١٠١/١٢؛ ح١.

(١) في الكامل والثواب: يوم للراكب ويوم وبعض يوم للماشي.

(٢) في التهذيب: مثال.

(٣) التهذيب: ٦/٤٦ ح١٤ عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن الحسين بن سفرجلة الكوفي عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران، عن محمد بن منصور، عن حرب بن الحسين، عن إبراهيم الشيباني، عن أبي الجارود. عنه الوسائل: ١٠/٣٤٠ ح٢، والبحار: ١٠١/١١٥ ح٣٩.
ورواه في الكامل: ٢٩٣ ح١٠ بطريقين باختلاف يسير:
الأول: عن أبيه وجماعة مشايخه، عن سعد، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن ناجية عن محمد بن علي، عن عامر بن كثير السراج النهدي، عن أبي الجارود...
والآخر: عن جماعة مشايخه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن ناجية.
ورواه باختلاف يسير أيضاً في ثواب الأعمال: ١١٤ ح١٩ عن أبيه، عن أحمد بن إدريس...
وأضافا في نهاية الحديث: «أي نهاجر إليه».
وأخرجه في الوسائل: ١٠/٣٤١ ح٥ عن ثواب الاعمال، والبحار: ١٠١/١٦ ح٢٠ و٢١ و٢٢ عن الكامل وثواب الاعمال.

(٤) محمد بن حكيم الخثعمي، يكنى أبا جعفر، كوفي، له كتاب، عده النجاشي والشيخ الطوسي من أصحاب الامامين الصادق وأبي الحسن الكاظم عليهما السلام.
راجع رجال النجاشي: ٢٧٦، ورجال الشيخ: ٢٨٥ وص٣٥٨ وفهرسته: ١٤٩، ورجال السيد الخوئي: ١٦/٣٧.

(٥) رواه في التهذيب: ٦/٤٨ ح٢١ عن محمد بن أحمد بن داود، عن الحسن بن محمد بن علان، عن حميد بن زياد، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن محمد بن يزيد بن المتوكل، عن أحمد بن الفضل، عن علي بن يحيى، عن محمد بن اسحاق، عن محمد بن حكيم عن أبي الحسن عليه السلام، عنه

١٠ ـ أخبرني أبو القاسم، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن بعض أصحابه يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: (قلت: نكون)(١) بمكّة، أو بالمدينة، أو بالحائر(٢) أو (بالمواضع الّتي يرجى فيها الفضل)(٣) فربّما (خرج الرجل فيتوضّأ)(٤) فيجيء آخر، فيصير مكانه؟.

فقال: من سبق إلى مكان(٥) فهو أحقّ به يومه وليلته(٦).

١١ ـ وروى ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري [عن أبي عبدالله عليه السلام](٧) قال:

من خرج من مكّة، أو المدينة، أو مسجد الكوفة، أو حائر الحسين عليه السلام قبل أن ينتظر الجمعة نادته الملائكة: أين تذهب لا ردّك الله(٨).

الوسائل: ١٠/٣٤٠ ح٣، والبحار: ١٠١/١٧ ح٢٣.

(١) في الاصل: نقلت له يكون. وما أثبتناه من الكامل والكافي والتهذيب والبحار.

(٢) في الكافي: الحيرة، وفي البحار: الحير.

(٣) في التهذيب: في الموضع الذي جاء فيه الخبر.

(٤) في الكامل: يخرج الرجل ليتوضأ.

وفي الكافي والتهذيب كما في الاصل، وفيهما: يتوضأ.

(٥) في بقية المصادر: موضع.

(٦) كامل الزيارات: ٣٣١ ح١٠ بهذا الاسناد.

وفي ص٣٣٠ ح٤ عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عنه البحار: ٨٣/٣٥٥ ح٨ و: ١٠٤/٢٥٤ ح٧ و٨، ومستدرك الوسائل: ٣/٤٢٥ ب٤٤ ح٢.

ورواه في التهذيب: ٦/١١٠ ح١١ عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام.

وفي الكافي: ٤/٥٤٦ ح٣٣ عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن محمد...

وأخرجه في الوسائل: ١٠/٤٦٣ ح١، والبحار: ١٠٠/١٢٩ ح١٠ و١٢ عن الكامل والتهذيب.

(٧) من الوسائل.

(٨) التهذيب: ٦/١٠٧ ح٤، عنه الوسائل: ١٠/٤٢٦ ح١، والبحار: ١٠٠/١٣٢ ح١٩.

١٢ ـ محمد بن أبي السريري[١]، عن عبدالله بن محمد البلوي، عن عمارة ابن زيد[٢]، عن أبي عامر واعظ أهل الحجاز، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السلام[٣]:

يا ابا الحسن إنّ الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنّة وعرصة[٤] من عرصاتها. وإنّ الله تعالى جعل قلوب نجباء من خلقه، وصفوة من عباده تحنّ إليكم وتتحمّل المذلّة والأذى فيكم، فيعمّرون قبوركم، ويكثرون زيارتها تقرباً منهم إلى الله عزّ وجلّ، ومودّةً منهم لرسوله، أُولئك يا عليّ المخصوصون بشفاعتي، والواردون حوضي، وهم زوّاري، وجيراني غداً في الجنّة.

يا عليّ من عمر قبوركم[٥] وتعاهدها، فكأنّما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم[٦] عدل ذلك ثواب سبعين حجّة بعد حجّة الإسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أُمّه.

فابشر، وبشّر أولياءك ومحبّيك من النعم بما لاعين رأت، ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

ولكن حثالة من الناس يعيّرون زوّار قبوركم بزيارتكم كما تعيّر الزانية

---

(١) في نسخة ـ ب ـ والتهذيب وفرحة الغري: السري. راجع رجال السيد الخوئي: ١٤/٢٧٦.

(٢) في نسخة ـ أ ـ: سويد. وفي نسخة ـ ب ـ: بن سويد.

وفي فرحة الغري. بن يزيد، وما أثبتناه من التهذيب وكتب التراجم.

راجع رجال النجاشي: ٢٣٣، ورجال السيد الخوئي: ١٢/٢٦٨.

(٣) بعدها في التهذيب وفرحة الغري: «والله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها، قلت: يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها؟ فقال لي....».

(٤) في الاصل: وعرصات. وما أثبتناه من التهذيب والفرحة والبحار.

(٥) في نسخة ـ أ ـ: قبورهم.

(٦) في نسخة ـ أ ـ: قبورهم.

بزناها[1]، أُولئك شرار أُمّتي لا تنالهم[2] شفاعتي، ولا يردون حوضي[3].

* * *

(١) في البحار: بزنائها.

(٢) في التهذيب والفرحة: لانالتهم. وفي البحار: لا أنالهم الله.

(٣) التهذيب: ٦/٢٢ ح٧ عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن علي بن الفضل، عن الحسين بن محمد بن الفرزدق، عن علي بن موسى بن الأحول، عن محمد بن أبي السري. وفي فرحة الغري: ٧٦ بطريقين: الأول: بإسناده عن محمد بن داود كما مرّ في التهذيب.

والثاني: بإسناده عن محمد بن أحمد بن داود، عن إسحاق بن محمد، عن أحمد بن زكريا بن طهمان، عن إسحاق بن عبدالله بن المغيرة، عن علي بن حسان، عن عمّه عبدالرحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام. وأخرجه في الوسائل: ١٠/٢٩٨ ح١ وإثبات الهداة: ١/٤٨٧ ح٩٠ عن التهذيب وأخرجه في البحار: ١٠٠/١٢٠ ح٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٥، عن التهذيب وفرحة الغري.

فهرس المواضيع

القسم الثاني من الكتاب

* * *